انتلاق اللفظ والمغنى في النقد العربي القديم بين النقاد والمنتمين والفلاسفية
رسالة لنيث شهادة دكتوراه الدولة
أعتها الطالب: رفض جمعي
تمت إشراف
الد. مهدي حسين الزعبي
لم يكن من اهتماشا مواجهة إشكال اللفظ والممنى في النقبس العربي القديم من منظور تصنيف يبيني تنزيل النقاب طوافاً لفظيين ونحوين ونحوين بين قطبي اللدالة، لأننا نحسب أن هذه المباشرة قاسرة اذ بالإضافة إلى أنها غفرو سنة سلفا هذا السلم التصنيفي مما يجعل التحليل مشدداً ميدياً إلى هذه الفكرة فانها الإلحاد غالباً مقاصدها من المشكلة ولا تضيق حقل التناول بصراء، من هنا تكون مباشرة التصنيف تجاوزاً كثير من الخصائص التي قد تدعو مراعاتها إلى اغفال كثير من شائع الآراء.

ولم يكن قدمنا أيضاً مباشرة الأشكال من منظور يحصر مقاييس اللفظ، ومقياس الممنى، ذلك أن هذه المقاييس شكلت موضوعاً مطوراً في كثير من الكتبات، وهي سماحة محض، يمكن أن تنظر مقارباتها نظريات مختلفة في اللفظ والممنى، ويرتبط كل طرف وعناصره، كما المذكي شكل جوهر استقصائنا هو علاقة اللفظ بالممنى، وما يمكن أن تؤثر البارج هذه العلاقة من أشكال التطبيق والتأليف، أو التفاعل بين المنصرين لنتضمخ هذه العلاقة في مجرى التلاحم في ثناية الشكل والضمون وتدور تؤثر اتفاقاً بين مستويات النص المختلفة في بنية عامة، استثناء لمحاضراتها الترات البديهي والبلاغي القديم صفات وصطلحات، كالنسبة والسبك، وأخيراً النظم. من هنا انضح الحلول باختلاف اللفظ والممنى، إذ من خصائص الاتلاف أنه يضع شبه دوال ومدلولات تشمل عبارة أو نما، ولذلك يكون حق مباشرة الأشكال محدوداً.
بين آلاف المهجرين إلى غاية جلاء الصلة في شكل بنية عامة. وكما أن
يمكن أن ننحت عناوينًا محاصراً لوضوع البحث ما دامنا بصدراً صيانة
في النقاد العرب القدماء بأشكال النص والبنية، إلا أنها فضيحت
توظف ما اعتتد النقاد أنفسهم من اصطلاح إذ بالإضافة إلى أن ذلك
برف بسلاسترات التاريخية، ينجبنا في الآن نفسه من تعسف اصطفاط
الاصطلاح المحدث على القديم.

والمقد الذي انحصر الموضوع في نواة مركزية تتجسد في أشكال
التوفيق بين عصري الدلالة إلى غاية اكتمالها بنية عامة، فإن هذه
القراءة لم تتحسر نفسها بجنس أديبي معين، ذلك أن اتجاهات النقد
العبري القديم لم تكن تضبط نفسها مطلقا عند مقارنة أشكال اللسان
والمعنى في خانة نوع أديبي محدد، بل كان استقرارها شاملًا،
دون أن تغلب الإشارة إلى تخصص بعض الفئات نهجاً معيناً بالتركيز
كالفلاسفة وحازم القرطاجني مثلًا، علماً بأن هذا الشمول لا يلتفت
النوع الأولي على الأقل بفهم الأنواع الأدبية في الترات النصي,
ثم كان هاجس هذه القراءة عامة يفضّي بقوله "الأدب في التطور النصي،
دون أن يخلف مراهاة تنوع الأحكام المفترضة عن معاينة أكثر من نوع أديبي إذا
اقتضى الأمر ذلك.

بالإضافة إلى تجاوز البحث مشكلة النوع، فرض عليه استقصاء
الاتجاهات النقدية التي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية انتشاراً واسعاً
شمل من منظور القضية حقبة تبدأ بالجاحظ ونتهي بحازم القرطاجي، ومن منظور الاتجاهات النقاد، والفلسفة، والمكلمين، فإذا كان أسر النقاد بيناً، ونحن لا نفصل بينهم وبين البلاغيين، إذ النقل لم يكن حاسماً في القدم، فانياً قدصنا بالفلاسفة عن فقهنا قديماً، يمكن الوصف من خارج المتكلمين، ونريد بهم من فقهنا في ما ترجون من فلسفة يونانية بالخصوص، وتمثل هؤلاء في النقد الأدبي مارا، أرقده التظير للظاهرة الأدبية، دون أن يتapas الاهتمام بالموضوع السي تلبسه الصنعة، والكفاية التي يستحسن بها الخطاب، شعراً أو خطابة، وإذا كان من أقطاب هذا الاتجاه الكدي والفراشي وسكريه وأبيان سيتاً وابن سعد ومن سار على دربهم، فانياً لم نجد بدأ منه اعتقد أي حيان التوحيد يضمن هذه الدائرة، ذلك أنه بالإضافة إلى كونه أدبي بالفلاسفة، شكلت مشارحاته المعرفية عامر الأدية بالخصوص لحجة جدالية حاور فيها فلاسفة كسكريه، وأبي سلیمان المقطعي، فكأنه بذلك أقرب إلى هؤلاء، علماً بأن وضعه في خانة النقد لا يستقيم، والوجهة التي انضبط بها بعث هؤلاء.

وما دام أن اتصال المتكلمين يجمع من هب قديماً إلى الدفاعة من الصقيع بالحجة العقلية، ومثل الممثلة والtracerة طائفية الكلام المظلمين في التراث، فنان قراءتنا لانجات هؤلاء تجاوزت هذا التصنيف العقدي، إذ شملت المقارنة مستقلة وأشاعرة مما، كالخطبي، والروائي، والباقلاني، والقاضي عبد الجبار، وأخيراً عبد القاهر الجرجاني، ذلك أنبه.
لا يكمن من اهتمام هذا البحث سوى استجابة البحث، الذي يكثر أن يتضمن بها علاقة عناصر النص في نظر المتكلمين جميعا، ذلك أن المنطقات المكافئة المختلفة لم تحل دون محاينة المشكلة الواحدة بنتائج متقاربة، وكي الآشارة هنا إلى الشبه الكبير بين القاضي عبد الجبار عبد القادر واعتمادها النحو في تحديد بنية الحبارة.

وبالاستناد إلى ما سلف يمكننا القول إنه لم يقع بين أيدينا البحث يخص نفسه ببحث انتفاضة النظائر والمباشر في النقد العربي القديم، حسب الاتجاهات المحددة سابقا، وحرص جودر استقصائه في العناصر التي تربط المنصرين، حسب احتجادات صاحبي التراث العربي الإسلامي، دون أن نخلل الآشارة إلا أن هناك بحوثا اقتطعت لنفسها جزءا من الأشكال مما وضع الدكتور محمد تأصيل نظرية النص في النقد العربي، أو كان اهتماما محركا لمنطقات نظرية كمؤلف الدكتور جابر عسفان، فهم الشطر، الذي أثينا منه ما خص به حازما بالخصوص فان كانت وجهتها في هذه الدراسة مباينة لمجرى البحث في الكتاب، وغيرها كثير من أهتم بمقياس النظائر، كبحث مستويات القضايا في الحفتر والمركبات، إلا أنه يمكننا الاطلاق بأن مقال الدكتور شكري محمد عيسى: المؤثرات الفلسفية والكلامية في النقد العربي والبلاغة العربية، كان من أوائل البحوث التي أقيمت على تجديد وجهة البحث، ثم حري أنجح الدكتور حمادي صعب: التفكير البلاغي عند العرب، وجوية الكثير من
مشاشنا المتعلقة بالجاحظ عبد القاهر والمسكري وأبان سنان، وكان نادرًا من الكتب عظيمة في الموضوعات المشتركة بينًا وبينه، إلا أن ذلك لم يحل دون أن تباين آراءنا أراءً كثيرة للباحث، ومع ذلك، سبب الكتب مثل قراءة جادة وعميقة تستوفي بختيج أسلوبية معاصرة كثير من قضايا البلاغة في التراث.

أما الوضع المهيأ التي حدثت أصول هذه القراءة ومنطقاتها، فإنها تقوم على قاعدتي الوصف والتحليل، فكان هناك تشخيص الظاهرة ومتابعتها بديئيًا، بما يشبه الحياء الفادي إلى إبرازها في حدود كيانها المستقل، وباشرة التحليل لا تحتي أكثر من ارتداد عدسة تكبير الدقيق وتجوز الخليفي، وإن كان ذلك لم يحل دون انبعاث فاصل نقدية ضمن سائر التحليل والوصف جملًا بما رأينا في اشكال أو اتخاذنا بها موقفًا منه، علماً بأن قناعتنا ترضيت علينا مخالفية باحثين مصاصرين في كتبنا من القضايا، فكان أن اتخاذ التحليل في كثير من معطياته بأصوات المناقشة.

ومن كل ما سلف وخوضنا لساحة طبيعة التناول التي تفرض علينا، عزل كل اتجاه عن الآخر، إذ أفردنا النقد بوقت، ثم الفلسفة النالتلكتين، وأخيرًا معنا شافعت فيه الشعب الساكنة تعلت في حيويَّة القرطاجي، هذا الخطر الفاصل بين هذه الاتجاهات يقضي ابعداد الزمانية من المباشرة، فلم يكن هنا ناسا متابعة تطور الفكره تاريخيًا.
اذ أن هذه الاتجاهات ولدت تواصب تدأب ق والنماذج نقع في توحك، وان كان ما يبمن
أيدينا من نتاج المتكلمين بدأ بالقرن الرابع الهجري من هنا يكمن
إدراج كل تيار عن الآخر من هنا قراءة معادة للاشكال نفسه من منظور
يكر المزمن ولا يبني صعدا، إذ يخضعه إلى قراءة دائرية تعبد نفسها
مجدداً بعين مياليرة لعين. ومع ذلك أمت البحث نفسه بناء جداليًا
شبه متساعد، إذ يعد أن اجترنا مشكلة النقاد في فصلن، ثم خضعها
الفلاسفة بثالث، فكان ميلاد الأطرحة بهذا الثالث انبئاننا من كبرة
التخيل، ما لدئ نقيضها في الفصل الثاني على يد عبد القاهر، هذا
النقيض الذي تجسد في النظم، لتتشي القضية إلى ما يشبه التأليف
على يد حازم القرطاجي إذ انصر لديه النظم والتخيل في تأليف
متساق مكامن، فكان الدوائر التي تعبد نفسها تعررت على المركز،
وانطلقت في خط مستقيم، ومع ذلك لم تكن غباً محولة بهذى تاريخ،
اذ ظل الرسول والتحليل سيدي المرفق، وان نازعتهما بعض السيادة
امثالات الأطرحة ونقيضها دون أن تخطى الطيفان التام.

ومع أننا لا نستطيع أن ندعي أنه بمكاننا تجريد هذه الرمحة
الي الترات من كل معاصرة أو حداثة، إذ أن كل قراءة تظل أسيرة
قناعات الذات ومنطلقتها، إلا أننا حاولنا أن نقدم الترات نفسه، لكن
ضمن أبنية حديثة تحاول أن تنزل المقررفي خانات ضبطها البحث
النسي والسلوقي المستند على أصول البحث اللساني الحديث، فبالقدر
الذي تسمين فيه المحاصرة بفناجع مصاهرة، قد تكيف القسس.. للفقارية الحديثة، لا تسمح تاريخيته فترى فيه ندا للحديث، ولا تسمح رتبتها تنشم عبدا لأمها، إنها هي المباشرة التي تضم لنفسها ساحة واعية بظروف القديم وعمليات الحديث، وتحسبا بذلك تكون في منجا من التطرف.

أما الخطة نفسها، فقد قامت على مدخل وخصسة فصول. خصص المدخل يتقن الأصول اللغوية والفكرية التي أثرت في مشكلة اللسان والمعنى، كعلاقة اللغة بالفكر، ومشكلة الكلام النفسي التي وليدها البحث في قضية القرآن، وكذلك ثنائية الهيولي والصورة، دون أن نخلق التصرح لانكسار القيم يميز وظيفة الخطاب الإدبي عن مجرد الأخبار على فهم النص الإدبي، إذ يتكيف البحث في علاقة اللسان والمعنى في النص بحسب الوظيفة المبتكالة. وقد وجدنا أن التقدم للبحث بمباحثة هذا الأصول تزيل للظاهرة ضمن مصادرها الفكرية واللغوية العامة، فلا يقع اجتثاث لها عن تلك الشيبcoordinates بالأصول.

ومع أفرادنا للنقاد قسيلين، مكمل أو لهما تعمق بنيمة
النص الإدبي من الجاحظ إلى قادة بن جعفر، وقاممانو عسل تقسم، ثماني، أفرد القسم الأول للجاحظ، والآخر لقادته. وأعدوا لقسم الأوسط لابن قتيبة، وابن طباطبأ، وعادلهجمهور الثاني في القسم..
اذ قام على تنبؤ مشكلة النص الأدبي بين ثنائية اللظة والحنى والقصامة والبلاغة حتى ابن رشيق، فكان قسمه الأول لصاحب الموازينات، ونقصه المبدئي، وصاحب الوسطاء، ولاخير لنقاد القرن الخامس الهجري هم المروزي والشريف المرتضى وابن رشيق، وخص القسام الإسلامي بالعمري وابن سنيان، ولم نخص هؤلاء النقاد بالبحث نسي الفصلين إلا لأن لم آراء ناضجة في الموضوع، فقد قامت أعضاء بعضهم كبداية على في صريح شكلة بناء النص عموماً، فكانت تكررت في الأغلب قاعدة مقارنة مستويات النص، علماً بأن طرح القضية تتنوع وفق طروحات النقاد، واهتمامه، إذ بالقدر الذي تكيف الآشكاال، وفق مهتم أصحاب الموازينات مثلًا، أخذ طابعاً مخصصاً من أشكال القصامة والبلاغة لدى العسكري وابن سنيان، أما عن تبرير وقفتا في الفصل الأول بقراءة، فلم يكن الداعي إلى ذلك سوى الإيمان بانتهاء دور ناضجة في النقد أساس قواعده للمحاور، الذي سبب أغلب آرائه في كمسائل المساريات بعده، ثم ختمت قراءة بن جعفر، ثم يكن للنقد بعدهم بد من أن يعيدوا أغلب ما سلم من طروحات وان تلونت بخصوصية البحث لدى هذا النقد أو ذلك، علماً بأننا لم نستسلم للاشارة في الباب الى من لم يفرد بالبحث في المن، وقصده أن واقعت بعض آرائه وجهات نظر المتعرض له بالدرس.
أما الفلاسفة الأسلامين، الذين خصوا بالفصل الثالث، فإنهم
نريد بهم - كنا أشارنا سابقا - كل من وقع بالبحث الفلاسفي الخاص،
وتعاطى ما نقل عن اليونان بالخصوص، وكان له حظ من البحث نسبياً
الظاهرة الأدبية، ولم يكتف بتوظيف أعمالهم المرتبطة بمسائل الأدب.
فحسب هـ، هل جاولنا تفصيل ما يدعم هذه الآراء في نتائجهم الفلسفيـ
العام.

ثم إن إنجاز الفلاسفة وله قياسه: نظرية النظم التي كانت محوورـ
البحث في الفصل الرابع، إذ بعد أن تعقبنا الموضوع لدى دارسيـ
الإعجاز عن عبد القادر خص قسمه الأكبر به، وله اكتمل وهي بنيـ
ة الإداوي، يسلم بالمكان تحقيق البداية المدققة في العلائق اللامحة
بين مناصره، إذ تتاب الاستقصاء على توظيف معاني النحو تجلياً للظاهرة. 
ثم قدر لهذه المباني أن تلتاقت أخيراً لتنشر تأليفه مماسكاً. أفرد له
الفصل الخامس، فتم فيه صبر نتائج الفلاسفة المتكىء على المضيق وانجاز
عبد القادر المراهان على النحو في إطار من الشمول الواسع، بكتالوجيات
البحث في القضية، فكان أن استخدم أيضاً طروحات شتى لقدامة وبين
سناد الخوaji بغيرهما من النقاد والبلاغيين السابقين في إطار
من الإحساس بخصوصية الظاهرة الأدبية وحدود قراءتها ونقدها، وكان
ذلك لدى علم من أعلام البحث الليثي في الحضارة العربية الإسلامية
هو حازم القرطاجي.
أخيرا لا يدعي صاحب هذه المحاولة أنه قال الرأي الفيصل
في القضية، إذ مع الأقرار بمشمول الطعن الذي دعا إلى متابعة
الأشكال في أغلب ملاحظات تراث العرب التقديم، ظل ماده هذا
التراث الثُرية قابلة للقراءة الجيدة والتأويل، ويكفي أنه حاول أن يحلو
أحدى مشكلات النقد الكبرى من خلال رؤية حاولت الاقتراب قدر الامكان
من جوهر الأشكال، وعسا وفق بعض التفوق.

ولقد تقي الله هذه الرحلة أتتم بإشراف أستاذي الدكتور ميد
حسين الأخَرجي، وبها يختتم معي رحلة علمية استغرقت سنين، أثمرت
وليدا أولا تمثل في رسالتي للماجستير، وانتبهت في دائرة أفسح هـ
هذا البحث، ولا أملك إيفاء لحق الأستاذية التي له في عقلي
سوى الاعتراف بما أُسداه الي من جميل، وإن كنت اعترف بأن حق هذا
الجمل كبير من أن يؤديه الشكر، فهل الله يتولى جزاء عيني
الجزاء الأَوْفِي، وضنه التفوق.
اللغة بين الإسلامات الدالية:

يرتبط لدى مؤسس الفكر اللغوي في الحضارة العربية الإسلامية مبحث الدلالات اللغوية بتصور شامل لأصناف شبيه من العلامات الدالة التي تقوم في جوهرها على فكرة الاختلاف إلى حقائق الأشياء أو المدلولات والمعاني باعتماد على أنواع من العلامات والرموز.

ولقد شكّل التنوير الشمولي فكرية الدلالات دائرة واسعة استوفيت على المستوى المبدئي كل ما لم يكن آن ينفرد عنه فهم الإبادة عامة، فكما يرى الجاحظ أن: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن فناع المعنى وهكذا الحجاب دون الضرير، حتى يفيق السامع على حقته، ويهجم على مصوبته، ك السلالة ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل". (1)

طالما أن المثير هو اباحة الدليل أو الرمز بميزنه وحثوها، ولقد توأمر ذكر أصناف دلالية خاصة قام الجاحظ بمردها أيضا، إذ يرى أن: "جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغيسر لفظ، خسارة أشياء لا تتقن ولا تزيد، أولها لفظ، ثم الاشارة ثم المقد، ثم الخبض، ثم الحال التي تسمى نصية". (2)

(1) البيان 1 : 76
(2) نسخه ، الحيوان 1 : 33-34-35-36-44-45-46، كتاب التربين والتدوير : 62
وشكلت هذه الأصناف لدى غيرها حضوراً متكراً كلما استدعى الحالتين التمثيل لمسائل الدلالة (1).

ونظُّمت هذه الأصناف من الدلائل أصولاً عاماً تتمثل في منطقتين عقائديتين بالخصوص، يستحيل بوجهيها نقل الدلالة طرقاً على المطلق، وصيغة لأصل الوجود (2) دون أن نلقي أساس الحاجات الاجتماعية المتجصدة أساساً في الاتصالات وكييف بعض هذه الأصناف وفق هذه الوظيفة.

وباعتماد العقل الفائق لكييفيات وخصائص الأفكار، بالدلالة حسب كل علامة أو دليل، يتم توزيع تلك الدلائل أصنافاً أو أنواعاً رئيسية جديده: يبدو أن توافق علم عند المريب على تقسيم الدلالة ثلاثة أنواع: عقلية وطبيعية ورضيّة (3). وهذا التمييز إذ يبيّن أن هناك اختلاف الفروع بين هذه الأنساق الدلالية المؤسسة على رصد دقة الدلائل بين طرفي كل دليل وبيئة ذلك الدلائل القائمة على أساس طبيعي أو عقلي أو عفوي.

يمكن من استجابة خصائص العلامة اللغوية في بيئة الاتصالات العلمي الشاملة، إلا أننا لا بيدنا نسب هذه الخصائص ولا ضبط، `انبا تكتي بالإشارة إلى أن وقع في الفيما الحريقي الإسلامي تبيّن العلامة اللغوية بنائية الاعتقاد مقابل وسّم غيرها من الأنظمة العلمية الأخرى

(1) ينظر ابن الدمير، الرسالة الحداثية: 247. الميد. الكامل.

(2) 90. المكسي. الصناعتين: 20.3. م. البحت.

(3) القانون. حاجة الحيوان، 106. الباقث: 2009، 200-210.}

(4) عادل نافوري، علم الدلالة عند العرب، 13
بنية الاضطرار واستحالت خاصية الاعتباط مييارا لضبط الجهاز العسلي وتطبيقاته الإبلافية (1). ولقد تزامن في هذا التعبير النصي أن يتوافق معايير ملكية لائقة تكمل للاستجابة لحاجة الاتصال البشري إلى الاتصال بالتعبير الموسيقي الأول للثقافة لهذه اللغة.

وقد خصبت به اللغة في التاريخ العربي الإسلامي من مكانة وضمانة شكل استجابة البحث فيها من غنى أذ ينفي للتمثيل على ذلك الاعترار إلى تراوي الحروف التي عرفتها هذه الحضارة والتاريخ أسمها الاستغلال على قراءة الظاهرة اللغوية لقراءات محاورتها القرآن الكريم، وقد تنزلت اللغة في هذا الترواه منزلة الصوف لنكائننا الحالي، إذ أن متأثرها وتحت تأثير يونيتي لا شك - تعرف الإنسان بأنه حيور ناطق - 11. أنه حظيت مع ذلك بعض الاعتقادات بجودة وثقة شكلت منطقا صحس الاعتقاد اللغوية ميلادا ووظيفة كدلالات الاعترار التي تحقق كيفرات شتى، تثربيا زمنية العضو أو الكيفية التي بها تؤدي، إذ قد تكون: باليد والأمصار (2).

وتتحقق نوع الحواجز وكسر الأفغان، في الشفاء وتحريك الاعتقاد، وعيب الوجه، وأيضاً أن تكون بوخة بثب على مقطع جبل تجسام عليّ - ناظر (3). وقد تكون وحياً اذ هو: "الإبائفة ما في النفس يغير المشافهة على أي مبنى وقعت من ابنا، وإشارة (4) لأخذ أخيراً.

(1) د. عبد السلام الصديق، الفكر اللساني في الحضارة العربية.
(2) الجاحظ، البيان 1: 79.
(3) الجاحظ، الحيوان 1: 48.
(4) ابن وهب، البرهان في وجه البيان 139.
اصطلاح الرمز الذي : " يكون بالشفتين والحاجبين والميناين (1) علماً بأن الرمز اطاراً وظيفياً آخر أكثر شمولًا يعمد وفكرة الاحفاز بالدالة عن طريق تشكيل صوري يأخذ طابع التعبير غير المباشر عن السؤال، كما شخصه الفيلسوف الكردي في شرح الرواية الرمزية إذ يرى أن: "الردة نانها إذا كانت الأللة أقل تهيؤاً لقبول انباء النفس الحية بها بالأشياط فنانها حينئذ تعت끝 وتلتطف لاتخاذ الحفي ما أرادت اتخاذه إياه بالرمز، فنملأ تقول كانوا أرادوا أن تبيه سفراً ضاربه ذاته طائرة من مكان السيم، تسربت له بالنقطة (2) . ولقد نبه القرآن الكريم إلى الإيحاس بالرمز في قوله تعالى: الزكية عليه السلام: " آية أن لا تكل الناس ثلاثة أيام إلا رماها" (3) . وقد كان يمكن أن ينبي على هذه المعاينة نتائج حاسمة كان يمكنها الاقتراب مما عرف حدثيًا بالعالمية (4) وهو العلم الذي ضبط فسوسه مشكلة الذي هي علامات الدالة في الحياة الاجتماعية إلا أنه يعني الإشارة في هذه الورقة إلى ما جلأ صانوا التراتب الحسي الإسلامي من صلة عميقة بين الإشارة والعبارة اللغوية، إذ كما يرى إبن سينا: " إن الإشارة إذا اقترفت بالعبارة أوقفت المفاهمة في النفس" إيقافًا جليًا (6) . وان انحسار الدوال أمام الاستيعاب المفهوم في تخصيص الجاحظ أوجب تضاءض الإشارة والعلامة اللغوية أحياناً ليفة الدلالـة

(1) الفراء. ماهي القرآن 1. ص: 213
(2) رسائل الأدب الفلسفية 1. ص: 303 ـ 304
(3) سورة آب عملان. الآية: 41
(4) نظر: د. شكري عبد. المعادن تفاسير الفلسفية والكلامية في النقد العربي والإجابة المريرة، الأطراف، عام 11، السنة 15، بغداد 1980
(5) نظم: 33
(6) نور الشعر. ص: 171
حقاً أن: لا بد لبيان اللسان من أمر؛ منها اشارة اليد
(1)
ومن هنا احتاج التعبير اللغوي في نظره إلى أن يدعم بوسائل أخرى خاصة حين يتعلق الأمر بخاص الخاص.
(2)
هذا من منظور دم دلالات اللغة بغيرها من وسائل الإبانة لتحقيق غاية الإبلاغ والتوصيل، إلا أن للإشارة دوراً أولياً في ميلاد الظاهرة اللغوية نفسها في تصوير أولئك الحكرين، إذ لا بد أن يتحقق شرط سبق الإشارة ليكن للمؤرخة الخلاوية للملال ما دامت تتم على خاصية الاعتقاد؛ من هنا تصوراً: أن اللغة لا تتسنى في أول نشأتها إلا إذا استدلت إلى نظام عالمي مفاسر لها ومقدم عليها في نفس الوقت.
(3)
وتوزع هذا النظام العالمي العولد للحدث اللساني الكامل هو الإشارة وإذا كان ما سبق متعلقاً بأمر نشأت اللغة وحاجة هذه النشأة للتعاضد عالمي لا يمنحنا أكثر من الإشارة السريعة إليه، فإنه يتولد عنه ضمن متابعة مؤسس الفكر اللغوي في الحضارة العربية الإسلامية مهلا د المتصورات الذهنية عن مراجعها من أعيان الأنبياء والمعارضات، وذلك في إطار مظهر ادراكي بيتني حصر كفيات حصول المعرفة من جهينة، وموازاة الترطيب بين المتصورات الذهنية ودوالها الحسية من جهة أخرى.

(1) الحيوان 1 : 50
(2) ينظر: البيان 1 : 78، الحيون 5 : 201.
(3) د. عبد السلام الصديق، الفكر اللساني في الحضارة العربية.
: 122.
تنزل هذه المتتابعة ضمن شمول عامي يعني بما فيهم المراجع ويتم برصد الرس الخطي، وكثيراً ما يتسلسل الرصد في شكل مشمس مع طبيعة النشأة في الزمان، إذ كما يرى الفيلسوف الإكليني: "إن الخط الذي هو جوهر مُنْبِي من اللَّفْظ الذي هو جوهر، واللفظ الذي هو جوهر ضني، عن المحترف في الذي هو جوهر، والمحترف الذي هو جوهر ضني، عن العين الذي هو جوهر" (1). إلا أن حازما القرطاجني - كثير من المنظرين - استطاع أن يسبر حصول العيان الذهن عند مجايسنة الأشياء المبينة في اطار من التتبع الواضح لكيفيات التناغم الحاصل بين هذه الأصناف من العلامات، يقول: "أن العيان هي الصورة الحاصلة في الأذن عن الأشياء الموجودة في الأعيان. بكل شيء، وجود خارج ال provincia، إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لذا أدرك منه. فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية في أفعال الساميين وأذهانهم فصار للمتلقي وجود آخر من جهة دالة الألفاظ. فإذا احتيج إلى وضع رسم من الخط تدل على الألفاظ من لم ي_UTIZE_ له سمعها من المتلفظ بها صارت رسم الخط تقيم في الأفاحه هياك الألفاظ تتم بها في الأذن عن صور العيان، ليكون لها أيضاً وجود من جهة دالة الخط.

على الألفاظ الدالة عليها (1).

وتم الاقرار بسبق الاليم يوجد الأشياء في الأعيان ان أنه شرط
حصول الصورة في الأذهان، إلا أن عملية الارتسام الصوري في الذهن
للمدرك الحسي تصاحب حتى لحظة الشموع به، ويؤكد ذلك خاصة حين
ينعكس الذهن على نفسه مستخلصا المجربات وتستقبل المراجع عندها صرا
ذينية، انما كان الحاج لاهماً مركزاً لضمان حصول الصورة الذهنية
على اشتراك : "كون الأشياء الموجودة حقاً في أنفسها (2) ذلك
أنه إذا : "لم يكن للشيء ثبوت في نفسه لا لم يرسم في النفسـ
ماله" (3). كما أن التعبير رهن بحصول الصورة الذهنية، من هناـ
أشاروا إلى خاصة التطابق بين هذه الأركان لا يقول النسجالي أيضاً:
"ولما لون وجود في الأعيان لم تتطابصورة في الأذهان، ولو لم
تتطابصورة في الأذهان ولم يشعر به الإنسان، لم يعبر عنه باللسان.
فإذا نظر النفع والعلم والمعلوم ثلاث أسماء متبادلة، لكنها متطابقة متزايدة (4)
فإذا كان التوازي والتطابق بين هذه الأركان يكشف أن : "الفلاسفة
المرء القدامى أدركوا إن هناك علاقة بين تركيب اللغة وتركيب المقائـ
وتتركيب الواقع (5). هذا إذا اعتمدا منظراً فلسفياً في تراث ما سابق.

(1) المجلة : ص : 18 - 19
(2) ابن حزم : التقرير لحد النطق : ص : 4
(3) النسجالي : معيار العلم : ص : 76
(4) الحصص الأنسى في خان اسماء الله الحسنى : ص : 19
(5) د. محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة : ص : 176.

ينظر هنري كريان : تاريخ الفلسفة الإسلامية : ص : 221.
فانه باعتماد رؤية進めة يبين أن: الوجود في الأعيان والأدوات لا يختلف بال בדיוק وكن لبعض الألفاظ والكتابة فانهما دالتان بالوضع والصلاح (1) وهذا مفاعل للفهم الحديث، إذا المفاهيم المقدمة تتحدد كالله بجمال بالإطلاع في لسان ما ليست طابعة بالضرورة للمفاهيم التي تحدها حالة أخرى (2).

وهذه النتيجة تتصور الكيفية عن العلاقة المتولدة عن تفاعل "الممام والخلاص" ؛ للسورة الدينية المجردة ووالها الحسية، من جنادا يتوتسب صندق النصي وصوته في أرقى الدلالات السامية الدنيا لغية

اللغة بالفكر في نظر منظور التراث العربي الإسلامي

علاقة اللغة بالغيبة والالتزام في التمسك باستدلال العناية اللغوية إلى خاصة الوضع والصلاح وهو أمر راسخ الشؤوب في التراث العربي الإسلامي سواء كانت الألفاظ موصوفة أراه السور الدينية أو الصورة التي تصورها الواقع في ذاك عند ارادة الوضع، أو بأراه الماهيات (2) فإن ذلك

1. الغزالي مسياج العلم، ص: 76، بدر: ابن سينا
2. عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل الى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، مسيرة العلم اللسانية والصوتية- جامعة الجزائر
3. السيوزي، العصر 1: 42.
يتضمن الاقترار أيضاً بخصوصية الاعتباط (1) في الحدث اللغوي، إلا أنها خاصة تنتمي لخطة النشأة والتكون فحسب ذلك: "أنا الاعتباط تعسف من حيث هو متنزل في مبادى الاقتران ونطاق الاتصال، مما ان يطرد اتصال الدوال في اللغة بدلوله طبقاً لتواتر الزمانية حتى يرغّم التحكم الأول عند لحظة الاقتران الدلالي (2). وثاني الاقتران بعدولاتها المتولد عن اطراد الاستعمال هو السني يبيان لجملة الفكر أن تكون إذاً أن تكامل صور الذهن النائية عنوان مواجهتها مع دوالها الحسية، بالإضافة إلى أنه يمكن ذلك من ممارسة عملية التفكير التي لا تتحقق إلا بتفاعل الدوال والدخلات، يفصح المجال لتمل هذه العملية. يوضع أساس استخلاص المأخوذ والمجردة من الصور الفردية التي لا انعكاس لأعيان الأشياء، ثم يمتحن الفكر المحقق لغة أن يستبطذ ذاته ويتأمل نفسه كما عرف في الثقافة العربية الإسلامية يحدث النفس.

1948

(1) ينظر لاستقصاء النظريات المجلية للظاهرة اللغوية زمنياً ونها بخصوصية الحضارة العربية الإسلامية، محمد السالم الموصلي، الشكيم، السناسي في الحضارة العربية، خاصة الاعتباط في علاقة الدوال بالدخلات، ك北路 إحدى النظريات التي صاغها دي سوسين. - Cours de Linguistique Générale, p.100

(2) وقد أثارت النقد بينة، سواء بنطاق فكرة التدليل على الخاصة باعتماد فكرة تجاوز الدوال في اللغات المختلفة ووحدة الدخلات، أو بالاستدلال، فكرة المرح، نظر: 

CHRISTEN, Le langage cet inconnu, p.21

2) - R. Jakobson, Six lecons sur le son et le sens, p.35

L. Leroy, les grands courants de la linguistique moderne, 115 - 116

(2) بنفسه: ص: 169.
وعلمية التلازم إذ تنبؤ أول ما تنبؤ في تلازم الدال والمدملل على محور الاستبدال، كما عبر عن ذلك ابن سينا في قوله: "ومنى دلالة النظف أن يكون إذا ارتم في الخيال مسموع اسم ارتم في النفس محنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، وكلما أورده الحسن على النفس المحتوى منهاء. (1)"، والمكس وارد إذ كمسا حضر المدلل بالبال صحة الدال (2) إلا أن عملية التلازم تبسط أضيق درجات التفاعل في محور التوزيع إذا يعم الفهمن عن تضاد الوحدات الدالة في لحمة متكاملة لتحقيق غايات الاتصال أو التعبير عموما.

(1) المبارة، ص: 4. وجع الدليل اللغوي لدى دي سوسير بين مصور ذهنى وصورة أكوسينيكية التي هي الأثر النفي للمصطلح الفيزيائي، ينظر: (مراجع). وقد لقيت فكرة الصورة الأكوسينيكية النقد بعدد أيضا، فمع تأكيده وحيدة العلامات اللغوية المتشكلة من دال ومدملل، تحدد الدال بأنه العلامة الصوتية للعلامة المتشكل من صوام، هو المظهر الشكلي لكيان يدعى علامة. ينظر: (مراجع).

1) - Cours de Linguistique générale, P.56
2) - A.M. artinet, Elements de Linguistique GénéraIle 15-16

E.BENVENISTE, Problèmes de Linguistique Générale, t.2, P.220

أما من منظور فلسفي فإن النظريات المحددة لعلاقة النظف بالنثى كثيرة يمكن الإشارة إلى أيزها وهي: النظرية الأتارية في المحنى، والنظرية الفكرية، ونظرية العنيه والاستجابية ...، محسود فهم زيدان في فلسفة اللغة، ص: 96 ... (3)

(3) ابن سينا، التعليقات، ص: 96.
لاحتفال، احتفالًا، احتفال

(1) ينظر لاستنادًا فكرة التلازم على محور الاستبدال والتوزيع:

، عبد السلام الصديق، التفكير اللساني في الحضارة العربية،

: 166 00

(2) إحصاء العلوم، ص: 62

(3) نماذج الإدماج، ص: 318 - 319

(4) التاراقي، شرح العبارة، ص: 25 - 26
مستويين: يكون المستوى الظاهر فيهما انباطا عن الباطن وحاكيا له.
وهذا بالقدر الذي يبيئ منطقيا ولفظيا لطرح معضلة اللغة والمصطلح.
يمهد لترسيخ فكرة التشاكل بين بنيا الدوال الخارجية ونية العدلالات الداخلية. يقول الفارابي مثابا تأصيل هذه الفكرة إذ برى أنه:
"يحصل: تركيب الألفاظ شبيها بتركيب المفاهيم المركبة التي تدل على تزييف تلك الألفاظ المركبة، وترجع في الألفاظ المركبة أشياء ترتبط ببعضها البعض. وتكون الألفاظ الدالة على مكان وكيسة الألفاظ ببعضها البعض. وتحدى أن يجعل ترتيب الألفاظ مسألة لترتيب المفاهيم في النفس.
ه"

(1) قصد إيجاد مستلزمات وحدة الفالطوز والمصطلح النفسية تبدو بحثا لدى غير الفارابي من منظور الثقافة العربية الإسلامية فيهم. تأكيد السماوي لدى مزاولي العمل النفسية والفلسفي، تتجد لها الحضور، نفسها الأمثل لدى مزاولي العمل النفسية والفلسفي. فقد شكلت أساسا بدور أصول التنظير لدى المعاصر.
(2) كما هو الحال مع عبد القاهر الجرجاني الذي سمي على شرف ابن أبي شباك.
(3) صحيح لزاما العلم بأن في الألفاظ، والتأكيد.

الملاحظات:
(1) كتاب مصطلح القواعد 140، 141، 57 – 80، و.2
(2) ينظر أيضاً: ابن الأثير، الجامع الكبير، 141، 82، و.3
(3) الجغرافيا، 141، 82، و.3
التي في النفس ما هو خير ونهاها ما هو مركب، والأمر فيها متحاذ متطابق (1) لتجسير المسألة لدى الشهيرستانى إلى اكتشاف لم يلي باستحالة تحقيق الكلام الباطن عن تصور أنهما النفس، ويصبح مبدأ المتابعة لزوماً لتحقيق هذه الكلام، فقولاً: "مطابقة الألفاظ اللسانية مسانيها النفسية لم يكن كلاماً أصلاً" (2). وهذا يتولد عن فعل المتابعة وحدودية البعد البشري في الحيلاة الواحدة إذ يكون: "كل عبارة خاصة مدنى من سائر الفحوص وهذا أوضح ما تقرر" (3) وذلك أن أحد معتنى وحدة القول المركب كما يرى ابن رشد يتحقق: "إذا دل على ممعنى واحد" (4).

وقد ينظر هذا المجري المطلق على تحقيق التماثل بين بينيتي الدوال الخارجية والدلالات الداخلية قيامه على اقتناع مبدي بقمر على تركيز رؤي لافتحة أساساً في استكشاف المعاني وجلائها، وهذا الأمر أدنى في مستقبل لدى الفلاسفة خاصة، أنظمتها المتطلقات المطلقية تمثلت تأكد هؤلاء في مقارنة ظاهرة اللغة، تبدو راسخة لدى المتكلمين.

(1) المبارة، ص: 6. ينظر: ابن رشد، تلخيص كتاب الحبارة، ص: 127
(2) نهاية القدام، ص: 286.
(3) نفسه، ص: 323.
(4) تلخيص كتاب الشعر، ص: 236.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
الفظ طينية، وكل طيني مهانت "(1). وئيات النهى على الزمان يأخذ صبغة شمولية تنجاز الإنساني أيضا ذلك: "أن كلام الطلائقة أنها حو اشارات وإبعاض، وكلم الناس عبارات وألفاظ. وأما المحاني فهي مترتكسة بين الجمع "(2) وتكون المصادرة في نهاية المطاف على ثنائية الحقيقة والثبوت الموسع ببط النهى النبوي، مقابل انتقادهما في التمسك للنساني "(3). وهذه الآراء بالإضافة إلى أنها محكمة في الانكار يكون النساني صوراً لمراج لب ووجود الحق في الأعيان، فلذا تقع على سلمانية تتمل المحاني الممتعة في النفس لدى الجمع في حين تقوم الظاهرة اللفوية على التوكال والاصلاح، ومن ثم على الاختلاف والتبان، وهذا لا يتضح تحقيق التطبيق بين طرفي الدائرة، ذلك أن عملية اخراج الكلام النفسي إلى الوجود الفعلي لا تتم إلا عبر النطاق اللساني، وأن التكرار الداخلي لا يتحقق إلا بواسطة الألفاظ.

وتأخذ المقارنة لدى الجاحظ بعدا آخر يقوم على التسليم بأن: "المهاني مبسطة إلى غير نهاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسسلهان المحاني مقصورة معبدة ومحصلة محدودة "(4). وقدم الكاتب لا يناسب تحقيق امكان التمييز عن أي معي يخطر بالبال بل فقط ملائم، مما دامه.

(1) أبو حيان النطيجي، الأمثال والموانعة 1 ص: 115
(2) أخوان الفقراء، الرسائل 1 ص: 176
(3) الشهرستاني، نهاية الاقدام ص: 326-327
(4) البيان 1 ص: 76
عملية التعبير نفسها تقوم على نضد ألفاظ في تركيب متضمن لمعنى، والوجه المتعمددة التي تحقق بها الأشكال المختلفة للتراكيب تتداخل وقابلية الذهن لتفتيت شقيق المعاني، إلا أن العقل لدى الجاحظ، إذ تظل في حدود الدال والمدلول المفردتين عثرًا أنه: لا يكون اللفظ اسمًا إلا وهو ضمن بمعنى، وقد يكون المعنى ولا اسم له (1). لكن يبدو أن أمر هذه الكينونة نسيي: وان القطيعة ليست مطلقة (2) إذ أن (3) هذه المعاني المختلطة في صدر الناس: موجودة في ممنى محدودة، لذلك أن الوجود الحق للمحتوى لا يتحقق إلا في الحين الذي يُرَا في فيه بلوس اللفظ.

ولكن ابن الحمير لا يخالجه الشكل في شرير أن: المعاني، وإن كانت كامنة في الصدر، فإنها موجودة فيها، وممثلة بها، وهي كالآنس، المنظومة في أصدافها، والنار المخبوطة في أحجارها، فإن أظهرته من أكأنه وأصاده، تتين حسنه (كذا) وإن تدخت النار من مكاسبها وأحجارها انتقمت بها، ولا بقيت محوجة مستورة (4) غير أنه ينظر إلى أن قول يكون المعاني في الصدر لا يتطابق تمامًا مع وصفها والاستقلال

(1) الرسائل ١٩٠٤٠٢٦
(2) الجوامع ص ٢٠٢ التفكير البلاغي عند العرب س ١٧٠
(3) البيان ١٩٠٤٠٧٥
(4) الرسالة الهذيلة ص ٢٤٦
الذي عن الكلمات المحررة عنها (1)، إذ أن كون المحمي في الصدر كون النار في الحجرة لها خاصية الوجود بالقوة الذي يبر إلى الفعل بعامل الاقتداف أو التعبير، فإن الوجود الحق يتم بانتباذ شجنيرة المتمي باللفظ، وقد يدم ذلك اعتقاد ابن المدير لتوضيح الفكرة ويتعدد ما شاع من تشبيهم: "المحمي الخفي في الريح الخفية، واللفظ الظاهر بالجسمان الأثاث" (2). ومع ذلك تمس لدى أولئك المتنورون وقفاً تخفف من غلقاء وسم مواقعهم بتأكيد الفصل دوماً.

فاذ يتاسب لدى أبي حيان التوحيد جدل الصحة والبطلان في علاقة ثنائية تلجم الألفاظ والمحمي إذ كل: 1. ما صحة مهنه صحة اللفظ به وما بطل مهنه بطل اللفظ به (3). يكون كل فكر مميز صحيح انما يتيسر تحقيقه باللغة ما دامت وظيفتها تتسع أساسا في الكشف عن هذا الفكر ذلك أن: 2. الأغراض المتتلهة والمحمي المدكّة لا يصل إليها إلا باللغة الجزيرة للأساطير والأعمال والحرف (4).

أما المصادر لدى أخوان الصفاء تستلم مبدياً بفكرة التكامل الوجوني القائم بين الألفاظ والمحمي المشابه لتكامل الأرواح وال أجساد (5) و

---
(1) يتذكر جابر عصافورة: الصورة الفنية. ص: 319.
(2) الرسالة المذكرة. ص: 247.
(3) البصائر والذينافير. ص: 175.
(4) الامتعة والمروأة. ص: 111.
(5) الرسائل 1، ص: 318، و 3، ص: 121-132.
تم تأخير هذه العلاقة طابعاً أكثر خصوصية وذلك في التأكيد على استحالة اخراج الفعل من كون المعدم إلى الوجود المعرف ما لم يضع لفظاً ذلك عن كل ممنى لا يمكن أن يميز عنه بلفظ ما في لفظة ما صبيح إلى مصدره (1)

وبعد سينا يتوضع مبدأ حضور الفعل مع كل ممارسة تكرارية تبتغي الأجراء عطية يقضى الإبلاغ أو ممارسة بابية تقوم على التأمل وحفراء الذات الداخلية إذ لا دام أن الاكتساب اللغوي يقيم على قاعدتي الاستماع المزدوج للدلول والدلائل في الآن يكون كل استحضار لأدراكها معناها بحضور الآخر ذاك أن اللفظ إذا سمحت أدرك مع سماعها ممنى فاتشر في النفس الممنى واللغز مما، فكلما ابتغي بالبال ذلك الممنى أدرك اللفظ، وكلما وعظ ذلك اللفظ أدرك الممنى (2) ومن هنا يكون كل فعل واع يقضى حدود ترتيب داخلي في ممنى نفسه لا يتيسر قيامه إلا باللفظ، ضمن: "المتضرع على الروحية أن ترتيب الموايين من غير أن تتحفلاً معها أقناعها بل تكاد تكون الروحية ملاحاة من الإنسان

وهكذا أن الشهري صباحي يرد اعتراض اعترالياً بهدف مقولته الكلام النفسي إلا أنه يدقق في مبدأ الخواطر التي تتطلب الإنسان فلا

(1) الرسائل 3 ص: 120
(2) التسليمات 3 ص: 162
(3) المدخل من الشعر 3 ص: 23
يرى لها ما كان التحقق الا باللغة، وأذ تظل القلية امتدادا لما طرح
ابن سينا ثبت لنفسها عن يدهان بالنصيق عند من عدم الكلام جملة،
فقال: "قالت المسيرة نحن لا نذكر الخواطر التي تطرأ على قلب الإنسان
ربما نسيها أحاديث النفس اما جازا واما حقيقة غير أنها تقيد سرارات
للعبارات التي في اللسان الا ترى أي من لم يعرف كلمة بالعربية لا يخطر
بناه كلام العرب ومن لا يعرف المجمة لا يطرأ عليه كلام الحميم ومسمى
عرف اللسانين تارة تحدث نفسه بلسان الحميم وتأرة بلسان الحميم، فعلم
على الحقيقة أنها تقديرات وأحاديث تابعة للعبارات التي تعلمها الإنسان
في أول نشوة، والعبارات هي أصول لها فيما تصدر وليهي تورد حتى
لو قدرنا أنسانًا خاليا عن العبارات كلها أبكر لا يقدر على نطق لم تشك
أن نفسه لا تحدثه بحرية ولا حرفية ولا لسان من الأنسان وعقله يعقل
كل مفهوم وإن كان يعبر عن كل مفهوم ومقول" (1) وإن كان الفكسر
الحديث المستجلي لملائق اللغة بالتفكر لا يوافق الشهرستاني الاقرار بأن
الأبكر الخيالي عن العبارات يعقل كل مفهوم، فقد ثبت أن ادراك
الأمور إذا ناقش وأيضا بالإضافة إلى تضايقه في علاقاته مع غيره محدود
التفكير على المستوى الذاتي أيضا (2).

__________________________
(1) نهاية القدام، ص: 323-324
(2) بنظر: د. إبراهيم أنس، دلالة الألفاظ، ص: 37

P. Chau SSD, Le Langage et le penser.
ويمكننا الإشارة إلى أن النظرية المصاير المدققة في علاقة اللغة بالفكر مفاوية للنظرية المؤسسية لآراء صاحب البحث اللغوي في القديم. رغم الموالح الوجبة التي سلكها رواد، فذلك أن الملاحظات المؤسسة للبحث في الظاهرة اللغوية عموما متتابعة إذ بالقدر الذي ارتبطت فيه وظيفتها في التصور القديم بالعقل باعتبارها الأداة التي تجلو ما يختصر فيه من فكرة، وتحدثت عنها ذاتيا في كونها تجسيا لتفاعل بين رمز وقواعد ثابتة في بناء كليه قام البحث اللغوي الحديث بتنزيل اللغة في خضم الآراء وربطها تفسيريا بوظيفتها التي هي الإبلاغ القائدة ماهويا على تفسير مستند إلى البيئة (1).

في التراث العربي الإسلامي ومن زاوية علاقة اللغة بالفكر قسم

النقد على قاعدة أسست فيها إلى اللغة وظيفة التعبير عن محتوى الفكر من أفكار، وكان عملية التعبير وفق هذا المطلق تقتضي أن تكون:

- الكلمات موضعة إزاء أفكار (2). وهذا الوضع يُبرر ما يُرى في تفسير الفكر التحادي والتوازي بين الطارفين، يعتبر اللغة واسطة الفكر كما يُبرر في اقرار منظوري التقاء عملية التأمل وحوار الذات لابتعاد الألفة باللغة.

---

(1) ينظر: د. عبد السلام الصديق، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 23. مع الإشارة إلى جمع الوظائف المنورة إلى اللغة، وكان محورها وظيفة الإبلاغ. ينظر: عبد الرحمن الحسن، تأويل 41.

(2) مصطفى ناصف، نظرية معنى في النقد العربي، ص 41.
والحق: أن المعاني لا تتبنى بالكلام، المعاني تتبنى كملاماً (1)

ومن هنا يطرد في التراث العربي الإسلامي تشببه العلاقة بين الفكر واللغة بعلاقة الجسم باللباس، علماً بأنه: اللغة ليستلباس، ولكنها جسم الفكر نفسه (2).

لكن ما يمكن أن نفيده من هذا الإيجاز العابر لقضايا الدلالية
وصلة اللغة بالفكر في التراث العربي الإسلامي هو التمديد لاستقصاء الرأي في أشكال اللفظ والمعنى بعد التأسيس لقواعد الفكر، إذ نجد أبرز ما يمكن أن يجلو بعض الفاصل في ذلك الأشكال ويمهد لمحاصرة توجيه
هو الإجماع على خاصية التوازي بين الكلام النفي والكلام النفي
بالالحاج على تحقيق مستويين من الوحدة في الكلام تتم على تدفق
المنطق في اللسان والمنطع في النفس، يمتد فيها بعد هذا المنطلق
الموحد بين التأليفين اعتبار وظيفة اللغة الأساسية هي التعرف، بما يجلس خاصية التكامل بين المعرفة ذات التعرف، إلا أن استكمال
بناء القواعد الإصولية المؤسسة لأشكال اللفظ والمعنى خاصة حين يتعلق
الأمر بقضايا فعاليتهما في بنية النص - وهو موضوع البحث الرئيسي - يدعو إلى استقصاء مشكلة الكلام النفي التي بالإضافة إلى أنها ملصقت
محوراً في البحث الكلامي تجاوزت جذبه طوائف المتكلمين، أبرزت أنضجار
تصور عرفه التراث يجلس بفاتح مقدمة مسائل بنية النص بصادرته على النظم.

1. 1. 1.
1. Cohen, Structure du langage, poétique, p. 33 (2)
مشتقات الكلام النفسي واثورها في الثقافة والفلسفة:

قضية الكلام النفسي هي قضية خلق القرآن بغير اختلاف (1).

فإن كان : " مذهب الشبهة والحلولية المحسنة : أن كلام البارة حروف وأصوات وأنه قديم " (2) : " المستقلة " و " الخوانج" وأكر " الزيدية " و " المرجعية " و كثير من " الراشدة " : أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى وخلق له ، لم يكن ثم كان (3) في حين يذهب ؛ " أهل الحق من الإسلامين إلى كون البارة " تمالة، يكلم بكلم قديم أزلي نفسي ، أحدهم ذات لاحظ ولا أصوات (4) ووجهات الخلاف بين في تعرف الكلام : فالمختار عند المستقلة في حد الكلام ؛ " أنهما حصل فيه نظام مخصوص من هذه الحروف المحقولة " حصل في حرفين أو حروف (5) . فإذا كان الكلام هو كلغة الحروف المحقولة التي ترتيب في لفظ ، فلا مناص من الاقترض بأن كلامه---

(1) . د . شكلي عباس . المؤثرات الفلسفية والكلامية في النقد العربي، والبلاغة العربية . ص : 5
(2) الباقلاني . الانصاف . ص : 111
(3) الأشعرى . مقالات الإسلاميين 2، ص : 231
(4) الأمديد . غاية الأمر في علم الكلام . ص : 88 . ينظر : الشهرستاني . الملل والتحلل . ص : 96
الكلام النفسي أن يحملوا القرآن المسور لنا والمحور والمقلوب على أن:

1. المراد به الصيحة من كلام الله غير وجيهة أن ذلك محدد.
2. أما الكلام الذي سمى "(1)". وما الكلام عند الأشاعر فإنه: "صلى
أثناء النفس يعبر عنه بهذه الأصوات المسموعة ثارة وغيروها أخرى: "(3)".
والشعور الذي يولدها وجه الخلاف لا تميزا، فإنها نبت في
الإحاطة بالوفاق الشعري الذي جمع في رؤية شمولية بين صفيف القدم
والحديدة، فقدم له البقاء على صلة بالمطلق من خلال تردد تسلاوة
القرآن وسنده في ذلك تأييد مزدوج، يهم أحد شقيها بالتدويل
على الأصل الامتي للفوبة وذي الاعتقاد على قدم الكلام النفسي،
ويوفر الثاني أسس التدويل على الإعجاز بالإستناد إلى الكلام المميز عن
القديم ليؤول هذا الأخير إلى نظرية شاملة في النص العربي عموماً
تجمع خيوط هذا الوفاق الثنائي بين يدي الباقليان الشبان
الأكبر المذهب فيهما:رسالة لإصدار وسادة بالتأكيد على أن كما لله:
"صفة له تقيد لا يحتاج فيه إلى إدماج من صوت أو حرف
أو نجر": "(4)". وان كان يجب أن يعلل: "أن كلام الله تعالى

(1) الشحرستاني، الملزل والنحل، ص: 45
(2) القاضي عبد الجبار، المثنى، ص: 88
(3) الباقلي، التعصيد، ص: 251، الشحرستاني. نهاية الاقدام، ص: 320
(4) الانصاف، ص: 79
سمع لنا على الحقيقة لكن بواسطة و هو القاري ؛ (1) فهو أي كلام الله تعالى فمِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِـِ~
المطلق في رحلة أولى ليبرتي في الثانية إلى التدليل على أصله إنجازاً، واجباؤنا كما تحقق ذلك في الظاهرة القرآنية: يقول: "فالكفر، الإمام الحقيقي هو المعنى الموجود في النفس لكن جعل عليه أمارات تدل عليه، فتارة تكون قولاً يسلس على حكم أهل ذلك اللفظ وما اصطلاحاً عليه، وجرى عرفي به وجعل لفظهم لهم، وقد بين تعالى ذلك بقوله: "وسمأ أرسلنا من رسول الا يسلم قومه ليبين لهم" (1) تأخير تعالى إنسان، أرسلننا على الإسلام إلى بنى إسرائيل بلسان عبري، فأتمهم كلام الله الذي القائم بالنفس بالعربية: وبعث عيسى عليه السلام بلسنان سرياني، فأتمهم قومه كلام الله الذي القائم بلسانهم، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بلسان العرب، فأتمهم قومه كلام الله الذي القائم بالنفس بخلافهم، فإنَّ الله الذي القائم بالنفس شيء واحد لا يختلف ولا يتغير (2).

هنا يكتم الشق الأول من القضية إذ باشترك الكتب المنزلة نسبياً على الكلام الذي يتحقق لبنا الأصول السماوي، إلا أنه تركز في القرآن بالإضافة إلى هذه العينة خاصة التحدي التي ولدت ظاهرة الإعجاز، لأنه لم يكن معجزاً، لأنه عبارة عن الكلام الذي منع التوراة والإنجيل عبارة عن الكلام القديم، وليس ذلك يسجز في النظم والتأليف. "(3) لأن جوهر التحدي من منظور أشعبي: 

(1) سورة إبراهيم، الآية: 4
(2) الأنصار، س: 106 - 107
(3) الباقلاني، أعجاز القرآن، س: 260
التفاوت في: "الحروف المضوئة" التي هي عبارة عنها في فروعها، وخصائصها واختصارها وكذلك معانيها. غير أن مقول المسترنسة
المدلل على الإعجاز بالإسادة إلى الصرف - لدى بعض أقطابه - لا يباين طروحات الاستعادة عند الاعتقاف على النص أو فكر المبتدئ بمستويات نصابة القرآن. وأهو نظرة أو نظره عن أن يضاهي كيف يكشف التدليس الشخص للمؤذية
بالاختصاص إلى النص، من هنا لم تكن فكرة الكلام النفسي لدى الأشاعرة
بسوء مطلق مبدئي لا يضع ظاهرة الإعجاز من أن تبتهر. 
وهي هنا من هذه المجاعة، البالغة، على أن الاحتمال إلى قاعدة
النظام في تحليل الخطاب البلجي بفراج معنوي تشاكل بنية الكلام
الأخرى وظيفة الداخلية إذ يتلقى فيه: أنواع طروحات على بنية النص
عامة، مما يبدؤ فكرة تطبيق اللغة والمعنى إلى أقصى مرايتها في الزمان،
وسيرى أن الدلالة انفراد للحجة الوحدات كلها في مستوى التركيب خاصة.
من هنا لم يكن لفكرة الكلام النفسي أن يُكَرَّ مجرى التفعي في ثنايا
وحدات اللغة والتفاصل في العناصر الناجمة لشبكة التفاعل بينهما.

(1) الباقاني، التمهيد، ص: 152، بنظر: الزركشي.
البرزاني في علم القرآن، ص: 93.
مفهوم الهيروي والصورة وإشكال اللفظ والمعنى:

ويبقى في نسخة البحث الفلسفي الذي عرفه التراث العربي الإسلامي أصل آخر شكل على مستوى الهيروي والصورة رؤية شاملة ل随处可见 هذا النظام الموقف بين المناعر إلا تجسيداً

نحو تظاهرات التأليف المعادي في نكرة المحيطية والعروي والصورة ومعطية على كل الموجودات. من هنا يمكن التوازي بين فكرة الإخراج الصوري المتعدد للهيروي الموجودة بالقوة حيث يُوهب هذا الإخراج الموجود بالفعل

فكرة تأليف المطبعون الرسائي المعنى عن هيئة التأليف الداخلية المنطلقة في النفس، صحيح أن الاختلاف العقدي عميق بين نكرة الهيروي وفكرة الكلام النفي أو القديم، إلا أنه يمكن احداث التقارب بينهما حيناً

يتعلق الأمر بالكلام المطبوع أو النص المكتوب، إذ يستخدم أنه بالإضافة إلى أن نكرة الصورة والعادة ستفرز على مستوى المصطلح النفي المتخصص

فكرة صورة المعرفة، فاللمسة المهيئ ينشأها مع أصول معرفية (1). أخرى لا تعنينا في هذا النظام الإفراز بأن الخصائص النيفة للشعر ولسلال بعموماً يوجدنا إلى كونه تشكيلة لغوية متميزة. هذه الخصائص التي

ستحيل على مستوى النص إلى الانحلال على ضرورة التكامل بين هيئة التأليف اللفظية وهيئة التأليف المعنية، مما سيصطنع الفلاسفة خاصة ومن تأثير بفهم كلامي القرطاجي.

(1) كالأساس النفي للشعر، ووظيفة الخليلية القائمة على كونه صياغة لغوية متميزة تتوافق وبداية الجمهور. ينظر د. د. تلفت الروبي نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، الأخر جمعي. تطريزية الشعر عند الفلاسفة المسلمين. بحث مرتون بجامعة الجزائر.
وهذا يدعونا إلى الكشف عن هذا الأصل في مظاهره المتغيرين والملقن بالخصوص. وفكرة الصور والمادة تقع ضمن شمول نظرية يضعها في ما يسمى بنظرية المثل الأرخ التي هي العنصر أو المادة والصورة والفاعل والخاصة، فالملل: "الطبيعية إما أن تكون: عنصرية، وإما صورية، وإما فاعلة، وإما تمامًا. يعني عنصرية عنصر الPLIER الذي هو يคอน النذر الذي هو عنصر الدينار الذي منه كون الدينار، يعني بالصورية صورة الدينار التي يتاحها بالذهب، كان الدينار، يعني بالفاعلة صائغ الدينار الذي وجد صورة الدينار بالذهب، يعني بالتمامية ما له أحد الصائغ صورة الدينار بالذهب التي هي المفهمة بالفضاء رمز الدينار به (1)."

هذه النظرية تمكن عناصر البرهنة على كل علم، إذ في النظرية الأصولية لدى الفلاسفة لا يملك كل علم أن يصوغ لنفسه أصول البرهنة على توازنه، بل يأخذها من العلم الكلي، فالأيديولوجيا للملل الأرخ الذي يستدل بها كل علم حسب حاجته لهذا العنصر أو ذاك من النظرية، فحاجة العلم الطبيعي بها تكون عنصرية المادة والصورة ذلك:

(1) الكدري، الرسائل الفيلسوفية، ص: 217-218، تنظر: الفارابي، فلسفة أرسطو طاليس، ص: 92-93، أخوان الصفا، الرسائل، ص: 201، الخوارجي، مقاني العلم، ص: 93، ابن سيما، البيات الشفعية، ص: 257-258، الهيات للهيات، ص: 3، إبن بحجة، كتاب النفس، ص: 3، إبن زنده، تلخيص كتاب البهتان، ص: 471، تلخيص ما بعد الطبيعة، ص: 3-4...
أن كل جسم طبيعي فهو مقدوم الذات من جزئين أحدهما يقسم الخشب من السرير ويقال له هيولي وعادة، والآخر يقسم صورة السرير من السرير ويسمى صورة (1).

لكنه لا يتحقق في تصوير الفلاحة أن يتحقق هذا الوجود في شكل متراكب يدور فيه علاقة المنصرين ذات طابع الصافي خارجي، فالسالك أن الانطباع الخارجي لصورة على المادة ينتج اكثارية إشراك موجودات عديدة في المادة وان اختفت في الصورة التي تهليها التنوير والاستقلال: فاختلاف الموجودات اذا هو بالصورة لا بالهيولي، وذلك أنا نجد أشياء كتيرة جوهرا واحدا، صورا مختلفة. والحق أن هذه المقارنة يمكن أن تت على مستوى المادة وعلى مستوى الصورة، وهذا قد يكشف آلية النظام بين المنصرين، نحن لجسما يشارك آخر: في صورته، مثل الحائز البني من حجارة والحائز البني من طين، فانهما يستركن في المنصرة ويفتكا في المادة واذا أن يشارك في المادة ويخالفه في الصورة مثل الأبريق والط ليست إذا كانا جميعا من جوهر واحد: إذما نحاس، أو قضى، أو ذهب (3).

(1) ابن سينا، نسج رسائل في الحكمة والطبيعة، ص: 3، ينظر: ابن سينا، الحياة الكندية، ص: 72، عيون الحكمة، ص: 17.
(2) الكاتب، الرسائل 1، ص: 16-2، ص: 14-16، الفارابي، أخلاق الحلم، ص: 94-95، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، ص: 64، السياسة المدنية، ص: 36-37، نص من المنصرة، ص: 26-27، ابن بابا، كتاب النفس، ص: 19-20، ابن طفيل، حي بن يضبان، ص: 90-91، ابن رشد، تلخيص كتاب النفس، ص: 3-4
(3) تلخيص، رسالة للقارئي في الرد على يشي النحوي في الرد على أطراف طاليس، ص: 109.
وقد عطال المقارنة لدى ابن سينا الفن فالصمم: "الصور الموحد من نحاس وصورة إنسان، إذا وجد النحاس بلا صورة إنسان، وجد تلك الصورة بلا نحاس. (1) ذلك أن الأجسام الطبيعية مركبة من سادة هي محل وصورة هي حالة فيه، ونسبة المادة إلى الصورة نسبة النحاس إلى النحاس (2). وعلى كل يتيح النظر المعزوض مقاسة صريحة بين طرفين الشيء، وتجيب تأثير هذا النظر يقدر تصور ثابت بين المنصرفين لكل صنعة فانها تتعلق بمادة وصورة، وحسب اختلاف كل واحد من المادة والصورة يختلف المصموم في الصناعة. فربما كانت الصورة فاضلة ولم تكن المادة فاضلة، كما يفتق أن بين البيت من خشب لآخر وطيب من سيف، ثم يفتق حق من الشكل والرسم لا يفتق ذلك ولا يبلغ به الفريض الأقصى من الالتفات به، والسديف فيه رذاءه مادته. وربما كانت المادة فاضلة، لكن الصورة غير فاضلة، كما يفتق أن بين بين بيت من خشب صلب وحجارة صلبة بناء غير محكم في تركيبه ووضعه وهندسه وشكله فيقدم فائدة استجادة خشب وحجارة لاستفساد صورته، وربما اجتمع الآمن جمعاً. (3)

وصدر هذا التصور الفلك للمنتصرين ميانيزيقي بوس، بانطباع صوري خارجي على خليفة موجودة بالقوة تتشكل وفق هذا الانطباع، فتهرب.
وجودها حسب خصوصية الصورة المنظمة، وعلى الرغم من اقرار الفلسفة
بأن لا وجود طبيعي خارج الصورة، إلا أن ذلك لا يمنع إجراء
مقارنة بين مكوني الشيء، والحق أن طبيعة البحث في الطبيعتين وفسي
المنطق على الخصوص تتوفر امكانية التصور الثنائية بشكل حاد، وصلة المنطق
بالميتافيزيقا وارد لدى الفلاسفة اتباعا لسنة أرسطو، ف فالمنطق لم يوضع
فقط ليكون مهجا للعلم الأول عند أرسطو طاليس، بل اتصلت حقائق المنطق
بتعاقب الميتافيزيقا اتصالا كليا، وهذا الإسلال يتجسد في
قيام هذا المنطق على الصورة والمادية مما، فإذا كانت صورية 한مذنا
القياس الذي يأخذ به الفلاسفة الإسلاميون تكن في بناء الشكل المجدد
في عناصر تأليف كل قياس، فإن خصوصية المادة المضوطة في هذا البناة
الصوري هي التي تحدد للقياس نوحته، فالمنطق عند ابن سينا: "صوري
ومادي في الوقت عينه"، ففي البند الصوري عادة أيضا، وإذا كانت
هناك أقيسة علمية يقينية، فهنالك أقيسة أخرى مشهورة ووظينة في مبدأ
الجلد والخطابة، من هنا يتزلج البحث الخطابي والشعر لسدة
هؤلاء الفلاسفة ضمن جملة المنطق، ورد ذلك الى أن خصوصيتهم
المؤسسة على مقدمات نوعية التي ظهر اقتنا أو تخييلنا، بالقدر الذي

(1) د. علي ساعي الوارث، المنطق الصوري، ص: 54
(2) نفسه، ص: 20-23-24، أبتسمًا: د. علي السامي
النشر، نادي البحث عند هنكي الإسلام، ص: 21-22
(3) د. إبراهيم مذكر، "مقدمة قسم القياس من الشفاء"، ابن سينا، 
ص: 7
لا شك أن النصوص السابقة توفر امكان التأكيد على بعض الفلاسفة 
الإيرانيين، بين المادة والصوره، والعوامل التي تؤكد هذا الفصل، هي بالإضافة 
al المنطلقات الفلسفية البديعة المنسخة أساسا في تشكيله. هذه الفكرة، تبدو أيضا في محاولة اخضع فكرة التضام بين العنصرين إلى 
نظام معياري، تخضع فيه المقارنة أحيانا لفكرة الجدوى التي يولدها "شک" المادية أو مادة "شكل"، أو يتسبب في حالة الهزات - نسي 
نقدها، لكن ما قد يخفف غلوا هذا الفصل تلميح الفلاسفة المبكر. 

(1) ينظر ابن سينا، قسم القياس من التنظيم، ص: 6-4، قسم 
المنطق من الإشارات، ص: 273-274. ابن رشد، تلخيص 
كتاب القياس، ص: 138-139. LADKOUR, 
L'Organon d'Aristote dans le monde Arabe, p.13. 

(2) ابن سينا، الإشارات، القسم الثاني: الطبيعة، ص: 207 
(3) ابن سكند، الفوز الأصغر، ص: 30.
ولعل تصور هذا الوجود المكتمل يصل إلى أعلى درجات نبضه حين يتعلق الأمر بعلاقات المعاني والألفاظ وتآلفها. والأمر الذي في مบาล الوضوح، أن أنه ساهم في تصور صانعي التراكيب أن لا مكان لبيئات المعاني إلى الوجود الفعلي باللغة، وهذا الایمان لا يحقق له الكمال إلا بإيضاح الجوانب والتعابيب بين البدائيات والمفردات معاً لتسهيل تصور ناسخاً يقوم على تلك المفتاحات من جهة، ويسمح في مصادرات أخريات تتم على الوحي بعلاقات الوحدات المكثفة في النص والاستدامات العاطفي التنازل من جهة أخرى.

أثر المجاز في بحث اللغة والعمل:

وبالإعتبار إلى ما سالف يؤكيد لنا رصد الأصول المتحكمة في قراءة التمثيل العبري الإسلامي ومن لهم علاقة بالبحث، فكرة اللغة والمفهوم إلى الاسترداد إلى مسألة أخرى تشكل قاعدة لغوية أسلوبية قامـت على فكرة التقابل بين الكلام البديع والكلام الأدبي، ذلك أن الوجه الذي يؤسس المنظور الفائق لعلاقات المعاني والألفاظ في النص يكون أكثر رسوخاً حين يتعلق الأمر بالخطاب الأدبي، ما دام أن محاضرة الفهم لمواصفات هذا الأخير يقوم على حق ادراك الجوانب اللغوية وطريقتها في تشكيل المعنى.

ولقد انتهى النزوع المتجاوز لخصائص الخطاب الأدبي تحتـ طائلة بحث الهجاء إلى الإقرار بوجود مستويين في استعمال اللغة.
مستوى يجري فيه المستعمل على العادة والعصر ... (الاختدا) مستوي يتصف فيه المستعمل في الواضحات ويجري اللغة على ما يستجيب لمقاصده في العبارة وجموا كل ذلك تحت مصطلح (النشأء) بالمعنى الواسع الذي يدل على الأصل اليوناني لكلمة (ψηφία) بالفرنسية (1)

ولقد ارتبط استقصاء مواصفات هذين المستويين في الاستعمال اللغوي بعلم الدلالة، إذ تجسد الرضة بأدياء الأمر بتنزيل دلالة الألفاظ على المعاني ضمن خانات ردت مطلقة بكيف الدلالة طبقاً لمظهر إشاعي همسه استقصاء كيفية الانتقال من اللظ إلى معان، وذلك في التقسيم البصري للدلالة المتفاوتة ودلالة الضمن ودلالة الالتزام (2) مع الإشارة إلى اختلاف معنى الدلالة عند العناية عنه عند النحاية (3).

(1) د. حماد صدود. التفكير البلاغي عند العرب. ص: 617.
(2) ينظر أيضاً: عبد الحكم راضي. النقد اللغوي في التراث المصري.
(3) ينظر: الخزالي، حبيب الدين، س: 72، ابن سينا. منطقي المشرقيين، ص: 37، الخطب القرآني، الإيضاح في علم البلاغة، ص: 326-327. عادل ناخيري، علم الدلالة عند العرب، ص 41.
د. مطق مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، ص 196. نظرية المهنى في النقد العربي، ص 91-92. عن الصفحة الإنسانية للدلالة عدد قصص السابق، ص: 92.
والآخر أمّام الاعتقادات التي يطمحها تفسير القرآن الكريم والإبانة عن أعجازه، وفك بنية الخطاب الشعري خاصة إلى جلاء مغالس المعجز، وتوسيع الوعي صعدا وخصوصية الصياغة الأدبية التي ليست إلا انعرازا لظاهرة الأنتيلاح عن الاستعمال المادي حيث أشاروا إلى هذه الظاهرة بصطلبات عدة أبرزها هو المجاز أو التجوز وضمنها العدول، أو اخراج القول غير مخرج المادة، والتوسع وغيرها (1)

وэтому النحى النزل للظاهرة الأدبية في خانة المجاز قد ساء بينم عن الوعي بالكفاءة التي تحقق بها الدلالة في هذا القول المتميز يرسخ الفهم بخاصية ألكن بين طرفها، ذلك أن؛ انتقاء التي آلت اليها اللغة في قضية اللفظ والمعنى لم تكن النهاية التي انتهت إليها القصة عند البلاغين كأنهم يفرقون بين المعنى في ذاته محدودًا عن البعيد الاستطلاقي والمعنى الذي يأتي فيه ذلك البعيد (2).

(1) ينظر لاستقصاء هذه المصطلحات: حناني صمود.
(2) لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب.
عملية الفرقة تقوم على: "ادخال ضموم الواسطة كميز نوعي للدلالة الإدبية." (1) ذلك أن الافعاء إلى المعنى في النص الإدبي قد يتحقق عبر تشارة دلالي يستحل فيه المدلول نفسه دالاً، فتكون عملية التلازم الدلالي في هذا التشارة فضية حتى إلى النوعي بحتمية استخلاص المعنى من صياغته، وتبلغ عمدها عملية التلامح بين المعاني والألفاظ ندرجة قصوى خاصة حين يتحقق للمفهوم مكان الاحتاظة بكيفية تعاظد الوحدات للدلالة في كون شامل يهبها الوجود، المتلاحمة في بنية عامة .

(1) د. حمادي صموئيل الفكير البلاغي عند العرب ص: 413
المفصل الأول

بنية النسخ الأدبي

من الجاحظ إلى قدامسة بين جمسيـر
الجاحظ وتطابق اللفظ والمغنى

ان قصدنا تحسس في النقاد العرب القدماء بنية النص الإدبي انطلاقاً من معنى النص واللفظ الذي أسس قاعدة التناول لفهامة مستوي البنية الخارجية والداخلية مروياً بالمستوى الجزيئي لثنائية المعنى واللفظ كما يتبدي ذلك في حالة (الإدانة) أو إلى غاية الإحساس بالبنية المعنوية كما يتتبدي في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلاليه.

ولكن كان من المسلم به أن كل نظرية في الخطاب الإدبي انسا تقوم على تصوير اللغة عموماً، إنا إذا نجحنا، من ساحة البلاغة والنقد حقق المعنى واللفظ فالبنية المعنوية كما تعلي علينا ذلك حدد الموضوع الذي لا نفصل عن أسسه ومنطقاته اللغوية، فإنه إذ ينتج لنا خصوصية المحالجة وطبيعة السؤال المطروحة والحجم العامي المخصص لكل فصل وكل قضية في الفصل الاجتماع بالقضية المطروحة إلى قناعاتها وصادراتها اللغوية كمقابل تأسيسي ضابط للغة أو مشي في جزئيات الفهم، فإنا نبني عليه البحث والقصي، علمنا بأن المدخل يدل على البحث محامي شديد في حقول الثقافة العربية الإسلامية وجواب الدلالة وصلة اللغة والفكر عموماً مما يضوي تحت فلسفة اللغة على الأصول المحكمة في تصوير النقاش يشتهى طرفاهم لملامح اللفظ والمحتوى أو الضمن أو الشكل مما يمثل أرضية تأسس عليها تشوب الآراء النقدية في الموضوع المدروس، فاللفظ والمغني.
نبي مستواها الأسلوبية أو الفني غير مخصصين عن التصور اللغوي عيبًا،
ومن تقاطع البحوث في الإبداع الأدبي وقوى النفس والمهارات الاجتماعية
الوجودي كما يتبدي في تصورات الفلسفة الإسلاميين للموجودات والمسلسل
الضابطة لكياناتها.

وتتأكد الصلات الحمية بين المباحث الأسلوبية والتقنية والآراء
اللغوية لدى بعض النقاد والبلاغيين خاصة، كالأحمر، الذي بالإضافة
إلى رأيه في أقسام البيان عاما ولاحقاته المثلثة بالظاهرة اللغوية خاصة
ما يشكل إطارا عاما لهذه المباحث، تمتد عملياته الأسلوبية ومقياسه
البلاغية في رسوم نظرية في الكلام التي هو: "أول مفكر عربي
نقف في تراثه على نظرية متكافئة تقدر أن الكلام هو الظهر المسملي
لوجود اللغة المجرود، ينجز بالضرورة في سياق خاص يجب أن تراعى
فيه، بالإضافة إلى الناحية اللغوية المحضة، جملة من الموارد الأخرى
كالصيق والقلم وصرف التكلم وكل ما يقوم بين هذه المناصر. فيـ
اللغوية، لا يوجد
ولكن كان تفاعل هذه المناصر سيكون المسؤول عن تحديد خصائص
الكلام، فن الحور إلى معاينة هذه الخصائص يستوجب الابتعاد من تصور
الباحث لواجع استعمال الظاهرة اللغوية، وسنجذ في محتوى الحرصود

(1) د. عماد صعود، التفكير البلاغي عند العرب. 185
الناطقة لضمان صميم البلاغة، وما يدور في مجالها، أو يتقاطع
وخالصتها كالقصافة، والبيان (2) حين تتوافد دلالته ودلالа البلاغة
والقصافة ما يقرب من هذه الحقيقة،
والوحي ما نجده من استقراء كل من عبد السلام الصديق ورحمه
صمد 19 اذ رغم اتفاقهما على تتنوع المصطلح المستخدمة من تلو لско
المصطلحات، نجد الصديق يؤكده ويجب الجاحظ بثنائية توظيف الظاهرة
اللغوية بين دلالات قايتها الأثب كما تتبدى في الاستعمال اللغوي العادي
ودوا لة أسلوبية قايتها الخلق الفني كما تظهرها خصائص النص البنائية (2)
في حين يحتفظ صمد اذ، هذا الفصل موقعاً وظيفة الفهم والتجديد البدارة
لا أنه وهو يتفق لدلالات صميم، بيان، حين يتطابق وصطلحي
قصافة وبلاغة، فيرى كأنه نموذج يتجاوز مرتبة الكشف عن الحق من أي
طريق كان إلى، كيفية في بلوغ تلك الغاية وهيبة مخصومة يكسرون
عليها الخطاب تجعله ممتلا حضورياً قائماً بذاته بينما كان في الفمية،

(1) ضبط الفحص ضمن قائمة الفحص العامة فحصاً البيان والبلاغة
حدد فيه مواضع ذكر حدود وتعريفات الاصطلاح ذات الصلة
بالأدب وأنواعه وغيرها من الاصطلاحات المتعثرة لدى الجاحظ،
لتعميد خصائص النص الفنية، ينظر: البيان والتحدي (4) 107 - 114

(2) ينظر: د. عبد السلام الصديق، البيان بين ضن التأليف
ومقايس الأسلوب ضمن تراثات مع الشابي والمشتي والجاحظ
رابن خلقانون: 123...
اللغوي المادي ذاك ما يربطه بضمانه مسؤولية الرأي، الذي يتطلب اقتصادياً واقتصادياً من الاعتراف بأعمال الوظيفة الإنشائية عن وظيفة الاتصال المرآب. والنتائج يمكن من تضييق الرأي بين الباحثين ما يؤثر إلى الأتفاق على المستندين المثليين، والاستعمال المحترف للناطقية البدنية والتحقيق الاجتماعي، والاستعمال الفني اللامع بأعمال الصياغة ذاتها، والذي يهدف إلى تحقيق الفهم الصحيح، حيث يكتسب فيها الخطاب لحظة ومكانه.

وبنيته خصائص نوعية، يتم تحليلها من مرتبة الوسائل إلى مرتبة الوسائل والجوانب مما يجعل انتقاء بديهي بذاته ولذاته. كما يؤكد حسامي صموئيل نفسه وهو يفصل التول في المرحلة الرابعة التي ي يتعلق فيها صمليين، وصموئيل، وفاجعة، لا أنه وبناء على تقديره وظيفة "الفهم والانهاء" واعترافاً بأساس المحم لمختلف المنصات الحافية بالكلام والغاية من كل قول بيوئه الصدارة في التشكيلة البلاغي لدى الجاحظ، ولا تعود الوظائف الأخرى أن تكون الأثاثا بها أو تزويدها عنها، من هنا تتعزل أوجه الاعتراف البلاغي للقول مخرج الصياغة الجميلة للطائفة المؤثر.

(1) دحماني صموئيل، التفكير البلاغي عند العرب، 169
(2) نفسه، 167
ولقد أشار غير حمادي صعود إلى مكانة وظيفة الفهم والارتفاع في بلاغة الجاحظ حيث يرى جمعي الطرابلسي أنه من أجل هدف تسبيب الفهم الفكرة فقط يكون من الضرورة الاعتبار بشكل الخطاب لدى الجاحظ طبعاً (1)، إلا أنه وقع واجبة الالتزام بشيوع وظيفة الفهم والارتفاع مكانة متقدمة لدى الجاحظ. وفي التراث النقدي العربي كله، إذ أن جسدًا من مكانة المعنى في كل محاولة تقدية وتحديد ما أسلط إلى هذه الدلالة من ماهية (2)، إلا أن الالتحاق على تبهم الصياغة بالعناية البالغة وترسيخ فهم الصياغة في الشعر خاصة ثم الإشارة إلى حضور الأنواع الأدبية المختلفة وخصائص الخطابة والشعر، وكذلك القرآن بأعتباره قسم البيان المتجزئ في كل محاولة تقنيات ظاهرة الأسلوب يفسر المجال للالتزام بأن القدامى واعون في تحرك القول ضمن مسار الاستعمال الآلواف المهذوف إلى الاتصال أساساً، ومسار الاستعمال غير الآلواف، وان لم ينشف في هذا قصد القاعدة أيضاً.

ذاك أنه مع الإشارة إلى أن استخلاص مقاييس الأسلوب كان شائلاً لكل كلام بلغ إلا أن ذلك لا يوجد من منظور أولي ضبط الآلواف والقواعد.

A. TRABULSI, la critique poétique des Arabes, (1) 123.

(2) ينظر للإحاطة بدلات مصطلح معنى، د. مصطفى ناصر.

نظرة المعنى في النقد العربي. 38
العامة التي تُعدّ طابعها الشخصي عندما يتعلق الأمر بنوع أو آخر، ولا أدل على ذلك من أفرادهم أن القرآن صُمّم بأسلوب العربية غير أنه لمجرز فوق قدر البشر، حتى ذلك أن عملية التشكيل الفني لظاهرة البلاشفة في القرآن الكريم تزداد درجة الإغترار، وتتخصّص بالتالي في طريقة الصياغة ليست في ألسنتها، وكذلك الشعر، إذ يجرون على غير خطابة بخصوصية متميزة في تشكيل المعنى حيث يتسع الرحي بخصوصية هذا الخطاب في مقابلة الشعر بالشعر، أغلب الرحي بالخواص البنائية للغة كل نوع مثارة لدى التقدم، لكما حاضرة بكل وضوح لدى البعض، كالجاحدن (1)، وفي جيروم التوسيعية (2)، بشيدة الوضوح لدى الفلاسفة الإسلاميين.

والخطاب الشعري في الثقافة العربية الإسلامية قديما لا يبدو من نظرة المعنى أن يكون مرورا، إذ أن توضيح القيم التي أفرزتها تقيّمات حضارية شرد وربط الشعر بالرغمي الرأسخ في الجاهلية حسر للفاعل الإبداعي في الشعر في الإخراج المتعدد للمألوف، وفي هذا الإخراج غارقة إذ أنه إذ يظل أمنيا للخطوط المريحة لمسارات المعنى في كل غرائه ينحدر الشاعر لنفسه الفرد والتميز في الصورة المخرجة للمعنى، المتميزة بخصوصية العبارة، أو الاختياع الجزئي المتصل في الشريحة، والتي هي من هنا لن يكون المحقي يبحث عن الجديد بالدرجة الأولى يقدر ما كان يهدى إلى اللذة والدهشة الحالية من الترجمة الطارئ على المعروف.

---

(1) بناء على: جهود البشير، تحليل نقدية لفهم النثر الفني عند
القدامى، ضمن: قضايا الأدب العربي، 344
(2) بناء: د. افت كمال الرؤية، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، 149.
ولقد تدبى الوعي بفقر بنية القصيدة الشعرية ميكراً إذ يكفي استطلاع آراء الأخرين من أمثال الخليل بن أحمد القائل: " الشعراء أصمصراء الكلام يصردون أني شاءوا ويجوز لهم ما لا يجوز لنفسهم من أطواق المنين وتقييده ومن تصرف اللطف وتعقيده ومد القدر وقصر المعدود والجعل بعين لنفاته والتمييز بين صفاته والاشتراكي ما كتلت الألسن من وصفه وتعتسته وإفراز مقتله عن نفسه بأيضاحه، فيقولون البعيد ويبدون القريب ولهم ولا يحتضن عليهم وصرون الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباء: " (1) وابن الجسمي في تأكيده على الضرورة الشعرية النابعة من قيود الوزن والتأيق في قوله: " والنطق على المع الكلم أوسع منه على الشاعر والشعر يحتاج إلى البناية والصوص والقوافي والمكلم مطلق يتخطيط الكلام. (2) للتأكد من حضور فهم النوع الأدبي في التقنين للنص والɕبائر الأسلوب، هذا الحضور الذي ينبغي اعتزال خصوصية الشعر في اعتباره نزوى موسيقى، على حد سبيار جامعي صعود إلى الإقرار بأنه حسب رأيه أيضا: " منافر للنثر مفرد يمكنه من النبوغ مشي بلغة لا تخلص من القوانين التي تترب حسبها اللغة والإشبال في النشر. (3) وهذا الوعي بتميز البنية النصية في كل نوع ليس إلا احتكاساً لتبسيس القوانين الوظائف المصددة إلى كل واحد منها. 

(1) محلة البلغاء، وسراج الأدب، 143-144
(2) طبقات نحو الشعراء، 56
(3) ملاحظات حول فهم الشعر عند العرب، ضمن قضايا الأدب العربي: 236
أما شأن هذه المسألة عند الجاحظ فأننا نراه قد أقر بلازم النثر بقسم من البيان والتبيين واستشهد عليها بأنواع النثر المتناولة في عصره حيث: "أقام بذلك الدليل على أنه يعتبر النثر الفني نسداً للنثر كله!" (1) ناما أدركت أنه جان النعيم يفرد الشعر بفقطة خصوصية تجعله مستعمراً من النزلة (2). أما في الإمكان الأخبار بشأن حضور هذه الأنواع في بحثه سيطع تضوؤه لمشكلة اللفظ والمعنى، والبنية العامة بطباع التداخل أو ازدواجية النظره، وسيرفب هيئة نوع أو نوعين في استخلاص فهمه هذا المستوى أو ذلك، فقد ينحض الجاحظ عن البنية العامة الذي يحصر بين درسه النظام والحاشة على تلاحم الإجزا.

وحسن الصرف نابع من استرداد بنية النص القرآني والشعر أساساً.

هذا الاطار العام فنحن الجاحظ من تحقيق الوحي بمستوي الكلام: المادي والأدي والفصل بينهما، ذلك أنه يرى أن: "كلام الناس في طبقات كما أن الناس أقسام في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف، والطبل والحسن والخيل والسج، والخيل والقلق، وكله عربي وكله قد تكلموا، وكل قد تمتعوا وتعابروا. (3) هذه الساحة الحادة للكلام الواقعة بين قطبي السخيف المادي على طبقة العامة دون شك، والطبل الحسن الذي يكون محصلة الالتباس والاينات، الذي يضم الناس أهل القرى البليغ. نتدعه بحراً في الكلام ذاته، ذلك أن: "الغامة...

(1) البشير المجدوب: تحليل نقدى للنثر الفني عند القدامى 345
(2) الحيونان 1: 74-75
(3) البيان والتبيين 1: 144
ربما استغفنت أقل الدينين أو أضعفهما، أو استعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالاً وتدع ما هو أظهر وأكثر. (1) في حين يكون البصر بجوزة الكلام البلغاء عند رواة الكتاب أهم وعلى السنة حذان الشعمراء. أظهر هذا الجوهر المحقق بالاعتماد على الألفاظ المميزة، والبعان المنخفضة وعلى الألفاظ العذبة والمنقار السهلة، والذبائح الكريمة، وعلى الطبي السبكي وعلى السبك الجيد، وعلى كل كلام له ما ورثه، وعلى السماوي التي إذا صارت في الصدور مشربها وأصلحتها من النسب الكبير، وفتحت للسان باب البلاغة، ودلت الأقسام على مداينة الألفاظ، وأشارت إلى حسن السماوي. (2) ولهذا المستوى من الكلام المميز بالبلاطيق الفنية يقضى الإغراق السماوي الوراء كما يجد في التنقيط والصنعة وحذف فضائل الكلام حسب ما شاعره قوله: خير الشعر الحولي النفق (3)، أو المناينة بالبالية، بالإخطاء والتفتين، خاصة إذا دعت المقاد إلى ذلك، وعلى المود يجب البيان في هذا المستوى الفني: لا تتميز ربيسه، والإجابة، والتحلي وريشة، والتحلي بالآلهة وال 그리스ية الصنعة، 14، من هنا يتحقق للمستويين السالينين في الكلام وظيفتان متابتتان بذوبان في.

(1) البيان والتفنن 1: 20
(2) نسخ 4: 24
(3) نسخ 1: 204
(4) نسخ 1: 14، ننظر إليها: د. علي الدمدردي، البيان والتفنن بين نصي التأليف 131.
"القابلة التي أقامها الجاحظ بين (البيان) و (حسن البيان)
فالحذاء الحادي بلغ على الاتهام لمجرد الإبلاغ والأخلاق في حين أن يتحقق في المستوى الثاني من توظيف ظاهرة اللغة تحسين الإبلاء، كما يضيفها الجاحظ مقابلًا بينها وبين وظيفة الإبلاء فقط في تعليقه على قول العتليتي حين زعم أن كل من أنبهك حاجته فهو يبني، إذ يجري الجاحظ أن: "لم يعن أن كل من أنبهنا من معاصري اليونان والبلدين قصد، و Ста: بالكلام المطبوع، والصبر، عن جهته، والصرخ، عند حقه، أنه مفعول له بالبلاغة كيف كان، بعد أن تكون قد غمض عنده، فمن تمام أن البلاغة أن يكون السماح فهم مني القائل، جعل الفصاححة والكلمة، والخطا، والصواب، والإبلاء، والمطبوع، والإبلاء، والمطبوع، والمعرفة، كلها سواء... وانت أنه معاني العتليتي إنهاك العرب حاجزه على مداري كـ: السلام.
العرب النصيحة (2).

وتؤسس على ما سلف يكون تحرك الجاحظ في ضبط خصائص الصياغة الجملة الإخراجية للقول وفق معايير البلاغة شاملاً، يطال المشاركة في مستواها الإفردي، مروراً بمعالجةها بالمعنى، حتى تتقدم للحجة النشأة للوحدات في السياق الواحد في ما أسمى بالنظام أو حسن التأليف والنسي، تكانت

(1) عبد الحليم، راضي، م: النقد اللغوي في التراث المصري.
فصل مجلد 6، عدد 2، 84.
(2) الجاحظ، البيان، 1، 161.
بالإشارة إلى رصد الجاحظ لمبدأ الاختيار الأول المتضمن في اللفظة والمتطلبات المؤسسة لهذا الاختيار، حيث يترسخ اعتقادات الجاحظ في اللفظة الغرفة السماح وعداتها الصوتية المشكلة لبيئتها كما يبدى في تسلسل هذه المكونات ما ينتج عنه صفات جمل بعضها في: " ما رق وذب وخف وكيل " (1) أو غيرها مما أجمله أيضا في حاجة المنطق: إلى الخلاوة والزائرة كما تاجيه إلى الجزالة والتفخمة (2) ه وأوصاف أخرى تبدو انسحابا لتصور أخلاقي من مثل قوله أن يكون اللفظ كرية في نفسه (3) وتكشف بهذه الإشارة رقم ستة: " أEntity شرط الاختيار الأول المتضمن في اللفظ المنمق وفق الشروط المحددة ودوره في بلاغة النص عامة لنصر إلى المنصف الأهم في موضوعنا الذي ي بحيث في علاقة اللفظ بالمجنى. فرغم اشارة الجاحظ إلى امكان وجود مكن بدون فت ذالما أنه يرى مستحيل أن: " يكون اللفظ اسا إلا وهو مصن بمثني، وقد يكون المصن ولا اسم له ولا يكون اسم لا ولع مثني " (4) والتغاي بين الحثلين لم يضع من الدعوة إلى احداث أشكال من الاختلاف بينهما وتطابقها. وتحقق هذا الاختلاف في مستويات شتى منطقها أسسـاس

(1) الجاحظ. كتاب التربيع والتدوير. 20
(2) الجاحظ. البيان 1: 14
(3) نفسه 2: 8. " للتعرف على هذه الصفات وراثبها ينظر: ~ 263 وما بعدها. ~ 131 - 132. د. مثال عامي. مفهوم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ 169
(4) رسائل الجاحظ 1: 262
وجوهي - ان ص إلى الوصف - يقوم على محايدة المعنى واللفظ بالمسرح والجسد، إن أ ذ أن: "الأسماء في معيي الأبدان والمفاهيم في معيي الأرواح، اللفظ للمعنى بدن، والمفهوم روح" (1) وتتبدى عملية الاحتياج اللفظي للمعنى كتضحى الفينس فاللفظ الضمنة كالمفهوم المعاني المشتقة" (2).

هذا المستوى الكوني يشقيق ليتلبس بلبوس الأصول الاجتماعية والحضارية الأشتعال، ذلك أن: "من أربعة معنى كريمة فيليت للفظ كريم، فان حق المعنى الشرف اللفظ الشرف" (3) ثم تبسط التقابلات في أروع ثنائية تتم تحكم ملحة المعنى باللفظ خارج أجواء المفاهيم، الادعاء الاجتماعية والأخلاقية لتشتت فض خيال في المعنى ذاته من حيث الوضوح والالتباس في قوله: "إنما اللفظ على أقدار المعاني، فكتيبرها نثيرها ولقيلاؤها لقليلها، وشرفها لشرفها، وسخيفها لسخيفها، والمغاني المفردة الباهرة بصورة وجهاتها، تحتاج إلى الأفاظ إلى أقل ما تحتان إليه المعاني المشتركة، والجهات المثلية" (4) فاذلا كان بد الملاحظة بين التطرف يتم في الملاحظة السابقة على أساس كي فكان يفاوضها تحضه طبيعة المعنى ذاته، ذلك أن الشرقي والالتباس يحتاج إذا قد التوضيح.

(1) نفسا، ينظر: الرسائل بتحديد الحجري.، 100
(2) نفس المصدر وعلي التوالي: 271، 107
(3) الجاحظ، البيان: 136
(4) الجاحظ، الحيوان: 8، ينظر أيضا: الحيوان: 3، 39.
البيان: 145
الإطالة والتبني حيث أن عملية التفاعل منصوبة في المقصود ذاته، ويتراوح هذا المجرد من متغيرات الكم أيضا، فالمحاني: إذا كنت تذكر العلامة، والوجوه إذا أنتقت، أكثر عدد اللفظ، وإن حذفت ضروره بالخط الأزرق (1) وانطلاقاً من هذه العلاقة بين المنصوبة واللفظ القائم على أساس وجودية واجتماعية، وحكمة بفكرة الخلق، يكون إيلاء أحد الطرق بين الوليدة في التعبير سما وتشييدها بعمليات التعبير نفسها، فبشر، البلغا من هيئة رئيس المنصوب بل أن يبني المنصوب عشقاً لذلك اللفظ وشفقة بذلك الاسم حتى ينجر إليه المنصوب جرحياً ويلزمه به النزاعاً (2) فهذا عند إبقاء المنصوب الفاضل في ذاته حقه في اللفظ، اللازم والمطلب والتملّق، بيراعة اللفظ، ونشدها، احداث لمعد التوازن بين طرفي الدلالة، فإنّ نعماء المنصوب ما ليس مستوراً باللفظ، بل مفتوحة في الأكل، والتكليف، فليكون من لا يخف بمشاهدة المنصوب مع بيراعة اللفظ، ضمّحه على السماح بعد أن يتسائل له القول وما زال المنصوب محجوبًا لم تكشف عنه العبارة بالعنصروب بعد مقيم على استخفافه، رصارت العبارة لغوا وظيفة خلالا (3) وتأسّسا على ما يسبق تكون: القاعدة الأولى والعامة لعلاقة اللفظ بالمنصوب عند عنده على مطابقة اللفظ للمنصوب (4) والباحث.

(1) الجاحظ، البيان 4: 28
(2) الجاحظ، رسالة في مدن التجار ونظام عمل السلطان، مجمع سياسي: 159، بدلالة: د. حمدي صدوع، الفكر البلاغي: 146، هاشم: 2
(3) نفسه: 103، ينظر: الرسائل 1: 262. الرسائل بتحقيق الحاج: 100
(4) ن. مشال، حلي، ناسج الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: 168
نرى في استخلاص هذا المبدأ أن يقول: "من علم حق الحموي أن يكون الاسم له طبقة، تلك الحالة له وفقًا، يكون الاسم له لا فاضلاً ولا مضيأ، ولا مسيرة، ولا مشتركة، ولا مضان". (1) بعد ايفاد هذا الأصل حقه من الحماية يؤدي أهل التوازن بين الألفاظ والهامشين في أحد الطرفين على حساب الآخر، فالزيادة: " أصحاب ألفاظ في كتبهم، أصحاب تهويل، لا أشمم حين عدموا الصانع ولم يكس عنهم منها طائل، ماذا، ما طالب، ما أن تكلف ماهي أخشى وأيسر وأرجوز كبيراً". (2)

وأخذ بهذا المطابقة والمشاهدة بين الحموي واللفظ، وقد أعظم صاحب بقصة تلازم الحموي واللفظ امكاً للوظيفة المبتعثة أو تفسيراً بخصبة في اللغة كقيامها على غزارة الدلالات، أو احتكاك، بفهم للنمو الأيدي، فبما؟ الوضوح واعتماد الدلالة التصورية، في علاقة اللفظ بالمعنى، نايت عن تسكن الجاحظ: "بالوظيفة الإنهائية كفاعة قصوى لكل مستويات اللغة". (3)

كما تستشف من ذلك بمفرضاً البيان لعله: "الدلالة الظاهرة على الحموي". (4) وان: "أحسن الكلام ما كان قليلاً يشنيك عن كثيره"، ومثناه في ظاهر لفظه". (5)

(1) الجاحظ، البيان: 92-93، ينظر: د. حمدي صبور.
التفكير البلاغي: 286
(2) الديوان: 365
(3) د. حمدي صبور، التفكير البلاغي: 277
(4) الجاحظ، البيان: 1، 75
(5) نسخه 1: 83، وثناها: 106-107، والجزء 2: 7
وقيس التزام الذي يجسد التقبل الآني للفداء والعدلات ناتج عن: 1. إرادة للتعاقب ولا سيما العقاب الخطيب. (1) يتبدى ذلك في
مثول تعلية متصلاً نتيجةً إيفال كثير من شروط التطبيق بين المباني واللفظ
ضوابطها التي تكون محصلةً امتثالاً أن يكون: 2. "اللفظ أسرع السر
السريع من المحنى إلى التلبك". (2) وأن الإسم لا. 3. "يستحق اسم
البلاغة حتى يعطاه ممناه للفظه، ولفظه ممناهً، فلا يكون لفظه إلى سبيك
أسبق من ممناه إلى تقليع". (3) لكن إذا كان هذان الحدآن يجسدان
أثر العناصر الحافية بالخطاب في بنية الخطاب نفسه تدعهما فرضيات
الخطابة كنوع يقتني الوضوح وأثره، كبيدي، أساسية تتخلل الخطاب ب
نجاحه وجدوعه، وتشتيت الدلالة النزالية لللفظه، إلا أن هذا الموقد
المؤسس على الاهتمام بفعالية أдерالة المبادرة يناسب الاقترار برأى الدلالة
اللغوية النهائية من أنماكن التحريج المحتمل والمتنوع عن المستمر الواحد، و
أن مميزات لغة الخلق الفني لدى الجاحظ، وبالتالي لغة الأسلوب
الأدبي: 4. اعتمادها على الطاقات الإيجابية في الظاهرة اللغوية أكثر
من اقترارها على طاقاتها التصريحية. (4). فإذا كان لا بد من
الإقرار بأن العدول عن التصريح إلى الإيجابية كان في بلاغة الجاحظ

(1) د. حمادي صموئيل، الفكر البلاغي: 280
(2) الجاحظ، كتاب التزام والتدوير: 90
(3) الجاحظ، البيان: 111، 112، 113
(4) د. عبد السلام الجندلي، قراءات: 140
مكتوب ببعض النصوص: "المبادئ والمواضيع الاجتماعية من ناحية أخرى". 
(1) فانه لا بد من التأكيد أن قبل انتقال الأدبي كما يتجسد في الشعر هنا، والكتاب، المسرح،...
على أن لنوع الأدبي، كما يتجسد في الشعر هنا، والكتاب، المسرح،... 
دوراً هاماً في تأكيد دور الظاهرة الاجتماعية، مهماً رئيسياً للأسلوب الأدي 
في كسر مبدأ الوضوح والتمايز، والامتداد بالدلالة إلى مدى أوسع...
تحتاج بخصوصها إلى معايرة النظر لتحقيق الفهم، هذا الفهم الذي يكون 
محصلة لتشمل أذواق المتعلقين المختلفة والطاقات الكاملة في النص، حيث...

ينظر لها هذا التمثيل الانتقاد على مبدأ التأويل لاستجابة خفاياه.

ان الاصطلاحات المحددة لطاقات الإيجاب في اللغة التي تنوع بتنوع 
المعالم المحلية لهذه الخاصة التي يجعل الجاحظ معروفاً في؛ "الوحي 
والإشارة والإيجاب والكتابة والتمشيط". (2) تحد مبررها الأكيد في الخطاب 
الشعري عموماً والتران الكريم باعتباره خاصةً فردية في اللغة العربية...
خصوصاً. فالإيجاب، يؤثر امكان التعبير المتعدد عن المحتوى الواحد، 
اذ أن الناس قد يستعملون: "الكتابة ورواية وضمير اللحمة، و...
يدوران أن يظهرها الخطب بأبيين اللغة". (3) الا أنه: " ربما كانت

(1) د. حمادي صحر، الفكر البلاغي: 277 
(2) البيان: 116-117. لزيد من الاطلاع على استغلال الجاحظ.
(3) المجلة، مجموع سياسي: 162.
الكتابة أبلغ في التحريم، وآذى إلى التقدم، من الانفعال والشرع.

(1)

وقد هذا المبدأ يتفاعل ومتفاوتالنوعين الابديين. فاقتضاب اللفظ وقصاء الايجاز الذي هو خاصة شعرية إذ من خواص اللغة الشعرية قيامها على الوحي والإشارة والتكييف، من هنا كانت أمثلة الايجاز الشعرية لسوي الجاحظ. تتقرب اعمال الذهن لمحمرة المعنى، إذ أن بداية التزامن في تلقي الدال بالسم والمعنوي بالقلب ينحسر ليعت ينفاحا زمنا يستوجب تتابع الصور للوصول إلى المعنى، من الأمثلة التي يضربها الايجازات بهذن الفصول قول بعضهم يصف، كلاهما في حال شدها وعدها.

(2)

وفي سرعة رفع ترقيمها ووضعها، فقال: كأنها ترتفع ما لم يوضع.

(3)

ومن الايجاز المحذوف قول الراحين، ووصف سمعه حين رمي عينر، كأنه نفد سمعه وكيف سمعه، وهو قوله:

حتى نجا من جوعه وما نجا.

(4)

ولما شك أن التفاد الدلالي في ترفع ووضع والتجانس في نجا، المكانة يركز حضور الصيافة نفسها ويحقق اعجابا أو لذة بالاضافة إلى أنه يدهن الذهن بصيام الأدعوات في السياق الواحد بما يتجاوز بالقول، حقد الإفهام فقط إلى مستوى الأطراب أو التمجهب بتعبير الجاحظ.

---

(1) الجاحظ. الرسائل 1: 307
(2) الجاحظ. الحيران 3: 72 - 75
(3) وَذَلِكَ لِلَّذِينَ لَاتِلَوَّناً قَلَباً وَمَن هم وظيفته الإنشائية

والإيجاز خاصية من خواص الأسلوب في القرآن الكريم يقول الجاحظ: ان له كتاب جمع فيه آية من القرآن: "تعرف بها فصل ما بين الايجار والحنذف، وبين الزرائد والفضل والاستعارات، فذا قرأتها رأيت فضيلتها في الايجار والجمع للمعنى الكثيرة بالاعفاظ القليلة، ففيها تقول حيٌن وصف عصر أهل الجنة (لا يصنعون عنها ولا يدهرون) وهما الكلمان قد جمعهما جميع عيون خير أهل الدنيا (1) وتكشف الدلالة الذي يتجسد فيها ا>{!! أهل الدنيا!!}. في النص الكريم، يوجد مبدأ التأويل الذي هو بالإضافة إلى أنه نتاج استغلال الطاقة الإيحائية في اللغة عرضاً حسنًا، ينبغي أن تكون استغلال هذه الطاقة مرسمًا مبدئاً في أسلوب القرآن الكريم القائم على استغلال هذه الطاقة، ورسخاً مبدئاً استغلال النص القرآن الكريم من مصاطب الدلالة المعمقة التي تعم مبدأ التفاوت بين المسلمين الذين في فهم نحو الخطاب. مبدأ التأويل طبيعي اذ لو لم يكن كذلك! ينبغي أن يكون الفظح بجمع التروية والانجيل متفقاً على تأويله، كما يكون متفقاً على تطهيره، ولا يكون بين جميع النصارى واليهود اختلف في شيء من التأويلات. ينبغي أن لا ترجح إلا الي لاختلاف في تأويل الفاظها، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كـ "المسلمين" رؤية رسله لا يحتاج الى غيره لفعله، ولكنا لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع اليها على الكتابة، ولو كان الأمر كذلك لأستطعت:

(1) الجاحظ، الحيوان 3: 66
البلوى والحجة، وذهبت الساقية والمالمة، ولم يكن تشاؤمًا، وليس على هذا بنى الله الدنيا. (1)

إن مبدأ التأويل يعطى مولى الوضوح والتراهما في الخطاب ليبي، الدلالات في طبقات من المعنى يصل إليها الذهن بعد فترة، ذلك أن مبدأ الشروط في التصريحا، ولذا الذهن في استكاكة المجهول والطرق على باب الناس مرارة ليجتمع، برى عبد القادر الجرجاني عن الجاحظ قوله في نشلية الفكر والنظر، وآين شن لذا البيحة بالعقول، ولذة السمع بلدم الدم، وأكل اللحم من سور النظر بالأعداء، ومن افتتاح بباب الدلم بعد أدمان قرعه، وبعد ناذا مدت الحلقات ليجري الجيد، وسبيت الاعداد لتعمير فضل الرماة في الإغاثة والسداد يرمان المقطوع التي تستيق وضالباً الهي، تمتين قواها في تطهيره هو الفكر والرية والقيم، والاستبطام. (2)

وهذه الارتداداته القائمة على الدعوة إلى المشاكلة والمطابقة بين طرفية الدلالة لتحقيق الوضوح في الخطاب والاتخاذ بطاقة الابحاث في اللغة يمكن في موقف من أورج من الصنعة أيضا، صحين أن الدعوة السوية الوسطية في انتقاء المعنى اللغتي في أنه؛ كما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاماً، وساقطاً سويًا، فكل ذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشيًا. (3)

(1) الجاحظ، البيان 3: 376
(2) عبد القاهر، أسرار البلاغة: 135-136، ينظر أيضاً: د. أسحاس عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: 431-432
(3) الجاحظ، البيان 1: 144، وكذلك: 137-378
تعود من مقتضيات تحقيق الاقحام كما يتضح في وضوح الدلالة لا أن
فوض النحو واستعمال طاقة الإيحاء لا يقضي توظيف الغريب أو الوحشي
ذلك أن خفاء الدلالة أولده السياق أساسي والانزاح في استعمال دلالات
الألفاظ، وهذا لا يتوازي وشيوع شهرة العادة المستعملة، وإذا نرصد
الحاجز المزدوج من الشمسة تأكد على تحرك الصيافة في مسار
نظامين يشملان وساطة لا شكل لها، خُذ نهائية الاقحام وتحقيق الوضوح يكون
مدعاة إلى الاقتصاد في تأليف الكتاب، حتى لا: "يذهب بـ: ـدـ:ـ
وينمحه ومصفيه ويرته، حتى لا ينلم الأـ فـ بـ اـ البـ لـ و، وباللفظ قد حدف
فصوله، واسقط زواده، حتى عاد خادصا لا شوب فيه، فانه ان فسل
ذلك، لم يفهم عنه الا بأن يجد، لسم انها مرارا وكرارا. " (1)
ومن صفات البليغ أيضاً أن: "لا يدقق المتاني كل التدقيق وراء لا ينقح
الألفاظ كل التنقح، ولا يتقنها كل التنقيح، ولا يهدئها غاية التهديد، ولا يفعل ذلك حتى يشاهد حكما، أو فيقل جداً عليهما،
ومن قد تحور حذف فصول الكلام، واسقط، مشتركة الألفاظ، " (2)
وإذا كانت الإشارة الأخيرة تتشن من انكماش المستوى المصري والثقافي
لفئة المتوجه إليها بالنطق، في بيئة هذا الخطاب، فإن للنوع الإذبي
أيضاً دوراً في قدسية التنقح والتحريك مثل ما تجسد في نسبيه—

(1) الباحظ، الخيوان 1: 90
(2) الجاحظ، البيان 1: 92
بعض القصائد: "بالحوليات والغمذات والمناقح والمحترقات." (1)
وعلماً تتعلق هذه القولة: "خير الشمر الدولي المنقح." (2)
وكذلك الأمر في الخطابة إذ أنه نسب إلى البيت الشاعر قوله: "إني والله ما أرسل الكلام قضيتك شفيعاً وما أريد أن أخطب بسم الحفل إلا بالبأئ المحكل." (3) ومع الإقرار بالاختلاف في قصد الصنمة بين الشعر والخطابة إذ أن التدبير في الشعر أشعى الأشياء: "كانوا مع ذلك إذا احتاجوا إلى الرؤي في معاملة التدبير وصمات الأمور، مثو نسي صدورهم، وتبدوا على أنفسهم، فانهاروا الثقاف وأدخلوا الكبير، وقام على الخلاص. وبرز محكذا منقحاً، وصفي من الأدناس مهذباً." (4)
وإذا كان هذا الوقف المزعوم من الصنمة انعكاساً لعوائق مزورة يدعو إلى الوضع وقير الوحي والإشارة والتكيف وتبنيه وخاصة غزارة الدلائل في الليلة، فإنه محكم أيضاً ينظر اجتماعياً في طابع معرفي، وتثق في تتنزه في الطبقة منزلة معرفية أساساً في ثنائية العامة والخاصة، وذلك أن العامة في هذا التصور ليست مضادة للخاصة إلا في الدرجة، حيث يظل موقعها في سلم المعرفة أدنى نسبها، وهذا يعني انضراهما مما تحت لواء الثقافة عموماً، مما يجعل فئة السوق والبلديين خارج هذا.

(1) الجاحظ. البيان 2: 9
(2) نسخة 1: 204
(3) نسخة
(4) نسخة 2: 14
الحسر، وهو موقف يفسر مراحل القول الطبيعي عموما المتدرج في مستويات تشبيه مع المثلج ومستواه ومصادروه في الآن نفسه على النوع ان ان عموم الخطابية وذوقها في مختلف الأوساط والطابعات يجعل بنيتها انعكاسا لموئله المثلج مرفقا، فتدور صياغتها بين قد التسهيل وقد الإيجاز والانغام ونفس الشيء في الشعر، إذ ان خصوصيته وبيته النوعية لا تقترن وقدراته على خلق أدوات الجمع الى ان ينمو في تصادم السماتين والطروحات التي تشد بين الحفل، التي تلتسم بها صلات الأشراف والقادة وجوائز الطول والسادة التي لا بد من أن يقصدها فيها: "صنيع زيمر والحطية وأشباهها" (1)، والقرآن متعاقد في أوساط العامة والخاصة جميعا إلا ان استعمال مقاسده مختلف وهذا المنظور التصغير يحذره الجاحظ في قوله: "وداعا سمعتبي: أذكر العوامل، فاني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة، ولست أعني أيضا الأكراد في الجبال وستان الجزائر في البحر، ولست أعني من الأمة مثل البير والطيلسان وصل موران وجيلان، مثل الزنج وأشياء الزنجل، وإننا الأمة المذكورون من جميع الناس: آرام، العرب، فارس، والهند، والروم، والباقون هم من أشياء البحر، وأما الحوام من أهل طنطا ودعوتنا، ولنستنا وآدمنسا ونستغنا في الطبقات التي عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمة ولم يبلغوا منزلة

(1) نفسه 2 : 14
الخاصة منها، على أن الخصائص تتفاصل في طبقات أيضاً (1).
ولكن كيف يستقي هذا الفهم الداعي إلى مطابقة المعنى واللفظ مع الأعيان بأن الألفاظ: "تجعل كسوة تلك المعاني" (2) وأن وظيفتها تزيين المعاني (3)، بل أن المسألة تمتد إلى الإقرار بإمكان عدم الكفاية بين قطبي. لصداقته من نظر النقاء وأن المعنى المعنوي باللفظ قد ينتقل إلى مقدار أعلى من مقداره في المعاني، إذا كنت الألفاظ الكثيرة وأكسيمت الأوصاف الرفيعة، تحولت في العيون عن مقدار صورها وأزالت على حقائق أصدارها، بقدر ما زيدت وحسب ما زكرنا، فقد صارت الألفاظ في معاني المضار، وصارت المعاني في معنى الجواب (4).
وإذا كان هذا تثرسا، لبدأ الزيتة والزخرفة المكين في قنوات التنقية، القديمة صوراً، فأنه لا ينافي ما سلف من التأكيد على ضرورة التطبيق بين المعاني واللفظ، إذ أن الأمر هنا يتعلق بالصناعة والمعالجة في الإخراج الصوري للمصلى، وهذا يدعو إلى عرض رأيه في صور المعاني التي تزيد رأيه في المعاني واللفظ، والصلات بينها تحديدًا وتفيدًا، وتأخذ علاقة المعنى المستوي في اللفظ. بفضلة إلى الأصل الفلسفي في الصورة والهيلوي أصلح صورة المعنى، وهي أدب في إبداع علاقة...

(1) نسبة 1 : 137
(2) الجاحظ، الرسائل بتحقيق الحاجي: 219
(3) الجاحظ، البيان 1 : 114
(4) نسبة 1 : 254
المستويين المتكاملين في النص ووصفهما اذ أن المعنى المتبين بالصورة لا يعود لجاء عالمًا من هنا يكون الرأي أقرب ما يكون إلى ضعف المعنى وشكل
وهي الصورة شاملا لكل مراتب المعاني المتبينة بالصورة، فهناك ليس خاصية تتعلق بالقول البليغ إذ أن كل أخراج المعنى في صياغة ما
أjitاد للصورة يصف الجاحظ ببعض رسائل بأنه صورها في أحسن صورة(1) والانحراف في رواية النادر، يخرجها عن صورتها (2) فالإعراب
يصد نواضر المولدات، كما أن اللحن يقيد كلم الإعراب لأنه سامع
ذالك الكلام انما أوجب تلك الصورة وذلك المخرج، وثلة اللحن وتلمس
المادة، فإذا دخلته على هذا الأمر، الذي انما أضحى بسرفق
ويمكن كلم المعجمة التي فيه حروف الإعراب والتحقيق والتثقيب وحولته
إلى صورها أغلفة الإعراب الفصحى، وأهل هذه الفروحة والتجابة أنقلل المعنى مع
انقلاب نظره، وبدل صورته (3) وتبدل الصورة وانقلاب المعنى إقرار
بتكلم المستويين هذا التكامل الذي يأخذ طابعا خاصيا وشددا في
الشعر، إذ أن صورة المعنى فيه تتشكل في صياغة تعمق في الاشارة
ذاتها، وهذا الاخراج المميز للشعر يجهد التمايز ضمن أشكال القول

(1) الجاحظ، الحيوان 17
(2) الجاحظ، البيان 146
(3) الجاحظ، الحيوان 282
البدء، تتبع الجزء بالمقابل إلى أشكال التعبير في الحضارة الواحدة.

ذلك أن... "الشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومثل تقطع نظمه وطلبه وزنه، وذهب حسن وسقط وضع التحجب، لا كالكلام المثير" (1).

إن الاقرار باستعمال الشعر على الأصح تأكيد لقيمة الشكل في... ها هو الشعر لا ريب، لكننا نرى الشكل معاذًا للضرورة في هذا العام، وينبغي هنا أن يكون الشعر المثير محتوى على سنداء، نوض الشجاع - في الشعر كمرد في نفس الباحث السابق ليس نتايج سينمائيات صورية، بل هو خلاصة لجزء عناصر الكلام في نظم ينتبهن، الثجاج... "فالإجابة على... الشكلانية... هنا تناول مع خواص الشعر الذي يقلل اللغة ونسج البناء الأولية، من هنا نجد المدخل لقراءة مفسدة الجامحة في أن... "المصاني مطروحة في الطريق يعبرها السجمي... والعربي..." البندو بالفروق... والمدني..."، وناما الشبان في اقامة الوزن، وتخير الفاظ، وسهولة المفتري، وكرمة الفاء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، ناتجة الشعر صناعة، وضرب من النسج... جنس من التصوير (2)... لا شك أن المواضع الشعرية ونفق الباحث السياسي والثقافي عامه... كانت وراء إصدار هذا الحكم (3)... إلا أنه بالإعتماد على المستوى التقليدي من...

(1) الجامحة 374-75
(2) نسخة 3: 131-132
(3) ينظر: د. محمد، عيد، "المؤرخات الفلسفية والكلامية في النقد العربي والبلاغة العربية، 1856... "، د. محمد صوادة، الفكر البلاغي، 275...
المقولة مظهر القبول: "لمبدأ الفلسفة الأرسطوية التي تقدم الصورة على الهيولى أو الشكل على المادة" (1).  
إلا أننا لا نرى في مبسطة التقدم اخلاًا بالهيولي أو المادة، إذ أنه بالإضافة إلى العلاقة الجدلية بين الصورة والمادة التي تنفي وجود أحدهما في غياب الآخر، يتظل مبدأ الهيولي في هذا المقام ضمن مسئولين، إذ بируетсяه للمعني يتجدد له وجودان أن.  
إلا الوصف فالمفصلي خارج مجال الصورة مادة مقدمة في الطريق، كأصل عامة مستوية في الموجودات كلها ذلك أن كل موجود ناطق بالدلالة، ناهيك أن الأعراض أو أصولها التي يستقي الشفر منها مادة طاقة في الدائرة العامة ياسخة في الدوائر الأخرى، ومباشرة المقام شفر، فالاخراج الصوفي للمعنى في الشفر هو سبب له. هذه المادة المقدمة أو المعرفة في بناء جديد، نولد كيانا جديدا، أصوله معرفة وخلاصة الحيوية الجديدة. وفي هذا السبب الجديد ميلاد جديد للمعنى يتم عبر التوليد أو انقانة للشريحة، وسط الطرق المأسورة، أو التماس مع المعرفة إلا أنه بمجرد أن يتلمس بالصورة يذهب الوجيه الجدد في إخنال محتوى بحد أن كان موضعًا، فللمعنى عندم دلالاتان دلالة المحتوى المتلبس بالصياغة أو كما شاع قد يذك صورة المعنى، وآس إله عبد القاهر نهبه للجاحظ نفسه وفكرته في الصورة والنظم (2).

(1) د. شكري عياد، المؤلفات الفلسفية... .
(2) بدر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: 181.
ودلالة المعنى المقابل للعدالة الأولية: 'على أساس هذا التفسير يكون الناس الذين قُثوا أن المعنى في نظرية الجاحظ يشير إلى عدم الذاكر في العملية الفكرية القائمة وراء البنية النفي، فتونساً مخطئين في تصوريهم، فإنهم قد أساءوا فهم ما رأى إليه الجاحظ. لا يوجد لم يتجاوز بما يعنوي: العادلة الأولية، التي تتولىها، الروية، بالصياغة، فخلطوا - بذلك - بين تلك العادلة الفطرية المشاعة وبينين الروية الفكرية التي تؤسس وحيدة متكاملة من الفلسفة والمعنى تأسهما معاً في القدرة على التأثير، فأرجعوا الفكرة إلى اللفظ وحده. (1)

وتفسيراً على ما سلف يمكننا الاقتراب من رأيه في أبيات عنتيرة:

"في صفة الذباب، فإن وصفه فاجداد صفتهمва، مي من الالتباس فلما لعلهم، وقد عرض له بعض المتحدين من كان يحسن التول ببغل من استدرائه لذلك المعنى، ومن اضطرابه فيه، أنه صار دليلاً على سوء طببة في الشعر. قال عنتيرة:

جاءته عليه كل عين شيرة
فترة كل حقيقة كالدرهم
فترة الذباب بها يشي وحده
냽 ما فعل الشارب متنم
فردا يحكم ذراعه بذراعه
فمل الكتب على الزناد الأجنم

(1) د. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: 424.
ولم أسمح في هذا المصنف بشعر أرضاه غير شعر عتنتر، (1) فاننا لا نرى بين تصوره للمصنف في قوله السابق، وضمه للصيافة والصورة تائضًا، ذاك أن المصنف - كما بدا لنا في الذكر السابق - محادل للمحتوى بدليل تحليله في آخر النقطة بقوله: ο ο ان لم يسم في هذا المصنف بشعر أرضاه غير شعر عتنتر، (2) فالمحادل كما تقدمه صيافة عتنتر هو المحجب، وآلا فلم فقد تشير وحلة الاضطراب عندما تتناول غير عتنتر؟، فلما كان المصنف لا يتناول في أي صيافة لم غرف عتنتر بهذا السبب، لا أن جوهه هذا السبب لا يحمل في التطابق التام بين المصنف المحتوى الذي لا يوجد له خارج صيافته المثيرية، وهذه الصيافة نفسها. فالمادة الأولية للمصنف يمكن أن تكون صفة الذبابة عندما يتكلم أحد يديه بالأخرى (3) في تنقيح أنه ما يزال العلم على الزناح ضمن هذا الإطار الوصفي الشامل هو الخصوصية المحدثة في المصنف التي لم تتأسس إلا في الصيافة، صحيح أن الجاحظ يبحث في المصنف في مستويات شد تتمييزه العلمي من منظور زوايا الأسراف أو الأفراط والاقتصاد أو المدن وتعريضه لأخطر الشعراً فيها، وكذا تعمق السماك في المساني والأفلاك. (2) ناهيك مقارنة بين أصول المصنف في النثر وشرايتشها في الشعر، وغيرها (2) إلا أنه يبني فيما للمصنف سمع عندما يكسرون

(1) الجاحظ، الحيوان 3: 311-312
(2) نفسه 2: 353، 4: 167، 6: 325-456، 457-461
(3) 7: 21...
خلاءة للصيافة، يتبدي ذلك في مثل هذا الموقف:

"وكان زهير:
والاَمِنُ مِن شَرٍّ ما تَحْوَل به، والهر كلاله نبتُهُ"<br />
على كثيره وهو شاه: أن يقول:
والبرز كلالاء نبتُهُ لمر

باستخدام الشعر، ولكن كأن لا يكون له معنى، وهذا أرأى إن النبات يكون على الفيث أجود. (1) وإنشاء المعنى بإضافة الكلمة بأخرى لا يتنم
نلو البيت من كل دلالة إلا أن بنيته المعنية والقواعد النحوية تظل محترمة بدلالة ما، إلا أن المعنى الشعري المعجب هو السئي
بأعلى تغيير لفظة واحدة لها اشتمال معنوي عميق، من هنا يكون المعنى محصلة التقاطع الحادث بين معاني الكلمات المختلفة في السياق الواحد وله كان للمعنى وجود مستقل صغير ثابت لما كان الثوابت كبرًا باللبوادا. أصلاً بين استخدام الفيث، أو الفائه، أو الفائ، أو الفائ، في البيت السابق،

تقدم الجاحظ للصيافة أو اللفظة ثرة والمعنى أخرى لا يوفي بتفقد أو تنافض، إذا حتما المعنى على أنه المعصوم به محتوى الصيافة، أو
المادة الأولية حسب دلالة العبارة، ونتيجة آرائه البلاغية والتقديمة. فعلى الرغم من أننا نستعجل من القول: الموجودة قليلين بأن البلاغة فيالجاحظ
( كالجاحظ والآخري والجرياني مثل) إلا أنه عند من يرى هذا الرأي

(1) الجاحظ، الحيران 3: 476
يرى أنهم: (1) لم يعنوا بالألفاظ أصواتا مجردة من معانيها وإنما عنوا بها العبارة عن المعنى. (1) لذلك تستغرب من الدكتور احسان عباس، وهو الذي رأى في دلالة المعنى لدى الجاحظ المستخلص من مقولته في المعاني المطروحة بالاستثناء برأي عبد القادر حناء، مادة أولية تشارك حسب ما تناولها الروية في تطويرها فاذا، واحدة كاملة ومن لفظ والعنى. (2) تستغرب منه، وهو يقارن بين الجاحظ وأبي نسية، أن يرى أن: (3) من بين الفروق بينهما اختلافهما في النظر إلى مفهوم اللغة والعنى، فإنما انحياز الجاحظ إلى جانب اللغة، يذهب ابن تقيك مذهب التسوية. (3) ولعل الدكتور احسان عباس يتحمل اللغة في نصه السابق معنى الشكل، فإنما انحياز الجاحظ إلى اللغة بعبارة اللغة المنحوية على معانها في حين يجد محله موقف ابن تقيك في تبنيه فكرة الصياغة والعنى في مستوى النبي المتجمد في ما يدعو إليه الشعر من حكمة وإخلاص، فقد نجد بعض النقاد على هذا المنحى في الفهم من موقف الآخر من الجاحظ الذي يسميه فيه بالتناقض بناء على نظريته في الشكل، إذ أنه يرى أن الجاحظ وقف ضدها موقفين أحدهما يعدها والثاني ينقضها، فأما الأول فيتبين في اصراره على أن الشعر لا يترجم، كما رأينا في النصوص السابقة، وذلك أن استمعاه

(1) د. بشكري عباس، كتاب عروض طالبين في الشعر: 248
(2) د. احسان عباس، تاريخ النقد النبوي: 424
(3) نفسه: 107
على الترجمة ابنا هو سر من أسرار الشكل : وأنا الثاني فهو توله أن هناك حماي لا يمكن أن تعرق كوصف عنترة للذباب ... نقول أنه لا يعرق دليل على أن السر في الماني قبل اللفظ، ولكن الجاحظ لم ينتبه لهذه التناقض؟ (1) ولكن Abe يمكن هذا المعيار المحتوي على السر وهو محايد للمادة الأولاية، وذاك ينتفي عن أسباب عنترة كل وصف بالشعر، وإذا كان مصينا في صياغة عنترة مصداقا لفعل الروبية المؤسسة لوحدة اللفظ. والمحتوى، كما يرى الدكتور احسان عباس، أيضا، أصبح عنها حيويا في الشكل إذ لا يحسب احسان عباس يحمل نظرية الجاحظ في الشكل على المستوى الصوتي واللفظ الخلطة من كل دلالاتها عدا دلالات التصريف الموسيقي. وهذا غير وارد، إذ يرى في نظرية الجاحظ في الشكل نظرة "لللاعجاز"، لذلك: أن الإعجاز لا يفسر إلا من طريق المين، ومن آمن بأن النظم حقق بروح البيان إلى مستوى الإعجاز، لم يعد قادرا على أن ينتبه نظرية تقديم المعيار على اللفظ. (2) فلنسنا المحتوى هنا على المواد الأوليَّة القابلة للتشكيل في صياغات متعددة لانتف القلق عن الجاحظ، إذ أن النظم المبهرن على الإعجاز لا يعني أصواتا مفرقة، انها هو النظام الموحد لوحدات دالة في سياقات خاصة يكون المحتوى الغرير خلاصة هذا النظام نفسه، فالنظم أو التشكيل إنها هو لحمة طرفين هما مميت ولضبط، وهذا الفهم ينتهي عن الجاحظ.

(1) د. احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي، 100
(2) نفسه، 98
الوصف بالتناقض، ويكون من دلالات المعنى عند العادة الأولى القابلة لأن تشكل في صياغات شتى، هذه لا يلقيها الاهتمام إلا باعتبارها وبدلاً بالقوة يستحيل شكلاً جميلاً بالصيافة، ويكون انصاره للنظم دليلًا للإعجاز، أو تقديمه أبيات عنترة مثلاً مثناها فرداً أو غيرها من مواصفات شبيهة يعنى الصورة العامة الشائعة لطري الصلاة اللذين هما: المعنى واللفظ، وهذا يحل إلى البحث في ضوء النظم (1) لدى الجاحظ، أو ما يتعلق بالبنية العامة.

نلاحظ مبدياً أن سبل آراء الجاحظ في البنية العامة كان نتيجة تحسس مشكلة المتلقي في القرآن والشعر أساساً، وهذا بدأ في فكرة توزع مقاييس الجاحظ الأسلامية بين أكثر من نوع من أنواع الإسلام الابلي، يؤدّه استقلال القرآن والشعر بقطع مهم من هذه المقاييس وهو النظم أو التأليف والبنية العامة، مما يسخ الاقتراح باحتمال الوعي

بالصياغة وبدأتية الإشارة الدالة نفسها مكانًا عميقًا في بلاغة الجاحظ، ويعمق الدليل على وعية بالمستوى الفني من الكلام الذي يقصد في إخراجه تجنب المعنى من الاستعمال، وتجاوز ظاهرة الاشكال إلى وظيفة الأطراب والتمجيد.

فإنما كان: "قضية النظم هذه أكثر واضح في تحديد ه⽔وم الجاحظ للأسلوب" (1) فإن ضيف دلولته بدقة أمر متدمر خاصة في نبيق مؤلفه "نظم القرآن" إلا أنه يمكن تحسس دلالاتها الأولية التي قد تصرف في الاقتراب من مقصود الجاحظ من استعمال هذا الاصطلاح، وعلى الرغم من وجهة رأي من يرى أن قضية النظم لدى الجاحظ لا تتجاوز عند الإعلان البديء المشروع بعض الأمثلة القليلة التي يبحث

لدري بلغية نظم في أساليب القرآن كما سيكون الشأن في مؤلفات اعجاز القرآن بعده" (2) إلا أن بيبس البلغية النظم لا يضع صن الاعجاز إلى أن الجاحظ بجي احساسا بخصوصية الإخراج القرآني للقول البلغي، وقد يصف هذا الاحساس في الاقتراب من التصرف على ضمومه للنظم، صحيح أن الباحث أشار إلى الوضع الواحد للجاحظ، حسب رأيه - المعرفة للأسلوب القرآني كما يخصها نص الذي أشار فيه إلى استمرار القرآن وات استعماله المميز للظاهرة الإيحائية (3)، التي تمثل

(1) د. عبد السلام الجملي، قراءات: 134
(2) د. هادي صور، الفكر البلغي: 295
(3) بناء: الجاحظ، الحيوان 3: 86، ذكرنا النص في بحث الإيحاء
بعض مقومات النظام عندنا، إلا أن استدلال الجاحظ بوصف كل تأليف نسي.

ينضوي تحت نوع أدبي بوصف النظام أو بعض تترادفات كالسبيك وحسن
التاليف عن الاختراق باقتران لفظ القرآن بهذا الوصف في كثير من المواضع
زيدها التحاط مؤلفه للضائع المشرار الرا سابقاً، قد يملك هذا التوظيف
الأولي، والوسيفي للصطلح من استثناء من مساحة يطلق عليها المركبة.
والذين للملحة لكل عناصر النص

يلاحظ، مبدئياً أن النظام أو بعض تترادفات كالسبيك تذكر كمواصفات
نرى أكتسبته له صفات الهوية، أفذاذ، وعمانى، ثم سبكاً، فجوهر الكلام
الذي هو من اختصاص الكتاب وحذاق الشعراء، توجد في: "الألفاظ
المختيرة، والمعاني المختارة، وعلى الأمثال المذابة، والعارج السهله،
والديباجة التورية، وعلى الطبع المتنكر، وعلى السبك الجيد." (1) فكان
السبيك فعالية تضاف إلى اكتمال المعاني والألفاظ في الخطاب، فقد
استقبل بعضهم بعض كتبه: "بالتصغير لقدره، والتهميش لنظمه، والاعتباط
على نظمه، والتحقيق لمعانيه، فرزيت على نحته وسبيكة، كما زرت على
معاناه وافية." (2) ذلك أن السبيك إذا يكون لعناصر مكتبة الحسن في
ذاتها: " فإن التاليف يزيد الأجزاء الحسنة حسناً. " (3).

(1) الجاحظ، البيان 4: 24
(2) الجاحظ، الحيوان 1: 10، ينظر: الرسائل، تحقيق الحاجري: 175
(3) الجاحظ، الرسائل، تحقيق الحاجري: 88
ثم يقترب مصه النظم من فهم التأليف الشامل لمستويات النص، كما يتبدي في مثل هذا الوصف الأولي عن: " نظام القرآن خرقية تأليفه وريدع تركيبه" (1). وهذا التأليف يتميز بخصمية هذا النوع، وأو ذاك مما سيفرع عن الشعر والنثر هو الذي يبني من معاينة القرآن بخبرته من أجناس القول، وهو يكشف عن معا الجاحظ الأولي بفهوم الطريقة أو البناء الخاص بكل نوع أدبي فقره: " ما بين نظام القرآن تأليفه ونظام سائر الكلام تأليفه فليس يعرف فرق النظام وذات البحث، الا من عرف القصيد من الزجر، والنصم من الأسامج، والتعين من المخثر، والخطب من الرسائل، وفظى يُعرف المجز المعرض الذي يجعل ارتفاعه من المجز الذي هو صفي في الذات، فإذا عرف صنف التأليف غرض مباني نظم القرآن لسائر الكلام" (2).

وإذا فاقتئان النظم والتآليف من جهة والمقاولات الثنائية بين مختلف فروع الذكرى التي تنتهي إلى قوله صنف التأليف واشترط معرفتها لادراك مباني نظم القرآن لها جميعا من جهة أخرى، يتم عن بعض الفرق، الشكلية بين المشابهات كالجزء من النثر والخطب مسمى الرسائل والقصيد من الزجر والنصم من الأسامج، فادراك الفرق بين المخثر والمشهر مثلا لا بد أن يقوم على وعي بالمستوى الأيقاعي المثير.

(1) الجاحظ، الحيوان 1: 9
(2) الجاحظ، المشاهدة 16
في العناوين الذي يطبع فيه الدوالي إلى أن ينطاق من النظام والتكرار،
في حين يجدي مثل هذا البيئة في الشعر، وقد يفتح أفرع تجربته بعيّدة من الشكل، يجدي ميزة في التفسير، يجدي تجربته في توضيح الكلام في تجاوز
فيها الإشارة إلى الاستفادة واستغلال الظاهرة الإيجابية، فقد يدعم ذلك
ووضع النظم في النص السابق موضع الطريقية، وزيدنا اقتراحاً من فهم
العاجز لاختلاف تصنيف القول قوله: "أنا ادعاء للعبير مصنفاً
البلاء من القصيد والإرجاع، ومن المنشر والإجاع، ومن الخذوق وما
لا يذوق، نحنما العلم أن ذلك لهم شاهد صدق من الديباجة الكريمة،
والرونق المجيب، والسبك والنحت. (1) نصطلحات للديباجة والسبك
والنحت. لا بد أن تشيك وقع بناء كل نوع ولعل في ادرك ذلك مما
يدعم فكرة قيار رأيه في نظره للكليت على اسمرك متعز لبناء الكلام فيه حتى
وان كان (هؤلاء الذين). إدراها كونها
تعمل النظم يتراوح والتكليف والسبك ومشابهاتها في الاستمرار، شامل
لبنيه في نص، ثم يضيف ليحل دلالة الظاهرة أو الأسلوب في نوع أبي
ما حيث يكتبنا هذا التضيق من مقارته أكثر، خاصة أن الجذع يخص
الشعر بتوافر متعددة ميزاً ملبيين جودته عبر رصد لمبعض وصفات
بيته أو لمتعدد هذه المستويات في البيئة العامة.

(1) الجذع، البيان 38: 28
اهتم الجاحظ بالاخراج الصوري للمenção في الشعر خاصة ويكسي
ذبوه قوله في أن الشعر صيافة ونسج وتصوير لكشف عن تصوير للحجة
المención واللفظ في إطار شامل يذيب المناصر في كل موحد ، تبدو اللازم
المذكورة في مطرح أصواته العظم كخاصة نوعية في القصيدة ، إلا أنها لا
تثبت أن تكون مكتوبة في بنية عامة شاملة لكل المستويات ،
الإحساس بالمستوى الصوتي يتبدى في وقت لدي الجاحظ فسي
ردد ما أسماه بالتعثر في الكلام ، وذلك أن ، من أنفاظ العرب ألفاظ
تنثر ور ان كان مجموعة في بيت شعر لم يستطيع المشهد انشادها الا بعض
الاستراتج .. منا قول الشعراء :

لم يفرها ، والحمد لله .. شيء أن تنغ شعف نفس ذهول
تفرقد النصف الآخر من هذا البيت ، فإنك ستجد بعض ألفاظه يثيرا من
بعض " (1) . وإذا كان في ما سلف تشخيص للظاهرة كما تتجسد شعراء
لنحتده الشعر أيضًا لمحاكاة هذا النمط من عدم تألف اللفظ ، في مثل
هذا الحكم الذي يتضمن هذا البيت الشمري :

ورسر كبر الأثاث فوق بينه لسان معي في الفريج دخيل " (2)
لتشبي خلاصة المؤلف إلى مثابة الشكلين المتواقي ، والظلام في وصف اللفظ
والاختلاف المستمر ، ومن إحساس ذلك على نظام البيت الذي يمكن أن تكون

(1) نفسه 1 : 65 ـ 66
(2) نفسه 1 : 66
أجزاءه : " مختلفة متباينة "، ومثارة مستكثرة ، تشتق على اللسان، وتتكرر، وأخرى تراها سهلة لينة، وآية مثالية، سلسة النظـام، وخفة على اللسان، حتى إلى البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كـ \( \text{كلمة} \) بأسرها حرف واحد 1.

والحق أن حد مث الجاحظ عن التلاحج والثلاثة اللغوي ليس خالصا

للمستوى الصوري، لأن يتعارض والنظير الكلي المؤسس على لائحة الستويات المختلفة في القصيدة، صحيح أن ولع الجاحظ بالابتعاد الصوري واضح

يشهد له أكثر من موقف خاصة في ضروة تنزل اللحظة في مثابها من النس، وتلك الوعود في تلق القافية كما تبين هذه الإرشادات النموذجية للفصـد الصنعة الشعرية، وثابتة في مثابتها ولم تقع موقعا ولم تصر إلى قرارها،
والحقها من أمكنها المقسمة لها، والتأدية لم تحل في مركزها وفي
نصابها، ولم تنصب بشكلها، وكانت تلقية في مكانها، نافرة من موضوعها،
فلا تفرحها على انتصاب الا ماكن، والنزل في غير طياتها 2.

إن ملاحظة اضطراب اللحظة بين أخواتها وقلق القافية، ليس رداؤا لمستوى
صوري بحت، إذ أن تنزل الكلمة في الأمكان المقسمة لها لا يضبطها
الابتعاد الصوري، فقط يلكن بالإضافة إلى ذلك من نتائج السياق جملة
بمستويه الداللي والتركيب أيضا، فالوجه الضار أن يحفظ الاقـطا،

1) نفسه 1: 67، ينظر: د. حمادي صعود، التكبير البلاغي: 9 28 9
2) ينظر: البيان 1: 89، 287 ...
3) نفسه 1: 138
بإعيانها من كتاب عليه أور من لفظ رجل ثم يؤيد أن يحد لتلك اللفظ
قسماً من المعاني في هذا لا يكون إلا مستترها للفظ مكتفاً لخلاصته.
مضارب التأليف منقطع النظر. (1) ناس تراءاء اللفظ وتكلف المعنى مصدراً.
يكونان مدعنة للوقوع في اضطراب النظام وشكل التأليف، إذ أن النظام خلاصة
لملوم المعاني واللفاظ، ويتأكد ذلك في حديثه عن اللفظ في مستوى
المعاني كما يبينه قوله مشاؤها إلى: "من قد تعب للمعاني وتعود
نتفعهما وتتفقدها، وتأليفها وتنقيتها". (2)
والحق أن ممصعلاً القرآن الذي يبدو أن النائب عليه من
الجسم الصوري كما يتبدي في: "اقتران الألفاظ واقتران الحروف (3)
يتمعن ليشمل تألف الأفواج جملة، ولولا يبقى محصرا، كما يبدو لنا في
رصد تألف الأصوات (4). يشرح الجاحظ مصطلح "القرآن" بعد أن
يورد رأي رؤية في شعر ابنه عقبة بأنه: "ليس لمصره قران. يرى
أهله: "يريد يقول: قران. وكتشفه، والموافقة". ثم يرد يقول:
" عمر بن لجأ لميض الشمراء: أنا أشرف منك أرال ونذاك تال:

(1) الجاحظ: مجموع سيفي: 160
(2) الجاحظ: البيان 4: 30
(3) نفسه 1: 69
(4) بلما اعتبر الدكتور حمادي صعود حيث غضبه معنى التألف
الصوري، ينظر: التفكير البلاغي عند العرب: 289 ...
لا يُبنى في البيت وأنا، وانت تقول البيت وابن عمه (1). والحق أن الشاب والعزيزة تطال بنية الأبيات كلها، ولا يمكن أن تتخلص في لحمة التأليف الصوفي فقط، عن جهة أي حدث الجاحظ عن الألفاظ عموما لا ينحصر في مستواها الصوفي فقط، الخارق للمئذن، الا إذا فرضه العالم، ومن جهة أخرى أن التلاح في الاموسة في ما سلف من أقوال لا يمكن أن ينحصر في تألف الألفاظ صونيا، ان قول البيت وأخيه، وتحقيق الشابه لا يد أن يطالب المستوى السني، أيضاً ليستحيل توافقاً كلياً، فقد يدعوه قوله، مواصلة التدلال على القضية نفسها: وقالوا: لو أن شجر صالح بن عبد الكودر، وسابق البرري كان مرتقاً في أشعار كثيرة، لصار تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطباق، وصار شعرهما نواير سائرة في الآفاق، ولكن القصة إذا كانت كلها أثناً لم تسر، ولم تجر نجري النواير، ومتى لم يخرج الساحر من شيء إلى شيء لم يكن لذلك موقع (2). وقد يبدو هذا الرأي مخالفاً لما نحن فيه إلا أن ذلك لا يعد الظهور، ذلك أن القصيدة المؤسسة على أبى الحكمة تبدو في شكل الدوائر المستقلة المغذرة حيث ينفيه، شنتها وصف الشابه والتزام، وذلك أن كل بيت منها عالم مستقل بنفسه لا يربطه بها إلا الالتصاق الظاهري في حين لو اثبتت هذه الأبيات

(1) نفسه 1 : 205 - 206
(2) نفسه 1 : 206
في تأمل الحديث، كان لكل شاهد ما ينتظر الموضع الذي ي📝 ويكتب الموضوع الصمود لم يكن ترتيبه وعيوة مشاهد ICLEIL معهم، ما يجعل القياسية كلاً واحداً في اتخاذ الإجابة لتنسيق النظام وساحة كل عصرية، في الملاعف المعقدة المرتبطة ببعضه وبين غيره، ملء يسجد تسول الجاحظ: "وأوجد الشمع ماراً يتجه ملاحي الإجراة، هب المخالر، نحتمل بذلك أنه قد أفقر فين وسيلة واحدة، ويبقى سيفاً وصداء نور يجري على اللسان كما يجري الدعم" (1)

فالجاحظ بوقتاته المشروعة، المشيرة لذكر من التساؤلات وتتزعّم مجالات بحثه، والمعلومات الواسعة التي احتضن بنظرته اثارة كبيرة من قضايا الدروس المصوقة، كملاحظة الألفاظ ولساني، وخصائص التolkien الصوفي للمصري الشعري، وشكلة النظام أو البنية، وغيرها: ستكون النتائج التي ينتج بسوطتها النقاد، بعده عالم الدسوم، وتشمل كثير من طروحاتهم،CLUDED بها كتير من النقاد والبلاغيين، نعم أن مقوله الصماني المطروحة ستمس اشكالاً متداخلة في كل عصور النقد العربي القديم بل: "نستطيع أن نقول أن النقد العربي كله، لا يعدان ان يكون حاشية موسمة على عبارة الجاحظ" (2)

(1) نسخة: 67
(2) ر. صحفي ناصف، تاريخية الفن في النقد العربي: 39
ابن قتيبة وأبن طباطبى والنظر الشفائي في فهم النص الأدبي

الارتباك على ثنائية اللفظ والمتنى كان هو مدخل ابن قتيبة في محاولة النص الأدبي، صحيح أنه في بعض المواضع يتحدث عما أسماء
(1) - مجز التأليف، وجيب النظم. وهو يبحث بلاغة القرآن أو يشير إلى بعض خصائص بيئة الشعر كما تتبدى في كونه محرسًا بالوزن والقوافي وحسن النظم (2) إلا أن الأساس الثنائي المحكر بالمعنى واللفظ يظل قاعدته في مقارنة النص البلغى، ومن هنا لا يكاد يولي البنية العامة اهتمامًا ولا يظهر ولمما بالحديث عن تلحم الأجزاء في النص. وعن ضرورة النظام المتكامل لعناصر البنية ليتحقق لها سهولة المعاشق وسلامة النظام، كما أفعج الجاحظ. ولعل ابن قتيبة بهذا الموقف يحتل موقف أدنى منه، إلا أن الحاخام على المعنى في كنـ
وفق وتبنيه لمنظور قتبي يؤسس عليه رأياً في جدوى وتجابة الخطاب قد يشفع له في مباشرة الشعر من زاوية أضرى الرأي، كما يرى. ولعله قصد باهتامة أثناء الهام النص في نظرية الجاحظ التي أولت صورة المعنى الاهتمام الأول، واعتبرت البحث في أخلاقية المعنى سداً غير الحكم على الشعر أو النص البلغى عموماً، إذ أن جوهره الصياغة

(1) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن: 3
(2) نفسه: 14
الجميلة للمحنى وليس المحنى في ذاته،

مدخلنا لقراءة مقصود ابن قتيبة من المحنى واللغز، رأيه في بيتي شمر "الموقع"، يوردها من جملة لمثله للفُرُضُ الراوي الذي يقرأ، مثلاً: "شترب الشعر الأربعة، وهو الذي، " ينفِّذ ممناً، وتأخر لفظ "(1)

يقول بعد أن يورد البيتين ملتفة: "ومالجيب عندن من الأصمعي، 

والذي أدخله في متخيره هو شعر ليس صحيح الوزن ولا حسن الري، ولا ماخير اللفظ ولا لطيف المحنى" (2). وعده لمسطحات الوزن والروي واللغز في حقل المحنى في نقد نموذج شعري تشتكي هذه جمودة المحنى واللغز مما يعصف في تبين قصده من هذين الركينين الأساسيين.

اذ يستئن طه أحمد إبراهيم من تعليق ابن قتيبة السابق أهد يزيد:

"باللفظ، التأليف، والنظم، يزيد الصيافة كلهما بما تقدم من لفظ، وزين يزيد، يزيد بالمسمى الفكرة التي يبين عنها البيت أو الأبيات" (3) بالمياحة.

يُشرف باختبارها محصلة تشكيل المحنى كما تتجسد في اللغة، والوزن والروي، عند نشرها فكرة، وسكتنا رأي ابن قتيبة في الفكرة المشرعة من حصر رأيه في المحنى الذي ينسل عندئذ في ستونين: مستوى تبيي أخلاقي يشكل محصلة تصوره لوظيفة الشعر، ومستوى صري يبدو مضايا، نسي.
الفظ - الصياقة ، وكمال الخطاب الأدبي لديه هو في تعاوض قياسة المحتوى وأخصائيته ، وخلابة الصياقة ونضارة نقيض العمل في تعليقه على الشعر بيده بأنه : " كثير الوشي لطيف الحلمي " (1) .

يكشف كمال الجودة في الطرفين في الضراب الأول الذي : " حسن لفظة رواج ممّناء " (2) عن اعتقاد ابن قتيبة على الصياقة الجميلة والمحتوى الأخلاقي مما ، فالتعليقات التي يرسلها عقب ما يهده من نماذج لتشخيص هذا الضرب تدل على هذا المنطلق ، إذ يقول أثر النموذج الأول : " لم يقل في البيبة شيء أحسن منه " وعقب الثاني : " لم يبدي أحد مثبتة بأحسن من هذا " وعقب الثالث : يذكر رواية عن الأصلمي نحوها " أن هذا أباع بيت قائله المرب " والبيت لا يبيذوي وهو قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها ، وإذا ترد إلى قليل تقطع 

أما تعلقه عقب النموذج الرابع الذي يجمد عقل الجمهور على نفس الشاعر فهو قوله : " ولم يقل في الكبر شيء أحسن منه " لتنشأ مثل هذا الضرب بقول النافقة :

كلديك لهم يا أمينة ناصب ، وليل جانيك على بي الكواكب

(1) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء 1 : 92
(2) نفسه 1 : 64
ثم يرسل رأيه في أنه : " لا يبتديء أحد من المتقدمين بإحسن منه ولا أقرب (1) فذا كانت الصيافة الجميلة حسب رأي ابن قتيبة تكمل لهذه النماذج ومشتقاتها الانضواء تحت ظلة الشعرية ... فان نائمة المعنى وحدودا أخلاقيا تقبل تلك الصيافة الحسن إلا أن الطابع الحكسي والباشرة في الخطاب قد خلّل من شعرية مثل هذه النماذج كبيت أبي نموذج السابق ، ولا شك أن هذه المنتهية لم تكن لنقطع ابن قتيبة من اقرار سبقية مثل هذه النماذج ، وذلك أن المرفق، عنديه يظلن محكوما بخطور كلي في منظمة الشعر حيث تنبأ له هذه الوظيفة مكانة سامية (2) ويؤلي ابن قتيبة المحتوي في ذاته في إطار ما عرف به من مدى أو اعتماد أو إسراف أو غلو ، ولم يكن أن يحتويه من عيب أخرى مثل أخطاء الشعراء عبءاً أعمى ، ولكن موقفه من القضية غير حاسم ، فهو ينفي بعض المواضيع ينذر بالانفراد مثلما ، إذ يرى ، " ذلك جاءنا حسنا . (3) ولعل ذلك كان نتيجة : لدفعه عن إعجاز القرآن وأبطال رأي القائل بأنه كذب . (4) الا أنه في مواضع أخرى يقر بجيب - هذا انشق في القول (5) .

(1) نفس النسخة 1 : 66
(2) ينظر : الشعر والشعراء 1 : 63 - 64. تأويل مشكل القرآن : 14. عيون الأخبار 2 : 185
(3) ابن قتيبة . تأويل مشكل القرآن : 131
(4) د. حمدي صدود . الفكر البلغاني : 334
(5) ابن قتيبة . الشعر والشعراء 1 : 170 - 216 - 297 - 311. المعاني الكبير 1 : 283
ويسمتنا الضرب الذي: "جاء ممناه وقصرت الفاظه عن..." (1)
في تدقيق ثنائية الصياغة والمعنى، وذلك أن القيمة الأخلاقية هي التي تقبل لنتائج هذا الضرب جوادة الممناه في حين تقصر الصياغة عن تحقيق الإباحة اللائقة من أمثلة هذا الضرب قول لبيد بن ربيعة:
ما عما العر الكريم كفسه والمر، يصلحه الجليس الصالح
أذ يملق على هذا البيت قوله: "هذا وان كان جيد الحنفي والسيك فانه تليل المال والرونق" (2). وعلماً مباشرة الخطاب والقائل الحكيم الصارح والمستوى العقلي الواضح كلاهما وراء جراف هذا البيت ممن الهام والرونق حسب رأي ابن قتيبة، إلا أن الابتکار إلى أخلاقيسته المعنى أو الاحتكام إلى أمر خارج عن خصائص الصياغة ذاتها شفع للبيت
 أن يحتظ إلى الضرب الذي، فسد معناه ولفظه
واحساس ابن قتيبة بضعف الصياغة في هذا الضرب صريح في تحقيقه على بيت النابغة، مصراً فزعه من وعيد النجبان:
غطا طيف حجن في حبال مذينة تعد بها أيد الله نواعر
اذ يقول: "رأيت علماءاً يستجرون منه وليست أرى ألاً للفاظه جياداً ولا مبينة لمنهاء" (3) ونحسب في قوله: "ولا مبينة لمنهاء" اقتراباً

(1) ابن قتيبة - الشعر والشعراء - 68
(2) نفسه
(3) نفسه
من خصائص الصيافة ذاتها واتقاها بطول الممنى عنها مما سيطي ليثنائية
النكذ والممنى خاصية المنصرين المتلاحمين في البنية الوحدة، يتضح
ذلك — كما يبدو لنا — في الضرب الذي: "حسن لفظه وحـًا،
فأنا معتت فتشته لم تجد هناك فائدة في الممنى." (1)، ومثل لهذا
الضرب بأبيات الحج المعرفة ثم يختمها بهذا التمليك: "هذا الألفاظ
كما ترى "محسن شيء" خارج يطالع وقاعط، فإن نظرت إلى مـ،
تحتها من الممنى وجدته، ولم قطعنا أيام شيء، واستعنا الأركان،
وبالية أبلنا الأضواء، ورضى الناس لا ينتظر الفادي الرابع، ابتدأ أنا
في الحديث وسارت العطي في الأبطع" (2) واتقا اين قتيبة بحسنـ
صيافة يعتمد إلا الاتقا أيضاً بأن: "تحتها ممنى، ثم يشرع في شقر
مساني الأميات كما سلف، إلا أن ثابة هذا الممنى المبطن في
الصيافة، يقول نافية عن هذا الضرب "الفائدة في الممنى" إبانة عن
ثنائية الانتشار الذي يحكم اليه في بحث الممنى. فاذن أن الممنى الذي
غزره الصيافة لا يؤكد سبقاً أو جودة، فإنما السلالة تجلوها، فشدة،
أي شيء من حيث أنه يتصل في إطار تصير اجتماعي وخلقية لقبية الشمر
والذل ذلك تكون النماذج الباقية كلها التي يضرها لهذا النمط في الغـ،
ضنا قول جبير: "في العيون التي في طرفها حور." (3) مؤكد، نكل

(1) نفسه 1 : 66
(2) نفسه 1 : 66 - 67
(3) نفسه 1 : 67 - 68
هذا المنحى في الاقتراب بولد ممكن عن صياغة خلاصة إلا أن منزلته دونية أخلاقياً، ولعل هذا هو الذي جعل الدكتور احسان عباس يستنتج: "أن المحسن عندئذ يعني الصورة الشورية مثلما يعني الحكمة" (1)
والمقترح أن احساس ابن قتيبة بصورة المحسن يتبدي عميقاً في نظم مجازات القرآن المحوخة على غرار مجازات الكلام عند الغرب، فهذه الطرق والآخذ فيما يليه: القرآن، خصائصه، فبلاطه، كيف أنجح وإنقلل من الطريقة البديعة، لا يقدر أحد من الترجم على أن ينقلل إلى شيء من السنة كما نقل الأنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وتوجهت النزعة والزور، وسائر كتب الله تعالى بالعربية، لأن الحجم لم تتسخ في الحجاء اتساع الحجاء، (2) وإذا كان من فضائل العربية الاتصال في الحجاج، كما يرى، فأن خصائص الإخراج القرآني للمحسن هي صياغة مفردة أثر تهافت المناصر النفيزي والعنيف مما في الصياغة لما يجعل كل محسن خلاصة لأخراجه الصوري: "لا ترى أنت لو أردت أن تنقل توله تمام، (3) وما تخافين من قوم خيانة فانذ اليمين على سواء، لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عن المحسن الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مـستورها فتقول: إن كان

(1) د. احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي: 108
(2) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن: 16
(3) سورة الأنفال، الآية: 85
بيتك ريب قم هدنة وهم الخفف من جناء وقيا فاعله هنآك قد نقضت ما شرطت لهم، وآذنتهم بالخرب. هنآك أنت وهم في العلم بالنقض على استواء. (1) وعلى الرغم من أن النقل هنا يتم في إطار النسخ الدقيقة الواحدة، إلا أن فئة النص الأصلية والتصريف في معناه وإخراجه إخراجًا جديداً أدراك لتفاعل المعنى، وفظه في المضمار الواحدة لأنه لا قصدرة على التصرف في المعنى الباشك بنية النظير عموماً.

وخلال الرؤى في ابن قتيبة أنه: "وأدركنا لحمة المعنى واللفظ في إطار الصياغة الواحدة، إلا أنه ظل مشدوداً إلى الثنائية أيضًا، وهم يجاره في بحث المعنى على قيمته الأخلاقية سبباً في ترسين هذا المبدأ، وتعزيز أمكانيات مواجهة النص في ذاته والصادرة على السياق.

وحده.

أما ابن طباطباً فعلى الرغم من رسم هذه الثنائية في فضاء النقدي، وتأسيسه رأيه في النص الأدبي، ومواصل خلقه وتعليمه لازمنة الشاعر المعاصري له. وكذا تقبل التصيده وذوقها سطولاً مشدودة إلى هذه الثنائية، إلا أنه استطاع أن يؤلف من عناصر المعنى واللفظ والتأليف أو النسج كما يقول نظريًا رأسم الحضور في أغلب مدارحه النقدية، مصرًا في الآن نفسه على المشاكل والطابعية بين المعنى واللفظ. (2)

(1) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن: 16
وإذا كان المبدأ في علاقة المعني واللفظ عنده، يقول الجاحظ ففي:

(1) أن: "الكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا رون نبه." التي وان أبرزت أهمية المعني وأولويته إلا أنها تثير تكامل الطرفين وجودياً إذ أن انعدام الروح من الجسد انعدام للحياة فيه، غير أن ابتن طباخا وبناء على هذا الأصل يتصور وهو يدعو إلى المشاكل والطبيعة بين المنصرين، إمكانية حدوث التفاوت بينهما في الحسن، مما يهدد النص بالوهن والرداءة. وهذا أن كشف عن تصور كمال كل ظرف في ذاته إلا أن الدعوة إلى إيقاف المشاكل حقها تخفف من حدة هذا الشعبي وتبطل قطع: "الطائفة مشكلة فتحسن فيها، وينقدها فيها، فهي لها كالمرض للجارية الحسنة التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعضه، وكم من معنى حسن قد ضيع بمرضه الذي أبرز فيه، وكم مرض حسن قد ابتدأ على معنى قبيح لعبسه، وكم من حكمة غريبة قد ازدريست لرثأت كسوتها، ولو جلب في غير لباسها ذلك لكثر العجرين إليها." (2)

فإذا كان في مثل ما سلف: "ما يؤكده الفصل بين عنصري الشكل والحنون داخل الصنعة الشعرية" (3) إنه ينفي الاعتماد على السياق في استخلاص الدلالة، بل يتصور الكمال في توافق جودة المعني وحسن المرض، إلا أن دعوات إليه إيقاف المشاكل حقها وانقاه اللظ اللائق

__________

(1) ابن طباخا، عيار الشعر: 11
(2) نفسه: 8
(3) د. جابر عصفور، همهم الشعر: 42
الم.StringVar(فلامى) ماحيى بفهم أولي لتمامدن عنصري الدلاله ذلك أن :" أحسن الشكر ما يوضع فيه كل كلمة محضة حتى يطابق المعنى الذي أريدت له". (1) نعمًا الطابعة إذ يلح على ضرورة إحداث التشاكل بين المعنى ولفظية تفعيلية اللون للمعنى في هذا المستوى ويجمع أن مفهوم العقد يتجسد ذلك في :" أياً كل معنى حظه من العبارة ووالباسه ما يشاركه من الألفاظ. حتى يبرز في أحسن زيه وآباه صورة وابتسامة يشبه من سفسف الكلام وسخيف اللون والهانى المستبردة والتشبيمات الكاذبة والتضطاد البشيرة والأوامر البعيدة والعبارات العذبة حتى لا يكون مفهوماً رمزاً يلي كالسببكة العذبة، والوسي المنظم والعقد المظلم، واللباس الرائق فتسابق محانيه الفاطميه" . (2) ويؤلف مبدأ الطابعة عند ابن طبياطية مقياس في ضبط أقسام الشعر والأثر النظفي واضح في تقسيم وكذلك تأثير ابن تقيته . إلا أن ابن طبياطية يعرض في ثلاثة أقسام الشعر انطلاقاً من مبدأ قابلية اللون والمعنى في مستويه الأول لا يكاد يتجاوز الطريفين انفسهما ؛ أما الثالث онموذج عليه بالاختلاف أو التسهج فهو يعتمد إلى عنصر البذلة، وهذذا الحدث الثالث يحيى له امكان الامتداد ، بما هو للنص إلى مستويه كل

(1) ابن طبياطية، عيار الشعر : 127
(2) نفسه : 4
يطل علائق الدوال في المستوى التوزيعي ويشمل أيضاً بيئة الأبيات في القصيدة الكلية، وفي مستوى التصنيف الأول يظل أميناً لطروحات ابن قتيبة، إذ من أبيات الشعر ما: " تخلب مهانيها للطاعة الكلام فيها. (1) ويتحقق هذا النوع أكثر في عودة أخرى تحت هذا الوصف الشامل للمنى " الصحيح البازع في الحسن وذلك قد أبرز في أحسن مرض بأبهى كسوة، وأرق لفظ. (2) وإذا كان هذا يقابل ما حسن لفظة وجعله ممنا، لدى ابن قتيبة فإن النوع القادم الذي يرى; " الحكم المجيب والصاغي الصحيح الورق الكسوة، التي لا يتوق في مرضها الذي يزه في " (3) يتوافق مع ما وضع لفظه وجاء ممنا عند ابن قتيبة. أما النوع الآخر الذي خلب مرضه ولم يحسن محتواه فإنه يتحقق نسبي: " الأبيات الحسنة الألفاظ المستمذة الرائقة سامعا، الواهية تحصيضلاً، ومنفي، وناما يستحسن منها تشكيل الحالات التي وضعت فيها، وذكر اليدنات بعانيها، والخبرة مما كان في الضمير منها، وحكايات ما جرى من حقائقها دون نسج الشعر وجودته، وحكم رصبه واقتان ممنا. (4) وإذا كانت أغلب الأمثلة التي يضرب بها لهذا الضرب خاصة هي أمثلة ابن قتيبة، فإن في اهداره الأخيرة إلى جودة النسج وحكم الرصف ما يمسح

(1) نفسه: 85
(2) نفسه: 89
(3) نفسه: 87
(4) نفسه: 83
الجال لاعتماد عنصر البينة الثالث في التقسم، ومن هنا ينح للمبادئ
الثلاثة المستخدمة في حالات الفض مطروسة حقها في الحضور، تأهيله
أنه يستدرك ذكر القسم الرابع الذي أخرج منها، وللظه تذكره تحت وصف
"الأشمار الحكمة الألفاظ البازرة المحليي، المكتفة السنج، القلقة القوية". (1) ويتمثل له بأباديات اختلف فيها السنج خاصة كما يبدو في
عدم ايفاء الوحدات في المستوى التزويجي حقا، إذ يظهر الفساد في
ال供图 أو التأخير بذالعة التفهيم، أو التقرار، أو فاسد الاستعارة، ثم
يعيد صياغة الضراب الكامل الذي استندت عناصرها خصا عن الاعتقان فيزيقي
المرتبة = "الأشمار المحكمة المكتفة المستفاه المحليي، الحسننة
الرصف، السلمة الألفاظ". (2)
وعلى الرغم من أن التحظر القبي في نقد المعنى مائل في تصوير
ابن طباطبى وحكم برأيه في الصدق في الشقين اللذين هما عنصره، خارجي ويبدو في ضرورة الألفاظ تحت العناصر المتروص النقل الذي لا يحق
أي تعريف أو تشويه بخلقه، وتطبيق فيه المعنى مع أصول الاجتماعية
والعقلية وداخله يجسده في نقد الصدق في التمييز عن ذات النفس. (3)اء
لا أن الانحلال على المعطيات بين المعنى واللغة وتحسس نسج النص
كامل يشي بالاهتمام بكل المناصر الفضية، فإن لم يترتب على ذلك تصور

(1) نفسه : 67، ينظر أيضاً : 40 - 102
(2) نفسه : 48 - 49
(3) نفسه : 120 - 121
الوحدة في شكل تفاعل الاستراتيجيات المختلفة، بل يكاد يغيب عنها مبدأ الرفع لعناصر تكتم في ذاتها يحقق لها نوع من الانسجام والتآلف انطلاقاً من تضامن كمالات شبه مستقلة.

تأخذ فكرة التطابق أو التشامل مداها في مسالة ابن طباطيسا لمختلف القضايا التي لها صلة بالنفس، وتحقق ذلك بداية من صناعة القصيدة وضبط علاقه المناصر في تاليتها العرفي، والإنسان في ذلك الاعتماد على مبدأ الصناعة ومن هنا يكون راجعاً على صانع الشعر أن يصنع صناعة مثقلة لطيفة مقبلة حسية، مجذبة لحية السامع لسماه والناظر بمقله إليه، مستضيفة لحقيق المهمل في محاصله والمطرس في بديعه نيبسه جسم وحققه رحا، أي يغوله لفظاً ويدعه محسساً، ويكتب اخراجه على ضد هذه الصفة فيكون قبيحاً وبيزه مسحاً، بسول يسوي أعضاها وزناً، ويعدل أجزاءه بفياً.

تتمثل عناصر المتن واللفظ والتآلف مراكز فعل الصناعة والمحور الذي يدور عليه هذا الفعل هو إيقاف كل عنصر حقه قصد احتكادات الالتفاف بينها جميعاً إذ لا يحقق الاحتكاف في نظر ابن طباطيسا إلا بإيقاف المنتصر حقها من الاحتكاف تثير القصيدة ستيرة الأفعى عمها روح وظاهرها جسم، وحق أنه إذا كان امكان تصور المناصر منفردة محصناً في هذا الوصف فإنه لا وجود لكيان القصيدة التام إلا بتضامن هذه العناصر في

(1) نفسه : 121
شك متناسق، حيث أن تأكيده بهذا التطابق يؤدي إلى تحقيق القصيدة لوحة تتلألأ عنصرها جملة، ويبدو ذلك في رصده مراحل صنعة القصيدة في قوله: "فلا تعود الشعر عليه في نقله، نثرا، واعد له ما يلبسه آية من الألقاق التي تطابقها، والقواني التي تتوافقها والوزن الذي ينسق له التول. فإذا اتفق له البيت يشارك المعنى الذي يروم أثمه، وأعمل فكره في شحذ القوانين بما تقضيه من المعاني على غير تطبيق للشعر وترتيب لفنون التول فيه، بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه، على تشاور ما بينه وبين معاقبه. فإذا كتبت له المعاني، وكثرت الأبيات وفي壀ها نماية تكوّن نظامها لها وسلاستها لما تشتت عنها... (1). ولا يهيمنا في مقامنا تعبير مراحل التنقيح التي تخم مراحل المعنا، إنما يهيمنا تحسس نهبه لنظام المعنا في الصناعة وكيفية تتلألأها.

فلا أنا اعتداد الشاعر على وحدته يقل في هذا الفهم للصناعة، يكون مستعدًا: "على " نقله " في استحداث التناسب والعلاوة بين الجزء من ناحية " وبين الأجزاء والكل من ناحية أخرى " (2)، وأن الشعر لديه يصح: "، الشيشان فكر، قاتاله على اليمي التام العلقي (3) داننا لا نعتقد أنه " من الواضح أن المعنى الذي

(1) نسخ: 5
(2) د. عبد الحميد يونس. الأسس الفنية للندق الأدبي: 54
(3) د. احسان عباس. تاريخ النقد الأدبي: 136
محض في الفكر نثراً، لن يتخير جوهره، كلما رأى عليه هو تقبله للصياغة الجديدة، وظهوره من خلال شكل متميز، لكن المعنى في ذاته يظل مصفا بالحيماد.* (1) ذلك أن: "المعنى الأول بالوضوحُ مقصَّدُ رئيسٌ للصناعة." (2) فمُضِح المعنى في الذهن نثراً، إنما هو استحضار الأفراح أو القاعد، هو الانطلاق من المعاني الطبقية في الطريق. وهذه يكتمل فعل الصناعة يتحقق للشاعر "بيت يشاكِّل المعنى الذي يبره". وإذا ما البيت نفسه يمثل خلامة تشاكِّل محسنة ولفظ وسرقة وقافية، فهو في كيانه الكامل يتوافق والجزاء والقصد، وهذا الأخير الذي يشكل أرضية القول، ولو كان المعنى النثري المخفي في الذهن يظل محظياً بجوهره كاملاً في الصياغة الشعرية لما أمكن تحقيق البيت "الكامل" الذي يشاكِّل المعنى أو الفرض القصود. إذ إن البيت محتوي معناه ومطابقه القصد هو يتسلّه وفق متتاليات أفرادات الشعر ومواهبه، يؤكد ذلك الحاج ابنا طباطبا أول مواعظ التقاطع بين المعنى واللفظ وذلك الوزن والفائقة، يقول مللاً بقية فعل الصناعة: "وان اغتلت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واقتف له مصري آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أرفع في المعنى الثاني مناه في المعنى الأول، نقلها إلى المعنى الأخيّر الذي هو أحسن، وأبطل  

(1) د. جابر عصام، خهوم الشعر: 45
92: J.E.BENChEIKH, poétique Arabe, P.122 (2)
ذلك البيت أو نقض بعضه، وطلب لمعناه ثقافة تشاكله. (1) وكل هذا يؤكّد ولح ابن طبايطا بانتقاء المنصات النفيطة والقصيدة عامة الموافقة للمتنى.
 فإذا أضفنا أن هذا الأخير الذي يشكل مطلق الإبداع، وأنه محكم بمقدمة ثقافية راسخة في العمل الشعري العربي. تحدد بوجيها للشاعر أطراف القول، وحدود النجاح حسب المقتضيات الاجتماعية والأكثرة خلاقية
 واللغوية عامة، أمكن التقرير باستحالة بقاء المتنى في وضع محايد.
 إنّا: كيف يبقى التعاقد المتنى بدون أثر على تركيب اللغة. (2)
 وما دام المنطلق هو استحضار الوحي الأولي بالغرض، فإن كل اقتصاع
 من هذا الأصل لبيئة دالة، إذاً يقوم على تطابق المتنى، واللغة، دون
 أن ندعى أن هذا التطبيق محمول حدود الوحي بما ماهو وأن الصراعات في
 استخلاص الدلالة تكون تلك الوحدات في السياق إلا أن هناك الحاجة
 ضرورة أن يكون النصان الرئيسيان في التصويب بما في الشاكل والتألّف،
 وشبه حال الشاعر في افقي، وحدود نصه انسجامها وتألّفها حال:
 " النماذج الحاذق الذي يتفوّق وشبه بحسن الشعر، وشبه وحيدبره،
 لا يعقل شيئاً منه، في حينه، وكأنلاقص الذي يضع الأصباغ في أحسن
 تقاسم نقصه، وشبه كل شيء منها حتى يتضاعف حسنها في الحيان، و
 وكأنم الجوهر الذي يؤلف بين النفس منها والثمن الرائق، ولا يشير

128

(1) ابن طبايطا، عيار الشعر: 5، ينظر: 93. J.E. BENCHEIKH, poétique Arabe, p.122
عقدته، فإن يُقوس بين جواهرها في نظمها وتمييزها. (1) والقصد من هذه التشابه المختلفة تَقرب فَعل الشاعر وأثناء مبادرته عملية الصناعة، إذ أن غايتها الأولى ضرورة الإحساس العميق بكيانات المناصرة المتكاملة للنص إذ ينبغي أن يعمُّق وتفق مبدأ التألّف والتسلسل تماماً كطرق إخراج الصناع المذكورة وهذا المبدأ يطال أبيات القصيدة كاملاً مورا بالبيت الواحد. (2) فلا يبعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تعامنها بحشر شيئاً ويفتقد كل مصراح هل يشاكَّل ما قبله. (2) وعلى الرغم من أن المشاكلة الحادّة بين الأبيات وبين مصراعي البيت الواحد قائمة على أشكال من النسب النطقية أو وحدة المبني الذي يراعي التأليف العقلي، فإن استدلال بعثته في النص الأدنى إلى أن يخفي البنيّة الكلية تخفيف من ظلّاء هذه النظرة النطقية خاصة وأن رأيه يتم عّن احساس بضرورة تحقيق صلة عميقية بين منحوتات بينة النص العامة، وربما لم تسعف النماذج المتوفرة لإياف تصوير النظري بالتطبيق المألوم، هذا التصور الذي تؤدي مراحته إلى أن: "تخرج القصيدة كأنها مرفعة انراها... لا تناثر في مبانيها، ولا هي في مبانيها، ولا تكشف في نسبها، تقضي كل كلمة ما بحدها، ويكون ما بعدها متملاً بما..." HCIتها. (3).

(1) ابن طباطبا، عبارات الشعر: 5-6
(2) نفسه: 124
(3) نفسه: 126-127
ورأيه في السرقات مؤسس على فكرة الثنائية نفسها إذ يرى أن الشعراء إذا تناولوا: "المحاني التي قد سبق إليها فأبرزها في أحسن ما رأوا الكسوة التي عليها لم يحب بل وجب له فضل لطفه وهانسه فيه" (1) وإذا كان هذا اقرارا بإصرار المحتوى عند مباشرة صراحته، إلا أن هذا لا يعني أن اخلاقه الجديد يتطبيق مع صرحته القديمة.

وهذا المرجع من السرقات الشائع لدى أغلب النقاد يتشمل وتصور المحتوى في النقد العربي القديم عموماً. إننا إلى مجال الاختراع والرائد فيه، هو كالمثل السابق يشكل أساساً في عمود الشعر. يحرص الاختراع أو الابتكار في هامش الصياغة التي تتقيد بها حياة هذا المحتوى، وهذا يتداخل بالأصل الفلسفي للمدلول الذي يراه ضبيتا في كل الموجودات، وجلبنا نطق بالدلالة إلا أن الفرق في الحالة الدالة.

وفي السياق نفسه يكون تصويره لمحتوى شعراء زمنه إذ يرى أنهم:

"قد سبقوا إلى كل مدى بديع ولفظ قصير موجبة لطيفة، خلابة ساحرة" (2) ومن هنا يكون الأعراب والأناقة في الصياغة في الحديثين إلى التقبل: "والشعراء في عصرنا لما يجابرون على ما يستحسن من لطيف ما يريدونه من أشعارهم ودبيع ما يضروهم من معانيهم، بل يلزمون ما ينظرونه من أفعالهم، وضحك ما يريدونه من نواحيهم، وأنقى ما ينجونه من وشي قولهم" (3) فالدبيع والبديغ والأعراب والأناقة كلها علامات على

(1) نفسه: 76
(2) نفسه: 9
(3) نفسه: 42
روسخ مبدأ التحقيق في القيادة وهي عناصر تطال المصن واللفظ والنسج حيث تكشف أن الشعرية بات رهن الأغراف في الصمت، وأنها تطمس لعناصر البنية كلها.

وبدأ تضام الأجزاء وتطابقها لتحقيق كمال الصيافة، يكون معلومه لتحقيق كمال الفهم المحتوى للشعر، ذلك أنه إذا؛ اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المصن وذروة اللفظ، فإنها مسروحة ومقولة من الكدر ثم تقول عنه، واستعمال عليه، وإن تحق جزء من أجزاءه التي يحمل بها، وهي: اعتدال الوزن والصواب المصن، وحسن الألفاظ، كان انكار الفهم مباها على قدر نقصان أجزاءه. (1) وأشارته إلى خطر نقصان بعض أجزاء الشعر التي يحود بها على الفهم قد يشي بفهم متراكم للبنية تبدو فيه الأجزاء مسقلا بعضها عن بعض، قائمة صلتها على مبدأ الاتصال والتجاور، إلا أن الذي يشع لأبين طباً أنه في موقف مماثل يضطره تقصي الخطأ والصواب إلى ذكر الأجزاء التي يمكن أن يطالها كما أن القرارات التي يجزها الخطاب لتحقيق اللغة محكية بالذين والناسن فكان أن عدد المواصفات ضمن شرط الانتقل العقلي والانتقل الهمسي فكان شرط حسن اللفظ وأعتدال الوزن متمسا مع لذة السمع، وشرط الصحة في المعنى صابرا لشرت الغرية لقبول الخطاب؛ حسب رأيه.

(1) نفسه: 15
وان كان كمال القبول يتحقق بأن يكون الكلام سالما من جبر التأليف-
فزينا بعضنا الصواب لفظا ومنHAVE وتركيا (1). 
والخلاصة أن ابن طباطبا إذ يتحرك في ضوء تصويره للنص على أساس من الفظ، والمعنى، يصح له تبنيه تكرهه عن التأليف أو النص مسموح 
المناصر النصية في انسجامها الكلي في شكل بنية عامة للقصيدة، وهذه 
إذا ظلت محكمة بشكل من أشكال التراص، إلا أن الأحساس بضرورة 
تحقيق الانسجام والسلامة في النص حتى يتحقق للقصيدة أن تكون 
كل الكلمة الواحدة اقتراب من تبني فكرة عن وحدة السنوات المختلفة في 
النص، يزيدها تدفقاً منطلقه في تشكيل الفظ والمعنى، ويتحقق 
لهذه المنطلقات موعداً من النص لدى قراءته بين جملة الذي يصف:
أساساً في معالجته النص على صورة المعنى والقرأة عن التأليف.

قدمة بين جملة وآثاث مناصر النص:

أولى قدمة المعنى أهمية كبيرة في نظرتي في الشعر عاماً حيث 
يؤلف عندنا مدخل إيضاح تصويره لمشروم بيئة عناصر النص بالاستناد إلى 
فكرة "صورة المعنى" التي ستتمثل المنطلق في تحديد تكرره عن الاعتقال. 
يتسل النص لدى قراءة أيضاً في مستوى: مستوى المنصر الذي 
يشمل وغيره من عناصر النص التركيب الاختلاضي الشامل، وهو بذلك يصدو

(1) نفسه 14
مادة غير مفهومة لشكلها، وستو معنى في ذاته حيث يحدث من منظور قيمته وذاته. وفي هذا المستوى الثاني يتنبأ دروس في مسارات هما:

- تحصينه من تطور الفرض، وتشخيصه ضمن قالب معنوي توضيحي بناء حدود المعنى عامة، وهو ما أسأ به سواء أو عوامل المعاني العامة.
- نقل المعنى ضمن خانة الفرض يحكمها قانون جميع الوصف فيه:

- أن يكون المعنى محاذا للفرض المقصود، غير علاج علالته الآخر.
- المطلوب (1) وهذا يكون لقاء تقديم تفاصيل المعاني بين أوضاعها في الأشياء المضادة، في ذلك أية معنويات، وأخلاقية الفرضية التي تطال الفرض أيضاً في نقاط الدعوة إلى الفحز ورش الاتجاه على الحد الأقصى ذلك أن الفحز عنده : "أجرد البهبيين" (2) وهو لا يعد أن يكون امتيازه بالوجود إلى : "مثل وبلغ النهاية في النمت" (3) إنما لا يمكن أن الفرضية المبتدأ، يدخل ضمن تصور مثالي غامته نشان الفضيلة.

وإذا كان ضبط المعنى في المستوى السابق يبرز درس نموذج الأشياء وفيهما كالوصف والنسب والجواز والدجاج وغيرها (4) فإن تناوله نسبي المنظور العام يحصر في رصد علل المعاني في النص، كصورة القسم، وصحة التفسير، والتميم، وصحة المقابلة والمبادئ، والـ...،

(1) قادة. نقدر الشعر: 91.0. ينظر: 184 - 96
(2) نفسه: 94
(3) نفسه: 94
(4) نفسه: 95 وما بعدها
والإلتقاء، ثم يخلص إلى بحث عنها، ويدكر أثرها على عمارة أخري كالأعمال والتقاس التي يوجدها الحص بين الشعرين المقابلين، يذكر
يدكر عن عوام الشمر النحاس لاحظ الفتح فيها في حال ما يقدم وراءه، ويمكن
كونه، وهذا يتفق مع الغلو في المنام، ليسختي إلى اعتبار مخالفه العزف.

ونسبة الشيء إلى ما ليس له من هذه العوام (1).

ولا شك أن الأثير الفلسفي والمحتفي الذين يشكلان مطلقات في
رصد المنام على هذا المستوى كان خلف وسم قادة بأنه، ك lawmaker
محارع إلى تقدير، المنامي، (2) إلا أن المنام لا يثبت أن
يستقبل عنصرها في البنية حيث يمنع تحديد كينونة الشمر بالاستدلال إلى
جوهر المنام، فقط، وذلك أن هذا الأخير لا يعد أن يكون معاداة
أولية قابلة لأن تتشك في صهر شتي وممن هنا فسق القول بالشعرية
بالاستدلال إلى ممنا، فقط خروج عن حدود المحاضرة العلمية والدقية
للقص الشمري، إذ أن الشعرية يحقها. إلا خراج العمري للمنام،
نالتزيم لن يكون إلا على الصيافة وهذا يكشف عن حضور الفي، بيئي
الكلام وعناصره الذاتية ذلك، أن المنامي كلها مشرفة للشاعر، قوله
أن يتكلم فيها في ما أحب وأثر، من غير أن يحظر عليه ممنى يوم الكلام
نحوه، إذ كانت المنامي للشعر بحوزة العادة الموضحة، والشعر فيه،

(1) نفسه، 139 ... 152 ومن 195 ... 203
(2) د. إحسان عباس. تاريخ النقد الأدبي، 190
كما يوجد في كل صناعة، من أنه لا بد فيها من شيء يتعرض يقظ تأثير الصور لها، مثل الحكمة للتجارة والحسنة للصيحة، وعلى الشاعر إذا شرع في أي مهن - كان من الرفعة والشامة، والرفيق والنزاهة، والذين وانعكاسه من المحسن، الحبسة أو الذمعة، لأن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الفناء المطلوبه.

واما كان الموقد السابق يستدعي نسج المجال للشاعر ليبتغي النجاح الذي يريد كأن يصور تجربة شخصية أو يقم في المهن، إلا أن بهذ البخاف المحاني النفسية التي رسخها قادة، كان يف جديداً ببعض الوجه، فانه يبدو أن النساب، المجال المسنوي للشاعر لا ينسج الخروج عن حدود المواصفات المحددة للمهن اللائقة حسب ما تتطلبها مقتنيات الوظيفة، ذلك أن حذام الكثيور، مرسى الشاعر قبله صيني، ومن المهن لا يعني ازالة كل ضابط، بل ينبغي أن يكون النسب، ونسبة مراتيب المحاني الطلائة للأغراض، وما دام نوع الأغراض كثيرة فإن يستببه نوع المحاني وتفاوتها، وحتى لو حدث أن كان الوصف مشغله لمقشاط الغرض كبيتي أمريك، ليس الذين يوردهما نفاهام، فإن مشاركاته النسائية لا يعلق أن: "ليس تجاクラス المحاني في نفسه حسب من يزيل جودة الشاعر، فإنه لا يعيب أودة التجارة في الخشب، لسيداء ردائه في ذاته."

(1) قدادت بن جمفر، نقد الشعر: 65 - 66
(2) نفسه: 66
ضرورة قصد التجريد في القول بغض النظر عن قيمة المعني، إذ لو كان الوقوف عامًا لكان في اقتراح نحش أمير القيس وتتجاوزه عن هذا الفحش، ما يشيّء عن مناقشته نفسه، إذ يتطلب في الغزل ضد هذا الفحش، يشبه إلى مظهره الأخلاقي عامًا ويسعى به إلى اعتباره القابل لمسدح الرجال (1).

والهم في مقاطعًا أن تقديم الصياغة إنطلاقًا من فكرته عن صورة المعني ينبني عليه رفض الاحتكام إلى المادة في النقد، إذ لم دام المحتير هو تجريد الصياغة فإن يكون ممياً على الشاعر مدعه الذي في قصيدته شمس نفسه في أخرى أن أحسن المدع والمذموم بل ذلك يدل عند قدرة: "على قوة الشاعر في صوته واقتداره عليها" (2). ومن هنا فالطرافسية والاستفراذ في المعنوي ليست من علائم الجودة في شيء: "اذ كانت المعنوي، ما لا يجعل القبيح منها حسناً لسبق السابق إلى استجوابها، كما لا يجعل الحسن قبيحاً للغلفة عن الابتداء" (3).

فالأراجي الصوتي للمعنوي هو الخاية، وهذا لا يعني تجاهلًا للصوتي، بل اقتراح باستحالته محتمًا لا يمكن ضبطه إلا ضمن خواصه الصورية، وذلك لأن تطبيقه العبود الفنلي في الهيوي والصورة: "حين رد ماهية الشعر إلى شكله" (4) لا يعني اهمالًا للمعنوي الشعرية بل...

(2) قداة، نقدي الشعر: 66.
(3) نفسه: 152.
(4) د. شكري عياذ،: المؤثرات الفلسفية والكلامية في النقد العربي، البلاغة العربية: 11.
ذلك يؤكد حضورها في النص حضوراً غير مفارق للمرة أو الشكل (1).

وقد هذières الحقنية بالمعنى والاحساس بتلامم المادة وصورتها هو الذي يهم لفهم فكرة ائتلاف مناصر النص، الذي يمر إلى درسه عقب توريده ليهذières النصار أثرادا حسب ما حدد، فهجه الخاطف للفظ التصنيف الغيطي.

أما مستوى البحث عن مناصر البنية أثردا نيتبيدي في تقصيه خصائص المتنى واللفظ والوزن واللفتانية ليتسنى له احداث أوجه التألف بينها جميعا ضمن ثنائية ضاءة لكل عنصرين على حدة، وكانت هذه المبادرة المكنسة للمناصر من مقتضيات ضمه.

ويأتي هكذا حق مناصر النص الذي أولاه أهمية بالغة كناشتينا في مسألة اللغة الذي يثيرن فيه ً: ًأَن يكون سمحا سهل محسان الحروف من مواضيعها ً، عليه رنين النساحية ً، مع الخلو من البشاعة ً (2). ً

ويكاد يذكر وصف اللغة على جوانب التلفظ مع ذكر النصائح وما دون تحديد لخصائصها ً، يمكن القول أن الوصف في النص السابق يتعلق بنية الكلمة اجمالاً.

لكنه عندما يتعرض لذكر عيوب اللغة تجاوز المستوى السابق حيث يرى أن من هذه الحيوي استعمال الحريش من الكلام ً، وجريءه على غير سبيل الإعراب واللغة ً، منها أيضا الملاحظة التي يحددها بالاستثناء إلى

(1) د. جابر عصفر، مفهوم الشعر، 195
(2) قدامة، نقد الشعر، 74
رأى لأحمد بن يحيى المروز بعلب : "أنها مداخلة الشيء في الشيء،
ثم يدقيق التحريف بقوله: " فمن الحال أن تذكر مداخلة بعض الكلام
في ما يشبهه من وجه أو في ما كان من جنسه وبيقي النذر إنا هو فنس
أن يدخل بعضه في ما ليس من جنسه ، وما هو غير لائق به وما: أعرف
ذلك إلا فاهاش الاستمارة " (1) ولا يعيننا موقف النقاد من فهم قدامة
للماطلة بهذا الشكل، اما يعيننا الأشارة إلى أن بحثه النظيف يطال الدلالة ، اذ أن كل قصد للجزر في الكلام باستعمال الاستمارة ، حسنه
كانت أم قبيحة  ، اما يتم بالارتكاز على محاكي الألفاظ ، ومن هنـا
يشمل بحثه النظيف مستوى الدلالة ليومي، الى المستوى التركيب أيضا ،
اذا أن التيب إلى أثر اللحن في الأعراب لا يقوم إلا على النهي بأخلاق
الوحدات في التركيب.

ثم ينتقل الى المستوى الصوتي ليفرع عنه درس الوزن والقافية:ـ
مشترطا في الوزن : "أن يكون سبيل المروع " (2) وفي القافية :
"أنا تكون عذبة سلفة المخرج " (3) وما دامت : "بئية الشرانما
هي التسجع والقيقية " (4) وهو احساس بالإخراج السمري المتبع للقول
بتأسيس على علاقات النظام الابقائي للصوت إذ كلما كان الشعر أكثـر

\[
\begin{align*}
(1) \text{نسبة : 172 - 174} & \quad (2) \text{نسبة : 78} \\
(3) \text{نسبة : 86} & \quad (4) \text{نسبة : 90}
\end{align*}
\]
توظيفًا لهذه الخصائص الصوتية وأكثر اشتهارًا على أنها: "كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر". (1) أقول ما دامت بيئة الشعر كذلك يكون ضغطها الحالة على ضرورة الاعتناء بالتوافقات الصوتية كما تجسد نسب التصيغ والترصيع، وذلك أن قدم الشعراء.

منا هو: "المقاربة بين الكلام بما يشبه بعضه ببعض". (2) وإذا كان مبدأ المقاربة في الكلام يتم حسب ما سلف في اعتماد ابهر الانتسابات في المستوى التوزيعي للكلام بحيث ينفي له الأصوات التراجع والانسجام باعتماد التكرار في المناصر الصوتية أو توزيعها وتفسير نسب زمنية متوافقة، فإن أشكالاً من المقاربة تتمثل عناصر النص جملة فحكمها مبدأ واحد هو: الائتلاف تحقق لمستويات النص المختلفة باعتمادها أشكالاً من التوافقات التي تنتج له أن يخرج منسجمًا متناقاً بذلك أن: 1- مؤلف الكلام البلاغ الفصيح، واللغط المصيح الصحيحة، كاستخدام الجوهر، الموضوع، وهو النقد الموسع، يعد أصغر أصنافه، ليس بسهل عليه اقتنان رص فيه والرتابة. (3).

وينبغي بذل جهود مشروعة شاملة للكثير من التفكير تحليلاً للنص بحيث: ضبط حد الشعر الذي يضاف وفق محارسة شاملة لكل المناصر المشكلة له فيه. 4- فظ مونون مقتب يدل على معنى 4- إلى تشخيصـه

(1) نفسه
(2) نفسه: 85
(3) قدمته: جواهر الألفاظ: 2
(4) قداة: نقد الشعر: 64
أشكال التألف الضابطة للمناصرون في توافق، والأساس المطلق الذي كان خلف ضبط هذه الشمر يكون المسؤول عن تقسيم البنية في هذه المقابلات الثنائية في شكل تواصف فيه المناصرات التي أن يكمل البيان.

وإذا كنا سنؤخر القول في بحث اتفاق اللفظ والمعنى إذ سيؤول بحث هذه العلاقة الى الاقرار بالطاقة الإيحائية في اللغة وقدرتها على التكيف، فإن اتفاق اللفظ والوزن يكشف عن أهمية أقرب ما يكون إلى الكم يرد علاقته الوزن باللفظ والعبارة في مستوى البنية الصرفة والتركيبية من مظهر خارجي يكون التألف في نسج单词 الوزن وهيئات الكلام، وهو وان طال الدلالة إلا أن المتصور هو الكم حيث لا ينبغي أن ينظر على هذه العلاقة المتاخفة زيادة أو نقص يكون من شبهه، الا ان الخلاص بالعبارة أو الفرض، فتائف اللفظ والوزن يتحقق بأن: 1) تكون الأسماء، والأفعال في الشمر ثابتة مستقيمة كما بنيت لم يفطر الأمر في المسكن إلى تقسيمها في البنية بالزيادة عليها أو النقصان منها، وأن تكمن أوضاع الأسماء والأفعال والمؤلفة منها وهي الأقوال على ترتيب ونظام لم يفطر الوزن إلى تأخير ما يجب تقديمه، ولا إلى تقديم ما يجب تأخيره منها، ولا اضطر أيضاً إلى إضافة لفظة أخرى ينتسب المنمن بناه بل يكون الموضوع مقدم والصفة متقولة عليها... ومن هذا الباب أيضاً أن لا يكون الوزن قد اضطر إلى الدخال ممني ليس الفرض في الشمر محتاجاً إليها، حتى إذا حدث لم تنقص الدلالة لحذفه أو باستثناء ممني، لا يم الفرض المقصود إلا،呀، حتى ان فدد قد أثر في الشمر تأثيراً.
وكان هذا التألف يحتفظ للمبارة ببنيتها النحوية النثرية في الشعر.

(1) نسمة: 165. ينظر للقصي عيوب ائتلاف اللفظ والوزن التي شبه:

الخشم والتشليل والتدنيب ... وهي تفضل ما أجمل في الدس

السابق: 207 - 208

(2) نسمة: 166

(3) نسمة: 209
وتتقلل القافية في صلتها بالمميزة ضمن هذا الجريء من التسلسل الذي يفتقده الحلم القافية بما عداها من عناصر المميزة في البيت ومن هنا تنجد أبرز عواملها في أن يؤتي بها ؛ لأن تكون نظامة لا خواطها في السجع ولا لأن لها فائدة في مميزة البيت ؛ أو لأن تكون مستدعة قد تكلفني طلبيها فاستعمل ممميزة سائر البيت ؛ (1) لذلك يجب أن يكون تعلق القافية فيها تقريبا من ممميزة البيت ؛ تمثل نظام لمسة وراءة لما فيها ؛ (2) ويتبدى هذا التعلق السلاحي للقافية بسائر الممميزة في أشكال من الائتمات كالإيذال والتوشح حيث يمثل هذا الأخير النموذج الأولي لهذه الصفة ؛ وهو أن يكون أول البيت واضحا بصائبه ومنها متلاقا به حتى أن الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت سمها إذا سمع أطول البيت عرف آخره وبأن له قافية ؛ مثل ذلك قول الراعي ؛

وان وزن الحس فورزت قومي وجدت حبي ضريتهم زينتًا فإذا سم الإنسان أطول هذا البيت استخرج منه لفظة قافته ؛ لأن له يعلم أن قوله وزن الحس سيأتي بعده زين لحلتين ؛ أحمدها ؛ لأن قافية القصيدة توجهه ؛ والآخرة ؛ لأن نظام الممميزة يقيده لأن الذي يفاخره برجنحة الحميق يلزم أن يقول في حساس ابنه زين ؛ (3) فليست

(1) نفسه 210
(2) نفسه 267
(3) نفسه
القادمة في هذا التصور عنصر موسيقية يؤدي به لحدث انسجام الصوتي.
فحسب ما هو عنصر حيوي في لحمة النظام المعنوي للمجلي البيت.
وأخيراً يبدو جحيم الاختلاف في علاقة اللفظ بالمعنى التي تفصل قطب الرسالة لمجمل علائق المناصر في البنية الشاملة، وتتجلى بوجودها علاقة المعنى بصورة في أشكال من التألف تبدو أحياناً تطابقاً للعنصرين في نفس الحيز الذي تشغله ساحة المعنى أو ساحة اللفظ، ويعكس ذلك في ما سيقال بالسخة بين الطرفين، وهو أن يكون اللفظ مساوي للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه. (1) ويتضح ذلك بأنه تكون الألفاظ توالل للمعاني حيث تتم التسوية بين الطرفين فلا فاصل في الخدادر بينهما، وتأخذ العلاقة أحياناً أخرى خاصة التلميح الذي تحقق كافية في المعنى بحيث: "يكون اللفظ القليل مشتلاً على مبان كثيرة بإباء إليها أو لامحة تدل عليها". (2) عند التكافؤ بين الطرفين لا يعني الاختلال، وأنها هو استنسل الأسئلة التعبيرية الكامنة في اللغة التي تقف عن صلات الطرفين كل مباشرة وتعد الدلالة بوجوب هذا البناء المتكاف محصلة الروابط الخفية بين الدوال والدلولات ويتعمق ذلك في الإدراك: وهو أن يزيد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يؤدي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل يلفظ يدل لـ

---

(1) نفسه: 153
(2) نفسه: 154 - 155
على مننى هو ردفه وتتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتنوع في التعبير. وهو أن يريد الشاعر اشارة على مننى ينبغي كلاما يدل على مننى آخر وذلك العدد الآخر والكلام ينبغي عما أراد أن يسبس

(2)...

ولقد أولى غير قراءة الإيجاب في اللغة عناية إلا أن تزيله لدى تدأمة ضمن فكرته عن الاختلاف عاما، توسيع علاقات المناصر النصية في جزء ضاءة لكافة السنوات تتألف في أطارها هذه المناصر في كيكان شامل لها جميعا، ألا أن هذه الوحدة الشاملة لا تقوم على حقيقة بتفاعل المناصر في بيئة تجعل مستحب الامكان تصور في عصر خارج اطارهم

البناية العام والمتفاعل، ذلك أنه رغم إدخال الفهم الرئيسي للإختلاف إلا أنه لا يفيض بفضله إلى دراسة القصيدة كمنصر عام للنظام، لكي يجري في الواقع تصنيفياً متفسراً دراسة العلاقات الوسطية عوض التحليل البنيوي الحقيقي الهدف إلى فهم الآليات الداخلية (3)...

لا أنه رغم ضوابط التصنيف المنطقي، وانتهاك مشروع قراءة التأليفي بوجيه كل عنصر في الهبهة على حدة، ثم إدراجه في علاقات توافرية مع غيره، فإن كل ذلك لا يقلل من محاربه الكشف عن تكامل المناصر

النصية في كون جامع ينجم بوجيه المننى مثالاً مع بقية طبقات النص.

(1) نفسه: 157
(2) نفسه: 160، جواهر الألفاظ: 7–8

١. E. BENCHEIKH, Poétique Arabe, P.98 (3)
ويتأكد بذلك احساسه العميق بحضور المناصر النصية بكياناتها البنحوارية حيث ينتهي منها دور الوسيط العمير إلى العملي فقط، بل تفسد خصائص الإشارة توسعاً لوبي بالمتن: وتحسن البلاغة الترميز، والسجع واتساق البيان، وعتمدأل الزمن، إشتقاق لفظ من لفظ، وكمسا نظيره من بناء: وتخليص الحيرة بالفظ مستجارت، وإيراد الأقسام منبرورة بالتم، وتخليص القابلة ببعان ممادلة، وصحة التقييم بالفظ، وتعصيق الأوصاف بنسي الخلاف، والمباراة في اللف ينير الوصف، وتكاوت الهامات في المقابل، وانتزوي: واردات اللواحق: وتشهيز الميمن، (1)

فقداء بين جمهور الذي أُناس تصوري لللمس الأدبي بالاستناد إلى معلوم الاملاك تمكن رغم الططلقات المنطقية، من أن يُبكي بنظرته لتعانق عناصر النص المختلفة في طبع صارم انتظمه خطوطه بينة كتاب، نكس السهم وتوسعت على أثرها مسائل النص وسوياته، واستطاع أن يدعل على فكرة الاحترام الصوري للمعنى ببحث بدقائق هذا الإجراء وتبني علائق عناصر النص المتواضعة لاذادات الدلالات، ويهز كلاً من حلقات البحث النقدية والبلاغي عند العرب طرحت أغلب الأسس التي سيتمسده عليها اللاحقون في تقسيم مسائل النص الأدبي واستجابة تقضياء.

(1) قضاء: جواهر الألفاظ: 3
الفصل الثاني

الدش الأديبي

بين ثانئية اللغة والأمتى والفصاحات والبلاغة حتى ابن رشيق
لم يكن قدمنا طارة تصوير الذهب العربي الإسلامي لأشكال اللفظ والمثل من منظور تاريخي ينتمي فيه الرصد وفق تتابع الفكرة، لأننا هدفنا تحسين هذا التصور لدى الطوائف التي نخصها بالبحث وفق ما يستوجب منهج يختص بال الفتوى أو تيار بوقفة أو وقفات، فكان أن انتهت دورية النقاد الأولى بقيادة بن جمفر، ومن اكتُشاط رأي في النص الأدبي ينوع في أشكال مسالجلته له بدء من الالحاج على ضرورة التشاكل والتطبيق بين المعنى واللفظ التي تصل إلى نضجها في المجادرة على فكرة صورة المعنى المطروحة من أيام المجاظلية. في الفكر الآلة الفضلى لا يمكن أن يتفادى القضايا المخالفة كما رأينا ذلك عند قراءة بن جمفر، والواقع أن النقاد الذين نخصصهم بهذه الوقفة بدءًا من أصحاب النوازح البين ببعض البلاغين كأبي هلال الهمهري وابن سنان الخفاجي الذين تزاوج سيطرة عددها في بحث أشكال اللفظ والمثل بالمجاز والناضحة والبلاغة إلى فترة من نقاد القرن الخامس الهجري كالمرزيق والشريف المرثي، وابن شقيق، دون أن نجزم بانفصال حقل البلاغة عن حقل النقد لدى هؤلاء، وليس غيرهم أيضًا، كان بين أعيدهم وواكبهم نتاج وآخر في الميدان عامًا، تجسد انجازات النقاد السابقين، وتشمل أيضًا في أعمال مكرسة الإسلام في مجال النقد الأدبي عمومًا إدراكًا من أعمال الكتب الكتبية المنتشرة إلى الفنون والفنون والفنون، ومن إشارة إلى طروحات أبي حيان التوحيدية، واجتهادات مسجية، وتشبيحات أخرى في فلسفة القرن الرابع عت.
عوماً في الأدب، نشعر عامة في مضمولة اللغة والمتنى خاصة، كما تب롤ه أيضاً طائفة المتحكمين التي بدأت أعمالها في تحسين اعجاز القرآن كحال الجاحظ في مؤلفه الذي لم يلمنا، وما يمكن أن يكون قد بره الواسطي في الموضوع لما تضمن كتابه في اعجاز القرآن أيضاً، إلى المحالجة الأعم نسبياً كما يجدها الروماني والخطابي فالباقلاني وغيرهم، هذه النيارات المعمارية والتدخلياً مع الاستقلال النسبي لكل فئة من هذه الفئات وتنزل نتائجها النقدية في إطار ما، نتجها المعرفية عامة كحال الفلاسفة الأسلاميين ما قد يلخع عنه بعض الاختلاف بين هذه الفئات قد تمحقه شعاعاً البيات الجغرافية. كان يمكن أن تتتج للنقاد الذين ندرسهم في هذا الموضوع مزيداً من تعميق البحث في أشكال اللغة والمتنى، إلا أن هؤلاء ظلوا في الأغلب أحياء لطرقات السابقين وخاصة الجاحظ وتدامة فيما يخص قضيتنا. طبناً، ولم يتمكنوا من إضافة الجديد الحق باستثناء بعض التفسيرات والتشبيقات أحياناً دون أن ننسى محاولة هذا الناقد أرنا ذلك تنزيل عمله في إطار عام كالأشكال الذي انطلق منه الآخري والقاضي الجرجاني المتحور حول قضية الموازنة والوساطة، التي ستشكل بدايةنا في قراءة آراء هؤلاء النقاد والبلاغيين.
الفظ والمعنى عند أصحاب العيونات

تكشف الموازنة بين الباحثي وأي شاعر، والواطس بين المتتبعي وخصوصه من نونين في الأدب وضيئين في تصور خصائص الفن في النص في النفس الأديب، وهذا الوقائع ليسا الا واجهتين لصدام خفي بين مملكين في المعرفة اقتحم أحدهما بأبي الوصي على أصول قديمة، رميثة في الثقافة العربية الإسلامية تحد بجهود اللغويين، ومن تأثر بهم في البحث اللغوي والأديب، وتتوسع قناعة هذا التيار شمرا في ضرورة تأسيس هذا الفن مارسة ونقدا، بمختلفة تقاليد القصيدة الجاهليّة، واستفاد ثانيا منها من رواد تقنيات تقليدية ومنطقة فنكم يستطعها ليجد العشاق في حاضرة القصيدة العربية، إذ خيل له أن تدقيق المعنوي وبهاء في صورة سوقية تتم على الاستقلال الواسع لا وجه بلاغية كالاستعارة والتجنيد والطبقن، وتطلق الألفاظ المستمرة من حقول معرفية ظلت قريبة على الشعر ك alm الكلام والفلسفة تجدد في الشعر، فكان أن اختفت مواقد النقاد بينه منصرين للقدوم ومنصرين للحدث، وظل الصدام مطرحاً والخلاف متسعًا إلى أيام الآدبي وال：</p>
اذ نمثل بها لأصحاب الموازين عامة، إلا أننا لا ندعي أن الفواصل كانت حاسمة بين التيارين، ففي الشعر، مثلاً، لا يمكن وضع البحتري بناءً على تلطيف المعنى واستنفسل الشائع من الثقافة الفلسفية إذا لدِه مثاليته الخاصة (1). أما في النقد فانه على الرغم من أن الآمني لا يخفى موقت من الانطلاق لمذهب عمود الشعر العربي، إلا أنه لا يجد بداءة من الانطلاق من أصول فلسفية عامة، يبني عليها رأيه في طريقي الكتابة الذين يمثلهما كل من البحتري وآبي تابن، فالآمني إذ يهدف إلى توفير شروط الاقتراح بصحة رأيه في الشعر ويهم إلى القديم يضع تصوره هذا ضمن نطاق شامل لكل صناعة بالاعتماد على فكرة الملل الأربع، وذلك جان صناعة الشعر وغيرها من سائر الصناعات، لا تجد وتسكع إلا بارعة أشياء وهي جودة الألفية، وإصابة الغرض العبود، وصحة الإلفت، والانتهاك إلى تمام الصناعة، من غير نقص فيها ولا زيادة عليها (2). ثم يدقق هذه المصطلحات مقتراً من المصطلح المستخدم لدى الفلاسفة ذاكراً أن كل حدث مصنوع يحتاج إلى غرفة أشياء: غرفة هيكلية وهي الأصل، وغرفة صورية، وغرفة ناعلة، وعِلة تمامية (3). ليخلص أثر ذكر أن نظرنا الخلق عامة صدقات لهذه المبادئ، أو الملل إلى التطبيق على فعل الصناعة الذي

(1) نظر : مصطفى موهب. مثالية في الشعر العربي: 628...
(2) الآمني. الموازنة 1 : 402
(3) نفسه 1 : 403
يشمل كل مصنوع بما في ذلك الشعر: إذ لا يستقيم له فعل الصناعة:؛ أما بعض هذه الأشياء الأربعة، فهي: الآلة يستجدها ويختيرهما. مثل: خشب النجار وفضة الصاغ، وأجر البان، وألفاظ الشاعر والخطيب، وهذه هي العلة الهيلانية التي قدمها وذكرها وجعلوها الأصل. تسمى اصابة الفرس فيما يقصد الصاغ صنعته، وهي العلة الصربية التي ذكرها. ثم صحة التأليف حتى لا يقع فيه خلل ولا أضطراب، وهي العلة الفاعلة. ثم أن ينتهي الصاغ إلى علم صنعته من غير نقص منها ولا زيادة عليها: وهي العلة التعمية، فهنا قول جامع لكل الصناعات والمخلوقات. فنناشق الآن لكل صاغ بعد هذه الدوام الأربعة أن يحدث في صنعته مكان لطيفا مستفيرا كما قلنا في الشعر من حيث لا يخرج عن الفرض، وذلك زائد في حسن صنعته وجودتها، والآلا فالصناعة قائمة بنفسها: مستفيدة فيما سواها. (1).
وعلى الرغم من أنه هنظيف هذا الاقتباس لتوضيح تكرة الصناعة الشعرية غير متضيق تناها مع المعاني أو الوظائف التي حددها الفلاسفة للملل الأربع (2)، إلا أنه ننيل إلى أن الآتي كان واعيا بالضرع الذي نحن في استفلاه هذه المبادئ لتحديد تصوير الشعر وجودته، من هنا لا ننيل إلى وسنه بأنه: "لم يعرف منزلة " العلة الصورية."

(1) نسخه 1: 403 – 404.
(2) ينظر المدخل.
من هذه العلل الأربعة، وأنها هي التي تقوم بها الصفة الذاتية للشيء، وكانه توجهاً من قولهم أن العلة البيئالية هي (الأصل) أن العلة الباطنية فرع لها. وهو قد رأى هذه العلة البيئالية في الألفاظ لكنه أراه أن الألفاظ دوّال على معاني، ومن ثم كنا نرضا بعد كل البعد عن أن يبين بطريقة فلسفية صفاته الباطنية في النحو الطبيعية. 

وانتهى إلى حيث بدأ من تقرير أن المعاني اللطيفة في الشعر نافذة ليست بالفصل (1)، إذ أن المعاني النهائية إلى غير هذا الموقف كثير.

وتلاحظ بداية أن فكرة العلة الأربعة شائعة في الأوضاع الثقافية، آذنا والتزام حكراً على فئة أخرى، إذ يبدو أن هذه المصطلحات وخاصة مصطلح الصورة راجع التوظيف لدى البيئات المختلفة وليس اعتماد الجاحظ لثم الصياغة الشعرية للمحتوى بالصورة (2) سوى استغلال لهذا الانصيال، فلا يمكن للآخرين أن يكون في مشاهد عن هذا الشعور وهو يتخذ موقفاً رافضاً مبدياً من كل ميل إلى استغلال التدقيق الفلسف في الشعر، عاماً، ففي القرن الرابع الهجري، عصر رواج الفلسفة ونبوغ صيته، ناهيك أن انتقاد قادة بن جعفر في كتابه "نقض الشعر"، وخلافه، اتجاه في سائل كالعدة، يصف الجمال، كانت...

(1) د. د. م. ع. بب. كتاب "أرسطو طاليس في الشعر"، 257.
(2) لعبيد من التعرف على دلالات استغلال التصور لدى الجاحظ ينظر: "ج. ج. ع. الصورة الفنية"، 257...
تتيح له وهو ينقد هذا الكتاب المؤسس على فكرة التأليف واستغلال ظهور الصورة والمادة بصرف قدرة أن يدرك ببعض دلالات هـ هذه المصطلحات وأن ينزل ظهور الصورة الطازة التي تلام المبنى الفلسفي، ولكنه على سبيل قراءة أدم يبقى توليفة هذه المبادئ لخدمة أغراضه. أما في إطار العالم فقد أنش مستوحى الاستعمال في شرح الالهيجي للكتابات يرى أن: "الهيلولية تأتيهن يعنون: الظتة التي يبتدعها الباهي جل جلبه ويخترعها ليست ما شاء شاء تصويره من رجل أو فرس أو جمل أو غيرها من الحيوان، أو برة أو كمية أو نخلة أو سدرة أو غيرها من سائر أنواع النبات. (2) فتبتئ راهي نة أن الهيلولية مخلوطة تشيا مع التصور الإسلامي لفصول الخلق وهي فن في الفلسة قديمة، نراه مدركا لحلاقته الهيلولية بالصورة، إذ أن نحو كلما يؤكد أن اختلاف المخلولات لنا هو بالصورة الطازة على المادة. الطينية. (3) فالخليفات المديدة في النص تشترك في وحدة المادة وتختلف في الصورة التي تهب كلا خصائصه. ناهيك أن استعمال المصطلح يكشف عن العالم بالتنوع في الأصالة، فاستعماله العلة الثامنة، وهي: "أن صدقنا الآمني في استعمال المصطلح تساوي العلة النافية " (2) يكشف عن اطلاعه على التنوع في المصطلحات المستخدمة في وصف الفكرة الواحدة، ذلك أن هذا الاستخدام يعود إلى أؤام الفيلسوف الكندي (3). "

(1) الآدبي: الموازنة 1: 403
(2) د. إحسان عباس، تاريخ النقد الآدبي: 171
(3) ينظر: رسائل الكتسي الفلسفية: 1: 101، 217
أما المهم فهو مقابل اللحظ والمعنى في هذه المباحث الأربعة، فنأمل أن خاف أن لا تستطيع مناقشة الآدمي في هذا التشبيه الذي استعد من الفلسفة، لأنه لم يفهمه. فالملتان الأولى والثانية (الهيولية والصورية). تقابلان في الشارع ما أطلق عليه نقاد العرب أسي (اللغز والمعنى) "(1). والحق أن التقابل لم يكن بهذه الكيفية دائما، إذ أن النقاد من قابل - حقا - بين الهولو والصورة والمعنى واللغز كقادة مثله، من كباره كاسام بن مقدد ونوابي"(2)، ومن النقاد من ماتهم الهولي مقابل النافذ، لأنه يعتبر موضوع الصناعة الشعرية النافذ، وحسن تأليفها، ومن هؤلاء الآدمي وابن سنان وكلاهما اعتقد قادة وأعاد منه، وكذلك المواعيني الذي عرض الدكتور احسان عباس رأيه في الموضوع(3).

وأقسمنا على ما سلف لم يمح الآدمي المعنى إذ يتزل عنده في مرتين: مرتة يكون المعنى فيها كالآدمي البديهي يسميه المعنى المكشوف (4)، إذ أن كل صياغة شعرية لا بد أن تحتوي معنى، وجواهر الشعرية يكمن في الصياغة نفسها، مرتبة يتحقق فيها للمعنى اللطافة والاستغراب وهذا أمر زائد في حسن الصناعة والوجد، ذلك أن الصناعة قائمة بنفسها مستقلة عما سواها(5).

(1) د. احسان عباس، تاريخ النقد الآدمي: 171.
(2) البديع في نقد الشعر: 289، وقد قرأ في صناعة النظم والنشر: 28.
(3) تاريخ النقد الآدمي: 515 - 516.
(4) الموازنة 1: 402.
(5) نفسه 1: 403 - 404.
ولذلك كان توظيف الآبدي لفكرة العلل الأربعة متشابهة مع هذه الأصول. إذ أن تعم الصيافة الشعرية لتحقيق بإصابة الفرض الغموض المقابل للصلة المريرة التي تتأسس على البيولوجي المتجانسة مشابهة لل]]. الإلفاظ، وهو تحويل في القضية. إذ أن قدامه يرى أن المصلى كالمادة والشمس فيه كالصدارة، والآبد يجري اللظ كالمادة وإصابة الفرض الغموض هو الصورة، ولا يشك في أن إصابة الفرض في الشعر هو تحقيق المقصود. ثم يتولى صحة التأليف حتى لا يقع فيه خلل ولا اضطراب. كما قال، ومن هنا نفهم قوله آخر: "صحة التأليف في الشعر ودما كل صناعة هي أقوى دعاءه بعد صحة المصن، فكل ممن كان أصح تأليفاً كان أقوم بذلك الصناعة من اضطراب تأليفة. (1) صحة المصن هذا هي تنزله ضمن العقد والسخر حسب التقاليد الضابطة للأعراف، ومتضيات الأعراف الاجتماعية وخصائص الصناعة الشعرية، ويبعدين أن الآبد استقل قدامة هذا إذ من شروط صحة المصن لديه معاهم الفرض (2). أما صحة التأليف فهي مسألة صيافة تتمثل بمسح الكلام ونظه، وهكذا نصل إلى الطلعة الثانية التي تضبط شروط اتباع الصناعة حقيقة من غير زيادة ولا نقصان. ويتماما يكل لعمل الصناعة وجوده، وخارج هذا الوجود يمكن أن يتفق للشعر تحقيق منى لطيف فهو كالفضلة يزيد من حسن الصناعة ما دام لا يخرج عن الفرض، وانتفاذه من الصيافة لا يعني

(1) نفسه 1: 405
(2) ينظر ما خس به قدامة في الفصل السابق
قيام التأليف على شكل من الفعل الطائر الأجنف، إذ أنه يتأسس علماً مماني الشعر المهودة كما حصرها عمود الشعر عند العرب، وسيكون بين يدي الآمدي مبدأ اثنان يتضمن بوستهما موازنتهما بين البثري وبيت علي، وبهما تتأسس ماهلته للفن الآمدي عوماً، وهما: حسن التأليف، ودقة المماني، وحضور العناصر في الصياغة الشعرية تحقق لنغة الجدة القصية، والاكتفاء بحسن التأليف فقط، مع قيامه طبعاً على مهندس المماني، يعني وقوع الصياغة ضمن قيم عمود الشعر العربي، وتلك طريقة البثري وما اعتبار تلفيق ألمعنى وذته هاجس الكتابة الأول مع عدم ايفاء التأليف شروطه الجميلة، فهو خمر في الشعر من صاره، وذلك طريقة أبي تلمع. أوجد أن فكرة التأليف الجميل، ودقة المماني ليست إلا امتدادًا لثنائية اللفظ والمماني، فهي تستفيد من فكرة الباحث عن المماني، ومن ثنائية ابن قتيبة وتعضدها فكرة تدامة عن التأليف مع حضور خي في فكرة الصورة أيضاً، فالتآلف الجميل يتعادل والصورة أو اللفظ في حين يكتناً إصالة ممنى بالمنف الدقيق إذ أن: 4. دقيق المماني موجود في كل أمة، وفي كل لغة. 1. ومن دام التأليف عندنا انرازاً لتركيب المناصر بما فيها المماني، فإن دقيق المماني قيمة في ذات المماني، ولست دواً مشروطة بكمال التأليف، إذ أن أمكن الجمع بين سوف التأليف ودقيق المماني وارد، وهي الحجة التي يبرزها في وجه منصور أبي تلمع. 0. 0.
وتأسستا على ما سلف يكون إيفاء التأليف حقه من الجمال والحسن
تحقيقاً لغاية ألقول شعرنا ونثرنا، ومعاندة هذا الركن بالمعنى اللطيف
زيادة في البها، ذلك أن: "ليس الشعر عند أهل العلم به الأحسن
الثاني، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، وضع الألفاظ في موضعها،
وأن بورده المعنى باللفظ الفعّال فيه المستعمل في ملءه، وأن تكن
الاستمرار والتشيّرات لائقة بما استعتبره لي خير مائرة ليسهاء، فـ يـ
الكلام لا يكتسي البها، والرقيق إلا إذا كان بهذا الوضع، وتلك طريقة
البحث، قالوا: وهذا أصل يحتاج إليه الشاعر والخطيب صاحبـب
الثورة... فان اتفق مع هذا - معنى لطيف، وإحدى غريبة، أنا وأدب حسن، فقـذ في بـهاء الكلام، فإن لم يتفق، فقد قام الكلام
بنفسه، واستغنى عن سواء. (1).

وما دام هذا الوقف انتصارا لخصائص الصيافة ذاتها، وإحـلاقا
للمعنى الفكرية والحكيمة محلا ثانويا وهو رأي يكتسب أن ميزة الشعر العربي
تجسد في: " البيان، والفصاحة، وحسن الصيافة، وحسن المعاني،
فالمعنى يستطيع كل إنسان بكل لسان. (2) فإنه يكون اعتماد طريقة
منافيرة للطريقة السابقة بالتركيز على المعاني الفلسفية اكتسará للذوـروالوام
كما يرى الآخرون وانفلاذ من اسـار التقليد الفني الذي بـيـو: التأليف

(1) نفسه 1: 400 - 401
(2) محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي 1: 204
الجبل العالم الأول فذاذا: "كانت طريقة الشاعر غير هذه الطريقة،
وأموت من عبارة مقررة عنها. ولو أنه غير مدرك لها حتى يعد دقيقتين
المعاني من فلسفة يونان أو حكمة الهند أو أدب الفرس، وكان أكثر
ما يراه منها بالفاظ متعسبة. ونسمع مضرباً، وإن اغت في تضاعيف
ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر فأنا له أنا جفت بحكمته
فلسلفة ومشكان لطيفة حسنة، فان شئت دعونا حكماً أو سبيسلاك
فلسفة، ولكن لا نسميك شاعراً، ولا ندعوك بليغاً لا أن طريقتك ليست
على طريقة العرب ولا على مذاهبهم، فإن سبائك بذلك لم تلحقك
بدرجة البلقاء ولا الحسنين الفصحاء." (1) فلا شك أن المنطلقات
السياسية والحضارية عملت على تحديد هذين المنحيين في الكتابة إلا أن
الأساس الذي يرى الابداع في الإخراج المكر للمحمود، إذ الطريقة
حسب رأيه — أن المحمود المتحول يتبع الغريب والجديد حسب
ما تحقق جمالية التأليف، فحسن "التأليف وبراعة النظر يزيد
المعنى المكتشف بهما وحسنًا ورقة حتى كأنه قد أحدث فيه غرة لم
كن له زيادة لم تتحدثه، وذلك مذهب البحتري" (2) وهذا حصل
مذود في الفن الدي يبني على الصلاح بالمحبود يفتح المجال للجديد
الذي لا يبعث بالأصول靠着 المنزع الآخر. وذلك: "أان سبائك..."

(1) الآلهام، الجزء الأول: 401-402
(2) نفسه: 402
التأليف ورواعة اللفظ يذهبون بخلايا الع мн الدقيق ويفسه ويمه حتي
يخرج مستمعه الى طول يغل ووهذا مذهب ابي تمام في عظم شفيري
ووجه التقابل الذي نزل فيها الأصلين الفثنين : جودة التأليف,
ودقق المعاني وساعدا على حل الاشكال الذي يضمنها فيه نص التالي،
فıldı وجه : "أهل النصفة من أصحاب البحتري ه وهم يقدم طبعه
الشعر دون متكشته لا ينفون ما يكلون عن لطف المعاني ودققها 
والابداع والارتباط فيها هذهه، فإن اهتمامهم بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم
لفظه على شدة غزالة بالطواق ولشف السباب والملقبة، وأنه اذا خاف له
أخرجه باللي لفظ استوى من ضيعه أو قاله، وإذا كان هذا هكذا
فقد سلموا له الشيء الذي هو ضالة الشعر، وطلبهم، وهو لطيف
المعاني، وهذه الخلة دون ما سوية فحل امره القيم، لأن الذي
في شعره من دقيق المعاني يبدع الوصف ولفظ التشبه، ودبيضت
الحكمة، فوق ما في أشعار سيار الشعراء من الجاهلية والإسلام، حتى
إنه لا تكاد تظهر له قصيدة واحدة من أن تشتمل من ذلك على نوع
أو أنواع أو وولاا لطف المعاني، واجتهاد امراء القيم فيها وأتبارا
عليها، هلما يظلم على غيره، ولما كان كسائر الشعراء من أهل زمانه، إذ
ليست له فصاحه توصف بالزيادة على فصاحتهم، ولا للفاظه من الجزاله
والقوة ما ليس لها فاظهم" . (2) ولكن هل يكين اعتبار هذا الموقف من

(1) نفسه
(2) نفسه 1 : 397 - 398
المحاني في أنها وسيلة السبق والتقدير وأنها ضالة الشماء، طلبتهم مخالفًا لرأيه في ما سلف من نصوص، وتأكد أنه أن التأليف الحسن هب أس الشعر، وكذلك نظر الباحث ينفي ذلك بعد ذلك تنافساً: " نسي تصوير الأدمي لتاريي النقد، بسبب من ميلة الذات، الى الفريق الثاني (1)

الفريق الذي ينص التأليف الجميل؟ الواقع أن تقدير أمير القيس، حسب رأي الأدمي، لم يتم إلا بتعاضد دقيق المعنى والتأليف الحسن في شموه، وهي النتيجة في الجودة، إذ ما دام يستوي وغيره، في النصاية ذلك. لأن: الأعرابي، كما ينظم كلمة الفتح الذي يستعمله في مخاطبة ومحاربه (2) فأن سباق أمير القيس يكم في أنه اتفق له من بذيل المعني ما لم يتفق لهم، في حين أن تحقيق أبي تمام ضالة الشماء، طلبتهم لم ينده، دوماً تأليف جميل. من هنا لم تشع له دقة المعني أمام سوء التأليف ورداة اللطف، وهذا يتشاكل مع أصول ومنطق السباق المحادية لجودة الكلام.

ومن كل ما سلف إلا أن موقف الأدمي لا ينفي أن يفضل سباق (1) د. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي، 161 (2) الآدمي، العوازلة 1، 443.
شفعه لاضطراب اللنظفاً لا : كان قد اضطرب لفظ أبي تمام واختزل في بعض المواضع ، فعل خلا من ذلك شاعر قديم أو حدث ؟ هذا الأعشى يختلف لفظه كثيرا ، ويسفف دائما ، ويريق ويضمف ، ولم يجهزوا حقه وفضله حتى جعلوه نظيرا للنابغة ، والفاظ القديمة في النهاية منن البواغة والحسن ، فعلياً لزهر الذي صرع اهتمامه كل اليدحابب الفاظه وتقيمها ، والتحوى باورية القيس الذي جمع الفضيلتين ، نجعلهم طبقة ، وصار فضل كل واحد من غير الوجه الذي نقل منه صاحبه . (1) بر بكاد يتراعج عن موقعة من أبي تمام مطلقا حين يتساءل بعد أن يورد شواهد شمسية له متمجيما : " فكيف ودائعه مشهورة ، ومحاسنه متدوله ، ولم يأت إلا ييبلغ لفظ وأحسن سبك " (2) وهذا اقرار بتكلف الصنمة لدى أبي تمام ألفاظا ومعاني ، لكن الآديب ، وإن اضطرب موقعة قليلا من أبي تمام ، فإن الحاجة على التأليف الجميل لا ينفي لديه امكان تكامله مع المعاني الدقيقة ليصل الشعر بتحقيقهما إلى مرتبة " امرأء القيس الذي جمع الفضيلتين " .

ومع الاقرار بهذا الاضطراب الا أن الرأي في أغلب فصول الموازنة
تؤكده النظر الثنائي المؤسس على التأليف الجميل من جهة ودحيق المعاني من جهة أخرى ، كما يلخص قوله : " والطبيعة واهل البلاغة

(1) نقص 1 : 398
(2) نقص 1 : 399
لا يكون الفضل عنهم من جهة استقصاء المعاني والأفرع في الوصف، وإنما يكون الفضل عنهم في الالهام بالمعنى وأخذ العفو عنها، كما كانت الأوائل حصل مع جودة السبك، وقرب الناي (1) إلى أن تستقبل المقابلة رمداً لتمتي الكتابة لدى الشاعرين دى بروية على البحثي مازينا بين صنمته وصفة أبي تمام قوله: "كان أعوق على المعاني ضي، وأنا أقوم بحمود الشعر منه" (2). والواقف، التي يلخص فيها شهيج الكتابة لدى الشاعرين، ومن ثم خلاصة مبادئ المذهبين المقابلين - حسب رأيه - مذهب عمود الشعر ومذهب التمبيق وتدقيق المعاني وإبقارها - كثيراً نجتري منها قوله: "فان كنت: " من يفضل سهل التعليم وقريبه، ويوفر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة المسماة والرونق، فالبحثي أشعر عندك ضرورة. لأن كنت تعيل الى الصنمة، والمماني الضائعة التي تستخرج بالغوص والفكرة، ولا تقوي على ما سوى ذلك، فأبا تمام عندك أشعر لا حاجة" (3).

ونحن، الرؤى أن ما سبق يرجع مبدأ التقارير العباسية على مقابلة التأليف الحسن بالممنى الدقيق دون أن يمنع الجمع بينهما كما رأينا، إلا أنه ما ي_HPطب إلى الآبي نظرة لفي النص تقر مبدأ التفاعل بين عنصر الدلالة: الممنى واللفظ، وإن كان بعض آرائه قد يؤكد

(1) نفسه 1: 496
(2) نفسه 1: 12
(3) نفسه 1: 7 وأيضاً: 6-18-19-20-35-34-134-135-136...
الفصل بينهما بل القواطع، يرى أنه: قد يتفاوت البيتان الجيبدان النادران فيعلم أهل العلم بصناعة الشعر، أيهما أجدوان كان متناهراً واحداً، أو أيهما أجدوان في معناه أن كان متناهراً مختلفاً.(1) فكان الجودة لا تعالى المعنى، إلا أن في مثل تمليله على بيت أبي تمام التالي مما يجعل حضور المعنى في اعتبار الجودة وارداً هو قوله:

على مثلها من أربع ولعاب، أدليت صوانته الدموع السواكب.
يرى أن بعضهم قد آنكر، قوله: صوانته الدموع السواكب. وقال: كيف يكون من السواكب ما هو مصنى؟ وإنما أراد أبو تصميم أدلته صوانته الدموع التي هي الآن سواكب، ولله يحتل مسماً أراده، والبيت جيد لفظا ومئنى ونظاماً.(2) فالمعنى ينزل هنا عنصرًا في الصيافة، فلا أن إصلاح المعنى، يأخذ درالة أخرى في مثل تمليله على بيت البختري:

فالفميس قد أدنى خطاه كلالها، وسُل دار سعدي ان شفاك سؤالها، هذا لفظ حسن، ومئنى ليس بالجيد، لأنه قال: قد أدنى خطاه كلالها، أني قارب من خروها الكلال. وهذا لأنه لم يقف لسؤال الدار الذي تعرض لأن يشفيه سؤالها، وإنما وقف لاعياً البطيء.(3) نسوء:

(1) نسخة 1: 391
(2) نسخة 1: 425
(3) نسخة 1: 358
المعنى هذا سبب عدم مطابقة الخرير خروجه عن مبدأ اللياقة التي يطيها فرض الوقت على الطفل في السرد بالمعنى. هذا المنصر المتضاود مع التأليف في بنية البيت، اما المظهر المتحك في نقد المعنى هنا ووضعه في إطار الغرض العام، ذلك أن الأعراض قد تكون: " مين جلس واحد وان خلتغت المعنى " (1) وهذا اقتراح با مكان التنوع في معاني الفرض الواحد حيث تظل المعاني محكمة. بخصوص فجأة وان أباحت لنا الصيامة والتوليد تحقيق الجدة والطرافة، نرى ذلك في قوله معلقاً على مين البختري: "، أصاب الأصيل ان برقة فشدة تكثر اختلاف بالهوب السرد ما زلت أسم الشيوخ من أهل العلم بالشعر يقولون: انهم ما سمعوا لمعظم ولا مَلخَّر في هذا المعنى أحسن من هذا البيت، ولا أبزرع لفظاً، ولا أكثر ما، ولا رونقاً، ولا نطف معنى " (2) وذكره المعنى في التحليل ليس من باب التكرار اذ المعنى في الأول يراد به مطلق الغرض أو القصد، وهو هنا يتوافق مع بنوان فرعي يذكر في مقدمة هذا الشهيد وهو: " تعفية الربح للديار "، والمعنى في قوله: " ولا نطف معنى " حصر لدلالة البيت، وهو تعبير عن اعجاب الآتي بها حقق البختري من غرابة في الوصف.

(1) نسخه 1 : 814
(2) نسخه 1 : 424-425
لا أُنا نصل الى ما يكاد يجزم بشيء أعد في تبعية المعنى
للصياغة، وهو موقف متطرف نسبياً في تحليل النص يقوم على الاتجاه بأن كل تفسير يطال الدال يتهمه حيث تغيير في المعنى، وأن انتقاء الدوال
ضمن محور الاستبدال يحكم النبه إلى لطائف في المعنى، يقول معلقًا
على بيت البحثي صف أخلاق المصدر:

يتصرف للرجاء دون الدوام والوده خارج من خلاله
ولو قال: "يتدافى للرجاء دون الدوام"، كان أحسن في النسيب،
وأوقف من أجل التشبيه، ولكن "يتصرف" أرك في المعنى، لأنه
بمعنى يتساقط ويتغير، يريد الإسقاط إلى الرجاء من غير توافق ولا
توافق للانطلاق والوقوع، ليبدل على الحرص والشهوة، (1) فالملائِق
التي تنزل فيها النشأة في بنية البيت متثعة، فبالقدر الذي ينظمها
وبقية الألفاظ التوافق والانسجام في المستوى الصرت، يوفر لها الامساخ
المعنوي للدلالة التعبث في مستوى التركيب والدالة.

وما يحمي للآخرين أيضاً في محاولته النص ابناه بالخاصة الفنية
المميزة له التي تقوم على الفصل بين ما هو تخيلي مما يقدم معرفة
نوعية لا تقوم دوماً على النسب، فإن الدلالة الواقعي إذ تكون الدالة
محصلة لحجة ألفاظ في النص لا سيئ لها سوى الحقيقة الفنية نفسها، وسا
هو رصد واقعي أو "الحقيقة"، يقول: "واي مثا من غاب قوله (البحت):
فصبت أخلاق يرون خلقه حتى ععت أجاجين بعذبه.

(1) نفسه 1 : 384
وقالوا: اننا كان ينبغي لنا ذكر الأجل والعذب ان يقول: "فزعه"
لا ان يقول: "فصغت" او، لما قال: "فصغت" ان يقول: "حتى
علدت ألوانها يحسن لونه" ليست هذه المحاربة بشيء، والمسمى صحيح، وذلك أنه ليس هناك صبغ على الحقيقة فيقابل بذكر لون حتى
يكون المعنيان لا، ولا مشروب عذب ولا أجاج على الحقيقة فيستخدم ذكر
العذاب، ولا هذه استعارات ينوب بعضها عن بعض، ويقوم بعضها
بمقام بعض، ألا انها ليست بحقائق فيما استعمرت له: (1)
واللهادي اشارات أخرى الى بنية الكلام فيما يسمى: "استواس
نظمه، وصحة سبكة، وضع الكلام منه في موضعه" (2) ويتكلم عن:
"تصسف النظم وردا، تم تعقيده" (3) الذي ينتج عنه اختلال في
البيت واشكال في المعنى (4). وحاول الاظراف من شرح أسباب
هذا الاضطراب بالاعتماد على رأيه في المحاطة التي يراها: "نسي
شدة تمييز الشاعر أنفاظ البيت بعضها بعض، وأنا داخل لنقطة من
أجل لنقطة تسهيلا او تجانسها، وعن داخل بالمعنى بعض الاخلال،
وذلك كقول أبي تمام:
خان الصناف، أغ خان الزمان أخا، عنه نلم يتخون جسمه الكبد

(1) نسخه 1 : 381 - 382 382
(2) نسخة 1 : 390
(3) نسخة 1 : 244 - 384 - 388
(4) نسخة 1 : 47 - 48 - 181
فاتنر إلى أكثر ألقاظ هذا البيت، وهي سبع كلمات آخرًا قوله "ما أقد تمت نصها بشما، وما أقوم ما اعتدنا من ادخال ألقاظ في البيت من أجل ما يشبهها"، قد يُريس الأخير إلى شرح مقولته النقاد المبتاجة لما يستفاد من النظم والنظير، وهي قولهم: هذا كسلام يدل بعضه على بعض ويجذ بعضه برشاب بعضه، بقوله: "انفساً أرادوا المحائي، إذا وقفت ألقاظها في مواقعتها، وقامت الكلمة مع أختها المشاكلة لها التي تنتظى أن تجارها لمعناها: اسم على الاتفاق، وافتداء، حسبما توجه قوة الكلام".

والخلاصة أن الآدمي قد أولى جمال التأليف عناية كبرى واعتباره حسن الصياغة وان أخرجت المشوه المعروف علامة الشاعارية، وأن مراعاة دقيق المحاياني إن شفعت له جودة الصياغة كان غاية الحسن، دون أن ينسى الالام بنظم القول عامة، مبرزا ضرورة الاعتناء بتنزيل الكلمات منازلها الملائمة في النص وتجنب نواد النظم وتصريف التأليف، وليس للقضي الجرجاني فيما نرى إضافة تحسب له إلى قضية النظير، والمعنى إن أقد شفته مبحث السرقات (3) خصوصاً عن ايناء كثير من تضياء النقد حقيها من الدروس، وتضائل وزن ما أولاه لهذه القضية.

---

(1) نسخة 1 : 277
(2) نسخة 1 : 280
(3) استقر بمبحث السرقات عنه في الوساطة من 189 الى 412
ومع ذلك يكون منطقنا في فهم رأيه في أشكال اللفظ والمntity مفصلية
السرقات نفسها واشكال الصراع بين القدما، والمحدثين، حيث يرى أن
لم نصف المتحدثين: "لوجد يسروهم أحق بالاستكثار وصيغهم أقوى
بالإكبر، لأن أحدهم يقف مصورا بين لفظ قد ضيق مجاله ويجذب
أكبر، وقلع عددها، وحظر معيظه. ومعنى قد أخذ عنها، وسبق إلى
جيدها" (1) وإذا كان شيخ ابن طباطبها مثالًا في هذا التحليل فإنا
يكشف أيضًا عن نعم كم لكل من اللفظ والمntity حتى ليبدو تراوهم
في تنافس الزمن، علماً بأن تراكيم الكتابة والتوظيف المستمر والمتسارع
الناصر يدف نسخة من النجاح التي تدل عليها أو توجيها بها، ممـا
يتيح للمتأخر اكتشافه أوسع كتب مقاسده، إلا أن المسألة لم تنظر إليها
من منظر المبتدع ذاته ومدى ما تطلب تجربته الخاصة من استغلال متعز
لموجود، ولم يتم نعم المعنى أيضًا بالاستناد على السياق وحده، بل
كانت الرؤية منطلقة من الإيمان بأن الفعل الشعري يتلخص في الاختلاف
المتبعد للمعرفة، والبحث والتوثيد من الأصل، وذلك في الأصول
التي ألمت رأي الجرجاني السابق، إلا أن المعنى في توضوعه منطلقة
الثنائي في تبشير أذى المتحدثين إذ أن انحياز الاختلاف أمامهم - حسب
رأيه - يشمل اللفظ والمntity مما، ذلك أن عملية الصياغة الشعرية
تقوم عليه أيضًا على عروض المقابلة بين الالفاظ والمصانيها، ولكن ما بينهما
من نسب، وامتحان ما يجتمعان فيه من سبب (2). وهذه الدعوة إلى

(1) القاضي الجرجاني، الوسطاء: 52، وكذا: 214 - 215
(2) نفسه: 413.
الألفاظ في تحسين النظم والنشر (4). ومع ذلك استفادة من جهودات السابقين في الإشارة إلى تميز النص الشمالي الفني للشامل عن الصياغة اللغوية للحقيقة (5). وكان يمكن أن يؤدي ذلك إلى الوضع المحدد الدلالة في النص الشمالي عن السياق واحد، إلا أن الذهن ظل محورًا في تحليل الظاهرة الفنية بالواقع وقضايا التعرف الاجتماعي وتأليه الصنعة.

(1) نفسه : 24
(2) نفسه : 24 - 25
(3) نفسه : 19
(4) نفسه : 428
(5) نفسه : 432 - 433
ويبدو أن ثنائية الآتدي القائمة على مقابلة دقيق المعاني بمجودة التأليف وجدت طريقها إلى القاضي الجرخاني فصاغ رأيه في أبي تمام بنفس لقب الآتدي (1) ليبلور مذهلي الكتابة السالتين في قوله المشهور:

"وكانت المرح منعا تفاعل بين الشعراء في الجودة والحسن بشـرف المعنى وصلته وجمال اللطف واستقامته، وتسلم السيق فيه لمن وصف فاقصاهم، وشهب فاراب، وبهبه فاوجز، ولم يكتسب اشتيه وشباور دبابته، ولم يكن تمحى بالتجنس والطابقة، ولا تحتل بالإبداع والاستمارة.

(2) إذا حصل لها عودة الشعر، وتظاهر القريض، والقاضي إشارة إلى اضطراب النظم، وسؤ التأليف، وحيللة النسج (3) في حديثه عن عيوب الشعر، إلا أنه يحاول بالاستعانة بجهود الآتدي وغيره من النقاد اقتراب من الأسباب المؤدية إلى هذا الاضطراب، علماً بأن وضعه النظم في جوار اللطف كتبابل للمعنى لا يشي بهم دقيق له. يقول مدرداً أقول: بعض خصوم المنتبي: " انما عمده إلى شعر أبي تمام فغير ألفاظه وأبدل نجمه، فكما المعاني فهي تليك بعيانها (4) ويستفيد من نماذج من شعر أبي تمام ضريحا الإمامي للتمييز، فهو يرجع هو أيضاً أسباب الهلالة إلى نفاد التركيب.

_________________________

(1) نفسه 19
(2) نفسه 33 34
(3) نفسه 100 413 424
(4) نفسه 179 ركذا 180
معلقا على بيت أبي تمام:

"يدي لمن شاء، هن لم يذق جرأ، من راحتكم درى ما الصاب والعمل

فحذف عدمة الكلام، وأخل بالنظم، وإنما أراد يدي لمن شاء. رحمن

( إن كان ) لم يذق، فخذف ( إن كان ) من الكلام، فأفسد الترتيب.

واحل الكلام على وجهه. (1).

ويحود إلى القضية بعض التفصيل في بعض المواضع مستفاداً دائمًا

في تحليله على فناد التركيب، منها قوله (نورا أقوال بعض خصوص

المحتوي عقب بيته:)

"وابرزها كالاريج أشياء طامعة. بان تحديداً والمعم دفءه ساجته

(2)...

فما هذا من المعاني التي يضيع لها خلاوة الله، وبهاء الطبع،

ورويق الاستهلال، وعين عليها حتى يهلل لأجلها النسج، ويفسند

النظم، وفصل بين الباء، وتعلقها بخير الابتداء قبل تمامه، ويستدم

ويرحم، ويمعي ويموساً."

والخلاصة أن القاضي الجرجاني سار في طريق مدرس وشمالية قضايا

أخير عن أن يولي مسألة اللظة والمعنى أهمية خاصة وحذن القليل السني

أوده فيها لم يكن في مستوى آراء السابقين.

---------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1) نفسه: 79. ينظر: المواجهة 1: 181

(2) نفسه: 98
لا يُطلق على المصطلح الفصاحة والبلاغة الاُظهاران يُدلَّلان على حضور اشكال اللُفظ والمعنى في كل مسألة تقدية عونها النقاد والبلاغيين العرب. ويُذيد الأمر تأكيداً أن البلاغة والفصاحة تشكَّلان جزءًا من النقد الأدبي الذي يُ AssemblyFileVersion بلغة النص عمومًا، ومن هنا تظل الحدود التي تضفي بها خاهم هذين المصطلحين لدى هذا النقاد أو ذاك حكمة يرأيه نقي اللُفظ والمعنى. ولعل محاولة كل من بُعِّض هلال المسكري وأبن سنان الخناجي تتعلَّن نموذجين مارحين لهذا الضحى، إذ بالإضافة إلى أنهم تشكَّلان أبرز محاولتين عرَّفتهما النصان الرابع والخامس الهجري، يُطلَّقان على هذا الأشكال دون أن تُفل الأخذة إلى عبد القادر الحرجاني الذي سيكون رأياً خاصاً في الموضوع توجهه إلى بحث النظام لسّدى المتكلمين نجدُهما قُطَان في المسار الطبيعي لتطور نحاثاً، وهم اذن يُمتدَّنون في الأغلب على طروحات الساقين تطلُّقان من رصد علائق الاتصال والاختلاف بين مصطلحي البلاغة والفصاحة كأساسين تضمن عملاً اثروا تغييرات البحث في النص، وأن اختلافات المحاولتين في تاسك الشيج.
أما أبو هلال العسكري فرغم أن تواتر نقوله عن السابقين وخاصة الجاحظ وأبي قتيبة والطباقي في ما يتعلق بقضايا أساسا سيوء من محاولته ولهمله من أصالتها إلا أنه يحاول الاجتهاد أو يحاول احداث نسق من الانسجام بين آراء مختلفة، من ذلك موقفه في بعض مقالتهfish se، بالإضافة إلى أنه يبحث في الصدارة في توزيع مادة الكتاب، إنه يبسط الرؤى فيما ما يكشف عن محاولته تلبية مخبره يضع له توليف رائع من مسواط الآراء.

فهو بداية يحاول عرض المعاني اللغوية للاصطلاحين، فيد عمليه في مجلات اطلق البلاغة وتمامتها يحرص دالتها في الكلام باعتبار أنها سميت بلاغة لأنها تتهي المعنى إلى قلب السامع في نفسه، ثم يخلص إلى القصافة التي يتحرر معناها حول تعبير المتكلم وما في نفسه وأظهاره لينتهي أخيرا إلى تقرير هذه الخلاصة وهي أن القصافة والبلاغة تترجم إلى معنى واحد وأن مختلف أصلها لأن كل واحد مشمسا، إنما هو البائعة على المعنى والاظهار له (1).

ثم يعرض أقوالا لبعض العلماء منها أن القصافة تسام آلة البيان، فهذا لا يجوز أن يسي الله تعالى نصها لأن القصافة تتضمن معنى الآلة ولا يجوز على الله تعالى الوصف بالآلة، ويُوصف كلها بالنضابة، لما يتضمن من تسام البيان، والدليل على ذلك أن

(1) العسكري، الصناعتين : 12 - 13
اللغة والتصاميم لا يسمى تشخيص للفصين آثراً عن اقامة الحروف، وقيل:
زيادة الأوعم للفصين آلة نطقه عن اقامة الحروف، وكان يعبر عن الحمار بالبعل، فهو أعمج وشمره فصيح لتمام بيئته. فعلى هذا تكون القصافة والبلاغة مختلطة، وذلك أن القصافة تمام آلة البيان فهي تتلقى باللفظ لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى، والبلاغة اما هي انتهاء المعنى إلى القلب فكأنها مصورة على المعنى.

(1) ركز على تأدي مقابلة الآنين السابقتين إلى استنتاج أن المسكي يجمع بين مواقف متقابلين، موقف تتطابق حسب دلالة المصطلحين ويدعى ميدان الدراسة الاستدلالية ميداناً واحداً تتفاعل فيه مكونات النص وتضاعف لائحة المعنى واظهاره، ويفضل أصابيه بين المصطلحين ويفضلون مجال القصافة إلى درجة انهم اعتبروها صفة للمتكلم لا للكلام وتنحقق في النص المنطوق لا المكتوب.
(2) إذا كان الموقف الأول واضحاً يسمى مع فهم المسكي الصريح، فإنه يخيل لنا أن نسب الموقف الثاني ليس أن الاستنتاج قابل للمناقشة، فاعتبار القصافة صفة للتكلم تنحقق في المنطوق أو التلخيص وليس في المنطوق أو المقول نصف الخلاصة المضنة في النص، ولا تكيف ينفي عن الله تعالى الوصيف بالقصافة، ثم يشير الروائي بوصف زيد، فهو أعمج للفصين آلة.

(1) نسخه: 13 - 14
(2) د. حمدي سعد، التفسير البلاغي: 437
نطقه عن اقامة الحروف، غير أن شمره نضج. أمّا الوصف بالفصاحة هنا خاصة في الشعر والقرآن مما؟ ويزيد المؤلف أنه حين يتعلق الأمر بالنص الطويل يستعمل إصلاح "الآلة" أما إذا كان الشأون في الكلام فانه يكفي بذكر "تعليم البيان" دون ذكر الآلة. ومن هنا وعلى الرغم من إقراره ففصل حقل الفصاحة عن البلاغة في آخر النص، وخصوص الفصاحة باللفظ والبلاغة بالمعنى، فلا أن امتداد منف الفصاحة ليشمل مواصفات في الاسم الطواجه والكتوب مما، يجعل حضوره
والبلاغة في وصف النص الواحد وارد؟
ويقول مواصلة سرد الآراء: "فأذا قلت: فصح الرجل، أتت ذلك أنه صار إلى حال يقيم فيها الحروف وبيئتها حقا، وإذا قلت: بلغ، أتت ذلك أنه صار إلى حال يؤدي فيها المعاني حق تأديتها في صورة مقبولة، ثم صار الفصيح والبلاغ صدين لم يلد لفظه وبيان معانيه (1). فاذّ كان الوصف بالفصاحة يتعلق بتعام آلة البيان، فإن البلاغة تستقبل تأدية للمعنى في صورة مقبولة، ولا شك أن اصطباغ الصورة القبلية يوضع من دائرة اختصاص البلاغة بالمعنى فقط لتشمل المعنى والمعرض الأحسن الذي يبرز فيه، وإذا دقنا في آخر النص نجسح احساسا بالتطور في ضبط العسكري دلالات الإصلاحين، إذ أن الصبرة أدت إلى أن يتضام الوصفان لتحقيق جودة اللفظ ووضوح المعنى، وجودة

(1) العسكري، الصناعتين: 14
اللفظ أمر يتعلق بالنص المكتوب غالباً، فإذا ضمنا هذا الوصف إلى
اشتراك الصورة البديلة في وصف الكلام بالبلاغة، أصبح بالإمكان الاستنتاج
أن البلاغة تشمل مرة المعنى وصورته، وتختص مرة بالمعنى ليكون الفضفاض
تسمي الفصاحة. ويتضح ذلك في رأيه التالي الذي يعم عن اجتهاد في
تحديد معاني المصطلحين، يقول: "وقد يجوز مع هذا أن يسمى
الكلام الواحد فصيحًا بليما إذا كان واضح المعنى، سهل اللؤلؤ، جيد
السبب، غير مستكره نج، ولا ولك، وخم" (1). فبالإضافة إلى أن
الأوصاف المتعلقة بسهولة اللؤلؤ وجودة السبب تحقق في النص المكتوب،
يتضح الحضور المنامي المؤسس على تقابل البلاغة بالمعنى والفصاح باللفظ
الأوسع في العرض إلى هذا الحد لحد امكاني الاعتداد
باصطلاح البلاغة ليشمل عنصري اللؤلؤ والمعنى، وأما مขณะ، لهذا الفهـ
منطلقه المطبق بين شهري الفصاحة والبلاغة، وما أوصله إليه مجمعـرى
النقاش من الاعتداد بمعنى البلاغة ليطال آداء المعنى في الصورة المقابلة،
لتنهي إلى بلوار الوعق في هذه الصياغة القصيرة لما سلف: "البلاغة
كل ما تبلغ به المعنى قلب السام فتكتم في نفسه كتمك في نفسه محـ
صورة مقبلة ومعرض حسن، وما جعلنا حسن المعرض وقبل الصورة شرطا
في البلاغة، لأن الكلام إذا كانت عبارته رئة ومعرض خلقاً لم يتم بليما،
وانت كان غضور المعنى، مكثويف المثلى، فهذا يدل على أن من شرط

(1) نفسه ..
البلاغة أن يكون المعنى شهيراً واللغز مقبول على ما قدمنا (1) وهكذا يتأكد مصطلح البلاغة عند دماغته والمعنى وتئميه في الاستعمال.

على اصطلاح الفصاحه، إذ ب-END أن لا معنى لتوظيف الاصطلاحين مما والبلاغة تطلق عنصرية الدلالة مما، ناحية أن مدخله ينفي به هذه النتيجة، على الرغم من أنه يفتح استثناء آخر وهو بعد هو استعمال الآراء المختلفة في الموضوع، يؤدي أنه شاهد: "كما يذهبون البيس أن الكلام لا يسمى فصيحاً حتى يجمع مع هذه النحوت (نحوت الجودة السابقة) فخامة ومثابة جزالة... قالوا: وإذا كان الكلام يجمع نحوت الجودة، ولم يكن فيه فخامة وفض جزالة سي بليفا ولم يسم فصيحاً " (2) وهذا الموقف لا يمث الالهامه دنيه البديع الاستقصاء، ان يظل الموقف النهائي مطلاً في قوله الجامع وهو: "أن البلاغة أنها هي إيضاح المعنى وتحسين اللغز" (3).

وهذه النتيجة تحيلنا إلى اشكال اللغز والمعنى أصل القضية، وتكنا من التساؤل عن طبيعة الصلة الجامعة بين المدخل التأسيسي القائم على بحيث معاني الفصاحه والبلاغة وتناثية اللغز والمعنى، وله أن صاحب: "الكتاب لم يستطع استغلال هذا المدخل استغلالاً سخرا ولم بين كتابه على أساسة فأجهذه المحاولة وأفصحت بقية الفصول عن هذا المدخل ..

(1) نسخة : 16
(2) نسخة : 15
(3) نسخة : 18
فلا هو درس البلاغة والقصاحة من زاوية متحدة متقاطعة ولا استطاع أن يلتمس بالفهم الضيق، لذلك يشعر القارئ أنه يستنف كل مرة كالأما جديداً لا علاقة له بهذه السؤال. ومن أحسن الأدلة على ذلك دراسته لتنائية اللفظ والمتنى فقد كا ننتظر أن يربطها ببحث في مهن القصافة والبلاغة لكنه يباشرها كسؤال مستقلة. 

1. فإذا كانت الوحدة شبهية المطلوبة في الكتاب هي قيام على وحدة الفكرة المشتركة في كامل الفصول والتي يؤدي طرحاً العنافي إلى إضافة كل شروطتها حقها من البحث والاستقصاء، فإن الصناعتين خلو من ذلك، لأن القصد تأكيد انشاه كل عمل بين الفصول وهو ما قد يفهم من الحكم السابق، فكان الأمر قد يحتاج إلى مراجعة، ذلك أنه وفق الإقرار بأن فصول الصناعتين المنزلة في الأبواب المشتركة لحجب الكتاب مستقل بعضها عن بعض من حيث القضايا المدروسة، إلا أن خيصة خفية يلح أطرافها العسكسى المختلفة يبدوى بوضوح في القصاعة الواحدة التي تحكم بحشتى اللفظ والمتنى ودخلاً التأسيسي الضابط لرائق القصامة والبلاغة.

ومن أتائ الاستقصاء لما طرح في الداخل أدت إلى الإقرار بمشمول البلاغة للمتنى واللفظ، وآدى إلى تبني هذا الرجل المسلم الذي تحققه بعبارة دلالات المصطلحين، إذ بدأ متابعاً لخليط البلاغة بالمتنى، والقصامة باللفظ مرواً بانحسابها على شرط التمام في آلية البيان. 

(1) د. حماد ي صود، التفكر البليفى: 438.
تعود دلالة البلاغة لتبسيط على عنصر اللفظ الذي هو من اختصاص الفصاحة، ويصبح شرط البلاغة في الكلام محققا في وضوح المسمى وجودة اللفظ. وهذه النتيجة هي التي قُللت للمستفيبلة الانتقال إلى بحث اللفظ والمسمى باعتبارهما عنصرين البلاغة الرئيسيين، نادرادهما بالبحث شرعي للقول نسبي البلاغة إذ تقسي المواصفات التي ينبغي أن تتميز حضورها بحث في بلاغة الكلام عموما، هذا من جهة العلاقة الشبيهة بين السبيلتين، أما من جهة الفنون التي تحكم نظره لكل ضمها فيكشف عنها استناد رأيه في اللفظ والمسمى.

فأذا كان تحقيق البلاغة يقوم على ابتداء المسمى في صورة مقبلة ذلك:

أن الكلام إذا كانت عبارته رئة ومصرها خلقا لم يس بليغا، وان كسان
شيم المسمى، كضرورة المنفي (1) فان اشتراطه خصوصيات في اللفظ
تتوصى حول الجودة والتحسين، وكتاباته غالبا في وصف المسمى بالتركيز على
الابناء والوضوء. أمكن يمكن مع المنطلق البلاغي في بحث الكلام إذ يختص
بالتركيز على الوسائل الإسلوبية وهذا الرأي ينصح بطولقه موثقة مكولة
الجاحظ: وليس الشاول في إبراز العضوي، لأن العضوي يعرفها لنا
العربي والمجمي والقوبي والبدوي، وانتو هو في جودة اللفظ، وصفاء
وحسن وبهاء، وفصاحته وطبيعته ونقاءه، وكثرة طلاوته، وفيه، مع صحة السبب،
والتركيب والخلو من أوح النظم والتأليف، وليس يطلب من المسمى إلا أن

(1) المسكري، الصناعتين: 16
يكون صواباً، ولا يقطع من اللفظ بذلك حسنٌ يكون على ما وписанه من نموته التي تقدمت. (1) إذ يشرط في المعنى الإصابة وهو أمر يتوقف عنده والوصف بالوضوح إذ يطلان حاضرين في وصف المعنى، هذا من جهة ومن جهة أخرى يبدو الموتى تأكيداً لرأيه في بلاغة الكلام. يؤكد ذلك عودته للانطلاق من مصطلح البلاغة، في استمرار التدقيق على رأيه السابق يقول: ومن الدليل على مدار البلاغة على تحسين المعنى أن الخطاب الرائع، والشعور الرائع ما عبت لاتهام المعاني فقط لأن الرديء من الألفاظ يقوم بقول الجيدة منها في الانفعال، واما نيدل حسن الكلام، وإحكام صنته ورشيق الفاظه، ووجودة مطلعه، وحسن مقاطعه، ويدفع مباديه وغريب مبانيه على نفل قالته، وفهم منجه. وأكثر هذه الأفكار ترجع إلى الألفاظ دون المعاني. وتحكي صواب المعنى. أحسن من توخي هذه الآمر فسي الإلفاظ. (2)

يستخلص ما سلف أن المسكر لا يستثنن في بحث اللفظ والمسمى جديداً، بل يلحه بتصوره للبلاغة. لأن مسار بحث العنصر عندنا لا يأخذ هاجس التفصيل عن أوجه اثقالها، أو تشاكيلهما أساساً، بقدر ما

(1) نقصه: 63-64. وقد تأثر بهذه المقدمة أغلب النقاد فنسبت لم نخصص بالبحث مثلاً: الاستفتيات، الواقع في شكلات: الشعر الشعبي: 51-52. ابن الأثير، المثل السائر، 123-124

(2) نقصه: 64.
يُبسط في تحديد أوصاف كل طرف، يتبدي فيه المعنى خصوصا في وضع المادة النزيفة بالمرض الحسنا، إلا أنهم في هذا الموقف السحي وسم فيه ينتمي الشكلانية (1). إنه لا ينسى تكرار شروط الصواب قصري المعنى دون أن يتفاوت عن إيلاء صورته مقاما عاليا، ذلك أن "الكلام إذا كان لفظه حلوا وذبا وسليا ومغنا وسطا دخل في جملة الجيد، وجرى مع الرائع النادر". (2). فإذا كان اللفظ الحسن يُنشأ لوسطيته الحسنى، ووسطية المعنى أذان يتزيل المعنى في مراث، فان المعنى إذا كان "صورقو، واللفظ باردا وفاضرا، والقاهر شر من البارد، كان مستهجنا طفوشا، ومذموما مردوها". (3). فصوره المعنى يقدر ما يبدو قيمة في المعنى ذاته وهو مقياس مطلق في تناول المعاني، لا يُشفع لضعف الصورة اللقطية، إلا أنه لا يعني التقدير المطلق للصورة اللقطية، إذ ما دام الاعتبار في الأخراج الجميل للمعنى الصواب، فإن ضح الأخراج يوهن من بلاغة النفس تماما كما أن سخف المعنى يهيل الكلام البجاد اللقط ذلك أنه لا خير فيما أُجِد لفظه إذا سخف معناه، ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرف لفظه مع وضوح المعنى، وظهور المقصد. (4). وهكذا تضافر المواقف لتؤدي إلى تأكيده على

A. TRABULSI, la Critique poétique des Arabes P125 (1)
(2) العسكري، الصناعتين : 65
(3) نفسه والتصحيح، وكذا : 73
(4) نفسه : 66
حضير المعنى واللفظ مما في بلاغة العسكري، وعلى الأثر المتبع لبينهما، وكي ازاحة وصفه بالشكلانية اقتراه في هذا النص سقوط الكلام الذي حسن لفظه وخف معناه، وآن ظلت العلاقه الرابطة بين المنصرين تتأسس على منظور ثنائي يرصد أوصاف كل طرف على حدة دون أن يمحس لدينه أن يكون لأوصاف هذا الطرف أثر في الطرف الآخر سلباً وإيجاباً، مع أن يكون أخيراً على أن وضع المعنى يتمحور أساساً حول الصواب.

في حين يشترط في اللفظ الحسن والجدوبة.

وتتأسسا على ما سلف نستعرض موقته الذي رأى نيه باحثون كثيرون تتناقضا مع سالف رأيه الذي اقتبه من الجاحظ، يقول: "ان الكلام الفاظ تشتته على حما من فلكل عليها ويبرع عنها، فنحتاج ناحية البلاغة إلى إصابة المعنى كاحتته إلى تحسين اللفظ، لأن المدار بعد عسل اصابة المعنى، ولأن المعايير تحل من الكلام محل الألباب، والاً نافذة تجري منها مجرى الكسوة، ومرتبة إحداءها على الأخرى معرفة" (1).

اذ أنت لا ترى في قوله "ان المدار على إصابة المعنى، مما يعكس رأيه في المعاني المطروحة، حتى نسم وفقه بالتناقض من مشكلة اللفظ والمعنى (2) ولا نجد أن ننده في نقده يقدم المعنى، وأنه نفسه

ابحاثه النقدية يقرر أن مدار البلاغة على اللفظ (3)، صحيح أن هنالك

(1) نفسه : 75
(2) د. شكري عياض، كتاب أرسطو طاليس في الشعر : 239
(3) غدير نياو، دراسات في الأدب العربي : 104
مثابة موقع العسكري فيما اعتمدته في بعض الأحيان على النقل النام
لنصوص سابقة لما يشوش مسار عرضه للقوة الواحدة، إلا أنه في قضيتيه
يظل الجوهر المؤسس لرأيه فيها الحاح على الصواب في العين والمتبقيين
في اللفظ، وهما صفتان وارتدان في نصه السابق بصريح اللفظ، وإذا
كان في النص ما يشي بجليل تقدير صواب المعنى، أعدته القدرة الواسعة
كأيهم بالإضافة إلى اللفظ، فان في يده النص ما يكشف عن حضور
الطرفيين بالصفات المميزة لكل شيء، وحتى لو فرضنا أن إمكان استباظ
تقديم المعنى على اللفظ وارد من خلال نصه السابق، فان هذا التقدم
لم يبين عليه أكثر من اشتراط الصواب في المعنى، وهو الرفض نفسه الذي
ذكره في نصوصه السابقة دون ان يتأسس على رأيه في المعنى الصائب.
امكان أن يشفع لضعف اللفظ، وهو ما يكشف لو حدث عن توافج قضي
الموقف، بل المعكس هو الدوام، إذ يواصل بسطه الرؤي السالفة في
الصفحة نفسها من الكتاب يقوله، والعماني على ضرين: ضرب
يبتدعه صاحب الصناعة من غير أن يكون الله امام يقتحي في به فيه، أو رسم
قائمة في أمثلة مثالية يحمل عليها، وهذا الضرب ربما يقع عليه عند
الخطوب الحادة، وربما له عند الآثار النازلة الطارئة. والآخر ما
يجديه على مثل تقدم ورسم فرط، وينفي أن يطلب الإصابة في جميع ذلك
ويتوخى فيه الصورة المقبلة، والعبارة المستحسنة، ولا ينفك فيما ابتكره
على فضيلة ابتكاره ايا، ولا ينفره ابتداعه له، فيسهل نفسه في
تهجين صورته، فبذهب حسن ويطمس نوره، ويبكي فيه أطرب إلى الذ..
لا يمكنني قراءة النص العربي من الصورة. هل يمكنني مساعدتك في شيء آخر؟
في محالجته النص راسم يؤكد رأيه في أن المراد من الشعر: "حسن النظف وجودة الشعر" (1) ذلك أن... سبيل الشعر أن يكون كلاهما كالرحي ونمائي كالصحر مع قربه من الفهم، والذي لا بد له من حسن المعارض ووضوح الفرض (2). وهذا يتأسس استقراره النمائي في كتابه "ديوان السليمي" على خصائص ما يترشده في اللماءة والنمائي إذا يقدم بين يدي كتابه بقوله: "جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن وبدع ما روي في كل نوع من أعلام المحققين وأعيانها إلى عوادها وإدماها، وخبرت من ذلك ما كان جيد النظام حكم الرشف غير مسلي رحيل ولا متجلد نج" (3). وبقي موقفه الذي يتأكد فيه جمهوره النمائي والنظام نقاء بحسب المواصفات التي حددت، وهو رأيه في صنعة الكلام، إذ بالرغم من أنه يعتمد على نصوص أوردها الجاحظ لبعض البلاغيين، على رأي بابن طباطبا خصوصا، فإن ما أورده منها ينسجم مع طروحاته، يقشول: "أنا أريد أن يصنع كلاهما فأخطر معانيه بالملك، وتنوق له كرام اللطف" (4).

(1) نفسه: 134
(2) العسكري، "ديوان السليمي": 87
(3)نفسه 1: 87
ويمكن الحاق رأيه في السرقات بما سيئ إلا أنه لا يوجد أن يكون رأياً مكروراً (1) .

والمكرر يرى في تفسير الكلام عموما يرفع دعا لما توحده الدعاء إلى توخي ابتعاد الصورة الحسنة في المنهج، يظهر ذلك في حديثه عن حسن الرس والتأليف، وكلا الصوغ والتركيب (2) . وفي ترداده رأى الجاحظ في القرآن وما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب (3) . وفي وصف الشعر بالكلام النسوجي وأن حسنة في تلاوته نسجته (4) . وفي الإشارة إلى التأمل الكلام عموما (5) . لبسط اشكال تحقيقه في دعوة إلى جمل الكلام: "مشتهيا أوله آخره، وطابعا هاديه لعجزه، ولا تتفاوت أطرافه، ولا تتلاقى أطرافه، وتكون الكلمة منه موضع مع أختها، وقرونة بلفقها" (6) ليشير إلى أن من سر النظم المماثلة وهي ركوب بعض الفاظ رقاب بعض (7) . ثم لينتهي أخيرا إلى تخصيص بسند كامل من كتابه "الصناعتين للبيان" عن حسن النظم وجودة الرس والسبق وخلال ذلك (8) . هو إذ: "يستعمل هذه الألفاظ...

(1) نسخه: 202 . ويمكن التدليل على غيرات رأيه في اللحظ والمحتوى بتبني ما أورده حول التشبهي والاستنارة والإشارة ثم الأدراف والتواقيع، فالضاءفة، وقبل ذلك شرحه لصحيفة الهند وغيرها: 25... 249... 374... 441... 444... 445... وأنا أغلب ما يرده مسس

ابتكارات السابقين. (2) نسخه: 61 . (3) نسخه: 7 .


الثلاثة مترادفةًًً (1) لا يجتب أن يزيد معيانيها بعض الشرح والتحديد يقول: "وحسن الصرف أن توضع الألفاظ في موضعها، وكمоля في أدائها، ولا يستعمل فيها التقدم والتأخير، والالحذف والزيادة إلا إذا، لا يفسد الكلام، ولا يعي المننى، وتم كل فظة منها إلى شكلها، وتضاعف إلى لفظها، وسوء الصرف تقدير ما ينبغي تأخذه منها، وصرفها عن وجهها، وتغير صحتها، ومخالفة الاستعمال في نظامها (2)." 
والحقيقة أن الاهتمام بالصورة الحسنة والتحسينات النظيفة المتضمنة في الكلام لدى العسكري لم يبين عليه الاستفادة بالمننى، بل ظل يلزمه على تطلي الصواب والوضوح فيه، لأنهم الفنيين بهذا المننى هم الذي ألب رؤية في البلاطات التي تبدو عندنا شاملاً لما مما، وأما لدى ابن سنان الخفاجي فإن الأشكال يأخذ مدى أكثر التواء وتمييزاً إذ كان طوره إلى استغلال النتاج السابق في مجال النقد والبلفاء ضمن ماجري ضبطها تصويره لحول فمايلات المننى والنظف معاً، فالتقسيم والترجيح لاحتراء المادة، ولو ظلت المسالة خالدة لاجتهاد في حدود النظف والمننى لا أتسهله العذر، إلا أن محاولة السرج بالتقسيمات المفرقة عن المبدأين السابقين في إطار من فهم خاص لمصطلحي البلفاء والفضاحة أوقع في حرجة مما ضربه إلى تعدد مجال المعنيين ليستوا محول الشرعات التي يفظها استقصاء حضور الألفاظ والمفاهيم أفرادًا وترابط في الكلام.

(1) حديد علي، كتاب أرسطو طاليس في الشعر، 271.
(2) العسكري، الصناعتين، 167، وكذا: 157.
وأذا كان الاختلاف واردًا مع ابن سنان الخفاجي في فهم الفصاحمد والبلاغة والتواصل التي تعد مجال كل نوع، فإنها لا بد من الاعتراض بأن شريحته المستقرة لحظة مواقع الفصاحمد والبلاغة محكمة يقدمانها وشدددة على أصول النظرية، وأنه لم يعد عن المسار الذي ضبطه في المدخل، وأن أورج التقييمات الى باحثين كثيرين بالاضطراب والقلق (1).

ومع هذا يكون لزاماً البدء بعرض رأيه في قضية العلائم الأول والثاني والثالث، إذا اعتبارنا الآلة من مصطلحيها، التي تتوافد الاعداد النظري المشهور الذي يحتوي أصول آرائه الخصبة لعلائق العنصرين في بنية الكلام. يقوم رأيه في القضية على استغلال كل من قدامة والآسيد، مما أورج رأيه في كثير من التعقيد واللمس. يقول فيما يشبه رأي قدامة: "صناعة التأليف في المعنى النافذ مثل الصناعة في المعنى الجميل"، ويطلب نظر واحد من الصناعة العصرية وسلامة الألفاظ على حد واحد، وليسإلى المعنى في نفسه فاحشاً أو جميلاً تائيش في الصناعة (2). 

(1) ينظر: عبد المالك الصمدي. مقدمة التحقيق. سر الفصاحمد:
(2) ابن سنان. سر الفصاحمد: 276
لدينا في خانة اللفظ أيضاً.

ثم يعود إلى نفس القضية بغية من التدقيق ليحيد عن هذا الوجه الذي يحتوي نصه السابق، ويقول مدفقاً هذه الأصول وقابلاً في صناعة الكلام: "أن الموضوع هو الكلام المؤلف من الأصوات... فأما الصانع المؤلف فهو الذي ينظم الكلام ببعضها مع بعض... وأما الصورة فهي كالفصل للكتاب وثوابت للشعر... فأما الآلة فآقرب ما يقبل فيها أنها طبع هذا الناظم، والعلوم التي اكتسباها بعد ذلك... وأما الفرض فيحسب الكلام الباطن فإن كان محداً كان الفرض به قولًا ينبغي عن عظم حال المدوح، وأن كان هجاها نبالية (1). ولكن ما دام ينص صراحة على أن الموضوع هو الألفاظ، فكيف يمكن حصل هذا الرأي على نص الأول الذي يرى فيه أيضاً أن صناعة التأليف تكون في الممكن؟

إنه يحاول أن يضبط رأيه حين يدفع أن يكون الموضوع في الممكن كما ذهب قضاء في "نقد الشعر"، فتاريخ أن: "يجب أن يقاس له إذا ذهب إلى أن المعاني هي الموضوع خي forcefully عن الألفاظ المتباعدة. أخذها هذا الصانع المؤلف تألفها إذا لم تكن عندك موضوعاً لصناعة مما متزلجتها من الأقسام التي اعتبرها الحكايا في كل صناعة؟ والتأمل.

(1) نفده: 8-40
قاض بسحتها (1) وذ يستقيم له التدليل على أن موضوع الصناعة
لن يكون إلا الألفاظ بعد أن يؤكده استحالة أن تكون الآلة أو الصانع
أو الصورة أو الضر موضوع الصناعة، يطرح الاشكال الأخير متائلاً:
فإن قال لنا فما تقولون أنتم في المحامي مع أن علقتما أيضاً وذيدة؟
قلنا: المحامي وتأليف الألفاظ هي صناعة هذا الصانع الذي أظهرها في
الموضوع (2) وهذا لا يعتر في نظره اختيار أن تكون مادة الصناعة
هي الألفاظ إذ أن الصناعة تتحقق بالتأليف الذي يعرضه المهنئ، لكن
ما علاقة المهنئ المشجع بالمتنبي الذي تجسد فيه صناعة التأليف نفسها؟ نلاحظ أن المهنئ في الوقت الأول نزل قبلي
طار قبلي، فلم تكن نحاشته، وجماله لطالب الصناعة إذا كان متلازمًا
مع الغرض وخلوا من الخطأ في حين يتبدى المهنئ هنا قسيماً للتأليف
الطارى على الموضوع الذي له فعالية في الصناعة إذ هو شرطه،
فالمهنئ في مستوى التأليف هو أقرب ما يكون إلى الدلالة الملقية
بتسيجها، والمنه في المستوى الآخر هو الرهان الآخر للمهنئ
المتألف الذي يمكن أن يضبط في خانات البحث المنطقي، والأخلاقي،
ويرتبط رفص مواصفات الأغراض ويكيف حسب مقتضيات الاطار الاجتماعي.
عمامة ...

(1) نفسه : 48
(2) نفسه .
وهكذا إذ يتصل الصنف في مستويين: المستوى العالِي بالتأليف والمستوى المستقل أن مع الوصف - وليس عند استنفته هو الذي يعكس موضوعاً للفمايات أخرى منطقية وأخلاقيّة وغيرها – يتصل موضوع الصنعة أيضاً في مرتبتين: مرتبة الألفاظ، ومرتبة التأليف. وما ذا كلاهما يتعارضان في فعل الصنعة أصبح لمزامد حكمة قادة الفئة على مسئولية الالتحاد، لا يؤثر في الصورة الجيدة، وشاسعية الانتقادات والاختيار في الألفاظ نفسها، ذلك أننا نظّم الكلام قادراً.عمل اختيار موضوعه غير محدود عليه يتألف ما يؤثره منه. \(_1\) ليغرس إلى ضبط العنصر، مما المؤسسين لحقل الفصاحات بقوله: "الفصاحفة عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار. \(_2\)."

وهذه النتيجة تقول لنا ادراك الصراع التي كانت وراء تصنيف المواد اللغوية والمنحوتة التي ستظل مشدودة إلى الأصول السابقة حيث سيكون الاستقصاء منبجا حسب علاقة هذه المستوى في البنية الحساسة,

اذ يبدأ ببحث موضوع الصنعة الذي هو اللذ اللفظ الخرته، وشريط نصاه ولفصاحات التأليف بسحورها الألفاظ والمحاني في أقسام يليها تصوره لطبيعة العلاقة بين العنصر، ثم في مرحلة ثالثة المماني الخردة كما أشارها، وها نحن نستطيع بابراج عناصر كل طرف ومنافاته الفنية، مرجئين تنزيه. هذه الأقسام في خانات الفصاح والبلاغة إلى حين يكتمل لنا الفهم.

(1) نفسه: 85
(2) نفسه.
يشريعها المتضمنة، لكي نتجنب اللبس الذي يكون أن يضمنا في —
تحديد، حقل الفصاحة والبلاغة مبدئياً.
أما فيما يتعلق بالصفات التي اشترطها في موضوع الصناعة أو كما
أسماء الفصاحة في اللفظة الفردية، فإنها شروط نادرة كثيرًا، فإن ما
ردق بعدد، وقد وسع من مجالها حتى شملت صفات لا يمكن أن يشق
على أنها من الميدان الذي ذكر، وهي اجمالاً ثانوية، أشياء تكتسب
بالإشارة إليها بإيجاز، فلأول أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف
معبادة المخارج، والثاني أن تجد لتأليف اللفظة في السمع حسناً ورغبة
على غيرها، وأن تساوي فيه التأليف من الحروف المعبادة، والسهر في
ذلك تأليف مخصص مع البدء. والثالث: أن تكون الكلمة — كما قال
ابو عثمان الجاحظ — غير متيرة وحشية، والرابع أن تكون الكلمة غير
ساقطة عامية، كما قال أبو عثمان أيضاً، والخامس: أن تكون الكلمة
جارية على المرف العلوي الصحيح غير شاذة، ويدخل في هذا القسم.
كل ما يذكره أهل اللغة ويرده علماً النحو من التصرف النادس في الكلمة
والسادس، إلا أن تكون الكلمة قد عبر بها عن آخر آخر، يذكره، فإذا وردت
وهي غير مقصود بها ذلك المعنى قبحت، وإن كانت فيها الصفات التقليدية
بياناً، والسادس: أن تكون الكلمة مصنفة غير كبيرة الحروف، والثامن
أن تكون الكلمة صغيرة في موضوع عبر بها فين عن شيء لطيف أو خفي
أو قليل أو ما يجري مجرى ذلك (1). هذه المقابلة فضفاضة —

(1) نفسه: 54 ... 82
تجاوزت المسحوب من شروط الفضاحية في الفرد، وكانت موضع انتقادات تدريجيا وحديثا، فإذا كان بعض هذه الشروط مثقا على ضوابط نحوية دقيقة فان: 'بعضها الآخر استُسي يمكن أن يختلف في تقديره الناس - الشرط الثاني - أو في غير محلة اذ لا دخل للنظ فيه - هـ 

الشرط الثاني (1).

أما الشروط المعالقة بالتالي في نص أقسام أربعة: قسم يشترك مع شريطة اللفظة الفردية، وقسم كان كلودين يشرح عنهما شروط عدة تتعلق بحالة الكلمات في السياق على مستويات مختلفة، وربع يبدو في اشكال من تألف الوحدات في السياق أيضا إلا أن اشتقاق اللفظ فيه عن المسمى عبر التصوير المعمودي أن مع الوصف هو الذي جمله يخص هذـا 

القسم بوصف "اللفظة والبلاغة".

أما فيما يخص المسألة مع شريطة اللفظة الفردية، نحن أبرزه شـيون تأليف اللفظة من حروف متباينة الخارج، وانعدام في التأليف ألغـ: "وذلك أن اللفظة الفردية لا يستمر فيها من تكرار الحرف الواحد أو تقارب الحروف مثل ما يستمر في الكلام المؤلف إذا طال واسع. (2).

وإذا كان لا علاقة للتالي في الشرط الثاني والثالث والرابع إلا ما يحقق فيه من حسن وقح تبعا لما يثير التوتر والتوارد في استعمال هذـا

---

(1) د. حمامي صموئيل الفكري البلاغي: 444. ينظر د. شويق ضيف، البلاغة تطور وتاريخ: 326 - 327. ابن الأثير.

المثل السائر: 261 - 266.

(2) ابن سنان، سر الفضاحية: 87.
الصف أو ذلك، تمامًا كالشرطين السابع والسادس، فإن للشرطين الخامس والسادس علاقة بالتأليف، ذلك أن الشرط الخامس ينص على أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح ولا يتم للمتكلم ذلك حتى يضع كل اسم في وضعه ويكون له على حد ما يلفظ به أهله ولا يكون ذلك حتى يورد اللفظ في سياق معين، وذلك يدخل الإعراب فيه لأن معاني الكلام تتعلق به، وهو الدليل على المقصود منها، وله يقول اللبس، والجواز فيها. 

وأيضاً التحق الشرط الخامس بالتأليف رغم ما يحيي به الحاجة على مجارة العرف الذي يمكن أن يشمل الخروج عن القياس في ضعف الكلمة أيضاً خاصة أنه يشير إلى تجنب الشذوذ في الكلمة، أو أن تكون النقطة بعينها غير عربية، أما الشرط السادس فلا يكاد يكون غالباً إلا للتأليف إذا أن استعمال الكلمة في التعبير عن أمر آخر يكوه ذكره لا يتبدي إلا في السياق.

ثُم ينتقل إلى الشرط الخاص بالتأليف، فليستها في أصلين كبيرين: يحتوي كل منها جملة مسائل ينتظراً جوهر الانضواء تحت الأصل الواحد، ثم يختتما بشروط مشتركة بين الفصحى والبلاغة، وهو يُجمِّع انضواء هذه الشرط تحت ظل هذه الأقسام أو الأصول الجامعة حيث:

1. نسبة: 97 - 100
2. نسبة: 99
3. نسبة: 67
يباشرها بقوله: "ان أحد هذه الاصول وضع الالفاظ موضعها
حقيقة أو مجازا لا يكره الاستعمال ولا يبدع فيه.« (1) وهذا الأصل
جاء لتكير من المبادئ المتعلقة بمرايا النظام السليم للوحدات في
التركيب وتوزيعها وموضعها للفهنة، فإن نعت تضايا في الدلالة كالاستعارة
لا أن نعم المؤلف لها، إذ يقول فيها بالنقل سوغ له ابزارها في
هذا القسم، الذي تصرف فيه إلى التقدم والتاريخ، والقلب، وحسن
الاستعارة، والحسوة، ومداخلة الكلام، ببعضها بيضاوء السماطة، وجد
ابزار ألفاظ الدم في المدح، وألفاظ الدم في الدم، والفساط
المتكلمين، والنحويين، والصوتيين، وألفاظ أهل المهن، والعلوم، (2)
ثم ينقل إلى الأصل الثاني الذي يحده، يقوله: "ومن شروط
القصاحة الجامحة بين اللفظين، وهي على ضريب: مناسبة بين اللفظين
من طريق الصدفة ومناسبة بينهما من طريق المعنى.« (3) وهو مبتعد
عام يشمل أشكال عدة من أنظمة التناوب الحادة بين وحدات الكلام
في مستوى الصوتي والمعنى، وذلك أن كل علاقة تقدم حذفين أو أكثر
تزيد من نباهة الكلام، لما الاشكال. التوازن الحاد بين وحدة من أقصر
في، اتباع الكلام والتسامع عناصره، وهو أمر ينتمي إلى مساحات عامة

(1) نفسه: 100، في حين يرى د. حمادي صموئل ابن سنا ن
بأشر هذه الشروط مباشرة، خاصة باستثناء هذا الأصل، أمست
أدب في نظره إلى جمل الكلام، بتكثيف الكتاب غير ميسور.
(2) التكرار الباجعي: 453، وهي من المسائل التي اختلفت فيها
ووجهة نظري مع رأيه، وزارها من الأسباب التي جملتها، يحكم
على الكتاب بالتدخلا، واضطراب المادة.
(3) نفسه: 162، 158، 58.
في البنية الكلاقلائية والوزن، وما أوردته من هذه الأوجه عاقلاً بالصيغة
هو السجع والازدوان والقوائي في الشعر الذي يراها تجري مجمور السجع، ثم التصريح، والتوصيع، ومنها أيضاً حمل اللظع على اللفظ.
في الترتيب ليكمن ما يرجع إلى العقد مقدماً إلى الموهور مؤخرًا وسن
الماسبة أيضاً التناسب في العقد، وهذا في الشعر محفوظ بالوزن، و
وجهين: أن يكون مصلى اللظتين متساويًا، أو أحد المحسنين مضاداً
للآخر وهو المتضابط، أو قريباً من الضاد (1).
أما ما قدناه قسماً راينا فهو يذكره تحت وصف: شروط القصاحة
والبلاغة، وهو تقاضي خمس هي: حسن الكلة (2)، والأيجاز والاختصار
ويتعرض فيه للمساواة والتدنيل، وهما أيضاً وضوح الكلام وظهوره حتى لا
يحتاج إلى نكر في استخراجه، ثم الأداع والتبين، وأخيراً التشيل (3).
وبهذا ينتهي قسم التأليف بتراثه ودائماً، ليخلص منه إلى القسم
الثالث المعنون بالكلام في المعاني الغردة وهو يشير بصورة حصر
المعاني بقوتين تستجب أقسامها كما ذكر في الاتفاق، إذ أن ذلك:
ثمرة علم المحقق، نتائج صناعة الكلام (4) ثم ينتهي إلى مقصده:

(1) نفسه: 162 191
(2) نفسه: 155
(3) نفسه: 223
(4) نفسه: 225
في إيقاف مماني صناعة الكلام حقها من الحصر والتثبيه على الخطأ باسطا قبل ذلك مقدمة نظرية في الدلالة تحصر المماني في وجودها المتمدد في نفسها، وفي أفهام المتصورين لها، وفي الألفاظ التي تدل عليها، وفي الخطأ، وإذا كان وجود المماني في الألفاظ هو موضوع البحث فانه ليس يتكلم عليهما من حيث وجدت في جميع الألفاظ بل من حيث توجد في الالفاظ العولمة المنظمة على طريق الصم ورسائل وما يجري مجازها فقط، (1) أما حصر هذه الأوصاف في رسلها في قائمة عام تشكل الصحة في المماني وأكلوم وأكالمة والمسلة والحرز ما يجب الطمن والاستدلال بالتشييل والتميلة وغيرها، ثم يذكر من ذلك تفصيلاً: الصحة في التقسيم وتجلب الاستحالة والانتماع، وذلك يجعل المتقلبين من جهة واحدة، ويعض للفرق بين المستجبل والمستمتع والجائز، ثم يعرض لصحة التشبيه، والتثبيه عندم Monetary وصحة الأوصاف في الأغراض، وفيهما يعض لضرورة نهاية المماني للخطر ويتحقق ذلك في النثر أيضاً باحترام المواضيع في الخطاب والاصطلاحات، ثم يثير أشكال المدع بالحسن والجمال، والذم بضدها، ويخالف قضاء في الموضوع مضا إلى الآداب، ثم يعرض لصحة المقابلة في المماني وصحة النسق والنظام، ويريد به حسن التخطيط من معنى الى آخر وصحة التفسير، وكمال المعنى، ثم المباني واللغولا والحرز مما يوجب الطمن، فالاستدلال بالتشييل

(1) نفسه: 226
التحليل، دون أن ينسى أثراء مشكلة القدماء والمحدثين، وسائر الأقرار، كهدى الشعر ووظيفته والغاشمة بينه وبين النثر (1) ... وقد اضطرنا إلى هذا العرشه طويل، فقد التدلي على أن الأقسام التي خضع لها الكلام عند الخفاجة قائمة على أساس من التصور النظري متزلاج في إطارها، بهما يحكمهما يحكمهما، في الفصول والبلاغة، لا يمكن إدراكها إلا بعد المواضيع والتفاصيل الحاسمة بين هذه الأقسام.

(1) تأكيداً على ما سلف يذكرنا ادراك قولنا زواجاً بين الفصول والبلاغة:

"إن الفصول مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفاً للألفاظ مع المحالى، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى، أفضل من مثلها بلغة، وإن تقول فيها الفصيحة، وكل كلام بلغة نصي، وليس كل فصيح بلغة، الذي يقع فيه الإنسان في غير موسعه.

(2) تقصر هذه الفصول على الألفاظ لا يعني بها الألفاظ الخردة إذ خاتمة النص.

(3) تقصر ذلك فإن الكلام الموجب في غير موسعه نصي وليس بلغة، فهي مشتقة للإلفاظ الخردة والعربية، فقد ذكر ذلك اعتباره ما تغير له في قسم الألفاظ المؤلفة مع صيغة تحت الألفاظ عموماً. من هنا يحصر الفصول في موضوع آخر في التأليف فقط، ذلك أن الزيد في العلوم الأدبية والنهج.

(1) نسخة: 225، 280
(2) نسخة: 49، 50
(3) نسخة: 197
ما يكره، وكلا الأموين متعلق بالقصاحة، بل هو مقصور على المرفقة بحـا (1).

بالقصاحة إذا شاملاً للألفاظ الفردية واللفظة، وهو ما أسسـه
صرحاً في الأقسام السابقة بشروط القصاحة، ولا تنافض عنه في قصريها
مرة على الألفاظ ومرة أخرى على التأليف كما هو صريح في النصـن
السابقين، وهذا يؤدي به إلى الاستثناء بأخد الطرفين في وصفها.
يتبقي ذلك في نفس الآتي الذي يورد عقب سرده شروط القصاحة في
الألفاظ المركبة 1 يقول: نـهذا ضياع ما تقوله في الألفاظ بانفرادها
وإشارتها في المعاني، ومن وقعة على عرغ حقيقية القصافة ودينيـها وعلم
أسراها وعلـها، فأما الكلام على المعاني بانفرادها، فقد قدنـ النقول
بأن البلاغة عبارأ على حسن الألفاظ والمعاني، وأن كل كلام بلغ لا بد
من أن يكون نقدياً، وليس كل نقدي بلغًا، 2 إذ كانت البلاغة تشتمـل
على القصافة زيادة، لتميل البلاغة مع الألفاظ بالمعاني (2). فكيف
تسع القصافة الألفاظ بانفرادها وأيضاً بإشارتها مع المعاني، وأيضاً بإشارتها
الألفاظ مع المعاني حقل من حقول البلاغة بصريح قوله: 
والبـالة (させて頂ي) مع ما أوردته من أقسام، فكما رأينا فان اصطلاح
الألفاظ بانفرادها 3 يشمل صناع الفرد، والمؤلف بأقسام الثلاثة

(1) نفسه: 3
(2) نفسه: 225
الأولى التي عرضناها، أما اشتراك الألفاظ مع المعاني فهي متعلق بالقسم الرابع من المؤلف الذي عرض لقضايا بشروط النصابة والبلاغة، من هنا رأى لِقاء لُكَمَال المعلم بالنصابة إضافة هذا الركن الرابع في التعريف ليتسنى لهما شمل الفرد والمرك والمكافح، والمشارك بالمعنى، وهكذا الأخير نفسه من حقول البلاغة. أيضاً فهو شركة بين الاثنين، مع اختصاص البلاغة بالمعنى مجرد.

وأما يُؤَذَّب هذا المنهي بالإضافة إلى تطبيق الأقسام التي عرضنا لها، قصره البلاغة على الألفاظ والمعاني منها، ثم اعتباره أيضاً أن المعاني الفردية من اختصاصها، كيف تكون المعاني مجرد ما نستطيع نظرة وسيلة من إيراد بقية الملصق؟ فإذا كان قد مضى الكلام في الألفاظ على الانفراد والاشتراك، فلذكراً الآن الكلام على المعاني مجرد من الألفاظ ليكون هذا الكتاب كافياً في العلم بحقيقة البلاغة والفصاحة، فإنها وان تعذر من الوجه الذي ذكرته فيما عند أكثر الناس شأنه: واحد، لا يكاد يفرق بينهما إلا القليل. (1). لقد رأينا في ذكر المعاني مجرد من الألفاظ أن الأم يتعلق بقسم من المعاني العامة بعكس ما قد يدهم به إصلاح مجرد: "فكر، "، وإنما قد قصد المعاني خلاصًا من بعض الفرض، تماماً كاصطلاح الألفاظ على الانفراد، ليست الغرفة فقط، بل تشمل الفرد والمرك، بأقسام الآلة المختلفة، منها والمشارك.

(1) نفسه
بالفصاحية إذا تشمل الغرد والعولف، والبلاغة تتعلق بالمحاني الفردية، ويشتركن في قسم ذكر مسائل تحت عنوان شروط الفصاحية والبلاغة. وهي الكتابة والإيجاز والتبني والتثبيذ ووضع العبارات عند منزوي وسياضه أيضاً المشتركة ما تشكّل فيه الألفاظ والمصطلح هذا التداخل بين حقلي البلاغة والفصاحية في الألفاظ المؤلفة الذي يحمل التمييز بينهما صبا باستثناء في هذين الفرق بينهما الكامن في اختصاص البلاغة بالمصاني الفردية، ذلك أنه: إذا كانت الفصاحية شطرها واحدًا، فالعديد، فكلمة على المقصود، وهو الفصاحية غير مشى في النصين، الذي يجب بيانه بين الفرق بينهما على ما قدمت ذكره. فأما ما سوى ذلك فمأم لا يختص، وخليله لا ينتقم. والرسام في كونه عاماً لا يختص، وخلايله لا ينتقم هو انضموء كل في قسم الألفاظ المؤلفة، فلا يمكن فصل مجالاته المشتركة بأفولاد ما يخص البلاغ عن خاص الفصاحية.

وهكذا نجد تعريفات الخفاجي بالرغم من الاعتراض بتمثيله تماشياً كفرد، حاصلة لمجالات فعالاتها مع أصلها النظري العام المتبع في قضية العلما، وقابلها من عنصر الكلام وتعامض هذه النقطات النظرية مع التعريفات الجامعية للسائل المفصلية.

وبحسب أن هذا الفهم هو الذي أوصنا إلى التفريق بين مختلف آرائه وإلى ازالة ما يمكن أن يكون مدخلاً للوسم بالتناقض أو التضارب كما هو الحال في مثل هذا الموضوع الذي يطلق من رأي ابن سنان في

(1) نفسه، 50-51
نصه الذي جاء فيه خلاصة بحث الألفاظ المؤلفة بقسمها اللفظي الخاص والمشترك مع المعياني، فبأني أنه بخارنة هذا: "بالлежа بأقبح عليه: والبلاغة لا تكون الوضاءة للأسلاف مع المعياني، فتعتبر أن ما ذكر في شروط التأليف هو من مجال البلاغة. لكن المؤلف يضيف بعد ذلك مباشرة: ما يفصل عن القسم: "ممعاً على هذا عرف حقيقة الفصحى ومحيتين". ثم يضيف ما يفهم منه أن البلاغة لا تم الا بالقسم المتبقي من الكتاب وهو الكلام (عمل المعياني مضرب من الألفاظ). بنياه أن يكون الكتاب (كانيا في المصلحة بحقيقة البلاغة والقصيدة) ويمكن التقرير بشيء من التراجع والاحترام في القسم الذي يبدأ: (1). ووقت أن كل الإشكال يظهر حديثه عن القسم المشترك المؤلف من الألفاظ والمعياني الذي هو جمع وخلط بين البلاغة والقصيدة، وجلاله يزول الالتباس والتض巴巴، ويعد لكل من الفصحى والبلاغة مجاله، مع القرار يتبادل اختصاصهما، والإشكال نفسه يدعو الباحث إلى تكرار مبايعته الخفاجي ما أسامة بالذبيب: إذ يرى أن: "المظاهر في القسم المخصص لشروط التأليف يلاحظ هذا التذبذب على مستوى المبارة، أكثر من الشروط بدأها يقوله: (2) وسن شروط الفصحى والبلاغة، بينما الغرض أن تكون لشروط القسمة، بالتالي: (3) علماً أن الخفاجي نزل تلك الشروط في خانة المشتركة.

(1) د. حمادي صوم، التفكر البلاغي: 454
(2) نفسه
بين الفصاحة والبلاغة عن وهي تبادياً مع أسس النظرية كما شرحك ذلك
في التمرقات. ولعل ذكر هذه المسائل المشتركة في آخر شروط الألفاظ
المؤلفة، باستثناء الكتابة، أدلل شهيجاً آخر على احساسه بميزاتها عن
باني قضايا التأليف.
ولكن ما هو الأساس الخفي الذي جعل الخفاجي ينحو في التقسيم
هذا الشمالي؟ وهل لذلك صلة يذكرها عن اللفظ والمعنى؟ نحسب أن
رأيا في اللفظ والمعنى هو الذي كان خلف هذا التقسيم. فقد واجبته
وهو يبحث علاقات المعنى باللفظ في النص مسألة الدلالة وكيفية تحقيقها.
تحضر الألفاظ الفردية بالمواصفات التي ذكرها في النص تجسم
البسانصر مركبات، حيث أن النصوص التي لحظها في الفردية الواحدة
تعود لتنتج في النص صوتياً كما لحظ في أشكال التناوب الصوتي
البحث بما فيه الوزن والفاعلية، وتركيبياً كما أبده استعراضه لأقسام
التألهم بين الوحدات في التركيب، وكذا نTeams كما يتبدى عميقاً في
أشكال التعبير غير المباشر عن المعنى في التبت الجماعي والتمشيل والكتابة وغيرها.
وتاليم هذه المستويات يزدهرها رسوخاً عند ابتعاد الصريح بأن: "المائي
وتاليف الألفاظ هي صناعة هذا الصانع الذي أظهرها في الموضوع (1).
وأذا كان المعنى في المستوى المؤلف ينضوي في بنية يمكن تلك مكافئته
بالاعتماد عليها ذاتها وبحث علاقات الوحدات الألفاظية ومكانية في أطرها، فكان للمعنى وجه آخر يظل مأهلاً للسماحة في اطاراته العام من بنية

(1) ابن سنا، سر الفصاحة: 84
المجتمع بالاستناد إلى أساس من المثل، ذلك أن المظهر الوظيفي
خاضع لمفهوميات الشروط الاجتماعية وقوانين التصوير الشعري للواقعية أو
"الحقيقة" محكمة بجوهر منطق وموضوعة في الآن نفسه إلى نوع
أدي. وتؤكد رسان هذا النطق لدى الخفاجي المشتال في نقـ
صات المعاني باللغات في النص اعتماده الالفاظ وسيلة للمعاني ذلك:
أن الألفاظ غير مقيدة في أفعالها، وإنما العنصر هو المعاني
والآغاوان التي اقتبست إلى العبارة عليها بالكلام. فصار اللفظ بنمـلسة
الطريق إلى المعاني التي هي مقيدة" (1).

فزوى يفي التصور قابلاً على رأي في اللظ والمعنى تأسس عليه الكتاب
كله، لوجود التفوق والاستفادة، لكه أي لا أن يرجع بالتركيبة كلها في
تفاني الفصاحة والبلاغة، فأوقع هذا التوجه في الحريج. هـدـًا إذا يا
انطلقنا من المصروف الشائع من لغات الفصاحة والبلاغة، أما إذا اعتدنا
فحجا وصيا تستقرن في الموضع يربط بفصولته التأسيسية، فالانسجام
وارد بين النطق والتقسيمات كما رأينا.
لكنه قد حضر غريباته في تقاطي الفصاحة والبلاغة مما فاضطر إلى
الفصل بين هذه الأقسام، وإذا كان قد سهل عليه تقسيم الألفاظ
الفردية والمعاني الفردية بين الفصاحة والبلاغة بسهولة، فإن الأشكال في
الألفاظ المركزة، إذ هي تشمل المعنى واللغة، فتوضع في خانه
الفصاحة تجاوزها، اعتباراً بلاغًا منبجح حصر الفصاحة بالفرد. من هنا

(1) نفسه: 206
قد قصد تقسيمها بينهما، ولكن ما الأساس الذي يقوم عليه الفصل ما دام يتع مد أنه يعتب على الألفاظ العربية كلمة شركة بين الاثنين، ولا كان كذلك لذكر كل قضية تحت عنوان شروط الفضحة والبلاغة مما؟ نحسب أنه شقي قبل أن يصل إلى الحل الذي توحه في الفصل بين المتلألد من الألفاظ باعتماد أساس خفي غير حاسم، فما دامت الفصاحة تتعلق باللغة فإن القسم من الألفاظ العربية الذي يكون من اختصاصها يخب أن يتميز بخصوصية فعلية، فوجد ذلك أولا في المشترك بين نصات الفرد والشركة، ثم اكتشف أن قضايا التركيب من مثل ناحية المحاولة والتقدير والتأخير والقلب وشلاتها ما زجها سابقاً أقرب إلى الارتقاء باللغة إذ صلة جميع سائل السيب والنسج والنظم وهو يتبدى عنصرًا في أنماط التلاحيم بين الوحدات في السياق، فإنها في خانة الفصاحة، وألحق بها وهذا تأكيد للمسبق، مسائل التناسب الصوري من سع وجناس وازدواج وبرله هذا التوجه جمل الوزن والقافية منه، ووسائل التناسب تطال الوحدات معنويًا أيضًا، ومن هنا اعتبار من تناسب الألفاظ معنويًا الطبقات وتكارب الألفاظ في المعنى ما دام يقمن ضمن علاقات الوحدات توزيعياً، وإن تعلقا بمعانيها فرأى أن ضمهما إلى أوجه التناسب مكنه بهذه الحضارة أن تكون شركة الفضحة، والباقي من الشروط المشتركة التي تدخل في مسائل الدلالة. شركة بين الاثنين، فهي من جهة كونها من شروط التركيب فضحة، ومن جهة صلتها الحاسة بالمعنى بلاغة، وبذلك اعتبار الخفاجي عمله مسحا للحقائق مما، مع ضوابط الفصل بينهما علمنا.
بنأ الفصاحة شطر من البلاغة إذ البلاغة شطرها زيادة

فالمسبب الجوهرى الذي أوصله إلى هذه النتيجة — كما بدا لنا — هو رأى في النفس واللفظ ومصاحبة لمناصر النص أراد لها أن تنجز في اصطلاح الفصاحة والبلاغة فتصنع القسمة. ولم يعسو من ضيعِم الفصاحة فقط لنضوي تحتها: "الوجه البلاغى بمختلف أقسامها: التركيب والدلالة والمحاسن يحكم أن اللغة حقيقة كانت أو مجازاً كاية أو تصريحاً موضحة للاباء عن المقاصد. (1) ما دام يفهم الفصاحة بمعنى الاسباب والاظهارات وانما يوضع من هيهوم البلاغة أيضاً وانها علاقت البلاغة باللغة ويبحث المعاني القائلة للأفكار والنصوص للاستعمال والتالاق ولا أشبهها: مع التذكير أيضاً بأن ككل مسائل الفصاحة هي شطر من البلاغة.

فهذا هو المسوغ الذي جعل الخفاجى يزرع قضايا اللفظ والمتن

هذا التوزيع، رحسب أنه اجتهاد دععته الريفية في الفكر، وتأكيد
ادعئه السبق إلى أشياء كأن ذكر ذلك صريحاً في تعميره لشروط الفصاحة
في اللغة المغربية (2) علماً بأن أصح ما أوردته في المسألة محرف
واقيه لا علاقة له بوضعه، ثم دفن هذا المؤلف إلى حشد كل مسائل
الفصاحة والبلاغة والندفع تحت عنوان مخصص: "سر الفصاحة" إذا المتنوان

(1) د. حمادي صدوى. التفكير البلاغى: 456
(2) ابن سنان الخفاجي. سر الفصاحة: 83
يخفى اشكالا آخر ذلك أنه يفهم منه أن محتوى الكتاب في الفصاحة، وهي نفسها جزء من المتن.

مع الإقرار أخيرا بأن أثر قادة بن جعفر في مؤلف الخفاجي باد في مواقف شتى (1)، إلا أنه تأثر مثالك غيره أيضا، فهو يستفيد من الآمن في قلبه حكيم بالملح من بسطة الجمال والحسن في مسند قادة. ويفيد من سياق الجاحظ في الفصاحة، ثم أن أغلب ما أورد مصرف في كتاب البلاء والنداء، وتناوله النقاش. بمقداره، مس هنا يكون البناء الذي اختفى إليه مادة كتابه متناشيا مع مظاهره ودقيقته وذوقه. وله، كان الجزء واضطرابه واردا إذا قابلنا بمهلهل من مباحث الفصاحة والبلاغة، إلا أنه يظل محكما فعليا خفي ساعد كل فصول الكتاب. وإذا كان بالإمكان تجنب الراوي في: "أُهِمَّ أُرَادُهُ بِنَبَأٍ كُتِبَ عَلَى نَسْفٍ، نَقْدَ الشَّمْر،، وَالْإِحْمَاطَةُ بِكَلِّ الْفِضْلِ الَّذِي تَضْعَفْهَا" (2) فاننا نتحتفظ، وإذا وسم مؤلفه بخلط المنهج مطلقا، فقد اعتمد شكلاً من أشكال التختيط الذي خضعت له المادة في الكتاب، ولم يضطر لتقليد قادة والماضي التأليفية التي بني عليها الكتاب، إلى حشد المسلسل الذي كانت موزعة على أكبوب عديدة (عند قادة)، في قسمة الألفاظ المؤلفة بلا تميز، فجعل المجانس والعاطب مع المساواة والإشارة، مثل.

(1) ينظر: د. حمدي صدقي، التفكير البلاغي: 458
(2) نفسه: 459
صفات للفظ بينما هي عند قادة أخا من نموذج المعاني - المجاني والمجاب - وأما من نموذج اثناء الفظ والمسمى - السياسة والإشارة - (1) والحقيقة أنه نزيف - كما رأينا - بين هذه المسائل، تنزل المجاني والمجاب ففي قسماً التناسب الفظي والمسمى من نموذج المعاني الخاصة بالفصاحية من حين كتبت الفسالة والإشارة من مشترك الفصاحية والبلاغة، أما بالنسبة قدامة أعتبر هذه الأشياء كلها من نموذج اثناء الفظ والمسمى إلا إذا كان الباحث يقصد بالمجاب التطابق، عندما قدامة هو حساب الطباق عند البلاطين، علينا أن ندل على دماغة استعمل المجاب يريد في الجنس المعروف (2).

أخيراً يمكننا القول بأن مؤلف الخفاجي قد أدل على رأي في الفظ والمسمى، وهذا الرأي لي يؤدي إلى التعسف في بحث العلائق الرابطة بين المنصرين في النص، بل يمكن اعتبار محاولته تأكيداً على توابيعهما وحضورهما مما في النص البلغى، وإنه في الأمر صريح، يكي للتجميل عليه قوله ان: " المعاني وتأليف الفظ، هي صناعة هذا الصانع التي أظهرها في الموضوع" (3).

(1) نفسه: 459 - 460
(2) ينظر: قادة بن جعفر، نقد الشمر: 147 - 162
(3) ابن سنان، سر الفصاحية: 84
التفاوض عن نقد القرن الخامس الهجري

من نقاد القرن الخامس الهجري الذين نتوافق عنهم والذين أولوا قضية النظيف والمعنى أهمية: المرزوقي والشرف المرتضى وابن رشيق، ومع الأقرار بأن بعضهم بلور مبادئ سابقة، وأخرجوا في إطار نظري شامل كنظرية عمود الشعر العربي لدى المرزوقي إلا أن في قضيتنا لا نكاد نجد جديداً عند هؤلاء باستثناء محرفون تدلل على أصول سابقة لم تكن في تجابة من بعض الاضطراب أيضاً.

وأغلب نقاد هذا القرن: "يملون أن التوفيق بين النظيف والمعنى. (1) غير أن أنشك هذا التوفيق ضياع مطلقات كثر تناشد وللحم بأصوله، فالمرزوقي يقابل بين كل من الألفاظ والمعاني والأواع والسلوكية (2)، إلا أن من مبادئ عمود الشعر عند تحقيق المشكلة بين النظيف والمعنى، والتحام أجزاء النظم والشعاع (3)، في حين يصعب هذه المشكلة موقف: موقف طلاب المعاني، موقف أرضاب الأخلاق (4).

وتبدو صياغة الكلام لدى أصحاب الألفاظ موانع يستقيم لكل مرتبة درجة من التشكيك الفني حسب خصائص في هذا التشكيك نفسه:

(1) د. احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي: 370
(2) المرزوقي شرح الحماسة: 5
(3) نفسه: 9
(4) نفسه: 7
" نقص البلاغة من يقول : فقر الألفاظ وغيرها، كجوهر المعقول ودربها، فذاك وسم أفقالها بتحسين نظورهما وحلي أفقالها بتركيب شذورها، فبراق سموعها وضيوعها وزمان شهوهما ومفحوضها وجاها ما حرر منها صغي صغير الالحاق برحسن الالحاح، فوزونا بميزان المصواب، يوج في حواشي زرنق الصفاء، فظاء وتركيباً قبله الفهم والتذذبه السمع. (1) والتركيز في هذه المرتبة يكون على التركيب الذي يضيف إلى الوحدات حسناً يضمناً إلى غيرها من الألحاح على تجنب الخطأ واللحن. أما في المرتبة الثانية فهي تقوم النص على الانتقاء الدقيق في اختيار الدال المطابق لمدلوله، وتحقيق قدر أعلى من تحسين أقسام النص في مراتبه المختلفة، ويكون ذلك بتعميم "المقطع" وتفطيف المطلع، وخط الأواخر على الأعيان، ودالة الموارد على المصادر، وتناسب الفصول والوصول، وتعادل الأقسام والأوزان، والكشف عن قناع المعنى لنفس هو في الاختيار أولى، حتى يطابق المقصود النظيف، ويساهم فيه الفهم السمع. (2) ليُنشئ الآم في آخر مرتبة الى اقفال النصوص بأشكال : من الترصيع والتسجيع، والتطبيق والتجنيس، فتكون البناء في النظم، وتوجيه العبارة بالفاظ مستمرة، الى وجه آخر تنطق بها الكتب المؤلفة في البديع. (3).
وتضافف مستويات الصياحة بشكل لا يقت في المرتبتين السابقتين خاصة، لما يجعل خصائص النص الأسلوبية في النفس مرتدة على نفسها - إن صح الوصف - في أشكال من النباهة المركز على تناسق الأصوات والتركيب. أما تصد أصحاب المعاي، فيجدون في تحقيق قدر أعلى من التأمل لـ: (1) المثل القائل: "طلبوا المعاي المعجبة من خواص أماكنها وانتزعوها جزءًا من حكية ظرية أو رائحة بارعة وجعلوا رسومها أن تكون قريبة التشبه في بديهة الاستجابة: صادقة الأوصاف، لائحة الأوضاع... مستوفية لحظوظها عند الاستهاب من أبواب التشريف والشرع، والإنشاء والتقصير، والجد والهجلو ... مبتسمة من مثاني الألفاظ عند الاستعفاف، محتجبة في غموض الصيانة لدى الامتنان. (2)

ويتلخص الموقف العام في ضرورة تحقيق التشكيل والتوافق بين الفؤاظ والمعنى. حيث تكون دليل ذلك: "حسن التقاس بعضها بعضه، لا جفاء في خلخيلا، ولا نبوء، ولا زيادة فيها، ولا قصر، وكم العلم، محسوما على رتب المعاي، فقد جعل الأخص للأخص، والخص للإنس، فهو الوراء من العيب. (3) ودعاية التضافف هذه لا جديد فيها، فأصولها تعود إلى الجاحظ، هثاما كموقف المروزي، مما أسماه بالتحايل "أجزاء النظم والتأطير المتولد عن انقسام الفصول، ولا بنية، إذ يقوم على استفلاج أصول قديمة كفههم" للقرآن، الجاحظي وشواهد الشميرة، أيضا (4).

(1) نفسه: 7
(2) نفسه: 10
(3) نفسه: 11
(4) نفسه: 11
والمرزوقي يرئ في بنية النص الشعري أداته اليوهيرية بين النشر والشعر وخصمه خواص الشعر الشكلية القائمة على الوزن والقافية ووجود البيت الذي ينتج عنه حصر المفعول الشعري في حدود المدى الذي يسع بينه، ما يدفع من اليوهير يلازم خاصيتك التكوين والغرض في الشعر.

لذلك يجب أن يكون الفضل في أظهر الأحوال في المصنف، وأن يبلغ الشعر في تلقيته، والأخذ من حواشيه، حتى يسع اللطف له، ففي ذلك على غموضه وخفائه، حدًا يصير المدرك له والشرف عليه، كالفائز بذخيرته، اغتنمه، والؤطار بذئتها استخرجها.

ولعل ما يضيف إلى المرزوقي ودننا بالإضافة إلى هذه النظارات التي كانت خلاصة للاستيعاب العميق لصالحات سابقه من النقد، صيافته نظرية عمود الشعر المري الصيافة النهائية.

أما أمر اللطف والمعنى مع الشفيع المرضي فشيئه بعض الاضطراب، فإذا كان الحديث عن المصنف متعلقا بصياغة المداخل المصروف، فلا يشير - في رأيي - الشعر ترداده هذا الملف ما دام يحسن العبارة عنه إذ أن: "حظ العبارة في الشعر أقوى من حظ المصنف".

ذلك لأن تفرد الصيافة وحسنها يشتمع للشاعر اشترك مع غيره في المصنف، ومع هذا الاشتراك: "إذا يقت الإحسان في حسن النص، وسلامة السبك، وأن تكون العبارة عن ذلك المصنف ناصحة، وفي القلب متقبلة."
ثم يعود إلى القضية من منظور معاير لكنه مؤكد للسابق أيضاً؛ حيث يقابل بين الشيء في إطاره الواقعي، واستحالة محتوى في صياغة تنقل، فبأني أن التغيير الطاريئ على الشيء بصورة تقديرية، في صورة تخلاف أصله لا يحظ من قيمة الصورة الراسية للشيء، ليفصل إلى قاعدته التي تنص: "على أن حظ الألفاظ في الكلام الفصيح منظومًا، ومشروعاً棄قو من حظ المعاني. (1)".

لكن البحث عن تميز الشاعر يمنى ضمن المشترك يضطره إلى اعتبار المعاني الأولي في التقدم، إف يعرض بيه الاثنين:

"نحب به من باذال لي حلاله وفاذ بذاك البذل من حروبه ومن طلقت عذب المذاق رحته فلم يرض لي حتى ربيح أثاماه، ثم قول الفرزدق:

"إذا ما نأت على حبيت وان دنت فأبعد من بيض الأثوب كلامها وتتبع عيني وبي تأت على خلالها ويدل لي عند الغمام حرامها ثم يعلق بقوله: "فليس له بالمعنى الذي اختصت به شيء، لأن كان قد أتى بلفظ التحرير والتحليل وليس المحم على الألفاظ، وإنما المحم على المعاني... وكل ما قد صد مقصداً صحيحاً لا ي forfeiture التفعي الذي تلته في النوم حلالاً، لكان في القيمة لكان حراماً، والفرزدق أراد به أنه تمت في القيمة من كلام، وما أشبهه حلالاً."

(1) نفسه : 39
وتبدو له عند العظام ما هو حرام، وانمايريد أنه حرام لو كان في
القطة، فأما ما يكون في النوم لا يكون حرام، فإن هذا الشرح
خلاف الفصين الذي قصدته لمعنى الفردق. (1) فلدى اعتبار
الاختلاف في الممانع والتذليل على الخصوصية إلى اعتقادها الأصل في
الجودة، لا أن ما يقل من حدة التضارب بين هذا الرأى وما سبقه
من أربعة كون الفصين مستخلصا من صياغته، أما نفي أن تكون المسألة
في إياذ الفاظ بعضها كالتحريم والتحليل فلا يعني إزالة اللفظ عن
كل سنة إذ أن القصد كذا بدا لنا هو الطرقية التي تتعلم بها
الأفاظ لا داء من مدين.
ولعل رأيه الحاسم يتبدى في اقراره توزيع الجودة بين الاثنين مما
اذ تبدو خلاصة ذلك في اعتباره ديوانه وديوان أخيه ثم ديوان الطائيين.
جامعة لم يوجد ما قبل في موضوع الشيب، ذلك أنها ضمت: محاكاة
القرن في الشيب والتصريف في فنون فضائحه وضراب معاينة حتى لا يستخدم
عنها في هذا الباب شيء يعبأ به هذا حكم الممانع فأما بلاغة العبارة
عنها وجلالها في المحاريب الوارقة إلى القلوب بلا حجاب والانتقال في
المعنى الواحد من عبارة إلى غيرها مما يزيد عليها براعة وبلاغسة أو
يساويها أو يقاربها حتى يصير الفصين باختلاف العبارة عنه وتغيير
البيان عليه فإن كان واحدا كان مختلف في نفسه فهو وفق على هذه

(1) نفسه: 148-149
الدواين مسلم لبا خوض إليها. (1) لينتهي إلى اعتقاد المنصرم
ما في تحليلاته الشعرية، كوصف بيتاً للنبي تعالى بقوله: "جيد المنى
طاب اللظة". (2)
ولقد اشتهر ابن رشيق برأيه الصافي إلى اعتجال اللظر والمحسن،
واستعام مع ذلك أن يجمع في بعض المواث بين مسائل نقدية متعددة
منها ما يبحث في بنية النص، أو يعرض لملاحظات القيمة وأدوات التنقيف
المحققة لها، يقول في نص جامع لكثير من هذه المبادئ: "النقدية:
والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية، قراره الطبع، وسكع الرواية،
ودعائه العلم، وباهر الدراسة، وساهه المعنى، ولا خير في بيت غير
مسكون، وصارت الأعراض والقواني ككلماتين والأمثلة للبئسية، أو
كالواشي، واليوتاد للأخيبة، فأما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فانما
هو زينة مستفزة، وهو لم يكتن لاستغنى عنها". (3)
وبعث علماء وعلماء الثقافة المحكمة للساحة لا تهمها، وإنما المهم
أن النجاح البيت الذي يكون نتاجاً لهذه المواد الخام تكون في احتواائه
معنى، والمعنى غير مفرق لأشكال أخلاقها، فالحديث عن حديث
نشره المفتش التي تشكل بينها الصوتية في تناسبها الإيقاعي ميزان الكلام
والاعتدال، أما التحسينات فهي طارة ثانوية لا كبير جدراً من الحاقنها
بالبيت.

(1) الشريف المرتضى، الشهاب في الشيب والشباب، 3
(2) الشريف المرتضى، طيف الخيال، 19
(3) ابن رشيق، المعدة 1، 121
وين تشبه بنية البيت الشعري بالبناء عن فهم لشكل من أشكال تلاحٍ عناصره يحمل كلاهما غير مئات بنياً أحادياً إلا ما قد يفكّر ذلك من تشبهه للمعنى بالماكن إذ له أن يفيق فيبقى المبنى شكلاً أوجفاً غير أنه قد يفهم أن القصد من هذا التشبه قد تأكد على ضرورة قيام البيت على معنى يؤدبه بل تستحيل علاقات المناصر إلى كيان متلاحم يكون المعنى في اطاراته شبه تابع حنفي للخواص اللفظية، وذلك أن ابن رشيق يعتقد أنه غير خاف أن الصائع إذا صنع شعرًا في وزن ما رفقة ما لا وكان عن قبله من الشعراء شعر في ذلك الوزن وذلك الوردي وأراد المشاهدة، معنى بهبه أنه فاخد في نظمه أن الوزن يحضر القافية تفضّره وسياق اللفظ يحدوه حتى يوزد نفس كلام الأول ومنهاء حتى كأنه سمعه وقد سروته وأن لم يكن سمعه قطّ (1) فعلى الرغم من أن النص يبحث مشكلة السقات الشعرية إلا أنه يقر بالتلود الاضطراري للمعنى عن أشكال صياغته فكان سياق الألفاظ في ينتهيها التركيبة الملحة بالبناء الصوتي تأتي على الشاعر سلطة بنيتها المستقلة فترى دلالتها أخرى ولا يملك الشاعر سوى الاختيار المبدئي لتصد القول الذي ستوجه عنصر البنية المتعاضدة إلى نهایته.

(1) ابن رشيق، شعر مشاعر، 86
وهذا الفهم السابق هو الذي كان خلف تبيي ابن رشيق للمقوله السابقة المشبهة للمفعول واللفظ بالرجل والجس (1)، والقول تزالت من ظهر نظردا عام صلة المنصرين حيث تقوم هذه الصلة على التسلسل بالتأثير المتراقلب بينهما ضعفاً وقوة (2). ولم يتم ابن رشيق بثريغ أحوال التأثير المتراقلب بينهما في حالة القوة وفون فعل لربما أدى إلى النظرية إلى بحث كيفيات هذا التفاعل بين المنصرين في الحالة الجسدية لأَرْقِي درجاته ما كان يمكن أن يوصله إلى خلاصة أكثر عمقاً في بحث دقائق وavanaugh. إلا أنه ربما وجد أن من السهولة تخصص رأيه في حالة الضعف التي تقوم أولاً على تبيان أثر الخلل النسبي في أحد الطرفيين على الآخر، وذلك لأنه إذا سلم المعنية واحتفل ببعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجة عليه، كما يعرض لبعض الأبحاث من الجرخ والشلل والمور وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب المسروح، وكذلك أن ضعف المنcri واحتل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ، كالمزتي يعرض للأجسام من العرض بعض الأزواج (3) وهذا الإقرار


(2) ابن رشيق، المدة: 124.

(3) نفسه،
المفكر دفعته إليه القسمة الثنائية ورغبته التدليس على الصبات بين المنصرين، الا أن الطارية رغم تأكيدها النهائية على انتفاء طرف بانتفاء آخر أو نفاده، فإن اختل المنى كله وفسد يقي اللطف مواتا لا فائدة فيه. وكذلك أن اختل اللطف جملة وتمشى لم يحس له المنى. فإنها تظل مشدودة في مباشرة علاقة الطرفين إلى الانطلاق من أجهدهما ما يؤكد انحسار النظرية في الأساس الثنائية دائما رغم الاشارة إلى الغرائم الوجودية. بين المنصرين.

والهم أن الموقف السابق سيفرز لدى ابن رشيق تصنيفه للبشراء إلى أنظارهم ومصنوعهم في المنظور من يذهب مذهب الفخامة والجزالة دون أن يتبعه كبشره وفرقة، منهم ابن هاني، أصحاب جليلة وفتسحة بلا طائل ومن الله الالمتين كما يصفهم، ومنهم من يقصد تسهيل اللطف ولم ينين من الركاب، وإن برط البناء كلي المتاحة. أما من يؤثر المنى على اللطف فيقصد صواب المنى ولا يبنالي بصرفه اللطفية نفسه مطبوع كابن الرومي والمتنبي، وهم مصنعين (1). وهذا التصنيف لا يعني تجاها أحد الطرفين، إذما يقوم على التدريس بالخاصة التي تعز كل فئة وتفت التدريبي طريقة بنائها الكلام أكثر، فيشار الذي عد من المنظورين زاد وأصحابه. سارى ما مرت قط بخطير جاهلي ولا محضري ولا اسلامي، والمحاني، أبدا تتبرد وتتولد الكلام يفتح بعضه بعضاً. (3).

(1) نسخة
(2) نسخة 2: 124-125
(3) نسخة 2: 238
ووهذا الموقف التصنيفي المرتد إلى الأساسي الثنائي شيد ابن رشيق
الإلى حشد آراء متبادنة بدء من ترداد مقولات الجاحظ في المماني المشرقة
إلى اعتقاد الفكرة المشابهة للمماني بالصورة واللفظ بالكمية، فإن لم تقابل
الصورة الحساناً بما يشاكلاً وليبق بيا من اللباس فقد بخشت حقاً،
إلى الاستشهاد بكلام محمدرك النشفي يرى فيه مرة أن: الكلام
الجزل أثقل من المماني الباطنة من المماني البطيئة عن الكلام الجزء
ويرى في أخرى أن: المماني مثل، واللفظ حذر، والحذر يتع المثال،
فيتيه يتغيره، وثبت بثباته (1)، وهي مسألة، وان بدا فيها بعض
الاحتضار في الموقف، إلا أنها بالقدر الذي غل على الصورة المشرقة
لللمماني، وتدعو إلى تحسينها، لا تغفر أساس المشاكل بين المماني واللفظ
أيضاً بدءاً ما يورد لبعض النقاد كالشعالي الذي يرى أن البلغ هو
الذي: " يخط الألفاظ على تدريج المساء " (2) أو ما ورد
وصية أبو تمام للبحثي في قوله: " كن كأنك خياط يقطع النهاب على
توزيع الألماس " (3).
على أية حال يظل هذا النظرة الثنائية الذي سيزوج برأته
في الصنعة أساس كثير من آرائه النقدية، فهو يسود رأي أبي الفتح
عثمان بن جني في قوله: " العلولون يستشهد بهم في المماني كـ

(1) نفسه 1 : 127
(2) نفسه 1 : 128
(3) نفسه 2 : 115
يستطيع بالقدوم في اللفظ : (1) وي.hasNext بين القدوم والمحدثين مستخلص تشبه الشعر بالبناء، يقول: (2) وانما مثل القدوم والمحدثين كمثل رجليين: ابتدأ هذا بناء فاحكه وأغته، ثم أتي الآخر نقضه وزينه، فالكلفة ظاهرة على هذا وان حسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وان خسن. (3) ثم يقر نفوذ القメインة بين بينين: مطبوع وصصوئ ومحورهما العنيف واحد، حيث يرى: (4) أن البيت إذا وقع مطوعا في غاية الجودة ثم وقع في معاشه بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه التهم كأنه المصنوع أفضلهما. (5) وتأسسنا على ما سلف بيتي تزكية بين الاختيار والابداع وان كان معناهما في العبارة واحدة كما يرى: (6) أن الاختيار: خلق المعاني التي لم يسبق إليها، والابداع بما لم يكن منها قط، والابداع اتيان الشاعر بالمعنى المستوفى، والذي لم تجر المادة بهته، ثم لزمته هذه النسخة حتى قبل له بديع، ووان كثر وتكثر، فصار الاختيار للمنحنى، والإبداع للفظ. (7) ثم يصح هذا الموقف على رأيه فنفي السرقات التي يخفضها لهذا الحوزو أيضا في قوله: (8) والمعاني التي يقال إنا اشتروعاه واعدنا سرقات اتنا هي المقتاد وترتبها والطريق إليها. (9) ثم في رأيه الآخر في الموضوع نفسه اذ يقول: (10) أن السرقة انا تقع في البديع النادر والخارج عن المادة وذلك في المباريات التي

(1) نفسه 2: 236 . (2) نفسه 1: 92
(3) نفسه 1: 131 . (4) نفسه 1: 265
(5) ابن رشيق . قراءة الذهب: 55
لا

هي الألفاظ ء (1) علماً بأنه يستعمل البديع في مواضع أخرى كمواد للمعنى الخاص كما يتبدي في مقابلته بين ؛ البديع المخترع الذي يختص به الشاعر ء لا المعاني المشتركة ء (2) . وله في المعنى رأي طريف أن يحدث من ؛ مبنى الصناعة كالتخطيط والتجنيس وما أشبههما ء (3) ء لا مبنى الكلام الذي هو روحه .

والحديث عن المعنى يثير إلى الفصل بين المخترع الذي ليس يسبق إليه قولائه ء والمولد ء وهو أن يستخرج المعنى من معنى شاعر تقده ء (4) . والى ملاحظة ما يمتاز به كل شاعر من طريقة نفيه خاصة ء كأبي نواس في الشعر وأبي تمام في التصنيح ء والبحيري فني الطيف ء وابن المهر في التشبه ... إلى أن يخص ابن الروميقوله ء (5) ء وهو موقف دعا الدكتور احسان عباس الى اعتبار ابن رشيق ء " أميسل إلى جانب المعنى ء (6) ثم يؤخذ على تناقضه إذ يرى أنه ء " من عخذ في النقد كان ميله إلى ناحية الشكل أظهر ء (7) لكننا لا تعتبر رأي

(1) نفسيه : 20
(2) ابن رشيق: المدة 2 : 281
(3) نفسيه 1 : 132
(4) نفسيه 1 : 232
(5) نفسيه 1 : 85
(6) احسان عباس . تاريخ النقد الأدبي : 449
(7) نفسيه : 370
ابن رشيق في ابن الرومي دليلًا على ميل إلى المعنى بقدر ما هو تحدٍّد لخاصة ميزت شعره مثلاً تميز الشعراء الذين ذكرهم قبله يدان في القول 4 تقوم على اهتمام ممن أطله الطبع والنيل، كما بداء ذلك في التقدٍّم لرأيه السابق بقوله: "لا بد لكل شاعر من طريقته تغلب عليه نتقن إليها طبعه وسهل عليه تعاونها" (1) فإذا دعاء ذلك إلى استباغ الصفة المميزة لمشعر كل شاعر من خواص شعره فدلاً يعني أن الصفة المستخلصة تستحيل مبدأً تقنياً عامة يحكم رأيه مطلقاً فدلاً رأي ميزة ابن المتنز في التشبيه وأيي عام في التصنيع ولا تحسب أن ذلك يشي بتقديم للمعني 4 بل لقد رأينا بعد شارا من النظريين ولم ينتموا ذلك من الاعتراف بابتكارات بشار المسرحية.

تعمّق ابن رشيق وان بدأ فيه بعض التفاوت مما أملته زوايا الروؤية المختلفة إلا أنه يظل مشدداً إلى فكرة الاختلاف بين المعاني والألفاظ وتبقى معالجة النص محكمة بهذا الأصل الذي يمكن أن يتساوي المسئ ة الدرجة التي يصل فيها إلى الوحي بتأليف عناصره جمعية وألفاظاً في كيان واحد 4 تكون خلاصته دالة عبقة يثبتون في ادراكها وتحصيلها 4 يتغدو بموجب كل مقارة إنها هي تأكيد على غزارة هذه الدالة 4 كما يظهر ذلك في ما أسماه باب الاتساع: "وذلك أن يقول الشاعر بيةًا يبتع فيه التأويل 4 فيأتي كل واحد بعضه وانما يقع ذلك لاحتمال اللفظ 4 وقوته 4 واتساع المعنى" (2).

(1) ابن رشيق. المعنوي: 86
(2) نفسه: 93
والخلاصة أن نشطاك اللغة والمسمى فإن تكون حسب اعتمادات النقاد الذين تتناشَّم في هذا الفصل، إلا أنه للعلم يمحور جدول ضرورة الاختناص بالمرهن لتحقيق تكلمهم وانتماؤهم في الشيء.
الفصل الثاني

الشعر بين المحتوى والشكل

عند الفلاسفة الإسلامية
الشعر بين المحتوى والشكل

فهد الفلاسفة الإسلاميين

اعتبار اللغة وسيلة الكشف عن الفكر مسلمة لدى الفلاسفة الإسلاميين،
ولم يكن بد للغة من أن تنقل في هذا التصور مزلا الحامل للمستنير،
كالشري الذي يوحي إلى الشيء، أو الصوت الحسي الظاهر البشري على
المعنى المفاهيمي، لذلك أن التناول المنطقي للظاهرة وضع الفلسفة
في إسار التركيز البشري على المعنى، إذ لولا لما كان ثالثه، وإن ضمن
ذلك كل سلك له، فإذا انتفاغ إلى ذلك كون التناول الفاحشي
للغة أولاً، لفظ ليس إلا من تواضع البحث في المنطق أو الفكر، أو أنـ
ـه، كما يقول ابن سيتا: " لو أمكن أن يتعلم المنطق فكره سالجة،
أنا تلخيصها المعاني، وحدها، لكان ذلك كافيا".(1) أمكن التسليم
مبدئيا بأنه في عرف الفلسفة أن كل بحث في اللغة اما هو من قضييات
الفكر، وأنه تجاه لذلك يتأكد التمييز بين حقل الفاظ والمعاني،
ليشكل كل ضمها خطأ يوازي الآخر ويحاذيه.
ولما كانت عملية التفكير لا تتم الا باللغة باقرار الفلسفة أنسجم
وأن عملية التفكير نفسها تتفاوت وتتنوع وأنها إذا امتدت فتمانقا في سلك
تعبيري قاعد احداث تعبير فني عبر مدارج الكلام البشري باتت لحمة
الأفاظ والمعاني أشد ما تكون تألقا وأصبحت الفعالية اذ ذاك لمقدورة

(1) المدخل من الشعراء: 23
(2) ينظر مدخل البحث
الذهن على توظيف الألفاظ لتدل على مقاصد الفن. من هنا تتضمن علائق الدلالة المباشرة على المعاني وينفي تلزيم المدلول بدلالة محددة أو المكسو، وتضافل - إن لم ينفي حضور التصور النطقي الضابط لوظائف الألفاظ في الدلالة الاستدلالية، ذلك أن التعبير عن المعاني الخصودة في وظيفة الكلام الأدبي ليست خلاصة لمحاصرة نطقية للمبنى، بل هو البيان الذي يراه ابن سينا في أن يفسن المكلم، العبارة عن المعاني التي تتجسد في ضمير نفيتة الى نقل صورها المتخيلة، وم訴مة إلى ضمير من يخاطبه. (1) وما دام البيان يتجلد في حسن التعبير عن المعاني الباهتة في الضمير، أمكن الاقرار بضمير الفلاسفية لستوى من الكلام يتجاوز الأباطرة العادلة إلى تحسين الأباترة بفضيلة أحداث تأثير في الملتقي، وهذا حقل الكلام البلغة عامة سواء أكان خطابة أم شعر.

الكلام العادي والكلام الأدبي

فانطلاقاً من رصد ثنائية الاستعمال في الظاهرة اللغوية بين الكلام العادي والكلام الأدبي، حدد الفلاسفة إطار الشعر والخطابة حيث يتزحل هذان الفنان ضمن سياق القول البلغة. والشاعر في الدرجة، ويستمد الفلاسفة الإسلاميون رصد أشكال العريض عن الكلام العادي في اصطلاحات

(1) تسع رسائل في الحكمة والطبيعة.; 100
مختلفة كالتجوز والتمديد والمدى، وآخر من القول غير مخرج العادة، ذلك أن المثير الوظيفي هو الذي يحدد خصائص بنية القول، كما يجري الفارابي أن: "الأقوال المبتدلة كلها قد يبلغ بها العقود في تفعيم السماح". (1) لا أن وظيفة الانفعال التي يحقها القول المبتدل لا تتطلب خصائص فنية في النص؛ "أما الأقوال التي ليست مبتدلة، فنفهمها أقوال شعرية وخطية وما جرى مجاراها". (2) فالوضعية الأقوال المبتدلة من حقل الشعر وما قاربه من تنوع شخصي لنوعية خطاب تتجسد فيه اللغة في مستوى انتقائي لتحقيق الطارأة والجدة وازاحة الشهرة والمبتدل ذلك أن كل قصد للتؤثر في المتقين تخصص للقول ضمن حقل كيميائي تراعى فيه ضوابط الوظيفة الأدبية  من هنا، وكما يرى الفارابي أن: "الجمهور والخطباء، والشعراء يتسمحون في العبارة ويجوزون فيها". (3)

على الرغم من أن الفارابي يقابل بين الاستعمال العلمي للغة الذي يفيد تحقيق الأباظة إذ يرثى البرهان المحقق للفينون في مقابل الأشكال اللغوية المرنة في استعمالات الجمهور والخطباء والشعراء الهدف إلى غير القيسن البرهاني والمرعى، ضمن مرات الائتاعة العادية أو أحداث الأثر النفسسي الناتج عن القول الأدبي؛ إلا أن تخصص التوسع والتجوز بالقول الأدبي ضبط أساسي لبديء القول البليغ حيث يشكل خصوم التوسع أو المساومة

(1) كتاب الموسيقى: 1092
(2) نفسه
(3) الفارابي، الحروف: 87
واستعمال الاستعارة كما يقول عبداً قاراً في ملاحظة كيفية التأسيس للقول الشمري أو الخطابي، وذلك أى: * التجوز والصاحة* إذا تستعمل في
الصناعات التي يحتاج الإنسان فيها إلى اظهار القوة الكاملة في غاية
الكامل على استعمال الألفاظ. فإعرف أى له قدرة على الإيانة عن النبي
بغير نظمه الخاص به لافضل تلمع يكون له الذي يحمل المبارة عليه
اللفظ الثاني أى له قدرة على استعمال اللفظ الذي يخص شيئاً صا
على ما له تعلق به ولو يسيراً من التعلق، ويبين من نفسه أن له قدرة
على أخذ اتصالات المعاني بعضها بعض ولو الإتصال اليسير، ويبين
أن عباراته وابانته لا تزول ولا ت массив وان عبر عن الشيء، يخير لنظرته
الخاصة به بل يلمع غيره، وأما الاستعارة فلا تن فى تخيلاً وهممو
شعري. (1)

فجهر التوسع واستعمال المجاز والاستعارة والتسامح في المجازة
المحدودة للفن الذكاء الأدبي عموماً والشعر خصوصاً، قدرة على التحكم
في اللفظ وروعة في أحكام الصلة بين الألفاظ والمعاني وتوظيفها في
علاقات جديدة ينشأ عنها القول البليغ عموماً، ومن هنا تنشأ الخاصية
ال نوعية للخطاب الأدبي في استغلال قابلية الألفاظ، للدخول في عواصم
جديدة تتولى من لحمتها السياقية معان شعرية وخطابية ينغمش بها
المشهد والمبشر ويبرز فيها المخترع الطرف تماماً كما يرى ابن سيماً
إياً ن؟ العدول في المبدع إلى الكلام العالي الطبقة التي تقع فيها

(1) نفسًه: 225
أجزاء هي نكت نادرة، هو في الأكثـر بـسبب التربين، لا بسبب التبتيين.

(1)

فـإذا كانت الإبـاتة نائـطة عن الكلام المبتدل أو العادي فـإن تربين وتحسين الإبـاتة خلاصة لـكلام العـالي، من هنا يفضـل في الكلام العـالي أن نتناقله بالشعر مهما وجـرى فـإن لا يكون شعرًا وقريباً، فـذلك أن القـرب والمشهور غير مستحسن في الشعر، بل المستحسن فيه المختصر المبتدع.

(2)

ويستحسن رأي ابن رشد مع رأي الفارابي وابن سينا السابقين في ضبط حقل الكلام إلا الذي عمومًا، والشعر فحسب، مثابته بالكـلام العادـي، إذ أن كل شكل من أشكـال التغيير الذي يـطلق الكلام الحقيقي تؤدي إلى تحقيق القول الشعـري، فقد يستدل على أن القـسـول الشعـري هو المـغير فيه إذا غير القـول الحقيقي سي شعرًا أو قـسـول شعـرـيًا، ووجد له فـعل الشعر (3) والإخراج المجاـزي للسـمى تحقيق لـشعرية القول، الذي يـظهر في كل أسمـاء التغييرات التي تطـال مـستويات النـشر المختلفة، دلالاً في مستوى الـشعرة، وتركيبـها في مستوى عـلاقة الوحدات في السياق كما تنتظمها العلاقات النحوية أو تحدث بها الانكسارات الحادثة في البنية النحوية للمبارة في حالات الحذف والتقديم.

(1) ابن سينا، نكت الشعر: 174
(2) نفسه: 163
(3) ابن رشد، كتاب الشعر: 242
والتأخير وغيرها، وصولاً في أشكال التاسب العلقة بالطبقات الصوتية للقول. كل هذه الأشكال من التغييرات وغيرها مما يطال النص موقعه ولفظاً ينضوي تحت ما أسماه ابن رشد: "نخرج القول غير مخرج العادة" (1).

وهكذا تكون مبادلة الكلام المادي بالكلام الإدبي مبدأ أساسياً في النحوية ضبط مجال كل من الحقائق. فإذا قرر الفلاسفه بالخصائص البنية النفسية الإدبي المجددة لوظيفته الفنيه يظل الراجسي الرئيسي هو نظير الوظيفة القائم على أثر الخطاب الإدبي في المثقفين التي تعني عليها كل الخصائص الأسلوبية في النص، فليس أشكال الخروج عن الكلام البينظاب إلا تحقيقاً واجبابة لغاية التأثير ولعلاقته كمال الإبلاغ، وذلك أنه كما يرى أخوان الصفاء أن الإصابة إما: "غير من الكل من الكلن والقصة"، وإما يغفل الناس في البلاغة (2).

وأساس الفاضل إما يتأتى من القدرة على الصياغة المجددة للمحتوى تليست البلاغة إلا إياض المحتوى إلى النفس في أحسن صورة لفظية كـ: "شاع في أوساط النقاد والبلاغين أيضاً". من هنا يصنف أبا حسان التوحيد في درجات الإظهار سبلة بينها وبين البلاغة التي يراها مستوى تحسينها للبلاغة، حيث أن: "الاظهام اتهامان: ردي وجدد".

---

(1) نسخه: 243
(2) الرسائل: 129
فلا أول لسفلة الناس، لأن ذلك غايته وشبه برتبتهم في نقصهم، والثاني لسائر الناس، لأن ذلك جامع للمصالح والانتفاع، فأما البلاغة فانها زائدة على الافهام الجيدة بالوزن والبناء، والسجع والتقية، والحلية الرائعة، وخبر اللفظ، وامتناع الزينة، بالرقة والجزالة، والمتانة، وهذا الفن لخاصة النفس، لأن القدر في الطراب بعسد الافهام والتواصل إلى غاية ما في القلب لذي الفضل يقوم البيان.  

(1) وإذا كان التركيز في النص السابق على فوارق الافهام والالحلاف، فعلى الخصائص السلبية للنص التي تطال مستوياته المختلفة الحقيقة للإطارات بعد الافهام، فإن المظهر الوضعي المؤسس على مقابلة الافهام بالبلاغة يقيم على مصادرة يقابل فيها الكلام العلي بالكلام الأدبي، إذ أن تحقيقاً افهام ليس إلا خلاصة للأول في حين تنتج عن الثاني رؤيفية الطراب، فالعفوس: الأول في الكلام الإفادة، يجل الأم عن هذا والثاني تحسن الإفادة.  

(2) هذا المنطق المؤسس لفوارق الكلام العلي والكلام الأدبي المحكم بالاظهر الوضعي ليس حاسماً في تأكيد الفصل بين الحقلين إذ أن كل انحراف عن الكلام العلي وخرج القول غير خرج المادة ليس نفيًا لمستوى الاستعمال العالي في الكلام إذ أن ذلك سيحيل القول لفزا...
وإنما السؤال سؤال نسبة ما بين المستويين، ومد ذلك انسكاب الوظيفة أيضا، فالتأثير أو الأطراب وان أبان عن وظيفة نهية إلا أنها لا تنفي الإفهام، وتعاضد الوظيفتين ينتمين في تلامح التحسين والإبانة، أو تلامح العادي غير العادي في القول.

يتعدى المبدأ السابق لدى الفلسفة الإسلامية في تقسيم أصناف اللفظ المستعملة في الشعر وغيره من أصناف الخطاب العندقي، في نسج مستويات مختلفة بدأ من البيرهان ثم الجدل الفليسفية، وفي درجة وسط الخطابة، ضمن مقابلة الاستعمال اللغوي بين الشعر والعلم عموما، أو خصائص اللوفظ في الخطاب الأدبي والعلمي، مع الاتفاق بقاوت درجات الأنواع المتشابحة عن كل موقف، وتشحي فوارق اللغة في الخطابين الشعري والبيرهاني من جهة، والشعري والخطابي من جهة أخرى، خص بعض أدق فصوص نسج بحوث متفرقة (1) إنما أساس النصي في موضوعها هو اللغة في النفس الأدبي والشعري، خاصة ضمن مقابلة الكلام العادي وغير العادي، ليستناد لنا التجري على هذا الأساس المجمع لبدأ الذي يميز النص الأدبي بخصائص أسلوبية، يظهرها لدى الفلسفة تقسيم تصريم لخواص الألفاظ والمفاهيم في رؤية المحاكاة التي تجهو الجوهر الحقيق للوظيفة الشعرية، واتلاقها في مهام التحسين، والهياكل الترتيبية القائمة على أشكال التناسب،

بين الألفاظ والمعاني كل على حدة ما يتضمن في باب التحسيسات والتشكيلات التي تمهد المحاكاة أو تموض فيهما في القول المتر المبخر، ويتأسس الدخل الضابط لطبوعة الاستعمال الشمري للقطر، وللفوارق الفاضلة بين طبيعة هذا الاستعمال في الشم وطبوعته في غيره كالخطّة والفلسفة في قول الفارابي، وجوه السؤال كثيرة، وما، وما، و، و، لو، لو، كيف، وم، كم، وم، مثيل، ومثيل، هذه رحل الألفاظ قد تستعمل دالها على ممانعها التي للدلالة على وضعها عند أول ما وضعها، وتستعمل على معان آخر على انشاع وجذب واستعمالها واسعة واستعمالها هو بعد أن تستعمل داله على معانيها التي لها وضعها، وضعها، وضعها، وضعها، وضعها، وقد الفلسفة والخطابة والشمر نصان الألفاظ تستعمل فيما بالنوعين جميعاً، وأما الفلسفة والجنسية للفلسفة والسفسطائية فلا يدوم فيما إلا على المعاني الأولى التي للحجة، وضعها، وضعها، وضعها.

(1)

يتضمن استخدام الألفاظ في دلالتها الوضعيّة والمبخّرية ما في حقّي الخطابة والشمر، وتخص الفلسفة والعلوم عامة يتزاحف الفظ في دلالته الوضيّة، فتتيم الخطاب الإبداعي باستغلال أنواع التجزئة والتوسع الشكلية لخصائص النوعية، ويعد الفارابي الأسماء التي يرى أن: مستعارة، وشما متيقّلة، وشما مشتركة، وشمال ما يقال بتباعرة، وشمال ما يقال عن الشيء ببعض وخصائص، وشمال ما هو مثبّت، وشمال ما: (1) الفارابي، الحروف: 164.
هي متزامنة ويسا ما هي مشتقة، ثم يعرف كل نوع على حسبه
ليخلص إلى تقرير أن: الأسماء المستمرة لا تتمثل في
من العلم، ولا في الجدل، بل في الخطابة والشعر.

وقد وردنا لا ين سينا وابن رضي، النمNavLink خللنا شرحهم:
لتن الشعر الاسبطي حديثا فيما أصاب اللذاق الدال، معنا وأزليا
هذه الموضوع من وقت وتادات في تلخيص الخطابة. وقد انحصر في
مواثق الألفاظ التي بتوفر شرحها مجال الاستعمال النحو في
الشعر والخطابة أو الفروع الأدبي عموما، وهذا التحصين للنافذ ليس
الشيء حي نقل الكلام العادي والكلام الأساسي المتماسين، إلا لا يمكن
الحدود الفاصلة بين المستويين ناهيك أن حركة الكلام العادي الخلو
من أدنى مواثق الانحراف ليست إلا حركة تجريدية لا تجسد لديها في
الواقع.

يرى ابن سينا أن: كل شرح دال، فاما حقيقى ومستسل،
واما لغة، واما زينة، واما موضوع، واما منفصل، واما متناسب.
والحقيقة هو الفاظ المستعمل عند الجمهور، الطابق بالنظرة للمسمى،
واما اللغة فهي الفاظ الذي تستعمل قبيلة وأمه أخرى وليس من لسان
المتكلم، وإنما أخذها من هناك كثير من الفارسية المصرية بعد أن لا
يكون مشهورا متدافلا قد صار لغة القوم،

(1) الفارسي، كتاب في النطق: المبارة: 19...
وأما النقل فإن يكون أول الوضع والتواطؤ على معنى وقد نقل عنه إلى معنى آخر من غير أن صار كأنه اسم صوري لا يميز معهما بين الأول والثاني فنتائج تتقل من الجنس إلى النوع، وتائرة من النوع إلى الجنس وتائرة من نوع إلى نوع آخر، وتائرة إلى ضروب إلى شيء من مشابهته في النسبة إلى رابع...

وأما الاسم الموضوع المحقول فهو الذي يختاره الشاعر يكون هو أول من استعمله...

وأما الاسم المنفصل والمختلط فهو الذي احتاج إلى أن حرف عن أصله بعد قصر mão قصر مه, أو ترخيض, أو قلب, وقال أنه الذي يعبر الفه شبهه بطوله أو تثاثر حروفه وخصاصاتها على اللسان أو بحال اجتنابها, والأول هو الصحيح...

وأما المتغير وهو الاستعار والعشبه على نحو ما قبل في "الخطابة" والزينة هي اللفظة التي لا تدل بتركيب حروفها وحدها, بل بما يقترن به من هيئة نخاع زنيرة, ليست للمرء (1).

يحدد ضمن أقسام اللفظ السابقة حقل الكلام الأدبي بقسمية الخطابة والشعر، وغيره من أصناف الكلام الأخرى المشكية للكلام الصحيح سواء انضو تحت غزوات العلم في معهود القديم أو القول المبتدأ الهدف إلى الإفادة والمتناول بين الناس المحدد لوظيفة الاتصال في طوره....

(1) ابن سينا, فن الشعر; 192
الأول، فأوضح القول كما برى ابن سينا أيضاً: "وافضل ما يكون بالتصريح والتصريح هو ما يكون باللفظ الحقيقية المستقلة، وسائر ذلك يدخل لا للقيام بل للتمييز مثل الاستعارة، فيجعل القول نظيفاً كريماً، واللغة تستعمل للإغراب والتحرير والرمز، والنقل أيضاً كالاستعارة وهو ممكن، وكذلك الاسم المضاف، وكلما اجتمعت هذه كانت الكلمة أصل وألغز بها شيخ الإبل، وخصوصاً اللفظ المتوليدة. فلذلك يتظاكون بالشعراء إذا أتوا بلغة حمل أو أتوا بلغة أو استعارة بيدون الإيضاح، ولا يستعمل شيء منائها للإيضاح. (1)

على الرغم من أن وظيفة الإيضاح تعدها اللفظ المستقلة أو الحقيقية وتنص على أن أصناف اللفظ الأخرى وظائف الإغراب والرمز والتحرير والتعجيب، المقابلة للنافذ، فان للشعراء أن يقصوا تحقيق وظيفة الإيضاح أيضاً يؤكد ذلك ملاحظاته الأخيرة عند عدم اصابة القصد بجميع المتضادين كما يتبدى ذلك في غرض الإيضاح بتوظيف أقسام اللفظ المؤدية للإغراب والتعجيب.

على كل حال يتجه للشعر ولكلام الأدب عموماً أن يوظف أصناف اللفظ السابقة عموماً فيها الحقيقي والمستقل الذي يلزم به العلم والكلام العادي مع الالتزام بتقاط اللق الديني هكسب أنواعه، فنستوظف هذه الأقسام كما وقيناها، كما يتجس ذلك أساساً في الفروق بين

(1) نفسه: 193.
الخطابة والشعر. ويتضح هذا التصور لدى ابن رشد أيضا في تمرده
لأقسام الاسم على غرار ابن سينا، فإذا أنه: "اما حقيقه، واما
دخيل في اللسان، واما مصطلح نادر الاستعمال، واما مزيج، واما مصطلح، واما معقول، واما معقول، واما خارق، واما خارق" (1)
، ثم يشمر في تعريف كل نوع ما لا يجعله مختلفا عن ابن سينا إلا في اللبس،
فالتوافق بينهما يكون بين الحقيقه، والدخول الذي يقابله لسان ابن
سينا اللغة، وكذا الاسم النادر الخقول أو النقل، والاسم المصطلح، أو
الموضوع، وكذا المزج أو الزينة، والخيال أو الشفاه، ويدل يحدد
جهود الاسم المفهوم والمصطلح لدى ابن رشد بما يلائم شرح ابن
سينا للناصئ والمختلط حيث يرى ابن رشد انشاء وجوده في لسان
العرب ثم يرى أنه: "قد قيل أنه يحمل بالخارق الأسماء المفهومة
الزيادة فيها والنقصان فيها والخفي أو القلب، وقيل: يل يمسى
بذلك الأسماء التي يعبر النطق بها. وظاهر الكلام ( أي أطراف
أنه اسم كان يؤلف عندهم من مقاطع محدودة، واما الاسم المعلوم فإنه
فيما أحسب الذي سماء المختلف، وظاهر الكلام أنه الاسم المكثوف
 بالنقصان، مثل الأسماء المرحمة عندنا" (2) ولا يكاد فصله ببسـن

(1) ابن رشد، كتاب الشعر: 237

(2) نفسه: 237-238. وبتعرض ابن رشد لنفس الموضوع في مواضع
مختلفة من تلخيص الخطابة، كقوله في ص: 531: ان الألفاظ الطردة،
كانت اسمها أو كلمة أو حرفها، تحتتم من جهة أنها دلالاتها ثانية،
أقسام: منها السنتوية، وشبه المفهومة، وشبه المفهومة، وشبه المثلية،
وشبه النزيلة، وشبه الجملة، وشبه المكلفة، وشبه المفهومة.
الاسم المعرفي والاسم العقول يضيف جديدا خاصة أن تعريف الثاني ليس
الأسمارا من تعريف الأول.
والله، أنه مسار الشعر أو القول الشعري عموما يتعلق في التوظيف
المتوافق لقسم الكلم السابقة خاصة في الجمع بين الاسم الحقيقي وخبره
من أصناف الأسماء الأخرى كما يرى ابن رشد أن: "قصيلة القسول
الشعرية العفوية أن يكون مولعا من الأسماء المستوية ومن تلك الأنواع
الأخرى، يكون الشاعر حيث يريد الإيضاح يأتي بالأسماء المستوية،
وحيده يزيد التمديب والانذاذ يأتي بالصف الأخر من الأسماء، ولذلك
قد يضافه بين يزيد الإيضاح فيأتي بالأسماء المشتركة أو الغريبة؛ و
الأحسن أو المحمولات، ويجدد أيضا بين يزيد التمديب والانذاذ
فيأتي بالأسماء المبتدلة، وكان الشاعر يجب له لا يفرط في استعمال
الأسماء الغير مستوية (1) فخيخ إلى حد الزوال ولا أيضا يفرط
في الأسماء المستوية، فخرج عن طريق الشعر إلى الكلام المتمصرف.
(1) نحصل التوازن في توظيف الاسم الحقيقي وغيره من أقسام الكلم أو الأسماء
المحمولة بتحقيق وظيفة الاطراف أو التأثير لا تنفي وظيفة الانتظام أيضا.
وهو الوضائيين ينكمض في طبيعة التوظيف لقسم الكلم.
والله أن طريق الشعر تقابل طريقه الكلام المتمصرف وعلى الرغم من
أن الكلام المتمصرف مؤلف للكلام العادي إلا أنه حقل يسع ليشمل كل

(1) نفسه: 238 - 239
توظيف حقيقي للغة بنية اقادة التوضيح في المستوى البرهاني (1) و
الاجتماع الهدف إلى الانهام في طرح الإذن أو المادي في مستوى
الكلام المادي، يتناظر ذلك في مستوى الكلام غير المادي الذي يتضوي
تحته كل قول ينزع في بنية منصها شعرياً أو خطابياً، مع الالتزام بتفاوت
الاستعمال لعناصر الكلم السابقة بين الحقلين مع ما يمض ذلك مبنية
خصائص صوتية تتبدى في الوزن والإيقاع والنبذ والنغم وتلال الهياكل
الخارجية التي تعداد القول الانفصالي شعرياً كان أم خطابياً، كما يرى
ذلك خاصة في حركات المتكلم، شاعراً كان أم خطابياً، وختلف ما يأتي به
من هياكل تتضوي تحت ما أسماء الفلاسفة، الأخذ بالوجه، ومنه
منا أن تتضوي لغة الخطابة في خانة الكلام البلغ يحتل رتبة أدنى
بالنسبة إلى الشعر، إذ أن هدفها المتحدد في إيقاع الاقناع والمرتبط
بنوع من أنواع التصديق لا يخول لها الاستغلال العام لأشكال التغييرات (2)
اللغوية كما هو الحال في الشعر.

إذا كانت أشكال الانحراف عن الكلام المتعارف أنساخاً لجلال القول
الشعري عامة، فإن بنية النص المماثلة من توليف الأقسام اللطفيَّة
السابقة تتناسب سياقاتها الفذة في مستوياتها المختلفة مع ما توفره إمكانات
استغلال الوحدات الدائمة على مستوى محور الاستبدال عبر انتقاء اللائشـ

(1) ينظر: ابن رشد. تلخيص الخطابة: 540
(2) نفسه: 542...
والناسب منها واكمات الفرقة التي يفسحها محور التوزيع الذي تتفاعل فيه الدوال في بنية شاملة في سياق كل، من هنا يكون مجال التوسع لدى الفارابي شامل يطال مستويات النص المختلفة، فاذ يرصد ظهور الحجازات والاستمارات وأشكال التجزور في الدلاله على مبنى ما يقيصر اللفظ الذي وضع له وضع هذه التجزورات. التوسع في المبارة بتكثير الألفاظ وتبدل بعضها ببعض وتربيتها وتحسينها.

ويمكن أن يضوي تحت المبارة السابقة كل الأشكال التحسينية للحدثة للبيانات الترتيبية البليغة في الكلام، تقوم هذه على لحن بلاغية تتوافق فيها الوحدات في أشكال ترتيبية مقصودة تنبدى في علاقات الوحدات تركيبا دون أن ننسى الاشارة إلى تكييف اللفظ في أفتح الزوايا أو أشكال الإعادة المختلفة التي قد تنتج عن تكرار الوحدات فيها أنضمام موسيقية أو بسط لكلام فيما عرف في أوساط البلاغيين بالإلطناب.

وعند ابن سينا تشمل التغييرات كل مستويات النص أيضا، فقد رأينا مصادر القول الشعري لديه ضمن أقسام الألفاظ المختلفة، وغتهم العدول عندنا شائلا أيضا، فبالإضافة إلى استعمال النقل واللغة والاستمارة، وغيرها ما يحقق الذذا للتمجي في القول، يمكن أن تحقق الصناعة في القول: "بالتركيب وبالقلب مثل قولك: ليس الإنسان بسببة السنة، بل السنة بسببة الإنسان، والمطبع والمطبعة وسائر ما قبل في الخطابة."

(1) الفارابي، الحروف: 141
(2) ابن سينا، فن الشعر: 193
والتفسير لدى ابن رشد: "يعطي في المسمى جودة إنهاء وفراية
ولذا (1) وهو يشمل مستويات النص المختلفة، فالقول: "انا يكون
مختلفا، أي غير عن القول الحقيقي من حيث توضع فيه الأسماء متوافقة
في الموازنة والخدراء، والأسماء الفراغية، ويصر ذلك من أنواع التفسير.
ويفصل القول في أشكال هذه التفسيرات فيما يلي: تكون بالموازنة
والموافقة والإبدال والتشبيه، وبالجملة: باخراج القول غير خرج المادة،
مثل: القلب والحرف والخدراء والنقاش والتقديم والتأخير وتفسير القول من
الإجابة إلى السبب ومن السبب إلى الإجابة، وبالجملة: من المقابل إلى
المقابل، وبالجملة: جميع الأنواع التي تسمى مجازا. (3)

ويمكن أن أشكال التفسير تتسع لتشمل كل إخراج للقول غير مخرج
المادة سواء تمثل الأمو بمستوى الدلالة في النص، كما يظهر في تقويم
التشبيه والإبدال، وأنواع الفجارة، أو مستوى التركيب، كما يتبدي في أشكال
الترتيب الحادة بين وحدات النص خاصة في حالة التقدم والتأخير والحذف،
وأشكال التناوب الحادة عن اعتداد نسق التوازن بين الوحدات في المستوى
الصوتي كما تظهر في التطبيق وال مقابل، وفي المستوى الصوتي أو اللغاني
كما يتبدو في الجنس مع ما يتشكل من أنماط التوازن والتوافق من موسيقى.

(1) ابن رشد، تلخيص الخطابة : 547
(2) ابن رشد، كتاب الشمس : 242
(3) نفسك : 243
على الرغم من أن آبًا حيّان التوحيد في يزرع المنفى واللفظ بين المقل والعسم مستداً في ذلك إلاّ آبًا يحيى سليمان المنطقي، يرى أنه لا حظ للفظ عند المقل ما دام يطلب المنفى لكن المقل مع ذلك:
· يخسر لفظاً بعد لفظ، ويحقق صورة دون صورة، يخسر مقولاً دون مقول.  
· (1) وتخير اللفظ اقرار بانثا الطوال واحسان بالتمايز بين اللفظ في مستواه الإفرادي الذي يعوضه في النافذ للبيان شأم لديه، يقوم على صحة التقسيم وتخير اللفظ وترتيب النظم وتوزيع السرد، ومعرفة الوصل والفصل، وتوخي الزمان والمكان، وبيان المنصوص والاستكاف، وطلب العفو كيف كان.  
· (2) وهكذا يكون مستوى البيان شامل يراعى فيه النظم والنظم في دلالته العامة، ما يغطي عناصر النص المختلفة أيضًا وإن تميز الأمر لدى التوحيد في الصدارة على النظم والمنفى، وعلى النظير في الآن نفسه.

ويعود التوحيد إلى الفكرة نفسها بعدم عن التدقيق والضبط.

 فيما بورده عن آبًا سعيد السيرافي مخاطباً آبًا بشر من بن يوسي السكنية المناظرة المشهورة، يقول: "وقدر اللفظ على المنفى، فلا يفضل عنه، وقدر المنفى على اللفظ فلا ينقص منه، هذا إذا كنت في تحقيق شيء من ما فيه، فأما إذا حارب فرش المنفى وسط السرد فاجل اللفظ بالرواد الفاضحة والأشياء النفقة، والاستراحات الممطعة، وبين المعاني.

(1) أبو حيّان التوحيدي، المقاتلات: 245
(2) نفسه: 145
بالبلاغة، أنني لوح منها لشيء حتى لا تصاب الا بالبحث عنها والشوق إليها، لان المطلب إذا ظفر به على هذا الوجه أعز وحلا وكيم ولا يشرح شيئا حتى لا يمكن أن يمتري فيه أو يلعب في نفسه أو يصرخ عنه لا اعتراض، فهذا المذهب يكون جامعا لحقائق الأشياء ولا نفسه الحقيق، (1)، وتبدو اشارة التوحيد الى التلويح او الاباح، طريقة، فلا يخف بأن لغة الاباح سوخا في الأدب، وهو لا ينس الدعوة الى تكامل الأجسام الناجح عن توظيف طاقة الاباح، في اللغة مع المستوى الشرح من القول مما يميد إلى الذهن فكرة التوليف بين المباشر وغير المباشر أو العادي وغير العادي، والهم أن المستويات المختلفة لبني النص دلاليا وتركيبيا وصوتي، التي يباشرها الفلاسفة بالارتكاز على تنائية اللفظ والمسمى أو بالاعتماد على بسطها في أساطير الترمبات واليهابات الحالية عن التحسينات المختلفة في القول المؤسسة على الجوهر المحاكي، تحدثت بالانطلاق من فهم راوس لدى الفلاسفة يقوم على الاباح، فكرة التوسع والتجوز واخرج القول غير مخزون المادة، هذه المستويات المختلفة للنص تبدو في التوزيع الفلسفي مرات حسب الاهمية أو الاولوية، ذلك أن المنظور الوظيفي للخطاب الأدي عموما وللمص الشعري خصوصا هو الذي حدد خصائص بنيته، من هنا كان جوهر الشعرية في النص مجسدا في المحاكاة التي تتأسس عبر الخواص الصويرة، أي انطلاقا من صلة المعنى باللغة،

(1) أبو حيان التوحيد، الامتاع والمؤانسة، ۱۲۵.
مع ما يغرض ذلك من وزن، هذا في المستوى الجوهري من بنية النص، تشريح الشكبات التحسينية التي تحدثها أنماط الترتيبات المختلفة المحققة في أنماط التوازن والتوافق والتوابع بين المعاني من جهة، والألفاظ من جهة أخرى مما يشكل في عموم طبقة عرضية فوق طبقة المحاكاة في المعنى. هذا التصور يقتضي التعرض مبدئاً للحجة المعنى واللفظ في مستوى المحاكاة الأول لشرف المستوى التحسيني العرضي ثانياً.

المستوى المعنى للمحاكاة والاختصاص الفوضي للشعر

يضطرنا المرور إلى المستوى الجوهري للمحاكاة المحققة في لحظة المعنى واللفظ باعتبار أن فعل المحاكاة أو أساسها أنما هو خواص صورية يتشكل وفقاً للمعنى ليتشمل له الدخول إلى خاتمة الشعرية إلى الكشف عن الأصول العامة المؤسسة للمحاكاة. ذلك أن المنطير الوظيفي للشعر القائم على فكرة التخليص لدى الفلسفة يmuşد في مستوى الغرام على فكرة المحاكاة التي قد تتشماد أحياناً باصلع التخليص، فالمحاكاة المحققة في الصياغة الجمالية للمحاكاة تختزل مخططات فهم الشعر لدى الفلسفة في كونه اخراجاً جمالياً بالصياغة السمية للموضوع، حيث يمكن هذا الفهم من وضع الشعر ضمن دائرة الفنون والاستاد إلى صلات الشلب بينه وبينها وبالاعتماد على الخواص الحسية المشتقة التي يصور فيها الشعر مع ذلك احتل الشعر موقعه ضمن بناء طبقي شامل لأصناف الخطابات المنطقية نزلاً من البرماع المحقق إلى إيقين مروراً بالجديل بالنسبة
ثم الخطاب والشعر، فاعتبار الشعر تخييلًا ليس إلا أسانيب مهماً نوعية للشعر ضمن جملة الخطاب عينها (1).

ثم يرتج من مفهوم الفهم المسكون لحد الشعر لدى الفلسفة الإسلامية الأصل الحيوي للخطاب الشمري ذلك أن الحكاية: "هي ايراد مثل الشيء وليس هو" (2) فالنحو النوي في صياغة المعطى الحيوي هو الذي سيتغاضى الشعر في الفصول المتغيرة في تولى المحاكاة بما يخصصها من وزن وترتيبات تحسينية تلقى السمع والنظر وغيره من المناصرات الداعمة لفهم المحاكاة والتخيل.

يتأسس فهم الشعر ومهمته على قناة معرفية تتمثل ركناً في نظرية الفلسفة الإسلامية في المعرفة، ذلك أن موات الناس في الإدراك مكافئة فذا نصيل للبعض مباني البرهن على يقين وادراك الخطاب الفلسفي في

(1) ينظر: الفارابي، رسالة في تواتين صناعة الشعراء: 150-151.
كتاب الشعر: 93-94. احصار العلم: 67-68. نص على متموجة: 62...
قيمة الفن الممتازة في الفن: 5-6. نص على متموجة: 195.
في الشعر信息化: 122-123. عيون الحكمة: 13-14. كتاب
الجمع في الشعر: 15. القياس من الشفاف: 56-55. نص
الشعر: 161-162. ابن رشد، كتاب الشعر: 203. د. جانب
صفح، مهتم الشعر: 241... د. القت الروبي، نظرية الشعر:
113... الأخر جمعي. نظرية الشعر: 80...
(2) ابن سينا، فن الشعر: 168.
عقله التجريددي هل يتمكن غير هؤلاء من الجمهور من تجاوز سلم الخطابة والشعر إذ أن أذهان هؤلاء نفطته أو نزلت على ربط كل تصور ادراكي بمتالات الأشياء، فلا يعدم هؤلاء الباس كل معنى عميق بعثاه أو صورته الشارحة القائمة على المستوى الحسي من المعرفة، من هنا يتوسل فيشرح معاني الحكمة العميقة لبؤلاء بالأقوال التخيلية في الشكلستر، والإقناعية في الخطابة التي روان حققت نوا عن التصديق الخطيبي إلا أنها تستفيد من خواص التغيير الشعري المشري في الصورة شكلتها بقدر طبقة لوظيفتها في الاقناع. لهذه الفئة التي عدت القدرة على تعمساطي الجردة يوضع القول الأدبي عمومًا ليتمس وانها بالمريئة بعد وضعها في قالب حسي، كما يجسد خاصة في الشطر (1).

يحل هذا المستوى المعوني على تصور الفلاسفة الأسلاميين لنفس البشرية وأقسامها وفتراتها المختلفة وثارت هذه القدر نفسي القبيلة. وأرافق الفلاسفة في النفس البشرية ووظائفها يمثل أما التنور بعد الشعر لديهم، وذلك أن قوى النفس المدركة لدى الفلاسفة تختزلها مراتب

(1) ينظر: الكني . الرسائل: 1: 101-103. الفارابي، كتاب آراء أهل 48-148. السياسة الدينية: 85... ابن سكو. الفوز الأصغر: 83... ابن سينا، قسم الحكمة الإسلامية من النجاة: 501-502... ابن reside. منهج الادلة: 121-126... ابن طفيل، حي بن يقظان: 172-175... تلخيص الخاتمة: 200-251 كذا: 0... نظرية الشعر: 271... الأخص جمعي، تلخيص كتاب المفاقمة: 157...
 أساسية ثلاث هي: الحس والتخيل والعقل مع الاتزام بفرع كل مستوى

فإنما كانت مرتبة العقل حضنا للدرجة المالية في العقلة كما نشأت في الفلسفة والطريق، وكل ما يحتاج فيه إلى قدر عال من التزام، ويشمل الاحساس القنال الأول في التفسير على الموجودات في أطارها الحسي، فإن مخزون الاحساس يمكن بدوره رائد العقلية بهدف برصيد الدرك الحسي الذي ينتج له سلسة وظائفها، من هنا تحدد منطقة الشعر في هذا المستوى الوسط، إذ يكون كل قول شعري، كما هو تشكيل لمحسوسات أدركت إثراء وإعادة تشكيلها وتاريخها وفق العقدة، مما يدل للدروس الفلاسفة على البرهان عن الأصول السكولجية لفعل الحكاية والتخيل.

غير أن الأصول العقلية والشعرية والذجار النفسية المرتبطة لغوب الشعر ومعنى لدى الفلاسفة، بقدر ما تنقل الشعر وتجذبه نحو فيض من التخطيط، تجهيمات العقلة وحصار الوظيفة الفرعية والتابعة، تلوون عمل تأكيد الخاصة النوعية للشعر الذي تجسيد في الصياغة المجردة المعنية.

وهذه الخاصية المجردة تقوم أيضا على مصلحة لدى الفلسفة الإسلاميه، تحيل على حقق الألفيات لديهم، والأصول الكلية النابعة من هذا العلم.

هذه السلمة تقوم على فكرة المعادة والصورة التي تحتل مبادئ البرهنة على وجود كائنات ان تواء خلاصة لانطباع صورة تشبه وجوده، وخصائصه


نظرة الشعر: 182...
على هيئات تمثل وجوداً بالقوة، فإن كلاً من قناعات الفلاسفة أن لا وجود للصورة إلا بعماة والعکس صحيح، لذلك يكون الاقتراب من خواص الشعر يكمن في القرار بقدرته المتميزة على صياغة المعني في بنية من التصوير، وتكون هذه الخاصية في التجسيد القمي للفكرة الفلسفية السابقة في الشعر (1).

هذا الأساس الفلسفي الأخير الذي يمثل في آخر ينضاف السياقية الأسس الفلسفية المبرهنة على وضع الشعر وغيره من فنون الخطابات الأدبية، ضمن البناء الفكري للسلاسة الإسلام - يتج للنا الإفرو عقب هذه الوقتية الشارحة لخلفيات مطلقات الفلاسفة في ضبط ضمير للشعرة إلى مستوى الناس في ذاته، ومحاولة كشف طروحات الفلاسفة وتصوراتهم لبنيتها النوعية، إذ أننا جمعنا تعب المستوي اللغوي المجدد لنوعية القصرو الشعرية الذي لا يمثل سوى فريق أو إعادة لقوله المعني واللفظ وخارج هذا الاطار من رصد المفهوم أو المنهج وما يشييهمها من محاولة البحث في الشعر ليست من عناصر اهتمامنا في هذا الموضوع.

اهتم ابن سينا بفكرة الهيائة الناتجة عن خصائص التحاول الشعرى للمعنى القائم أساساً على المحاكاة بما يرضها من إيقاع، دون أن يمنح من اعتبار مسألة أخرى تدم الشعر في آدم وظيفته، فالخабيل المحرك من القول متعلق: إنما خياله، أو القوة صدقه، أو نفسه.

(1) ينظر: الأَخْضَر جمِّي، نظرية الشعر: 74...
١٩٩، (١) ابن سينا، قسم النطق من الإشارات
٢٠٠، (١) نفسه
١٦١-١٦٢، (٣) ابن سينا، فن الشعر
التصديقي يتقدم ذلك في وقعة لابن سينا في الموضوع نفسه يرى فيها
أن: "القول الصادق إذا حرر عن العامة والحق به شيء تستنث
به النفس، فليكن لأن الاصدق والتخليل مما، وربما شكل التخليل عن
الاحتياط إلى التصديق والشمر به" (1). وهكذا تكسب عملية التشكيل
الشعرى للمعنى إذ تتأسس على سلسلة الانحراف عن العامة، كما ورد
في النص السابق - خصوصيتها من تحاذد مستويات القول المحتشدة
لا يجاج وتحقيق النية المتمثلة في احداث التخليل في المتلقي، من هنا
يوثق ابن سينا فكرة المقالة السابقة بفصل أقسامها في النص وتشخيصاتها
الحسية ذلك أن: "الأمر الذي يجعل القول محتلا: منها أصول
تتعلق يزمان القول وهو زمانه، وهو الوزن، ومنها أمر تتعلق-
بالصروع من القول، ومنها أمر تتعلق باللهوم من القول، ومنها
أمر تتردد بين الصروع واللهوم، وكل واحد من المصعب بالصروع
أو اللهوم على وجهين، لأنها ما أن يكون من غير حيلة بل يكون نفس
اللغظ نصيحا من غير صنمة فيه أو يكون نفس الحني غريبًا من غير صنامة
الأ غرابة المحاكاة والتخليل الذي فيه، واما أن يكون التخليل منه صادرا
عن حيلة في اللغظ أو المعنى" (2).

وهنا تزيد الخواص الصياغية التي تهب القول طاقة التخليل إلى اللغظ
التخليل والمفعمة مطلقًا لتكون فيما أصلا وجوهًا إذا ولدا لخواص فيما تتوفر

(1) نفسه: 162
(2) نفسه: 163
لهما إذا صيغ وفق خصائص الخطاب الشمري والأدب المعاصر. وقد تتولد عليها بحيلة وصنعة، هو ما سيرف لدى الفلاسفة بأشكال التناسب والهيايات التحسينية التي تشكل مستوى ثانياً في سلم التخليص، إذا رتبت ما يتفرع عنها من أصناف التراكيب وفق الهيايات الجمالية التحسينية. أما ما يتعلق بإمكال القول عند زائه الذي هو الوزن فانه ليس إلا يقايا غزره أنماط التناسب الحادث بين الأصوات وتوزيعها المنسجم والمترددي وقت الزمن، وهذا يرتد الى اللفظ أيضاً في مستواه الصوتي العذب لموسيقى القصيدة. ومن هنا تكمن الالتواء الصوتية والتركيبية والدلالية شرارة تتألف وفق التصور الخاص لصلة النص باللفظ أو للطاقات التخليائية التي تملق بكل طرف، ننس ذلك في عودة لا ينن سينما للموضوع نفسه باعتداء الشاهد حيث يرى: "أن القول الشمري يتالف من مقدمات مخيلة، وتكون تلك المقدمات موجهة تارة بحيلة، تارة بالحيل الصناعية نحو التخيل، تارة لذواتها بلا حيلة من الحيل، وهي أن تكون اما في لفظها مقوله باللفظ البلخي الفصيح بحسب اللغة، أو أن تكون في محتواها ذات معنى بدّع في نفسه لا بحيلة فارته، مما لذاك قول الناقد:

وأما ذرت عيناك لا لتضري بسبك في أعشار قلب عظمه

وأما في المعنى كقوله:

كان قلوب الطر رابث وبابا

لدى وكره المنايب والحفش البالي...
ومن هذا الباب جودة العبارة عن الصنف وتضمن مهان كثيرة في قسمة
بيت واحد من غير تقصير في العبارة. (1)

 فالاتجاه نحو التخييل في خرسانة اللغة أو في المتن
اقتراحا سريع بالتفاوت بين المنصرين، وإن لم يبين على ذلك تقديم طريق
على آخرين. ذلك أن تحم القول الشعري يكون في تعاسد المستويات
اللغوية والمعنوية على تحقيق الوظيفة، غير أن الدلالة المستقلة من
القول لا تبدو أفرارا عميقا للحجة نازحة بين عناصره المختلفة المرتدة إلى
تألف اللغة والمعنى أو شرقيهما في موات الدلالة والتركيب والصوت، إنما
يبدو أن لكل طرف متزامنة مستقلة أو كالمستقلة، ويكون الكلام في تراكم
هذه الأفكار بالاضافة، فإن سيناء يرى في البيت الأخير شاهد الفصل
البدع في ذاته الخاص من حيل التخييل وصنعته، والمعنى البديع هذا
يرتد إلى الصورة القائمة في البيت على التشبيه، وقد أسربت الأقدام
بمختلف طوافتهم في الاعداب، بذا البيت واعتباره سباقا، إذ فيه تشبيه
شجعان اثنين، بشجعين اثنين، إلا أن حمل البيت الأول على النوع الذي
توفر له اللفظ البليغ القصير بحسب اللغة - كما يرى - مداعا إلى إثارة
بعض الشك، وذلك أن البيت يقوم على استفادة الصورة، أيضاً وذلك في
استمرار السهم للحرين، وحله الذي دعا ابن سيناء إلى اعتبار هذا
البيت شاهدا لللفظ القصير هو قوله أن الفاظ أو صفات الأصوات الشديدة فيه.

(1) ابن سينا، كتاب المجموع، في معاني كتاب الشعر: 21 - 22 23
لا أن ذلك لا يضمن اعتبار البيت نموذجا لتصاميم فصيح اللفظ وديع المعنى على أن المنظور الثنائي الموسس على قناعات فكرية ترتد إلى أصول مطوية، يتحكم في تشخيص بنية القول الشعري لفظا ومعنى. ويقال ابن سينا يستدرك ما تأثرك في قوله في آخر النص أن من هذا الباب جودة العبارة عن المعنى وتضمين معان كثيرة في قسمة بيت واحد من غير تقسيم في العبارة، وإن كان يفهم من القول التأكيد على ثلاث الإجادة في المعنى واللغة إلا أن هناك تقييما بهما، فإذا كانت حدة هذا التمييز خافتا في الدعوة إلى جودة العبارة عن المعنى، فإن الخشية من وقوع التقسيم في العبارة مع تضمين القول معان كثيرة - استثناها لطيات اللغة في التعبير والإيحاء، كشف لما لم يعذب بالتكابل الدقيق بين المعاني المعقدة والعبارات التي تؤديها.

ويتلقع أساس ابن سينا الفنالية إلى الطرفين مع التمييز بينهما في قوله: "وكما كان من أجزاء الشعر بطلانا ليس فيه صنعة ومحاكاة، بل هو شيء ساذج، فحق أن يعني فيه فصاحة اللفظ وقوته، ليتدرك به تقسيم المعنى، وتجنب فيه البذالة، اللهم إلا أن يكون شديد الاشتبار كمثل ضروب". (1) فاكمال تقسيم المعنى بفصاحة اللفظ اقترار بتمييز الطرفين، وكأن الفصاحة هنا لفظية تتميز بخواص صورية في المفظوحة، دون أن يكون لهذه الخواص قدرة الإيحاء بالمعنى نفسه. لكن لمؤلف ابن سينا فضيلة تتجسد في اشتراطه فصاحة اللفظ مما يكشف عن تمييزه.

(1) ابن سينا،قن الشعر، 195
الخصوص في التعبير عن المنفى الواحد، بما يحقق امكان الاختيار بين الدوال في التعبير عن المدلولات، ومع ذلك يظل احساس بالحياة الناتجة عن تأليف عناصر الصياغة في النص الأولي دليلاً على وعي بحساسية مرتبطة بينية النص الشعري. أما الفارايي، فقد كان له السبق في ضبط عناصر التخليص في القول التي ينظمها المنفى واللفظ أيضًا مع الشيوخ، بالإضافة بما فيه القافية، يقول محدداً خواص الشعر عند الجمهور، عند كثير من الشعراء الذين: • يرون أن القول شعر مث كأن مزرعتنا هموماً بإنجاز يبتغى بها في أزهار متساوية، وليس يبالون كمؤلفه، فيما يحاكي الشيء، أم لا، ولا يبالون بالفاظته كيف كانت بعد أن تكمن فصيحة في ذاك اللسان بل ينطون منها ما كان مشهوراً سهلاً، وينتشر منهم يشتركون فيها مع ذلك تساوي النهايات أجزائها، وذلك اما أن تكون حروفاً واحدة بأعيانها أو حروفاً ينطون بها في أزهار متساوية. 

ينهاناً كافية على ضرورة تحقيق المحاكاة التي تكمن في الطريقة السليمة في تقديم الشيء، مع انتقاء للفاظ يتجاوز الشهر والسهل، بالإضافة إلى مستوى الابتعاد والفاقية، يعود الفارايي إلى الموضوع بزود من التدقيق باعتماد صطلحي المنفى واللفظ لتوضيح خاصية المحاكاة في القول إذا كان الأشعار: "انسا تصيير أكثر وأفضل بالفاظ، ما تحدد (امام غريبية وامام مشهورة)، فإن تكون المعاني الغضوة عن أفاظها أعمار تحاكي الأمور التي فيها القصـ،

(1) الفارايي، كتاب النص: 92
وان تكون بياقيٍّا وأن تكون مسومة الأجزاء وأن تكون النRAINTها في كل ابتعاد سلابات وصابباً وارتاد محدودة العدد فإن تكون ترتيبها في كل وزن ترتيباً محدوداً وأن يكون ترتيبها في كل جزء هو ترتيبها في الآخر (فإن بهذا تصير الجزءها متضوية في زمان النطق بها)، وان تكون النanutsها في كل وزن ترتيباً محدوداً وأن تكون نباتانيتها محدودة (اما بحرف باميناها او بحرف متضاوية في زمان النطق بها)، وان تكون الفاظها اياً كالمحاكاة لهاذه، في الهذة القياس، ثم ان تكون مطحنة (1) فالمحاكاة تحقق بالمحاني الشهيوة عن اللفظ، هذه الاخمسيرة.

يشترط فيها اياً ان تكون كالمحاكاة للأثر الذي فيه القول يدعم ذلك الون الذي هو خلاصة لتوزيم صوتي وفق نسب معينة والحن المضاف).

فإن الوجود يظل في المعنى واللفظ، اللذين يمثلان ركيزة القبول الادبي عموما، على مستوى العينة أو المشر أو في مستوى القبول الشعرى الذي يضيف فيه الوزن الشعرى وتحقيق فيه المحاكاة. فطبحة تشكل النص واللفظ، بقل الوجود الشعري الادبي عامة ثم تضاف إلى هذا الوجود أعراس أو تستخلص من كميفية تروابطهما خصائص تضع القول في خانة الشعر أو الخصبة أو النثر الفني عموما، ونجد ان خطاً اللفظ، والمصلى يمثل المصطلح النفسي المزدوج الذي يمثل أساس تصور الفلسفة لبيئة النص الادبي عصماً: ذلك ان المحاكاة التي هي قاعدة القبول.

(1) نفسه: 91
ليست الا خاصية في المعنى يعدها مستوى الفضاحة في اللفظ، وبتكاملهما يتكامَل للقول خواص الشعرية التي قد تزداد اختصاصا بالوزن لتسحيق شعر، أو تختفي فيها كاثرة المحاكاة لتكون خطبة مع ما يزدها من تعبيرات إيقاعية ذاتية.

والآخر مطابق لما سلف لدى ابن رشد أياً اذ أنه يرسمى أن:

"المحاكاة في الأتفايل الشعرية تكون من قبل ثلاثة أشياء، من قبل النغم المشتقا، ومن قبل الوزن، ومن قبل التشبيه نفسه." (1) وعلى الرغم من أنه كان يقابل في القول السابق بين الشعر وغيره من الفنون إلا أن تخصص المحاكاة الشعرية بالتشبيه المزدف للمحاكاة التي ستكون مخصصة للحنين المستخلص من اللفظ وما يدعمها من وزن وتغلم أحياناً وراءه الألحان الموسيقية التي قد تضاف إلى الشعر، في الطريق الذي عالده سابقه، يجب ذلك في قوله: "ومت طال الكلام وليس فيه تفيعير ولا محاكاة، في ينبغي أن يستى في ذلك بالايراد الالتفاظ البيئة الدلالة وهمي التي تدل على أشياء بأعيانها، لا على أشياء مضادة أو مختلفة، ويكون تركيبها على المشهور عندهم، وتكون سهولة عند النطق، ويجب أن يكون هذا هو أكثر ما يطلق عليه في لسان العرب اسم "الفضاحة"، إلا أن يكون ذلك القول ظاهر الصدق ومنهاراً، فإن الصدق الذي يتضحه يشفع لما فيه من تلل الفضاحة وقلة التغيير والمحاكاة." (2) واكمال القصور في

(1) ابن رشد، كتاب الشعر، 203
(2) نفسه، 247
المحاكاة بإخفاء اللغز حقه من القصاصة إعادة لتأكيد الإيمان بخواص للنظر
تعد الوجه في ذاته تدعم مستوى الممكن من القول.

فأذا قصدنا حصر القول في خاتمة الشعر بات لزاماً اعتباراً من الشعرية فيه انها تكن في المحاكاة مع ما يقصدها من وزن. إذ يعتضد المحاكاة في الممكن مع ما يدعمها من خصائص القصاصة اللغزية، والايقاع الموسيقي تضاعف لخواص القول البلين في منتهى طاقاته التمحيزية، فتتبدى في قصد الشعرية والوزن الشعرى وهذا قمة هرم القول بالدني الذي يحقق له النوع وفق قسطه من المحاكاة والوزن كمسا، ونوعيا فتكون أصناف الأقول البلينة متراوية بدل نشر الفن والخطابة ثم الشعر، فقراء الشعر وجوهره عند القداء هو أن يكون قولاً مؤلماً وما يحاكي الآمر وأن يكون مقصوّاً بأجزاء ينطق بها في أزغة متساوية، ثم سائر ما فيه ليس ضروري في قراءة جوهري وانما هي أشياء يصير بها الشعر أفضل. (1) عند ابن سينا يكون الكلام شعراً أيضاً: "يأن يجتمع في القول المخيل والوزن " (2) تشتطا كما يرى ابن رشد ضرورة أن يوجد في الشعر الآمران جميعا. (3)

غير أن عملية التوثيق بالشواهد لمقاصف الفلاسفة من المحاكاة والوزن باعتبارها تشكيلات متحفصة في تضامن وحدات النص سيثير حدود نهــأ

(1) الفارابي، كتاب الشعر: 92
(2) ابن سينا، فن الشعر: 168
(3) ابن رشد، كتاب الشعر: 904
الفلسفة لهذا النظام ولنفلات المعنى باللغة في السياق. في مستوى المحاكاة الناتجة عن معاني الألفاظ، ستتركز خاصية الشعر النوعية TRUE
على الظاهرة البلاغية عموما، التي بواسطتها يكسب الشعر خواصه الحسية النوعية، مقابل السعي التجريدي للخطاب الفلسفي والممل، ذلك أنه ينبغي أن يتحقق في كل محاكاة: "حفظ للطبيعة الشعرية والمجسم المعروف من حال الشعر"  (1)، أن أقسام الشعر الفردية المرتدة إلى تفرعاتها في التشبيه والاستعارة والتركيب منهما - كما يرى الفلاسفة - أو أصنافها حسب صفاتها الطرئين ونوعها من التجريد والحس وكذا مستوى البساطة والتركيب في الظاهرة المرتد إلى الاتيان بطرئين أو طرفا من أن خارج الاستعارة أو أعداد التركيب ونها استعارة على أخرى وكذا درجة الظاهرة من الشيوع والابتدال أو الخرابة والاختراع ومرورًا بطبيعتها الذاتية المرتدة إلى كونها مباشرة تصريحية أو خفية تقوم على التشخيص أو التجسيد بما فيه الأغراض في إقامة علاقات الأطراف بين الطرئ أو الاقتراب (2)، ليست من موضوع بحثنا، وإنما تقدنا مقارنة

(1) ابن سينا، فن الشعر: 189، ينظر: ابن رشد، كتاب الشعر: 229-230.

فهم الفلاسفة لل مستوى الدلالي من القول، وبالتالي الصورة، ومسند التوافق الذي يمكن أن يلحظ العمق بصورة، ذلك أنه رغم اقترار الفلاسفة بانتشار الشعرية في القول في ساحة الدلالة والتركيب والإضواء إلا أن الروابط الجامحة لهذه المستويات لا تكشف عن علاقات التفاعلات بينها مما يتطلب عنه انتقاء فهم الدلالة المطلقة بأحد المستويات البين جدل العلاقة الرباطية بينه وبين غيره، صحيح أن أشتراط هذا الفهم لدى الفلاسفة ضرر من تجيز التاريخية واتمام المعاشر في القديم، إلا أن في تأكيد الفلاسفة أن كل قول شمري إما يتاثر على طريق الخروج على العادي من الكلام، إما، ولو باعتماد فهماً أعمق للضيائر عناصر الصورة في الدلالة بشكل من أشكال التلاحم. غير أن فهم الفلاسفة للصورة يعد إلى الأذهان طروحات نقد كثيرين وبلاغيين قدامى بروين في الصورة بدرجة من الصياحية المتصلة للمبتدء السابق، فليس العمق محصلة الصورة، أما، يتم للمبتدئ الاكتمال والوجود تم يلبس الصياحية الصورية التي تهبه جواز المرور إلى الشعرية، وواقع أن هذا الفهم فرضه الوظيفية المضادة إلى الشعر في نظر الفلاسفة المرتبة أساساً في المستوى المعرفي إلى إعادة الصياحية الزخرفية والترنيمة للمبتدئ المستخلصة في الحكمة النظرية والعملية لتعهد الجماهير بالتشملية الأخلاقية، يحقق ذلك بمراعاة قدراتها واستعداداتها التي تفرض صياحية القول الشمري ونسق الحسوس والخيل والمال (1).

(1) ينظر لاستكمال الرأي في فهم مهما الشعر عند الفلاسفة: د. الفتاوي. نظرية الشعر: 125... الأخضري. نظرية الشعر: 129...
ولا ين شر نص طريق يكشف حدود الفهم الفلسفي للصرة يقول:
"وقد يستدل على أن القول الشمري هو المثير أنه إذا غير القبول الحقيقي سي شمرا، أو قولا شمريا. ووجد له نقل الشعر، شمل ذلك قول القائل:
ولما قضينا من بني كل حاجة وسح بالركن من هو ماسح
أما نذن بأطراف الأحاديث بيننا، وسالت بإعناق المطي الأبطح
انما سحر شمرا من تبلي أنه استعمل قوله: "أما نذن بأطراف الأحاديث
بيننا، وسالت بإعناق المطي الأبطح. "بدل قوله: تحدثنا وشيئنا.
وذلك قوله:

بمدة مهوى القرط
انما سحر شمرا لأنه استعمل هذا القول بدل قوله: طويلة المنق.
وذلك قوله الآخر:

يا دار! أين ظباوأخي الاسم، قد كان لي في نتمها أيسي
انما سحر شمرا لأنه أقام الدار هما الناطق بخاطبتها، وأبدل لفظ
النساء بالطباء، وأتي بواقعة الإنس والأنس في اللفظ، وأنت إذا تأملت
الشمار المحركة وجدتها بهذه الحال، وما عدا من هذه التغييرات
فلبس فيه من سمنى الشمرية إلا الوزن فقط. (1)
صحح أن سمنى الشمرية في القول تجسد خواص التصور، وهذا

(1) ابن رشد، كتاب الشعر، 242-243
في حد ذاته انجاز يؤسس فهم الشور ويحدد نوعيته في الصورة، ويجعل للإيقاع درجة أدنى، وإن كانت ضرورية، إلا أن فهم الصورة كبديل لمعنى قد يتصور خلا من الالتجاج الصوري وضف للصورة كمرادف للخزنة والزينة، والارتداد بالمعنى الصوري إلى أصل المبتدل غير الشعري حد معنٍ فعالية الصورة، وهو انكماش للحد من فعالية المخيلة التي لا ينبغي أن تتحرك في عرف الفلاسفة الا تحت وصية العقل. صحيح أنه يمكن أن يفهم من كلمتين أو رد: «أن البنية في الشعر بنيتان: بنية اللَّفظ وبنية المحتوى». وجاء عناه عن ذلك الامام بيلاد معنى جديد يكون محصلة انزوع البنية بقدر ما يشكل بديلًا مجازياً لمقابلة النشري الحقيقي. وعلى الرغم من أن هذا الموقف الشارج لأصول الصورة ومراجع انتقالها من الأصل المبتدل إلى الفرع الشعري نادر لدى الفلاسفة إلا أن الشواهد القليلة التي يضرونها للصورة وشرحهم لنبيتها تدعم نص ابن رشد.

(1) ينظر: د. جابر عصفر، الصورة الفنية: 65... د. الفن الروبي، نظرية الشعر: 50... الأخص جمعي، نظرية الشعر: 182...
(2) د. حمادي صندوق، ملاحظات حول مفهوم الشعر عند العرب: 235
(3) ينظر: الكني، الرسائل: 1: 376، الخوارزمي: مختصر العلوم: 58
فأنا قصدنا اكمل الرأي في المستوى الصوتي الذي يعوض مستوى الدلالة في القول افتح النفهم المراكم لهذه المستويات، ومستوى الوزن الشعرى المقام على انتظام الحركة الصوتية في الزمان بما يتخللها من وقفات تجلى مقاطع القول متناسبة انطلاقا من التوزيع المنتظم والمتوانسة للمقاطع الصوتية، لا تتماها في ذاتها في موضوعنا، وكذا أقسام التفاعلات وعناصرها من وجدات المقاطع الإقليمية والتشكيلات المرضية الحادة عنها والنسب المحددة بين عدد المتحركات والسواكن في البحر الواحد وغيرها وما يتعلق بخصائص الوزن في ذات وصلاته بالموسيقى عموماً، يمكن ببحث موسيقى الشعر لدى الفلاسفة ضمن علم التعاليم الذي من مفسرها درس الموسيقى (1) لا يُبعث صلة الوزن بالمحتوى مع التركيب الفلاسفي بِان الفلاسفة يُبْدِعون، أنه محصلة التركيب المتميز للآذان في القول، ويقوم فهمهم للوزن من خطر المحتوى على فكرة استقلاله بالدلالة مما يُستوجب اعتزام الوزن ممتن في كل غرض يحدث التلازم بين السمنى او الفرض والوزن الذي الباري: "أن جل الشعراء في الآئم المغامرة والعاضرة الذين بلغنا أخبارهم خلفوا أوزان أشعارهم بأحوالها ولم يربوا لتشكل نوع من أنواع المحسنات الشعرية وما معلوماً إلا اليونانيين فقط، فنفهم جعلوا لكل نوع من أنواع الشعر نوعا من أنواع الوزن، مثل أن أوزان المدائع غير أوزان الاهاجي، وأوزان الاهاجي غير أوزان المحذكة.

(1) بحسب لائحة هذه الساكنة حسباً من الإطلاع على جابر يوسف، مهور الشعر: 367، د. الفئات الرواية، نظرية الشعر: 248، أخضر جمي، نظرية الشعر: 209.
وكذلك سائرها. (1) أما لدى الخوارزمي، فان الطويل: "بحر خضمم
يستطيع ما لا يستوجب غيره من المعاني ويسع للفرح والحماسة والتشابه والاستمراريات وسرد الحوادث وتدوين الأخبار ووصف الأحوال. (2) وليس
الوزن لدى مكونات الآخ: "حلياً زائدةً، ومال النظم من الكلام
مثل اللحم من النظم، وناكا أن اللحم يكتسي هذ النظم صورةً زائدةً
على ما كان له، كذلك ضفة النظم الذي يكتسي منه الكلام صورةً زائدةً
على ما كان له. (3) وهكذا يتواتر الفهم نفسه لدى البقية، في نرى
ابن سيما أيضاً أن اليونانيين: "كانت لهم أعراض محدودة يقولون
فيها الشيء، وكانوا يخضون كل غرض بوزن على حدة. (4) أمـسا
حسب ابن رشد فان: "من التحليقات والمصانع ما يناسب الأوزان
الطويلة، ونها ما يناسب القصيرة. (5).

على العموم فإن الوزن يملك دلالته الذاتية المتبعة من خصائص
تركيب وهنا يراعى في المعنى النصوص الباسه بالوزن الملازم، وعلى كل
ينسجم هذا الفهم للوزن مع فكرة التمزيق بين المعنى واللفظ، إذ يتضائر
المنشار في احداث الوظيفة أو تشكيك الدلاة، لكن مع الاقرار بتميز كل
طرف في نطاق البيئة، وسمي هذا الفهم عند الفلاسفة في تصويرهم.

(1) الغازاري، رسالة في قوانين صناعة الشعر: 152
(2) الخوارزمي، مفاتيح العلم: 49
(3) مسكيه، الهواوئ والشواوئ: 309
(4) ابن سيما. فن الشعر: 165، كتاب المجموع، في متمي كتاب
الشعر: 30
(5) ابن رشد، كتاب الشعر: 232
لا تناظر التناقض الحادثة بين المعاني من جهة والألفاظ من جهة أخرى في شئ مراتب الطرفين أفرادا وتراكيب مما سيتلذع عضلا لجوهر المحاكاة المتبدى في المعاني من جهة الألفاظ كما يقولون. وتمثل هذه التناقضات لواحق بقدر ما تدعم المحاكاة في حالة تجسدها في الخواص الصويرة المجيدة للمعنى. وعند تضجر كل أشكال التخيل يتسنى أن تصوض غيابهما.

التحسينات اللغوية والتحسينات المعنوية

تمثل فكرة التناقض أسرارا في نظر الفلاسفة الجماعي عموما. فنذا يتزلج الشعر خصوصا والقول الآدبي عموما عندم هب فيوهم الفلسفية المتكاملة. ينتهي والموسيقى خاصة قنوات شتي ترتكز بالدرجة الأولى إلى الاشتراك في الوظيفة والاشتراك في المبادئ، انتقالا من التوافق الملحوظ بين النغم الموسيقى والموضوع الشعري (1). وصنع بالإمكان إيجاد القابل لتمثيل التناقض الشعري في الموسيقى، بل ان مبدأ التناسب وحسن الانتظام في المدرك عامة قاعدة راسخة في تحديد موضوعية الجميل لدلاً الفلاسفة، ذلك: "أن النفس النطاقية والحيوية أيضا لجوار النطاقية أبدا تعشقان كل شيء حسن النظم والتكاليف والاعتدال مثل المصوانت الموزونة وزنا متناوبا والمزونات المركبة من أطعمة مختلفة بحسب التناسب وما شابه ذلك" (2). وتختزل الموقدة أخوان الصفاء القائلة: "ان

(1) ينظر: د. جابر عصفور، ظهور الشعر: 367... الأخذ
 جمعي، نظرية الشعر: 167... 210...
(2) ابن سينا، رسالة في ماهية العشق: 17
حكم المصنوعات وأغنت العوائد ما كان تأليف أجزاءه وأساس بنيته علی النسبة الأفضل. (1)

فأذا خصصنا القول بالموسيقى كما يراها الفارابي، نجد أنه:

(1) إذا تأملنا الألحان تأملًا كثيرًا وجدنا فيها اقترانات للنغم وترتيبات لها، وأعني بالاقتران اجتماع اثنتين منها أو أكثر، والترتيبات أن يقم هذا في السمع أو يؤثر هذا وفي الاقترانات ما هي كميات أيضاً وطبيعية وضاحية ما ليس كذلّك، واو اقترانات والترتبة تتصور بطرقٍ مناسبة.

(2) فإذا كان كل نغم يقوم على الاقترانات يتحقق فيها كمال الترتيب بطرق المناسبة فإن في الألحان أيضاً ما هو كميات للتناسبات الجوهرية، مقابل في الشعر، فنعمل المحاكاة في المنفى الذي يهب القول شمسه ولواحق تلك المحاكاة، ومن هنأ يمكن للفارابي أن يصف الأقول الشعرية بأنها: نحن غيرها تجعل وترتين ونظام وجعل لها رونق وبهاء. (3) أنه إذا كانت هذه الترتيبات من خواص الأقول الشعرية، وبأن تنقي من كل قول فلسفناه كما يرى: ليس يجب أن نخدم عن أقول الذين فسقهم شبهة بالزخارف. وبهذا السبيل تتشكل الأقول التي تمس الروم والأنطاف، وأس أن لا تكون هذه مزدوجة إلا في أنحاى التفاؤل الفلسفي فقط، فأما في الخطابة...

(1) اخوان الصناء، الرسائل 1: 262 وكذا: 167-177-190.

(2) الفارابي: كتاب الموسيقى: 114.

(3) الفارابي: احصاء العلوم: 69.
الطاويل المستحيلة في الامور السياسية، فمسي أن لا يكون الواجسب غيرها. (1).

وتزبدى فكرة التناساب كايسن ما تكون لدى الفلاسفة في بحث الوزن الشمري، غير أنه في هذا الموضوع من البحث يجدنا تجدادات قليلي بين الباحث والمنمن كواحد المحقق للمحاكاة الجوهر. إذ يمكننا تلمس مثالا لدى الفارابي حول تناساب الوحدات في سياق البيت، يظهر ذلك في ما أسماه بالانخراط بالبال الذي يرى له نشأة عظيمة في صناعة الشعر. وذلك مثل ماك – يفعله بعض الشعراء في زمننا هذا من أنهم إذا أرادوا أن يضموا كلمة في قافية البيت ذكرنا لا زاما من لوازمها أو وصفا من وصفاتها في أول البيت يتكون لذلك رونق عجيب (2). وهناك تناساب معنوي يحل بصلة الانساب إلى الحقل الدلالي الواحد قافية البيت وأوله بما يشي بشكل من أشكال اللحمة المعنوية الحادرة في امتداد البيت.

أما لدى ابن سينا فان فكرة التحسينات الطارئة على المعنى واللفظ تأخذ مدى أبتد لتشمل الألفاظ والمعنى في مراقب مختلطة ضمن تصفيات فائلة بين كل مرتبة وأخرى وفق ضوابط حسابية تكاد تحل السألة السبّ نوع من أنواع المعائرة.

ومن تصنيفات ابن سينا وضوابطه مستندين الى رأيه في الصوت

(1) الفارابي، الألفاظ المستعملة في المخطأ : 92
(2) الفارابي، رسالة في قوانين صناعة الشعر، : 157
الإنساني الذي إذا: "زين بالتأليف المناسب، والانظام العمق، كان ذلك أهتز للنفس من مله، في غيره " (1) وفي الشعر تكون عمليّة التنبين للقول من باب اللواحق إنّ أن: " للتحديات الحديثة لواحدة وعوارض بها يضوي تحيلها. " (2) هذه الخواص النحوية للشعر النسيج تجسد طاقاته التخيلية تودّ إلى الغموض والمصوع، كما يرى ابن سينا أو المسمى واللفظ، وتحقيق في هذين الراكبين في مستوى أصلي أو اعتادي وطبيعي ينتق من عرفية التعبير الشمري، كما تكون خلاصة لحيل فهما. فهذه الخصائص قد تتولد عن الفظ والمعنى: " من غير حيلة بل يكون نفس الفظ تصححاً من غير صنعة فيه، أو يكون نفس المسمى غريباً من غير صنعة إلا غرابية المحاكاة والتخييل الذي فيه. واما أن يكون التمجبصر اصداً عن حيلة في الفظ أو المسمى: " أما حسب البساطة أو حسب التركيب. " (3) وتحدث هذه الحيل الوافقة بين الأجزاء أشكالاً من التناسب في أقسام خمسة، تشتمل الألفاظ والمحاني، فالذي يقع فيها حسب الفظ يكون: " أضا في الألفاظ الناقصة الدلالات أو العديّة الدلالات كاناً أوراقاً والحروف التي هي مقاطع القول، واما في الألفاظ الدالة..."
البسيطه واما في الألفاظ الخركية، والذي يحسب المعني. فاما أن يكون يحسب سياجت المعاني، واما أن يكون يحسب مركبات المعاني. (1)

ولا بان هذا التنازل في الحركات الخمسة السابقة يقع: "اما بمشاكله، واما بخالفته، والمشاكله، اما تاءه، واما ناقصة، وكذا لا. واما ناقصة. (2) فيpreter في كل مستوى وقسم متشاكل تام، وتشاكل ناقص، وكذا تخارف تام، وتخالف ناقص، فتكون أنماط التنازل الواقعة بين الأجزاء في كل مستوى أربعة، ويستغرق عن بعض السامر كالألفاظ الدالة البسيطة مستوى جديد أول يراعيه فيها المستوى القوتي. أي اللغوي المعني و المستوى المعني، مما شرك هذا المستوى بوجه سياجت المعاني، علما بان ابن سينا لا يحقق كل أوجه التخريجات الخفترة وحله يتعذر ايجاد الامثلة لكل مقام.

وإنداد من القسم الأول، فنقول: ان من الصيغات السيمي، يحسب القسم الأول تشابه ماهاوا، والنظر هو، المنصوص. كنوله:

فلا حسبت من بعد فقدانه الظبي. ولا كلمت من بعد هجرانه السمر. وضفنا تداخل الأدوات ومخلفاتها ومشاكلها: من و. و. و. من باب المشاكلات، و. و. و. من باب المشاكلات. (3)

(1) نفس المصدرين: 163/24
(2) نفس المصدرين: 163/23ـ24، ينظر: د. الفت الروبي، نظرية الشعر: 170...
(3) نفس المصدرين: 163ـ164/24ـ25ـ26
وللاحظ أن ابن سينا نذكر مثلًا لتشاكل الأدوات وخلافها ولم يف
أسامهما الناقصة والتأية ناهيك أن النظام المصرح كما قال يشمل مقابلات
ثنائية تكاثرتطبي وحدات البيت كلها وهذا الإذدレーション الموسيقي الحداث
بين الوحدات تشكيل مستوى صوتي موسيقي يشمل بالتناسب أو الانسجام
المتزاين أصوات الوحدة أو الوحدتين المقابلتين مما يمكن أن يوضع ضمن
مرتبة الألفاظ الدالة البسيطة في مستواها الصوتي خاصة أن عند الترقص
 ضمن هذا التقابل فيه تجوز إذ أن تكرار من بعد، في الشطران لا
بمكن أن ينبغي. تحت القسم الأول من تفاوت أو تشاك الأدوات، أما
اذن كان ابن سينا يرى في الترقص تشابة أواخر النقاط وآثالتها حين
يجزى، المتقال الأخير من كل لفظ مثال لينسبم مع مقابلة فهو يفكيك لوحدة
دالة بكل أصواتها وتعسف في التمثيل.

وأما الصيغات التي يحسب القسم الثاني فالتالي بالشاكالة التالية:
 فهي أن يتكرر في البيت ألفاظ مثقلة التصرف مختلفة الجوهر، أو مفترة
الجوهر مختلفة التصرف، والتي بالشاكالة الناقصة فأن تكون مقارنة
الجوهر، أو مقارنة الجوهر والتصريف: ومثال الأول: العين والغين،
مثال الثاني: الشمل والشم، وثالث والرابع: الفار، والهارف،
or العزيز والظلم، والصباح والسناج، أو السباع والسناج، وهذا هو
الشاكال الذي في اللفظ بحسب ما هو لفظ. وقد يكون ذلك في اللفظ
حسب المعتنى، وهو أن يكون لفظان أشتراها مترادفين واحدهما مقسولا
على مناسب الآخرين أو مكانه واستعمل على غير تلك الجهة، كالكوكب والنجوم
ويراد به النبتة أو السهم والقوس يراد به الآخر العلوي. وأما الذي بحسب المخالف فاذ ليس لفظ من الألفاظ بخلاف لفظ وجهة لفظيته فذاً فاذان أن خالف نمتهما ما خالف وهو المنى الذي يكون استهر له فتكون الصيغة التي على هذا السبيل في الألفاظ أو لفظين يقع أحادهما على شيء، والآخر على ضده أو ما يظن به أنه ضده ونافية أو مما يشاكل ضده أو يناسبه ويصل به، وقد استعمل على غير تلك الجهة كالسواح التي هي القرى، والبيضاء والرحلة وجهنم وما جري مجاره. (1) نالتشارك التأم أو الناقش المتانيان عن علاقات الجوهر والتصريف بين الألفاظ سواء في حالة الاختقاء أو التباؤل بالرغم من امكان حطبهما على ما عرف عند البلاغيين بالجنس أو التجليض، الاأن المشكلة هنا تكمن في ما يقصد ابن سينا بالجوهر، نافذا عادلناه بالمعنى أمكـ۔

(1) التحقيق بالألفاظ والغنين للشفق والمصريف للمخالف الجوهر متشيـاً مع تناثر التجليس للأمين باني الأمثلة لا يستقيم مع هذا الضحى، من هنا يبدو أن ابن سينا يريد بالجوهر المعاد الصوتي التي تكون منها الوحدة والتصريف هو الصيغة الصريفية لهذه المادة، لذلك يستقيم له التحليل للأنواع التي ذكره، ذلك أن مصائ ما قدم من كلمات مختلفة وأن توافقت في المادة الصوتية أو صيغة البناء، لذلك سي هذا النوع من التشايق بالواقع في اللفظ بحسب ما هو لفظ، كأنه يقصد به مستوى

(1) نفس الصدرین : 164 / 26 - 27 - 28
الصوفي فقط، يفهم ذلك بحثًا عقب ما سلف المشاكل الواقع في النقطة، بحسب المعني. وفي هذا النوع الأخير اشكال، لذلك أن تفهم لفظين متقدمين إقرار برودة محتواهما، إلا أن استعمال أحدهما في غير النسبة التي تربطه بالآخر كان يستعمل النجم في مبني البند بدل أن يكون من مرادفات الكوكب أو مساحة، أو يستعمل القوس في مبني الآخر الشكل، ولعله قوس قطح بدل استعماله طاسباً للهم احداث لنوع من المشاكل، ولكن لا يدري كيفية حدوثه إلا أن يكون في نوع من الألفاظ.

إذا يبادر إلى الذهن أن استعمال الفظين مما من باب الترواد فذاذا بانكتاف المعني يدخل على خلاف ذلك، وله لوضع فذذا ضم التخلف لكان أولى خاصة به بحث مبني الفظ. أما القسم الثالث فيهو يتزيل ضمن ما شهير في البحث البلاغي بالطيب أو المقابلة إذا كان يشمل ألفاظًا عدة.

وأما الصيغة التي بحسب القسم الثالث فإنلي منه المشاكلة فإن يكون لفظ مركب من أجزاء، ذوات التصريف في الانفرد، وتجتمع مشابهاً جملة ذوات ترتيب في التركيب وقارئه مثله، أو يكون التركيب من ألفاظ لها أحدى الصيغة التي في البسيطة وقارئه مثله، والذئ يحسب المخالف فانلي يكون فيه مخالفة ترتيب الأجزاء بين جملتي قولين مركبين؛ إما في أجزاء مشتركة فيما، أو أجزاء غير مشتركة فيما. (1)

(1) نفس المصدرين: 164 / 28
فالتشابك في القسم اللفظي، المركب سواء تعلق باقتران تركيبين...

تترابط فيها الالفاظ المنصورة الترتاب نفسه مما يحقق لهما من جرأة ذلك توازنوا وانسجاماً ينتج عن توزيع الوحدات المنضمة على مستوى التصريف في نفس مواقع الترتيب، أم تحقق من اقتران تركيبين مشكلين من رسالة متوازن لا لفاظاً غير متنزئة، وكذا التخالف الذي يتأتي من اعتداد التحالف في ترتيب الالفاظ في القول المركب سواء، كانت هذه الالفاظ مشتركة أم غير مشتركة، لا تحدو أن تكون تفريداً لخصائص تعلق اللفظ في ذاته بدء من مستوى القطع إلى التركيب الشامل لفترة لفظ، وعلى الرغم من أن البحث في هذا المستوى يتطرق إلى المداولات أحياناً إلا أن الاهتمام بالصيغة اللفظية في ذاتها يتأثر على دور الصوت المحدث للأشكال الموسيقية المختلفة في القول الشعرى عموماً خاصة بأن أشكال التنظيمات الموسيقية قد ترتب عند تحقق الإيقاع التام فيكون القول شمراً وتسدد تتوافر عند مستوى القول الخطابي إذا اكتسب بنوع من انسجام الأصوات كالبجع أو الازدواج، وهذا يدعم أيضاً فكرة توزيع الشعرية بين اللفظ والمسمى مما في خطين متوازين يضافان في تحقيق التخيل إلا أنهما يحفظان باستقلالهما الذائي من صع الوصف، وإن أبلج لما المستوى الجومري من المحاكاة نوحاً من التآكل المتعاظم.

رغم عقب ما سبق إلى التناسب المتعلق بسياق المعاني ثم مركباتها فالصيغات: ال التي يحسب القسم الرابع: وما الذي يحسب المشاكلة الثالثة فان يتحرك في البيت معنى واحد باستعمالات مختلفة، وما الذي
بحسب المشاكلة الناقصة فإن يكون هناك معايير مفردة للطابع أو متاسبته كمعنى القرص والسهم، ومنى الأدب والعين. وقد يكون التناسب بتشابه في النسبة، وقد يكون بجهة الاستعمال، وقد يكون باشتراك في الحمولة، وقد يكون باشتراك في الاسم، مثال الأول: الملك والعقل. مثال الثاني: القرص والسهم، مثال الثالث: الطول والعرض، ومن هنا:
الرابع: الشمس والمطر، ربما صرح بسبب المشاكلة وربما لم يصح.
وإذا صرح نورًا كان بحسب الأثر في نفسه، وربما كان بحسب الوضع والخلافة، أماً تامة في الأعداد، وما جرى جراها، وإما ناقصة، وهم بين شيء، ونظير ضده أو متاسب ضده، أو بين نظيري ضدين أو متاسبينهما.
ربما كانت الخلافة بسبب يذكر، وربما كانت في نفس الأمر (1).

في يكن انضمام المشاكلة التام في هذا القسم في خاتمة المطراد ان
هو تكرار المعنى باستعمالات مختلفة دون أن يخفى الإشارة إلى أن يفتح، في كل استعمال جديد يلام لمفعول جديد، وذلك أن لكل فظ.
معنى أو معاني خاصة، وإن اشتراك مع غيره في الحق المعنوي العام،
أما المشاكلة الناقصة فهو التضاد أو المتاظر حسب وصفه له في كتب
المجموع، وهذا شكل من التناسب، بين المعاني يسمح معناها شيء.
يجعل المعنيين في نسبة المتلازمين لجهة من جهات التلازم الا أن تسمية
بالتضاف غير دقيق، إذ يصدق التضاف في المخالف من هذا القسم.

(1) نفس الحدرين "165 / 28 - 29"
حيث يستحسن تطابقًا تامًا في حالة التخالف التام أو شكلاً من أشكال التخاب إذا كان الأمر يتعلق بوضع المعني لا بزاية ضده قبل بزاية نظيره أو ضده أو مناسب ضده أو وضع نظري الفضين أو مناسبهما محا.
وأما الذي بحسب القسم الخامس: فعامًا في الشاكلة فإن يكون مبنى مركب من محسن رأسم غيره يتشابك ترتيبهما أو يشتكن في الأجزاء.
وأما الذي بالمختلفة فإن يتشابك في التركيب أو الترتيب بعد الشركة في الأجزاء، أو بلا شركة في الأجزاء، ويبدلاً من هذه القسمة كقولهم: اما كذا كذا هو، وأما كذا كذا هو، والجمع والترفين كقولهم: أنت وفداً أنت بحراً، لكن أنت للشارة، وذلك للزقاء، وجمع الجملة لتصويل البسائى، كقولهم: هم يرجون ، وهم يشيرو.
يرجى الحيا ضده وتخشي الصواعق. (1)
تود الشاكلة النامحة الحادثة هنا بين محبين مركبين من محسن، عديدة نتاجاً لتشابك الترتيب في المحسن الجزئية المحددة للتركيب أو للاشترك في هذه الأجزاء، ما يحب التركيبين تشاكلًا تامًا، خاصة إذا تأسست على هذا الاشترك في الأجزاء، ترتيب ضم abandonment، إذ يبدوا المستوى هنا مناظراً لقسم الألفاظ المرتبة المترابة وفق علاقات تعايش، وحيداتها الجزئية، أما التخالف في هذا القسم، فإن شكل نوع من الانسجام والتناغم بالتشاد خاصة نوعه التركيب المؤسس على المشترك، فهـ.

(1) نفس الصدر: 165 / 29
الأُجِرْاءُ، فإنَّهُ لا يُعدَّرُ أن يكون تخطيماً للمطابق إذاً أن من أَتْسَمَم
هذا النوع ما يقع على الجمع والفرقة، وجمع الجملة لتفصيل البيان.
والتشير لذلك يقوم على تضاد في المعنى، وتشخيص ذلك في مقابل
النهاية والزَفَقَة، ويرجى ويتقى، وكذا بعض التجزيع الحيا والصواعق.
لا أن خلاصة الرأي في هذه التقريرات السينوية لَوْجِهَ التناسب
الحالي باللفظ والمبنى، وأُتسامَهَا هي أنها امتدادًا للثنائية الناظمة لبكر
ابن سينا والمؤسة على تفاعلات فكرية عميقة تتجذر أصولها في مصادرهَا
المنطقية والفكرية عربة.
أما لدى ابن رشد فإن التناسب الحالي باللفظ والمُنَاعِي لا يبدد
من مرتبتة الحيل أو لواحق المحاكاة، بل يكون بالإضافة إلى أَصنَادٍ
color=
الصور المجازية من جوهر الفعل الشعري، ذلك أن: "القول المصداق
كَانَ مَعْلَمًا، أي مشيراً على القول الحقيقي من حيث توضع فيه الأسماء
متواضعة في الموازنة والقدر، وبالأَما، النَفَرَة، وفبَغْرَة ذلك من أنواع
التغيير. (1). فاعتماد مبديُ التوافق والتوارز في أخر الرسوم ل
الشعرى تحقيق لمتربة من موانى الشعرية في القول، إذ أن في التناسب
الحاد بين اللفظ والمُنَاعِي كشفَهُ اقتصام ضائع بالشكل يجعل القول
المخرج وفق هذا النحو مترازاً عن بقية أصناف القول، إلا أنه يبدو أن
ابن رشد يقصد مخالفتهَ ابن سينا في مُعَ مبدأ إِلَى العواقب في إخراج القول
قيمة أساسية في تحقيق مبدأ الشعرية، فPERTIES التناسب عمو تتسجل.

(1) ابن رشد: كتاب الشعر، 242.
لدى ابن سينا في مرتبة الثانوي أو التحسيني دون أن يفقل أن لها محدثة للمحاكاة أيضا، أما ابن رشد فانه يقرأ بأبكر خلو القول الشمري من أقسام الألفاظ المجازية عمرا، وقياس على القياسي أو المستولي فقط، في حين يمنح قيام نص شمري دون أن يتحقق في بعض مسواتيه شكل من التوافق في الموازنة والقدير، يقول: "وأما موافقته الألفاظ بعضها لي بعض في القدر وساداد المعاني بعضها لبعض ومازنتها، فأنا يجب أن يكون عاماً ومشتركاً لجسمي الألفاظ التي هي أجزاء القول الشعبي، وذلك أنا نجد الشمرا، وإن استعمالوا الألفاظ الحقيقية في المواضع التي يهزها بهم في استعمالهم إياها، ليس يخلو شرهم من هذه النواحي أو الأتراكية أو الألفاظ والموافقة في القدر. ولكن كأن هذا عاماً لجميع أنواع الشمر، وأما الأشعار التي تتألف من الأسماء المختلفة فوجدت هذا المعنى فيها أبين ١.

ولعل الذي دعا ابن رشد الي تبني هذا الوقع احساسه بفمالية ألوان الانسجام الصوتي في الشمر بما فيها الوزن والقافية، وقابلها الابتعاد في الخطابة. إلا أن ما يدعم رأينا في اعتبار موقف ابن رشد من القضية مؤسساً على مبدأ الاختلاف مع ابن سينا هو أن ابن سينا وان اعتبر أشكال التناسب من حل الحاکاة فقد امتد بها لتتشمل مراتب خمسة، عرضنا لها سابقاً، تطال الألفاظ ومعاني في مراتبها الإفرادية.

١
والتركيب في حين لم يذكر ابن رشد من هذه العادات سوياً ما علـّـق بالألفاظ الإفرادية في مستويها الصوتي والمعنوي دون أن يتمكن من نصل الحلقين فصلًا تامًا و أفـقل ذكر التوافقات أو التوزيع في الأدوات ومقاطع القول والتركيب وهذا يتفاوت مع اعتباره هذه الأشكال من جوهر الشعر، من هذا يتكون اقتصرة على مرتبة التوافقات والتوزيع في الألفاظ والمصطلحي في مستواهما الإفرادي لانتظام واحدة مما ذكر ابن سينا قصد بها

أن تتم القول الشعرى وأين تصبح من جوهر المحاكاة.

ومبدأ الموافقة مبدأً فضفاض يستوجب التضحية عدة من أوجه الشروط المتضمنة في الجامعة بين اللفظين في المستوى الصوتي أو المعنوي، يقول: "موافقة الألفاظ التي ذكر في النقد هي مقارنة بعضها لبعض في عدد الحروف، وان وافقت هذة في كل اللفظ أو في بعض اللفظ في الفرو الذي يعرف بالمطابقة ولمجاسة عند أول زماناً (1) والموافقة في كل اللفظ أو فـي بعض اللفظ لا يمكن أن يصحق عليها يصف المجاسة إلا إذا تضمنت اختلافاً في موجودة الألفاظ المتجاورة، مما يصنف هذه العلاقة القائمة بين تناوب الحروف كما نص ابن رشد لا يمكن أن تتم تحت وصـف المطابقة إذا اعتمدا التحرير البلاغي، إلا إذا اعتبرا ابن رشد يستعمل اللفظ: المطابقة والمجاسة كتراثين أو نحن الاستلاحين مصطلح أوسى وفي منظور نزدوي حيث سيكون تقارب الحروف في اللفظين نوعاً من

(1) نفسه
أنواع المجانسة واختلافهما في أي درجة من درجات الاختلاف شكلاً من المطابقة. وقد يفسر هذا الفريق مع هذه المقابلات التي انتهت بها القسمة الخطمية التي أوجدها ابن رشد حين شرع في تعداد أصناف الموافقة التي تكون أحقاءاً. وذلك أنه لا تخول الموافقة أن تكون في كل اللفظ. وكل المعنى، مثله قول الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء
ومثل قولهم: "طويل النجاة، طويل الحداد"، ثم ذكر مثال النوع السابق وهو أن تكون الموافقة في بعض اللفظ ويتعاد المعنى ثم تشعرف الموتيف إلى هذه المقابلات حيث تحقق ضمن هذه الأзорان أيضًا: فليس بعض اللفظ وكل المعنى، أو في كل اللفظ还有一些 المعنى، أو تكون في كل المعنى فقط أو في بعض المعنى فقط: فمثلاً الموافقة في بعض اللفظ وبعض المعنى: الأسمااء المشتقة من تصرف واحد، وذلك مثل قول المتنبي:

على قدر أهل الحزم تأتي العزائم وتأتي على قدر التزام النكير
ومثل الموافقة في بعض اللفظ وكل المعنى قولهم: درهم ضرب الأمير، وضرب الامير، ومثل عكس هذا، أعني في كل اللفظ وبعض المعنى: الأسماء المشكولة، والشعراء يستعملونها كثيراً، ومثل الموافقة في كُل اللفظ فقط الأسماء المشتركة مثل قول المحرز:

معان من أحبتها مسابة
ومثل قوله:

"فرندك مختال وطرفك مختال"

ومثل المتقنة في بعض اللفظ، فقال حبيب:

"ما أيها فهلية يذاهب.
وقول أي الطيب;
قلب مغطوف بين الخيل والخول"

وهذا كله في لغة العرب، مثل للضرب والضرب والحمل والحمل، وأشرقت الشمس وشرقت.

ومثال الموافقة في كل المعنى فقط الآسماء المترادفة، مثل قوله:

"كله وغبر"، وثال المتقنة في بعض المعنى فقط الآسماء المختلفة التي تدل من الشيء الواحد على جهات مختلفة مثل الصارم والذكر، والقوافي عند العرب هي موافقة في المقدر وفي بعض اللفظ، وذلك لما في حرف واحد وهو الآخر، وما في حرفين وهو الذي يعرفه المحدثون بـ:

"الRESTOM " (1)

ناما كانت الموافقة في كل المعنى وفي كل المعنى تدخل في باب المكرر. "الموت طويل"، فان التحليل بالعجز والعذام للمتوافق في بعض اللفظ، وبعض المعنى غير دقيق، إذ ليست العذام إلا جمعا للعذام، ولعل ابن رشد يعتبر أبن في صيغة الجمع اختلالاً عن الغرفة، وهذا يقتضى وضعها ضمن المتوافق في بعض اللفظ وكل المعنى، ولكن لا يمكن اعتبار

(1) نفسه: 239-240-241
ما سبق من المجاسإبها حسب التحديد البلاغي، ناهيك أن أمثلة الموافق في كل المعنى يمس المعنى لا يدخل تحت المتينظ، إلا إذا اعتبرنا النسبة الحاصلة بين المعاني المتزائدة نوعا من أنواع المتينظ. 
وكان يكَّه أن يعتبر هذى الطفيف من التوافقات من خصائص القول الشمسي قد تشمل التقاسيم كما في بعض الأمثلة الباقية: "مِمان، مَمان، مختال: مَنتال، ذِهلية: ذاهل..." وقد لا تصلح إنا تقريًّم على ألوان من التوازن المعنوي واللفظي عمها لتحقيق خصائص الشعرية في القول، إذ أن من جوهرها قصد التناسب.

ويعتبر مبدأ التوافق لدى ابن رشد استخلاصاً لما أسماه ابن سينا بالتشاكل في مرتبة بساطع المعاني في منزلي التشاكل الذي يكون في اللفظ، بحسب ما هو لفظ، والذي يكون فيه بحسب المعنى، في حين يمثل التوازن استمراً لما أورده ابن سينا في قسم التشاكل الواقع في بساطع المعاني مع تغيير طفيف في بعض الأمثلة يقول ابن رشد: "أو ما الموانئة في أجزاء القول فهي على أنواع أربعة: أَحدها أن يأتي بالشيء، شبهه، مثل الشمس والقمر، أو يأتي بالاصطاد، مثل الليل والنهر، أو يأتي بالشيء وما يستعمل فيه، مثل القرس والسبم والفرس واللجام، أو يأتي بالأشياء المناسبة، مثل الملك والأهواء، وهذه المناسبة إنا تؤخذ من أربعة أشياء، ومن هذا الباب عيب على الكتيب: تكامل فيه الدلالة والشَّلب."
لا يُمكن التخلص من أشكال التناسب التي تطال الألفاظ والمصاني وان شملت ساحة الدلالة والصوت في القول خاصة، يدعمها نموذجاً أولياً للتركيب كما بدأ في ما سلف من أمثلة خصصا في حالة اعتماد التركيب في الألفاظ والمصاني في العبارات المركبة. حسب رأي ابن سينا، أو كما تبديت من قوة تأويل ابن رشد مينا دون التركيب في أحداث التخدير في الخطابة، إذ يقول: "والإغراقات التي تنجم في هذه الصناعة من قبل التركيب غير المحتوى في التأويل هي أيضاً تغييرات، ويرد بحسب التركيب لا بحسب الألفاظ الفردية، وذلك فيما أحسب مثل التقدم والتأخير والحدوث والزيادة والإغراقات الغريبة." (2).

فيبدو هذا التناسب غريباً لوقف من اللفظ والمعنى أو الشكل والضمن عموماً مع الأقرار بأتماد الالحاح على هذه الألفاظ من أوجه التناسب السنوي واللفظي في القول الأول. يعبأ، كالخطابة التي يشترط فيها تحقيق التنازل الصوتي في أواخر الفقرة الكلامية، واعتماد التفصيل في هذه الألفاظ بأن تكون أواخرها على صيغ واحدة أو اعتماد تكرار لفظ بعينه، وتفرعات ذلك في ما يسميه ابن رشد بالكرور والمطوف وغيرها (3). فعلى الرغم من تنزيل أوجه التناسب السابقة المحققة عامة لأشكال من الهياكل التحسينية الملتزمة بالمحاكاة فهي

(1) نفسه : 241
(2) ابن رشد، تلخيص الخطابة : 623، ينظر : كتاب الشتر : 243 – 244
(3) نفسه : 596
مستواها الجهرية، في ركن الصوت والدالئة والتركيب إلا أنها تظلم محكمة برأى الفلاسفة في صلة الإلقاء بالمعنى، بلما كان تخصيص القول الشعرى أو الأديب عمومًا بوضعه في خانة المخابر المعادي لم ينبن عليه إلا بيان بجدرى السياق ودراسته اللاحقة للوحدات الدالة في كون مناير للكلام الحادي، بحيث تكون الدالئة افرازا للحجة هذه الوحدات ولا يمكن الاستخلاص من意义 العبارة إلا من تفاعل وحداتها، فكل تصور لمبنى سايف يعاد اخراجه باعتماد الصياغة المطلقة له أو تحسين طرافقه المعنى واللفظية الجمهورية لتحكم يتصور ولادة مبنى جديد.

أما عند أبي حيان التوحيدي فإن معنى يكون على اللفظ والمعنى، وعلى النظم، يبدو لأول وهلة وهو يتحرك في مسار ثنائي يفصل المنصرين، إنه يؤمن بتقدم طرف على آخر، فهما يشكون أن يكونون دليلا على هذا التوجه ما برويه عن بعضهم داعيا إلى ضرورة الاعتناء باللفظ، العوين والكأنف الهجوب، إذ: "ما أكثر ما روا صالح ممناه لفاسد لفظه، وقبل فاسد ممناه لفاظة لفظه" (1) إلا أنه لا يفطر يستدرك في أكثر من موضع ملحا على ضرورة الاعتناء بالمنصرين، من هذه المواضيع قوله: "ولا تعشق اللفظ دون المعنى ولا فهو المعني دون اللفظ" (2) ذلك أن: "أحسن الكلام ما رق لفظه، ولفظ ممناه" (3) و: "لا الأسماني ليست في جهة والائه لفاظ في جهة..."
بل هي متارة مناسبة والصحة عليها وفقاً (1) من هنا يكون من ضرورات البلاغة عنده في مرتباتها المختلفة او ان يراها حسبما يرويه عن أبي سليمان ضرباً منها: بلاغة الشعر، وضمنها بلاغة الخطابة، ومنها بلاغة النثر، ومنها بلاغة المثل، ومنها بلاغة العقل وضمنى بلاغة البديهية ومنها بلاغة التفويل (2). أقول: يكون من ضرورات البلاغة عند الاختيار باللغة والمتنى مما في أغلب ضروبها مما يجعل كانيية اختيار الدوافع وفق مقادير القول ضرورة أسسية تقضي تحقيق خصائص الفضاحة في الألفاظ والوضوح في المعم criticize والشرعى أو اللطف حسب ضرورات الموضوع والتطلبات العام (3).

لكن المعنى من المعنى واللفظ لا يثبت أن بفضل ليشمل النظم اللذين لبوا، وبدخول حلول ألقول البلاغ لدى التوحيد في مصدر إلى مرتبة الجمع بين ركيزة القول اللذين هما المعنى واللفظ، إذ: ينبغي أن يكون الغرض الأول في صحة المعني، والغرض الثاني في تخيير اللفظ، والغرض الثالث في تسهيل النظم وجذوة التأليف، واجتلاذ الرونق، والاقتصاد في المؤلفة، واستبدال الحال ليستمر الثاني على الأول، والثالث على الثاني (4). يبدو أن وظيفة النظم هنا لا تتجاوز طابع الرخص الجامع.

(1) البصائر والذخائر، م/3: 1; 50، 85، 182

(2) الامتاع والموزعة، 2: 140 - 141

(3) نفسه 1: 64 - 65، جزء 2: 140...

(4) أبو حيان التوحيدية، مالب الوزراء: 94، بنظر: البصائر والذخائر. م/3: 422 - 423
لشتات الدوال، إلا أنه بمقابلة دلالة النظم هنا بدور النحو في الكلام
وفي تحصيل المعنى اذ: "أن الكلام كالجسم والنحو كالحلية، وأن
التمييز بين الجسم والجسم أما فيقع بالحلي القائمة والأعراض الحالية
فيه، وأن حاجته إلى حركة الكلمة بحاجة وجود الأعراب حتى يتميز الخطأ
من أصوات حجاجته إلى نفس الخطأ" (1) وحاجة الكلام إلى النحو
(2) أكيدة إذ لها علاقة بمناهج حيث: "يتغير المراد فيه باختلاف الأعراب".
قد تكمن من استشفاق تصريح أولي لعلاقة نظم الكلام بالنحو حيث تقترب
هذه الصلة من وهي المستوى التركيبي، وعلاقة النحو أو معاييسه
برياض الوحدات في السياق، إذ يرزي التوحيد في على أبي حسان السرياني
في مناظره مع ابن يونس قوله: "معاني النحو منصبة بين حركات
اللفظ وسكاكينه، وبين وضع الحروف في مواضعها الجفتية لها، وبين
تاليف الكلمة بالتقدم والتأخير وتوجي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ:
من ذلك" (3) ندلالة معاني النحو هنا لا تقتصر على حركات الأعراب
أو الوقالت من الخطأ وصد الصواب، بل تتخلل تاليف الكلام وتنحكم في
ترتيب وحدات مع مواضعها، ولو ارتبطت هذه الوظيفة بالنظريم
صراحة لكانت خطوة أعمق في فهم بنية الكلام.

(1) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر: 181
(2) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 102
(3) نفسه 1: 121
يحمل التوحيد في الاقتراب من عمل بنية الكلام باعتماد تشبيهه بالعقد، فيطلق من ضرورة اختيار الدوال ليتعاضد حسنها في مرحلة التوزيع ذلك أن بقاء المركب تأسسي علي عناصر مكتلة الحسن في ذاتها، إذ أن: . شبه الحروف والأسماء المركبة منها ونظم الأسماء بالعقد والسوط الموافقة من خزات مختلفة في النقد واللون والجوهر والخرط. وقد علم أن للعقد المذكور من بنفس ثلاثة مواضع: أخذها نثرات تعني الكشر واختيار أجناسها وواجعها، والثاني موضع النظم الذي يجميل للحجة إلى جانب الحجة قليلاً آخر، ووضعاً من النفس ثانياً. والثالث وضع كل واحد من هذه الموقن في خاص توضسه من النهر والرأس والزند والصدر. (1).

وإذا كانت مرتبة الحروف القابلة لمرتبة نثرات الكشر طبيعة كسايري، لا صنع فيها للبشر، ولا يظهر فيها أثر للصنعة التي يتعمد مجالها بقسم الكلام والنظم. فإنه في قسم التركيب الذي تظهر فيه الحروف لتوالف واحدة دالة تتعدى أول مراتب العزية، من هنا: يجب أن يكون بعض الأسماء أحسن من بعض، وأعدب في السمع، وأقصر إلى سبيل النفس. وبهذا أولاً في هذه الاستعما، (2) فإذا استعمل لأسماء الانتقاء. وفي هذه الفسحة، أمكن تحقيق المرتبة الثالثة التي يوجدها

-----
(1) أبو حيان التوحيد. مصنف. الهوازل والشوارع: 21
(2) نفسه: 23
نظام الوحدات في المستوى التوزيعي من الكلام حيث هذا: «تظاهر
صناعة الخطابة والبلاغة والشعر، وذلك أنه إذا اختار المختار الحروف
الموقعة بالأسماح حتى لا يكون فيها مستكر ولا مستكر، ووضعها مـن
النظام في موضعها، علماً نشأصا آخر، أعني وضع الكلمة إلى جانب
الكلمة، موقعاً للمهى غير قلق في المكان، ولا نفس عن السمع، فقد
استعت له الصناعة، ما شعرنا وما خطية وما غيرها من أقسام الكلام،
ومن داخل عليه الخلل في أحد هذه المواضع الثلاثة اختلفت صناعته، وأبت
نفس تقول ما نظمه من الكلام بحسب ذلك» (1).

فأعبر حيان التوحيد يتحرك في ضبط حدود بلاغة القول في محاول
المسمى واللفظ والنظام ولا يصدر على طرف وينغل على آخر بل تعتمد خواص
النص الأسلوبية لديه لتنفظه للعناصر كلها حيث يشكل فيها النظام مرتبتة
لاحقة لائتمال مواصفات بلاغة ينبغي توفرها في المسمى واللفظ، وربما يتحقق
لهما الحسن الذاتي الذي يكون جمعه في النظام الاسم للطرفين. وسما
أن النظم لا يؤسس جوهير الكلام البليغ كما يتحقق في أنظم تصوير لدى
بعض المتكلمين، فإن دلالته اذ تضمن محتوى التأليف متضمنة مـن
الوصفة النحوية، تكشف عن المدى الذي يمكن أن يتحقق بالتأليف في سبيل
الكلام نضا أدبياً يكون خطبة أو شعر أو ما أشبههما،

(1) نفسه
تحليل الطرافوديّا (الدبيّ الشعرى) والصادرة على النفس والمشكل

إذا عدننا إلى شراح أرسطو من الفلاسفة الإسلاميين لبوأ كـ

النظر الديني الذي ينطلق تصورهم لبناء النص الأديبي مساني وألفاظاً ف

فإن تجد أفضل من وقعة مكثفة أخيرة تتابع فيها تحديدهم لنوع شعري

مميز هو الطرافوديا أو الدبيّ الشعرى الذي يشكل خطط للتحليل

لحالة الشعر عموما ولتينة للس فخصاً، حيث تتجدد المناصر أو

الأقسام المشكلة للدبيّ الشعرى ينتمونها تقابلها في ثنائية ما يحاكيه

وحشوى المحاكاة، ونحن إذ نتوقف عند هذا النوع الشعري مدللين

على المسار النظري الضابط لرأي الفلاسفة في الحضور والشكـ

لا نغفل الإشارة إلى أن الفلاسفة الإسلاميين ذكروا أنواع شعرية عديدة

مستعينين بأرسطو أو بشراحه (1)، معرفين كل نوع على حدة، ذاكر

وظيفته فأن لم يتبن على ذلك تقريج لخواص هذه الأنواع جملة، وهي لا

تشدد في الغالب - أن تكون شرحاً عن نوعي الشعر البارزين اللذين

هما الطرافوديا والقوموديّا لدى ابن سينا أو السود، والهجاء عند غيره (2).

(1) ينظر: الفارابي، رسالة في قوانين صناعة الشعراء: 152...

ابن سينا، في الشعر: 166-167.

(2) ينظر: الكافي، الرسائل 1: 382، الفارابي، رسالة في قوانين


172 ... ابن رشد، كتاب الشعر: 201–208–245.
تتعدد الطرازوديا لدى ابن سينا بكونها : " محاكاة فعل كامل الفضيلة عالمية العريضة ، يقول ملائم جدا ، لا يختص بفضيلة فضيلة جزئية ، تؤثر في الجزئيات لا من جهة الملكة ، بل من جهة الفعل ، محاكاة تتفعل لها الأنفس برحة وتقوى ، وهذا الحد قد بين فيه أم طرازوديا بيانا يدل على أنه يذكر فيه الفضائل الرفيعة كلها يكلم موزون لذيذة ، على جهة تميل الأنفس إلى الرقة والثقة ، وتكون محاكاتها للأفعال ، لأن الفضائل والملكات بعيدة عن التخيل وأنتم المشهور من أمرها أفعالا ، فيكون طرازوديا يقصد فيه لا أجل هذه الأفعال أن يكلل أيضا بإيقاع آخر واتفاق نغم يتم به اللحن ، وجعل له من هذه الجهة اتقاع زائد على أنواع أوزانه في نفسه ، وقد يحكمون عند إنشاء طرازوديا باللحن أسمورا أخرى من الادعاءات والأخذ بالوجه تم بها المحاكاة ." (1) . فالطراظوديا تقوم على محاكاة فعل يقول ملائم يدعو وزن لذيذ ، وقد تكمل بنفس لحن ، وفي أحيان أخرى بأشكال وهيئات المشدين والقصد منها التمثيل حسب فهم الفلاسفة له (2) ، ذلك أن الطرازوديا : " يجب أن تكون كاملة فيما تعمل من المحاكاة وأن تعمم الفصول الذي تقضيه ، فإن تلك المحسان قد تقال قولا مرسلا من غير الرونق والفصاحة والحشعة ." (3) .

(1) ابن سينا . فن الشعر : 176
(2) ينظر : الأخضر جمعي : نظرة الشعر : 111
(3) ابن سينا . فن الشعر : 181
والذي يكل للمسانى الروئى والفرغة هو ابن عنصرها وخصائصها حقًا،
اذ أن الحاكات باعتبارها الجوهر الحق لشعرية القول يكون كمالها في
الصيغة الصورية للمعنى الذي يتصل في الطرافونيا في أفعاله، جانبها
الأصلاني المشكل لجوهر القيلة لا يهمها بل أن المهم في مفاهيمه هو أن
هذا العمل بشكل في نظر ابن سينا قاعدة المحسن الذي ان أتيح له
الإجراج للجمل بالقول المدعو بعناصر الإيقاع والنظم كالت للطرافونيا
خصائصها، ذلك أن الشعر عموما يحكي ثلاثة أشياء: بالمعنى الدنيوي
يتغنى به، والكلام نفسه إذا كان مخيبًا محاكيه، وبالزن (1).
وانطلاقا مما سلف يمكن أن نفصل العناصر المحددة للطرافونيا
فم، هذا للتقليل القائم على قناعة مقابلة للمسانى باللفظ المتسط في كون
القصيدة عامة في خيط الضعان والشكل إذ أنّ: "أجراء الطرافونيا
بالتأن من عدما ستة: الأقول الشعرية والخريفيّة والملامي التي جرت الحادة
بالبحث عليها، والزن، والحكم، والرفيق بالدعاء، اليه، والبحث والنظر،
ثم المحسن، فاما الوزن، والخراج، والحسن، فهي ثلاثة تقسم بـها
الحاكات، وأما المبارة والإعتقاد والنظر فهو الذي يقسم عملاً،
فيكون الجزآن الأول له: أحيدهما ما يحاكيه، والثاني ما يحاكيه،
ثم كل واحد منها ثلاثة أقسام (2).

(1) نفسه: 168
(2) نفسه: 177 - 178.
تن двор المناصر المحققة للطرافونيا في : المحاكاة والوزن واللحن،
و هذه تشكل الصورة القابلة للهيولى المتمثل هنا في المحامي التي تتحرك
العادات، واعتقاد ونظر ويراد بها الحجج التي تدعم القيم والمبادئ
الأخلاقية التي ينبغي توضيحها في الجمهور. كل ذلك ينبغي أن يتماشى
في فعله، يأخذ هنا طابع السلوك الخير المتبدي في مناشف المسندوج
الموصوف عامة، ولا يأخذ طابع الحدث، إذ لو تشكل وفق هـ هذا
الفهم لكان الأمر أقرب إلى ادراك جوهر بناء التراجيديا الذي ينتهي
كينونة في الفعل، الحدث المحاكي بما يفترضه من وعي بالشخصيات
الفاعلة للأحداث وعناصر البناء المتمثلة للتراجيديا عموما. لكن فهم ابن
سينا يتحرك ضمن ثنائية الصورة والهيولى، إذ ينتهي للطرافونيا كيانها
بالانطباع الشمري للمناصر للشكلية على المحامي المتمثل للمبدأ الهيولاني،
فذكرنا بهذا الانطباع الابن الواحد الإبراهيمي للطرافونيا.
يتأسس فهم ابن رشد لبناء المدينة الشعرية القابل عندـه
للطرافونيا على المنطلقات نفسها، فعُرِزوا بالحذ الذي يذكره له والذي
لا يكاد يختلف مع حذ ابن سينا (1) لا ترى في أسام المدينة الستة
وتفصيلها لهذته تَسـببًا لهذا النحى إذ كما يرى، يجب أن تكون
أجزاء صناعة المدينة ستة: الأقوام الخارجية والعادات، والمواقع،
والمنتديات، والنظر، واللحن، والدليل على ذلك أن كل قول شمـري

(1) ينظر: ابن رشد، كتاب الشعر: 208ـ 209
قد ينقسم إلى مشبه المشبه، والذي يشبه ثلاثة، المحاكاة والوزن واللحن، والذي يشبه في الصوت ثلاثة أيضا: العادات والاعتقادات والنظر، أعني الاستدلال بصوأ الاعتقاد. فتكون أجزاء صناعة المهدي ضرورة. سنة، (1) فكل قول شعري عند ابن رشد ينقسم إلى مشبه ومشبه به، وتحقق خصوصية هذا النوع أو ذاك حسب محتوى المحاكاة، علماً بأن ميزة الشعر تكمن في طريقة تقديمه المعنى، إلا أن عملية الفصل لدى ابن رشد بين ما يحاكي ويحاكي تبدو كالية، إن كما يرى أن: "الوأجزاء صناعة الطريقة الشعري في العمل هو أن تحسن المحاني الشريفة التي بها يكون التخييل، ثم تكس تلك المحاني اللحن والوزن الملازمين للشيء القول فيه، (2) والتعبير بالكسمة كاف في التدليل على فهم ابن رشد للمعالات الشائعة لمناصر القول، ولا ابن سينا رأي قريب من رأي ابن رشد في كيفية صناعة الطرازونية، إذ يرى أن: "أو كل أجزاء الطرازونية هو العقود من المحاني المتخيلة والوجيهة ذات الرونق، ثم يبني عليها اللحن والقول، فإنهم يحاولون باجتماع هذه، ومنه القول: اللفظ، الوزن، (3)."

وهذا الموقف الفاصل بين محتوى العمل الشعري وشكله، حيث تتحقق خصائص الشعر في المحاكاة والوزن، واللحن أحياناً، هو الذي يعكس: (*)

(1) نفسه: 209 - 210
(2) نفسه: 209
(3) ابن سينا، نس النثر: 177
الفلاسفة من ضبط حد النوع الشعرى الذي يبتينون ه ذلـك أن الاستفادة بخصائص الشكل أو ما به يحاكي يكون مطلقا، وحاجة الحدود في كل صياغة إلى حصر محتوى أو معيى النوع الجديد، ننتمي ذلك في تعريف الأشجار القصيرة القابلة للطامة التي يبدو: " سبيلـها في الأجزاء التي هي لثمة، والمنسوس والسياحة سبيل آخر، صناعة المدينة، وكذلك في المحاواة، إلا أن المحاواة ليس تكون للأفعال فيها، وإنما تكون للأزهرة الواقعة فيها تك الأفعال، وذلك أنهما يحاكم في هذه كهذه كانت أحوال المقدم مع أحوال المتاخر، وكيف تنقل المـدول والممالك والأعيام (1) "،

والخلاصة أن هي الفلاسفة بتميز الخطاب الأدبى عموما والشعر
خصوصا بخريطة بوية مخصوصة لم تترجم المساوئ المطلقة للنص إلى ادراك عميق لتفاعل مستويات الخطاب وظلامها الغرز للدلالة بقدر ما ظـبل تأكيد فعالية التوازي بين المناصر وتناصها خارجيا هو السمة الغالبة على فهم صلات المناصـر المشكلة للنص.

(1) ابن رشد، كتاب الشعر، 245، ينظر: ابن سينا، فن الشعر: 194
الفصل الرابع

المكتسبون بين ثنائية المنظوم والمصطلح والمفهوم
المتكلمون بين ثنائية اللغة والمعنى والنظام

الدرس الأول في دراسات الإجراق قبل عبد القاهر

تراوح فهم المتكلمين للنحو بين ثنائية اللغة والمعنى والنظام. ولم يكن الجسم يكون بثنا في استناد هذه الفجوات إلى النحو إلا مسمى عبد القاهر، في حين ظل سابقاً يتركون ذياً للفظ والمعنى مع تبنيهم لنظام بدائل مختلفة ومقدمة. اقتربت عند القاضي عبد الجبار من مستوى النحو حيث بدأ الأسس الدليلي والنحو للنحو في التشكيل. ومن هنا استناد في أذهان وهؤلاء رؤية النصب الأدبي من منظور ثنائية اللغة والمعنى. لذا، دون أن يخلوا عن الضابط لهذين الشقين، لذا حسبهم بقيادة الإضافة الخارجية عموماً مصطلحين. على تسمية هذه العلاقة لمنصائر النحو باصطلاحات تبدو متزايدة كالسبيك والانتشار والوصف...

فقد بدأ النظام فضفاضاً قابلاً لاستيعاب دلالات مختلفة، وذلك لأنه على مستوى أولي تحدد مرادفاً للطريقه أو النحو الأدبي. فهي تنصير كل المتكلمين السابقين لعبد القاهر، فالعادة كـما يشير الرمانى. كانت جارية بضرب من أنواع الكلام معرفة: منها الشعر، ومنها السجح ومنها الخطاب ومنها الرسائل. ومنها الضرور الذي يدور بين الناس. في الحديث، نأتي القرآن بطريقة غيرية خارجة عن المنظورة لها منزلة في الحسن غرز به كل طريقه. (1) وهذا الفهم للنحو يفسهم...

(1) الرمانى. النكت في اعجاز القرآن. ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: 111
الطريقة وارد عند الإخْتِلاَفي في مثل قوله متحدثا عن فصاحة العرب حيث أتىهم: "مبدعون في التصرف في أودية الكلام، عارفون بنظاهه، قصيدة ورجه وسجعة، وسائر فضوه" (1). ولقد تؤثر ذكر النظام في أعم الباختلافي وجها من وجهه اجعاز القرآن حيث: "الله يبدع النظام، عجيب التأليف، متثنى في البلاط إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه" (2). غير أن دلالة الأولى عبر الفهم السالف الذكر ذلك: "أن نظام القرآن على تصرف وجوهه، وتبنيه مذاهب، خارج عن المعهد مسند نظام جميع كلامهم" (3). حجة أن القاضي عبد الجبار يرد نصا لشيخه، أبي هاشم. يحدد فيه فهمه للفصاحة والنظام، وهو قوله: "أنما يكون الكلام فصيا لجزالة لفظه، وحسن صياغته، ولا بد من اعتبار الأطراف، لأنه لو كان جزلية اللفظ، وكيف المقصد لم يعد فصيا، فاذن يجب أن يكون نقاصيما لجذور الذين الآخرين، وليس فصاحة الكلام. بأن يكون له نظم مخصوص، لأن الخطيب عنده قد يكون أقصى من الشاعر، والنظم مختلف. إذا أريد بالنظام اختلاف الطريقة" (4). إلا أنه لا يتخلل عن هذا المستوى من فهم النظام في مناظره وحجابه الخطمي فهو يجعل رأيه اثر بسطه لهذه الفكرة.

(1) الخطيبي، بيان اجعاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في اجعاز القرآن: 95
(2) الباختلافي، اجعاز القرآن: 95
(3) فهمه، بنظر: التمديد: 144
(4) القاضي عبد الجبار، المشه، في أبواب التنوير والعدل، ج: 16، في اجعاز القرآن: 197
في قوله انا : "جعلنا الطرق الكارية عن عادة في النظام مؤكدة لكونه ممجزاً إذا كان له رتبة عظيمة في الفضحة".

والحق أن هذا الفهم للنظام لا يعدو أن يكون شرحاً أولياً لمدلوله.

يتعدد للقرآن فيه الاشارات بتميز نوعي ضمن فنون القول المختلفة. هذا التحديد الخارجي الأول الهادف إلى إخراج القرآن من كل البداعات التول الشائعة يمثل أساساً مبدئياً تقوم عليه الآراء الخرعة للقول في القرآن تضمناً وشكلاً. ومن هذا المستوى يندمج البحث في عناصر التأليف المشكلة لبنيته المضادة في مستوى أول لا يعدو تصوير أن يكون احساساً صلبساً بين عنصري المصنى واللفظ، أو بنوع من اللحمة السابقة للعناصر.

فأذا كان التلاميذ عند الرماني : "تعديل الحروف في التأليف".

هذا التأليف المثير إلى : متغير، ومثلث في الطبقة الوسطى، ومثلث في الطبقة العليا، فان فائدة هذا التأليف في الكلام تتبدى نسبياً:

1- حسن الكلام في السمع، وسهلته في اللفظ، وقبل المصنى له في النفس لما يرد عليه من حسن الصورة وطريق الدلالة.

1- على الرغم من أن مبحث التلاميذ مبحث في الفضحة يعرض للحروف واشنعهامها في الكلمات، وأسباب ذلك الظاهرة إلى قوانين وشروط تراعي كيفية تأليف الوحدات الدالة، والى صور مخصوصة تؤثر لها حسن (1) نفسه : 225. وكذا : 216 - 321
(2) الرماني : النكت : 94
(3) نفسه : 96
السمح، فإن الامتداد به الى مستوى شامل يغذي نص قرآنياً أو شعريًا كشف لقصة أولى بضرورة مراعاة قدر من استجمام النص، وان بدائي شكله لفهم الموقف، لا يجب أن يكون نموذجًا للنص أو عذوبة النص بعد ان الظهور عند الراوي، ففناً يحمل جمال مضم للمشبيبات للقراءة القرآنية. عند النص، يمكن على هذا التشابه أو. إذا تضمن مع ذلك حسن النظم وسماحة النص، كمية الفائدة وصحة الدلالة. (1) والقرار بعذوبة النص، كمية الفائدة مهما استوجب الحسن إلى النص والمتن، غير أن إضافة حسن النظم كشف عن أهمية ذلالة ثالثة، تضاف إلى عدراً للجمال السابقين. ومن ذلك لا يمكن ضبط مدلول النص في النص السابق بدقة، غير أن ذكره مع النص والمتن يكاد يقرب معناه من شبه-التالي، الذي يبدي واضحاً في قول الرسائي: "والكلام لا يخلو من نصف اسم أو صفة أو تالي من اسم لم يتلقى صفة، كقوله: غلام نيد له هذا التالي بل على الملك من غير ذكر له باسم أو صفة، ولذلك الاشتباه كدلالته التالي في أنه من غير ذكر اسم الوارد، أو صفة، وكقوله: تتنقل مقل على مقل، وقيل من غير ذكر اسم أو صفة، وان لم تكن له، ودلالة الأسماء والصفات مثالية، فنظام دلالة التالي فليس له نهاية، وهذا مع التعبير فيهما بالعبارة لنظر المصير، ولم قال قائل: قد انهى.
تأليف الشعر حتى لا يمكن أحداً أن يتأتي بقصيدة إلا وقد قيلت فيما قبل لكان ذلك باطلًا، لأن دلالة التأليف ليس لها نهاية كما أن الممكن من السد للسيدة يبقى يبقى ما يزال عليها، والقرآن كله في نهاية حسن البيان. (1) فتأليف حسب هذا الفهم يؤدي إلى حصول دلالة لا توجد في ظاهر الألفاظ المشكَّلة للمبارة. ظهر منه الملك من غير ذكر له باسم أحداً، فإنها صاحبة. فضلاً عن هذه جزء لمولى نور الدوار، أوردة تؤول إلى متن واحد. من هنا ينفع المجال لبرز تصور أدبية كبيرة، وذلك أنها محصلة فعلية في مستوى الكلام، وتركيب تأليف في لمعاني جزءية تبدى في المناصرة المشكَّلة لهذه البنية أفراداً، حدودية الألفاظ افراداً، تستولي، فإنها تركيب نظراً لفعالية التأليف، يأخذ هذا الإحساس الأول بفهم التأليف مدى أصل لـ (2) الخطابي الذي يشل أيضاً في نظرته لبيئة للنص، إلا أنه يتمتع بداية بفكرة التأليف الجامحة والاحقة لمنصري النظم والعناوين، فبلاغة القرآن في نظره لا تقتصر على: (2) فورد الألفاظ التي منها يتكون الكلام دون ما يتضمنه من ودائعها التي هي معانيةه، ولا يهمه التي هي نظم تأليفه. (2) ذلك أن الكلام يقوم بهذه الأشياء الثلاثة: نظم حامل، ومعنى به قائم، وربط لهما نظم (3). هذا الفهم العراقي لمناصرة النظم لا يعطي النظام فعالية أخرى في التركيب، دوم أن نتفي أن يكون له دور في ضم

(1) نفسه: 107
(2) الخطابي، بيان: 36
(3) نفسه: 27
أجزاء الكلام غير أنها لا تتحدث في هذا المستوى الكيفية التي بها يتم هذا النظام، ومع ذلك يظل لرسوم النظام الأهمية البالغة: فالحاجة إلى القافية والهند فيهما أكثر لأنهما لجام الألفاظ وزمام العنايبي وهم
تتشمل أجزاء الكلام، ويتكلم بعضه بعضه (كذا) تقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان. (1)
ولو قصدنا الاقتراح من الكيفية التي يتحقق بها الانساب بين وحدات النص لرأيناها يقع على ضرورة التدقيق في توظيف الألفاظ المتقلبة في الحنى خصوصًا وتنزيلها في مواطنها التي يقتضيها نصل الكلام، وذلك لأن: "عمد هذه الباقية التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام: وضعها الأخص أولاً بشكل من الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء، هو من، تبدل المحتوى الذي يكون من فساد الكلام وما ذهب الرنق الذي يكون محد سقوط الباقية، وذلك لأن في الكلام ألفاظ متقاربة في العنايبي بحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراود الخطاب: كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر ... والأمر فيها: وفي ترتيبها عند علماً: أهل اللغة بخلاف ذلك، لأن لكل فئة منها خاصة تتميز بها عن صاحبها في بعض مهانيها وأن كانا قد يشتركان في بعضها. (2)
ومع كل ذلك يكشف الخطأ عن نوع من الاحساس باستمرار عنصر النص في وحدة خفية تستند على أساس سنوي، مما يعني فهم النظم

(1) نفسه: 36
(2) نفسه: 29
نسخة ممثة تتمتد تقريبا مع ظهور للوحدة الجامعة لفصول الناسف، يتبدى ذلك في رده على المعتضد القائل: "أو ليس وان توجه الكلام ومن على الوجه الذي ذكرته فيه سنو توله سبحانه، (كما أخرج بك رك من بيك بالحق) فقد دخله من الانتشار بفرقة أجراء وتباعد سا. بين فصوله ما أخرجه من حسن النظم الذي وصفت به ؟ قيل: لا، وذلك لأنه لم يدخل بينه بيئ فأول ما يتصل به، انما قال: (وأطيعوا الله ورسوله أن كتم مؤمنين,) ثم رفع هذا لاميان وحقيقة ذاك كأن هذا القسم يقع على أمر في شعب وبيئة يلزم أدنى من ذلك ما يلزم أتباعه، فلما لم يستوه بالصلة الجامعة له لم يبين معه العراد، ثم عطف بالكلام على أول الفصل فقال: (كما أخرج بك رك من بيك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون,) فشبه كراهتهم ما جرى في أمر الأنقاض وقسمها بالكراهية في مخرجه من بيه، وكل ما لا يتم الكلام الا به من صفة وصلة فهو نفس الكلام، (1)، وحجة الخطابي في ذلك أدلة مبنية في خفية تلحم الآيات ومسقط حجة المعتضد للاعتراف بها بال🍃، والانتشار، وبالتالي سقوط النظم، ذلك أن كراهية المؤمنين للخروج إلى القتال المعبر عنها في قوله تعالى: (كما أخرج بك رك من بيك بالحق، وأن فريقا من المؤمنين لكارهون,) ينتظروا ومطلع سورة الأَنفال في قوله تعالى: (يقالونك عن الأَنفال، قل الأَنفال لله، والرسول، فاتقوا.)

(1) نسخة: 50-51
الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كتم مؤمنين وحيدة تنبذ في الدلالة على الكراهية الواردة في النصين، فكان الحسم في أمر الأفعال الذي لم يتوافق والرغبة في انتسابها، متطابقاً مع مفهوم رغبة المؤمنين في الميل إلى غير ذات الشركة، التي هي غنائم بدر، فكرهوا لذلك الخروج إلى القتال، وما بينهما حديث عن الإنسان الذي يجب أن يكون انتساباً لأمر الله. فلا انتشر في النص إلا تكامل وانتظام وثلاسم. فامتداد نفس النص في لمحجة جامحة آيات كثيرة احساس ووجود رابط يلحع عنصر قد تبدو مباغدة، غير أن هذا الفهم وإن كان يعطي لبنية النص وحدة، إلا أن الأساس الذي يقوم عليه متروك للاجتهاد، ولم يكشف الباقلاني عن اعتقال النص هذا الدلائل المؤيدة للتأليف غير النص على أساس لغوي أو نحووي، يقول معدداً أوجه النظير، وذكرنا هذا الوجه الثالث: وهو أن عجيب نظمه، ويدفع تأليفه لا يشاو، ولا يثبتين، على ما يصرف إليه من الوجه الذي يصرف فيها. (1) ثم يفسر هذا المعنى في مترادفات كالوصف في مثل قوله: "ف экранنا نظرة القرآن، فوجدنا جمع ما يصرف فيه من الوجه الذي قدنا ذكرها، على حد واحد في حسن النص، ويدفع التأليف والوصف لا يشاو، فيه ولا ارجح نظرة المزلة العليا. (2)

(1) الباقلاني: إعداد القرآن: 36
(2) نفسه: 37
وسواء حملنا النظام على دلالات الطرقية لم التكليف، فانها ليست معنا أن يزهج تصور النص في ثنائية المعنى واللفظ من الحضور، ويستحسنون بالتالي على النافذة الشارحة لتلاوؤ عناصره، بل يتجسد دور النظام في هذا المستوى في ما يشبه الخطأ يأتي جامعًا لنس تشكلت بينه في اطار سابق بين منطق متضمن متفاوتى الحسن أحياناً، ومن هنا ظل عليه الحديث عن اللطف والمعنى حاضراً رغم اللهم بالنظام ومزايناته، وهذا الفهم سيتوافق مع تصور العناصر الفاعلة في النص والمحدثة لجزءاً كالصورة والموسيقى مثلاً، فالرفيقى إذا استدرك على حد البلاغة بالاقل، ذاك أيضًً، ليست البلاغة إنك اللطف يسوع قد يفهم المعنى مكلمًا، ألاً؛ بل منع وأخر غيره في ولا البلاغة أيضًا لتحقيق اللطف على المعنى، لأنه قد يحقق اللطف على المعنى، وهو فاص مثليه وتلاك مكلف، وإنما البلاغة الفعال المعنى إلى القلب في حسن الصورة من اللطف، فناماً يحصر نمالي البلاغة في ثنائية المعنى والصورة الفظية المحسنة المعنى، ويكد يختزل تصور نمالي الخطاب في هذه الثنائية المحدودة مصيامًا مزايا الفارين، وهذا يتوافق تمامًا مع فهم الاستمرار التي هي تسليط الحبارة على غير ما وضعت له في أصل اللطف على جهة التقسيم للباثة (2)، نكون للتحسين المصري تكريسًا لبلاغة اللطف المتجدية في

(1) النكت: 75
(2) نفسه: 85
كون الاتسحارة نائية عن الحقيقة التي هي أصل الدلالة على المعنى في اللغة كقول: "أمي، يسي، في حقة الفرس: "قيس الأوابد" والحقيقة فيه: "منع الأوابد"، وقيد الآبوبد أبلغ وآحسن (1).

وتسمع عملية التحسين نفسها حتى تطال موسیقی النثر، فبینقوال الفواصل أو الأسلجع أو الوزن الشمسي والواقعية، ذلك أن المنظور الثنائية يرى في خصائص الصورة العمرية والموسيقية تراكاً ضاناً يتسمل الدلالة بالتحسین تدل على أثر أو يبتعد معاً مع المعنى، قال الفاصل: "حرف مشاكلة في النقاط توجب حسن أفعال المعاني، والفواصل بلا فضاية، والاسجع ضاب، وذلك أن الفواصل تابعة للبلاغة، وأما الع🚦ـاع فالساني تابعة لها" (2)، وأما القوافي فليس في الطبق الحلي من البلاغة، وفأما حسن الكلام فيها اقامة الوزن ومجاسة القوافي (3).

ومثل هذا الفهم لعناصر بنيته النص يضعف في الاقتراب من تكرار الظاهر أو التأليف الذي تكاد تكون نسباً جامعاً لعناصر مكتلة الحسن أو مشاكلة الدوارة بين البحرة والجبس، ومع ذلك قد يدق هذا التصور الثنائية، ويتلمع ليتجاوز رصد بلاغة النص فيمعنى مسبق بلبس محسنات صورية بنية أحداث تأثير في المتلقي، ليتجاوز ذلك إلى كشف "إلى الدلالة المتأصلة من طاقة النص، وقدرتها على الإيجام الذي يتبديد في

---

(1) نفسه: 98
(2) نفسه: 97
(3) نفسه: 98 - 99
انساح الصنمة وامتداده عارج حدود اللفظ الصاغ له فأتجاوز اللغة
огдаا قدرتها على الإيضاح والتبلغ إلى تحقيق إمكانية الامتداد فمثلا،
الدلالة إلى مستويات تبدو منتهئة في الصورة اللحظية المركبة فيما عرف
بالإيجاز. وهذا الفهم يتوافق مع الغالبية الحديثة المستخلصة من الدروس
الدلالي المحاصرة، فالإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمسمى، وإذا
كان المسمى يمكن أن يعبر عنه باللفظ كثيرة ويهتم أن يعبر عنه باللفظ
قليلة ولا لفظ القليلة الإيجاز (1). وهذا أقرار بتحديد إمكانية التعبير
عن المسمى بأكثر من طريق، خصوصا وأن إهمام الإيجاز يتبعده في
تشذيب كل ناقد عن المصدر سواء في مستوى الفعلة أم الشرّيء.
وإذا احساس بشكل من أشكال وحدة النص، كذلك أن: "الإيجاز
على ثلاثة أوجه: الإيجاز سلوك الطريق الأقرب دون الأبعد، والإيجاز
باستخدام الفرض دون ما تسبحه، والإيجاز باظهار الفائدة بما يستحسن
دون ما يتسبح، لا أن المستضيق قليل على النفس، فقد يكون للمسن،
طريقان أدوهما أقرب من الآخر: هكذا تتحرك عودة سريعة في وضع
أسرع، وقد ينسف الغرض شعب كثيرة كالتشبيب قبل المدينه، وغالبًا
لم يعترض الكلام مما ليس عليه اعتماد، وإذا ظهرت الفائدة بما يستحسن
فهو إيجاز لذفه على النفس (2).

(1) نسمات: 76
(2) نسمات: 79-80
والخطابي رمزة لهجه فكرته النظم، إلا أن تفكيك النص إلى
معنى ومفظ. ونظير موثر عندنا، بل أن هذه الفضائل الثلاثة العائدة إلى
المحاسن الثلاثة السابقة قد توجد: "على الفرق في أنواع الكلام، فلما
أن توجد مجموعة في نوع واحده من فلم توجد الا في كلام العلماء
القدير" (1) ذلك أن الفاظ عند الخطابي حامل للمعنى وظرف لـه
ويست心意، بالتالي أن تكون نمائي الآشياء" محمولة على تلك الأفراض" (2)
ويبرع عن ضموم الفاظ الحامل للمعنى في دلالة احتوائية تحديد
خصائص كل طرف، علمًا بأن مفاهيم المماني التي تحملها الأفاظ أشد;
"لأنها نتائج المقول ولوعة الأفهام ونقات الانتكاز" (3). وهذـه
المعالاة أذ تؤكد ضرورة التدبر وعمل الفكر أشياً مباشرة عملية
التعبير، ثبت الفعل دواً أوليا في توليد الانتكار، ذلك أن فـي
التعبير الواقي يتولد عنه الاختيار في المعنى، وهذا ينطوي مع ضوابط
الاختيار في الفاظ، لذلك ينبغي أن تكون الأفراز من شروط بلاغة الفاظ.
وإذا كانت أجبان الكلام مختلفة، ومقاومة، ضع البيئ الرسوم الجزل، و
وهي الفضيحة القريب السهل، ومنها الجزائر اللقلق الرسول، فهكـان
أن انتظام لبلاغات القرآن يمتزاج هذه الأوصاف، نظرًا للكلام بذل، من
اللغة، والذوية (4).

(1) الخطابي، بيان: 27
(2) نفسه
(3) نفسه: 36
(4) نفسه: 37
(5) نفسه: 26
الحق أن التطبيق العملي على النص يساعد على تحديد خصائص كل من المسمى واللغة. على مستوى الحصر النظري، أخذنا نرى ستكون ممارسة عملية الشرح للنص الشعري مثلا تارحا. بين خصائص الشكل أو الصورة وطبيعة المسمى، يقول النطابقي مهما أبابا ما، القليس في وصف الليل إثر مقارنتها بأبيات النابغة في المسمى نفسه: "لا أن في أبيات أبابا إمرأة القليس من ثقافة الصناعة وحسن التشبيع وإبداع المعاني؟ ما ليست في أبابا النابغة هان جمل الليل صلبا واعجازا وكثلا، وشبه تراكم ظلما الليل بعون البحر في تلاطمها عند زرور بعضه بعضه حالا حلا لجال، وجمال النجوم كنها مشدودة بحبال وثيقة فهي راكدة لا تروة ولا تبرح. ثم لم يقدر على ما وصف من هذه الأمور حتى علله بالبلو، ونه فيها على المسمى "(1) وكأنه يمكن أن يستغني في وصف هذه الأموء عن تحليلها بالمسمى، من هنا تلك عناصر الصورة التي هي موطن الحسن، ليبر نها بالدليل، واعتبار المسمى علة قد يتم عن نوع من إلا دراك لوحدة الصورة والمسمى ذاك أن الصورة الدالة مصلول للمسمى، ولهذا الفهم قد يؤكد فكرة الاتصال نفسها ويختم تتابع الأطراف لتصور مطلق. ورأيا في الاستمرارية تحقيق لهذا الموقف ان يراها صياغة بليغة مقابلة للحقيقة" (2).

(1) نفسه : 63
(2) نفسه : 44
على الرغم من أن الباقلياني يصوغ للنظم مفهومًا يكاد يتراوح مع شهوم العلاقات كما سئري، إلا أنه يظل مشدودًا في تحليل بلاغة النص إلى ثنائية اللفظ والمعنى. سواءً تمثل الآخر بالقرآن أم بالشعر، ويُنظر على النظم إذ ذاك فكرة الإثقال الخارجي. ومع ذلك يشترط التلازم بين المعنى واللفظ المسير عنه، وكما اقترح الطفزان من أحداث التوافق بينهما كان التعبير ناجحاً، ذلك أن محصول البلاغة: "الابناء في الإبنغاء على أنفسهم، مفهوم معنى واجلة لفظ" (1).

تستعمل فكرة الكلام النفسية مستند الباقلياني في بحث الأعجاز، وضطلع كل تعبير كأس نفسى يحقق شرط ظهوره بأيامه حقه في اللفظ، حالما التلائم من بحث علاقة عنصرى اللفظ والمعنى وطرق تواقيهما وانسجامهما في الانتزاع من حياة عقلية عنصرى اللفظ والمعنى وطرق تواقيهما وانسجامهما في تأديبة الولاء. فاذنا: "كان الكلام لما يفي بالابناء عن الأغراء القائة في النفس، التي لا يكمن النوصليها بأنفسها، وهي تحتاج إلى ما يعبر عنها، فما كان أثرها إلى تصويرها، وظهر في كشفها للفهم الغائب عنها، وكان من ذلك أحيى في الابناء عن المرادي، وأُدح تحتقيقًا في الاضاء عن المطلب وأعجب في وضحه، وأرشق في تصرفه، وأيجر في نظمه، كان أولى وأحق بأن يكون شريفًا. (2) ذلك أن تحقيق البراعة...

(1) الباقلياني، أعيار القرآن: 286
(2) نفسه: 119
أما يكون في انسجام الطرفين، فذاك: "وجدت الألفاظ، وفق المحسن، والمحتوى وفقها، لا يفضل أحدهما على الآخر، فالبراءة أظهرها والفضاحة أعم." (1) فذاك كان تغير الطرفين في الفضل يعكس فكرة التسلالومن نفسها، فإن اللفظ على تأكيدها يقوم على مراعاة التوافق بين الطرفين حسب درجة الابتدال والابتكار فيها، وذلك أنه قد علم أن تخفيض الألفاظ للمحتوى المتبادل المألوف، والأسباب الدائرة بين الناس، أسهل وأقرب من تغيير الألفاظ. لمحان مبكر، وأسباب مؤسسة مستدامة، فإذا برغ اللفظ في المحسن البارع، كان الفائز، فوجب من أن يوجد الفذ، البارع في المحسن المتبادل متكرر، والأوامر المتكرر المتكرر، (2).

واعتلال الأوصاف المسقطة على كل من اللفظ والمحسن يكشف عن غير في نهم فكره الابتكار، ذلك أن ابتكار المحسن يستتبعه حتى ابتكار في اللفظ الذي يؤديه، ويدعو في ذهن الباقلياني أن السلاسة تتم في درجة من الوضع ينتج الانتشار المميز للأطراف وفق مواصفات الابتدال أو الابتكار، ولهف من فنائه، يفي هذا المرفق ارتجاع السلاسة صمودي تحقيق انسجام الأطراف إلى خصائصهما، إلا أن السلاسة تظل متوترة للاختيار الواعي المتضمن، وفق دوافع المحسن واللفظ، صحيح أن اللحاج على ضرورة انسجام الطرفين وتحقيق البناء في كليهما، أيان بنمورة تكامل ابتكار المحسن

---
(1) نفسه، 42
(2) نفسه
وراءة الصياغة غير أن الباقلاوي لونكر بأن ميلاد المعنى المبتكر هو ميلاد الفظاظ المبتكر أو الباقر أيضاً لما وقع العزلاء على المنصرين منفردين، وألّغ على ضرورة تحقيق انسجام خارجي يتوافق فيه الباقر والبراعة، من فننا كان رأيه إعادة لقول الرومي في السجع والفوصل، ذاك: "لاين المجدد من الكلام ينتهي المعنى فيه ظاظ الذي يؤدى السجع. وليس كذلك مما اتفق ما هو في تقدير السجع من القرآن، فإن اللطف يقع فيه تابعًا للمنى، وفصل بين أن ينتظم الكلام في نفسه بالفاضة التي تؤدى المعنى المصغر فيه، وبين أن يكون المعنى منظمًا دون اللطف. (1) فهناك اقتراب من تصوير وحدة الدلالة الحاكمة من انتظام الكلام في نفسه المحاصر لمادة الدلالة المستفاداد اللطف المنظم لها، عنا البضائع الثاني الذي يتبدى فيه المعنى كالمستقل عن اللطف، ومن هنا يكون السجع تبعًا مضافًا لانفاذية له في المعنى.

ومع ذلك يظل حضور المنصرين في ذهن الباقلاوي حضوراً غير ناضج تماماً إذ لا يمنع عنه تصوير امكاني الصياغة المعنى الواحد في صورته دون أن يكون لهذه الصور فعالية في تنفيذ المعنى أو أحداث ما سيأتي بصورة المعنى، من هنا تكون : " إعادة ذكر القصة الواحدة بالفعل مختلفة 4 تحويس مبنى واحدا من الأمر الصعب، الذي تظهر به الفضاءات، وتثبيت به البلاغة" (2). فالفضاء تكمٌّن في الإخراج

---

(1) نفسه : 58
(2) نفسه : 61
الجدول لمائم الواحد و مع أن هذا الرأي برر في موقف الحاجة
الهدف إلى التدلي على الاعجاز القرآني و عجز البشر عن المساربة أو
لم كانوا قادرين لاعادة التعبير عن نفس القصة بالنقاط لهم تؤدي نفس
المصاني ولا أن هذا لا يمنع من الأشارة إلى أن دورة الباقلاني تحقق
الثواب بين الممن واللفظ لا تنفي إمكانية التعبير المتكافئ القيمة في
الممن الواحد.

ويضبط الباقلاني حقل كل طرف بالمقابلة مع الآخر من منظور كم.
يبدو فيه التقسيم امتدادا للملف و الشائع ذلك أنه في : " جملة الكلام
ما تكسر عبارته و تفضل مانهيا ، و قيل ما تكسير مانهية و تفضي العبارات "
وفيما يقع كل واحد منهم وفقا للآخر " (1) . وفي هذا النوع الأخير
التي يتوافق فيه الطرفان شرع يبسيط إمكانية الاختلاف في البراءة و إسنادها
الطرفين مما أورى واحداما لا أن يقع وفقا ينقسم : " إلى أنه
قد يفيدها على جملة و قد يفيدها على تفصيل . وكل واحد منهم قد ينقسم
التي لا يفيدها على أن يكون كل واحد منهم بديما شريفا و غريبًا
لطيفا . وقد يكون كل واحد منهم مستجابًا مكلفا و بضوا متجاوزا
و قد يكون كل واحد منهم حسنًا رشيما و يهيجا نضرا . و تقد ينفق
أحد الأربين من دون الآخر " (2) .

(1) نفسه : 119
(2) نفسه
وفي هذا العام يستنفد من عديد الرماثي عن الاعجاز ، شمساً،
أثه امكانيات اللطيفة في أثراء الدلالة ونفي تأطيرها في الامتداد بالمعنى
طبعاً في ما سي بالإشارة التي هي : " استعمال اللطف القليل عمل
المحاكاة الكثيرة " (1) واذ يضيف راوايا عن بعضهم وصف للبلادة بـ( نسبة
لمحة داله ) (2) يكتمل الإحساس بقدرة اللطيفة على تجاوز دلالتهما
المباشرة والصريحة لتسخين تلميحاً بالمبنى يتطلب ادراك تدقيق النظر
مع الاقتراب بالإمكانات المتعددة في فهم النص .

وظل القاضي عبد الجبار نفسه مشدداً إلى فهم للفصاحية يتميز
بين جزالة اللطيفة وحسن المنصبه ، رغم أن جهة للنظم أنفسه من تصوـر
سابقه بل سيبده توزيعه غير عادل بين الدينين ما يشي باضـتيها ب
الوقت ازآدامهما . وستندوه في ذلك رجل شهير أي هاشم في قولهـه: " 
" أنا يكون الكلام نصها لمجلة لفظه ، وحسن مسناه ، ولا بد من
اعتبار الآمنين ، لأنه لم كان جزء اللغة ركز المعنوي ولم يعد نصها .
فاذن يجب أن يكون جامعاً لهذين الآمنين " (3) ．

وقد تمكن الباقلاني وتمك القاضي عبد الجبار على وجه اخصـه
من الاقتراب من فهم أكثر تحديدا للنظم ، فقد انشبتت دلالته لـ( دـ )
الباقلاني في ما يمكن أن يوصف بالعلامات وطرق ضم الكلمات بعضها إلى
بعض دون أن يتسمي له تحديد أساس عميق للنظم . ومن هنا ومن اقراره

(1) نفسه : 90
(2) نفسه .
(3) القاضي عبد الجبار ، المنحي ج.16 : 197
بضرورة احداث الفجوة بين الكلمات في السياق الواحد إضافًا اعتبار الإعجاز في وجه البيان مستقلة من مواضعها في النظم إلا أن الأساس اللغوي أو النحو في الفائز الذي كان يمكن أن يساعفه في ضبط محل العلاقة بين الكلمات الموجودة للدلالة أو هي من فكرته في النظم حتى في هذا الطور المبكر، ولم يمكن عقبناً واجباً بالتحليل النصوص الطويلة مره الكشف إلا عن فهم أنتابي لنظم شامل لا جزائها.

فليس الوزير البناني بموجبة للإعجاز وحدها، نعم تنزل ضمن كل آصل؛ لأن الآية التي فيها ذكر التشبيه: " إن ادعى إعجازها لألفاظها ونظمها وتأليفها فلم يع ذلك وصحبه، ولكن لا أدعى إعجازها لوضع التشبيه" (1) فهي تقر لبي الوجود البلاغية بعينة في الكلام إلا أنه لا يجعل الإعجاز متعلقاً بها ورقة عليها ونسخها إليها (2) فهي عناصر أسلوبية في كل آصل يحوي سر الإعجاز ويمكن تلخيص أدق للاعجاز وبالتالي لنظم في مثل قوله: " ليست الإعجاز في نفسه الحروف (حرف المبخر) وإنما هو في نظمها واتصالها وصفها وكثير منها وزن ما أتي بي النبي صلى الله عليه وسلم، وليس نظمها أكثر من وجودها متقدمة وتأخرها ومرتبتها في الوجود، وليس لها نظم سواها. وهو كتاب الحركات إلى السماء ووجود بعضها قبل بعض وجود بعضها بعد بعض" (3).

(1) الباقلاني، إعجاز القرآن: 276
(2) نفسه: 112
(3) الباقلاني، التمهيد: 151
ولو قصدنا توضيح ما يقول بالتفاسير تطبيقية في تفسير القرآن وشرح النثر، لتبين لنا أن فهمه للنظم هو وحده بلغة الملاحظات وفائدات التدقيق والملاحظات وغيرها من لوازم إبناة الكلام على الوقى، وأيضًا لا يبدو شكًا من أن يكون تعمير نظام كلد بين جزء الكلام بحاسس بوحدة معنوية وتبني التحليل في أغلب نصوصه على نظير نقدي ثانوي يفتكعنا الصن في المعنى واللفظ.

فهذا يبدأ تحليله بالدعوة إلى تأمل السورة التي ذكر فيها "النحل" والنثر في كلمة كلمة، وفصل وفصل، يقول: بدأ بذكر السورة إلى أن بين أن القرآن من عندنا، فقال: (ولكن لقى القرآن من دين حكيم علىهم) (1). ثم وصل بذلك قصة موسى عليه السلام وأنه رأى ناراً وذكره تواتر ذكره روئته النار في سور شى ليخلص إلى الغول: وكل كلمة سمع هذه الكلمات وأن أئبها عن قصة فهي بليغة نفسها، تامة في مماثلاً (2). وهكذا يتعدد لبليغة الكلمة في نفلتها مستقلة عن موقعها أساس في تحليله سياحم حدثه عن النظم المتحدق في وصلة بين أقسام السورة، كونه مواصلة التحليل، ثم قال: (فلم جاءها نورًا أن برك من في النار ومن حولها، وسبحان الله رب العالمين) (3). ثم يملأ يقوله: فننظر إلى ما أجري لهذا الكلام من علم أمر هذا النداء، وعظيم شأن هذا التنا،

(1) سورة emploi، الآية: 6
(2) الباقلا. ، إعجاز القرآن: 189
(3) سورة emploi، الآية: 8
وكذا، انتظم مع الكلام الأول، وكيف اعتقل بتلك الحقدة، وكيف وصل بها ما بعدها من الأخطار عن الروبية، وما دل بهد هليهما ضمن قلب المصاحبة(1). ولكننا لا ندري كيف تم لذا الكلام الانتظام مع الكلام الأول، وعلى أي أساس تقوم الوصلة الجامعة بين أطرافه. لحسن مطلقة في اللفظ والمعنى. يشكل أسا قارا في الحديث عن بلاغة الأيوسات إذ يقول مباشرة بعد ما سلف: وانظر إلى الكلمات الغردة القائمة. بُنفاسها في الحسن، وفيما تثبته من المعاني الشرفة(2). ثم يواصل تحليله مارا ببعض الآيات اللاحقة فيه مدلا على اجازها جامما في هذا الموقف مستديه في التحليل: ثم ثنائية اللفظ في المعني، وفرتة عن للفظ: ثم يقسمون: لم ننظر في آية آية، وكلمة كلمة، هل تجد كما وصفنا، من عجيب النظام، ودبي الرشف؟ فكل كلمة لو أُوردت كانت في الجمال، غاية، وفي الدلالة، آية، فكيف إذا قارنتها أعواقتها وضداتها ذواتها، وما تجري في الحسن مجارها، وتأخذ في معناها، ثم من قصة إلى قصة، ومن باب إلى باب من غير خلف يقع في نظم الفصل إلى الفصل، وحتى يصبر للك الفصل، وصلا، ببدع التأليف، وبلغ التنزيل(3). فاكتساب الحسن لديه يتم بتشم كلمات بديعة في ذاتها، لبيت لها الحسن بضعة أخطوات ثانيا، غير أن هذا الانتظام لا أساس بين له عادة.

(1) البائتلي: إعجاز القرآن: 190
(2) نفسه
(3) نفسه
التقدير والتأخير دون أن يضبط لديه في التحليل فعال بعض الوحدات البليغة مع بعضها بالاستاد الى سياقاتها الوحدية لها، وواصل حديثه خلال عرض آيات السورة بنفس الوثيقة مع ثبات منطقه في الاعتدال عمل الفلك والممتن، مما أن آيات كثيرة ما إن لم تراع البديع البليغ فرشي الكلمات الافراد واللفنات، الأحاد، فقد نجد ذلك مع تركب الكلمات - والثلاث، ويبرد ذلك في الابتداء، والخرون، والفواصل، وما يقع بين الدائرة والخاتمة من الوسطية، أو باجتماع ذلك أو في بعض ذلك، ما يخلف الابداع في أفراد الكلمات، وإن كانت الجملة والسهم عمل ما سبق الوصف فيه (1).

وإذا كان هذا هو أساس النظام عند، وبالتالي قاعدة التدليل على حقائق الإعجاز، فإن هناك آيات مثل قوله تعالى: ( حربت عليهكم أمهالكم وآخواتكم وعائشكم وكثيركم (2) لا تنفك من الحكم الذي تخلف حكمة الإعجاز في النظام والتأليف، والفائدة التي تنبأ منها المدول عن البراعة في وجه الترسيف (3) وتتجسد هذه الفائدة النائية عن الرصف والتأليف في رامي الباقلاني، في اعتبار تنزيل الخطاب، وظهور الحكمة في الترتيب والممتن (4)، ولعل هذا السوق القائم على تبني فيه المحسنة.

(1) نفسمه : 208 - 209
(2) سورة النساء، الآية : 23
(3) الباقلاني، إنجاز القرآن : 208
(4) نفسمه : 207
مسنئة تنظم أجزاء الآيات، أو القول، والمفكر عنده، فإن اختلاف
النوعية بقدر ما يمنع من توزع الباقلياني بين درجتين في نفسه.
الوحدة الناتجة عن تأليف احصار النص لا تتبدى الأولى في نوع
السياحة المؤلفة بين عناصر بديعة في حين أن ذلك الباقلي والإعجاز
من كل الأطراف، حيث يتشكل وحده في تواص كعناصره وفق احساس
أولى بفهم العلاقت دون أن تخريز عن اسار الانطباع عموما، واذ
يتنغي في الدورة الثانية تحقيق الحسن في الكلمات الدرجة في ذاته
الباقلياني المفرد في تأكيد وحدة مصنوية يشرع من بؤرتها احتماع
دلاية واحد شامل لعناصر الآيات، ولم تسر له مجز المستوى الدلالي
المتالي في تتالي الآيات مع مستوى السياحة الابلخنة في تعزيز عريض لفهوم
العلاقة لوصول إلى تحديد شكل من أشكال الوحدة العامة لمستويات
النس دلاليا وتركيبيا.
على أن الباقلياني يؤكد في تصديه للشمار بالتحليل على انجذابه
الكامل لتجزئة النص، إذ لم يتمكن من الانفاث من اسار ثنائية الكامنة
والمعنوية، كما يبدي ذلك في تحليله محلة أمز القيس، حيث يتوازن
مثل قوله: "وفي لفظه ومناء خلل"، مبنى بديع، ونظم حسن.
ولو اجتازنا رأه في آيات الحروف المشهورة لأستفدنا في تأكيد مما
قلناه، يقول بعد أن يوجد الآيات مستدلا بها على رأي له في آيات

(2) نفسمه : 194 - 194
(1) نفسمه : 160 وما بعدها
للبحثي أثناء تحليله تصديةه: "هذه أنظمة بديعة المطالع والمقاطع، حلية المجاني والمرافق قليلة المعاني والقوائد" (1) والواقع أن مشل هذا العرف تكر في نقد تصدية البحثي مما جعله يدعمه بنواحي شعرية ليمس رأيه في بلاغة أغانى. مثل هذا الشعر روه معاوية وقلاة قوائدها.

مع كل ذلك يمكن تقسيم أحسس لدى الباحثي بنوع من الوحدة الخنية الملحية لألمت للقصيدة معنوية، تقاسد لقصيدة أمير القسم يتأسس في مواضع شائعة على كتف للناشئة المحالية بين بعض ميزة القصيدة، والأهجاء على ربط ملائم للمشروع بسلبية مع الإشارة إلى توافقهما أو اختلافهما (2). ولعل هذا هو الذي دعا بعض الباحثين إلى اعتبار ذلك دلالة على تعزيب واضح لما تسميه اليوم "الوحدة الفنية" إلا أنها وحدة صدرها الشعر أو الكلام النفسي (3).

أما القاضي عبد الجبار فانه يصون عنه للنظم أساس أكثر وضوحًا وتدقينا حيث: "كرسه للدلالة على طرق التركيب اللثري وكيفية ضم أنوار الكلمات وقد اعتبره من أهم مقومات الفصاحة" (4) والاسماح اللغوي بين لدى مابح المتنى في تحديد جملية الكلمات ضمن سياق.

(1) نفسها: 222
(2) نفسها: 159 وما بعدها
(3) د. شكري عباد. المؤثرات الفلسفية والكلامية في النقد العربي والبلاغة العربية. الأقليم: 9
(4) د. حمادي صبح. الفكر البلاغي: 493
محدد، فما دام الكلام من: "الأفعال المحكة، كالبناء، والنساء، والصيافة" (1) فبوق الفصاحة يحدد في الكلام، ذلك أن طرق الكلام والتأليف مختلفة، وينقسم مجالها للإمكانات التي يوفرها السياق مقابل جملة الكلام المحددة ذلك: "أن جملة الكلام ان كانت مشخصة، فتأليفها يقع على طرق مختلفة من الوجه، التي بنيها، فتختلف لذلك مواعدها في الفصاحة" (2).

هذا المدخل حدد للقاضي عبد للجبار حقل الفصاحة واستبيعت بالتالي الإقرار بالتناوب بين المبارات في حدود التأليف، ومن هنـا التفاضل بين صيافة وأخرى ما دام الأمر لا يتعلق بالمواضبة بل ينسبـي على التركيب، ذلك: "أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر في الكلام بالنم على طريقة مخصصة، ولا بد من الاسم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضبة التي تتناول بالاسم، وقد تكون بالأعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون بالموشـية، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع، لاأنما أن تعتبر فيه الكلمة، أو حركاتها، أو موسيـها، ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة، ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات، إذا انضم بعضها إلى بعض، لاأنها قد يكون لها عند الانضم صفة، وكذلك لفظية اعرابها، وحركاتها، وموعـها، فعلى هذا الوجه الذي ذكرنه انما تظهر ميزات الفصاحة، بهذه الوجهـه.

(1) القاضي عبد للجبار، المشتري 16 : 207
(2) نفسه 214
ونعم ما عداها (1)

وهل هذا التطور في فهم النظم و تأكيده أساسه العلمي
في طرق الفهم والتركيب اللغوي مما يغني النحاة حسب فهم صاحب المنهج من اللغة المفرادة، و يجعلها عالقة بالسياق، لا ينوح مجراء سوى محصلة المنهج، مما قد يوجب بجان طرق التركيب هذه تتبع نضاليتها في الألفاظ، المتضافة وفق الموقع والأعراب دون أن تتأسس على ذلك الدلالة النهائية في العبارة، إذ يورد صاحب المنهج رأي مسائل وهو قوله: "فإن قال: فقد قلت في أن جملة ما يدخل في النحاة حسن المنهج، فهنا اعتبرته؟ قيل له: إن المساني و أن كان لا يد منا فلا تظهر فيها النزيحة، وإن كان تظهر في الكلام لاجلها". (2) إذ تبدو النحاة منشورة عن معاضدة النظمة في النحاة، بل لا تبدو لها الفعالية قط في العبارة، ولذلك؟ تجد المثيرين عن المنهج الواحد يكون أقدمها أقصى من الآخر، والمelin متق " (3) فشأءت العبارة في النحاة وافقت المنهج كشف لهم غير عميق لطبيعة التعاضد بين النظرة والمحيط في السياق، غير أن الفاعل والرد هاذا أن أحد المثيرين قد يكون أحسن وأرفع، و васير عنه في النحاة مدونه.

(1) نفسه: 199
(2) نفسه
(3) نفسه
فسر لما لا بد من اعتباره، فإن كانت الجريمة تظهر بغيره (1) فشـرها
الحسن في المسنى ليس أكيدا في تحقيق الفصاحـة، ذلك أن؛ المعاني
لا يبق فيها تزايد، فاذن يجب أن يكون الذي يعتبر التزايد عند الألفاظ.
التي يميز بها عنها . (2)
وقابلة هذه الآراء في المسنى باشكاله للفصاحـة في المسنى
واللفظ يسم آراء صاحب المسنى بالاضطراب، أو على الأقل بعدم تضريع
الرغم في النظام، الذي يكاد يبيث، على مستوى صبغي في حين يظـل
المسنى كالفقار قاو لا يثير ينحى الصيافة، ذلك لأن تعاديه في شرح
أمس رأيه في طرائق الترتيب التقليد، يجعل ما يستدعيه في الفصاحـة
غير للحيرة فهو يؤدـك أن الذي تظهر به الجريمة ليس إلا الإبلة
الذي يتخصص الكلمات، أو المتقدم، والتأخر، الذي يختص الموتـع، أو
الحركات التي تختص الأعراب، حتى يرى أنه لا؛ يستح ففي اللفظة
الواحدة أن تكون إذا استعملت في مهنة فإنها أصح منها إذا استمطت
في غيرها، وكذلك فيها؛ إذا تغيرت حركاتها، وكذلك القول في جملة
من الكلام (3) فتبقى فصاحـة اللفظة للمستعملة فيه كнстру مؤثر
في فصاحـها اقرار بفساليتهن في الفصاحـة، وهذا قد لا ينسجم مع رأيه
السابق في تجاوز المبادرتين في الفصاحـة وتواقيف المعنى فيما، بل أن

(1) نفسه
(2) نفسه: 199 - 200
(3) نفسه: 200
قوله: "حسن السنن يؤكّد كون الكلام الفصيح منجزا، فإن كان لو انفرد لم يختص لهذه الصفة. (1) اقرار بنسبية السنن في تحقيق الفصاحة، وهذا ينفي قوله في أن المنازعة والماراية في سائر الكلام: "لا معنى فيه بالمنسني، وإنما يعتبر قدره في الفصاحة. (2) فذا قابلنا ما سلف يرائي، حيث يقول: " وبين شيوخنا، أن له لم يكن له معنى كان لا يكون منجزا، لأن إجلاسه هو بما يحسن له من الفيء والرتبة، فقدر الفصاحة، ولا يكون الكلام: فصيحا إلا بحسن منهاء، وموقعه، واستقامةه، كما لا يكون فصيحا إلا بجزالة لفظه، ولو أن أحدا من المتكلمين ألف من الكلام المبطل جملة، وتكلم بها، من غير مواسمه، لم يعد من الكلام الفصيح. كما لو كان في محنائية، ركاهه، لم يعد هذا، وكما لو زك لفظه، لم يعد في ذلك، كيف يصح لمن أقر بأنه معجز، أن يزعم أنه لا معنى له، لأن لا فائدة فيه. (3) أقول: إذا ما قابلنا، أراه ذلك يراه، هذا بدأ الاضطراب واضحًا والتردد بينا. وهكذا الترد في أخطاء السنن منزية في الفصاحة وسحبا منه، يبين مقدار لفظ صاحب السنن لفمالية الكلمات المضادة في السياق في إيجاد مسناها، وكان خصائص التركيز الأحبق، يعني سالف مرة، وقرر بتعاضده مع ماذا أخرى، والحق أن رأى صاحب السنن في المجاز:

---
(1) نسخة: 224
(2) نسخة: 282
(3) نسخة: 357
يدعم شكلها نيته - إن من الوصف - فالتناول المجازي للمعرفة الحقيقي
لا ينبغي عليه تغيير في جوهره - حسب رأيه - يقول: "على أننا قد
بينا في أصول الفقه: أن وجه المجاز مع الترنيمة بمنزلة نفس الحقيقة. 
نذاك كان بالحقيقة يعلم الورود ويتسلو خل حال الجمع فيه. فنما أن
أعلم ذلك بالمجاز مع الترنيمة ( أولي ) ؛ وبينا : أن ذلك يحل محل قول
العقل ولا عقل إلا واحدا، في أنه يعرف ما به يعرف، يقوله: "تسعة
ولا مثبطة باختلاف اللغز. في هذا الباب، 4: ) فذا نزلنا هذا الفهم
في طرفه الكلي الفصلية، وللفظ أمكن القول بأن العناية شكلية أساسا، 
وان بدأ في طابع مركب، ذاك أن المعنى الذي كان ينبغي أن يكون
أثراء السياق المتظم، يظل كالغصل متعلق به العناية طورا، وساعب
طبريا.

عبد القاهر وصدام النظم والتخقبول

لم يكن بد لمحمد القاهر الجرجاني، وبين يديه سلك شتى في
تعليل بنية النص الايدي وخصائصه، من أن يعيد التأسيس عن كله
ذن الوعي يجد نفسه في ملقى طرق التحليل المتحور للظاهرة الواحدة.
وأبرز مضهجين يكون قد ورثهما لجهد، يؤمنان رأيا في جمال النظم
الإيدي. أو يمثلان ظاهرة الإجازة القرآني ببيان، هما نظرية التخقبول
الفلسفية، وفظوم النظم الكلامي، وهنا رائدان أثرا المجاز الواحد

(1) نسخه: 381
في حضارة واحدة، هنالك حضور لمصطلح التخيل راسخ وشهير، في حين تبدو فكرة الكلام النفسي، الأس الخفوي، والمقادير لنظرة النظم.

والموقف الواقعي لمحمد الظافر الشعراوي الأخصار، يهيئ ضريبة الاقتناع ببنية التفسير الكلاسي في شقة الأشجعي لظاهرة الإعجاز، خاصة من ناحية الضرورة لم تضع أنصارها من بنية مفهوم للبيان أيضًا يشرح نماذج القرآن الأعجاز، من هنا يكون النظم مضادًا على المستوى العقلي لمفهوم التخيل، التي هي اصطلاح اعتقدها الفلسفة الإسلامية في تحديد تصويره للشجر، ومستدات الفلاسفة في تحديد المصطلح المحاصر لرأيهم في الشجر، ووظيفة وأدلة مؤسس قبل آرائهم في الفلسفة عمومًا، فقد يكون تشكل فكرة الضرورة والعادة أسس الأنماطية، يتجذر في بحثهم النفسي، لملفات النفس وقدراتها، ضمن تراوحو القدرات في الحقل والتخيل والحسن.

ويستقيم لهويته الكامل في البعد النظري إلى ليس التخيل سوى نسبة من تجارات النفس في صياغة المعرفة المرتبطة في سم تنازلي معياري يحتل فيه البعدان قمة الجسر فالجدل ثم السفينة، فالخطابة والشعر دون أن ينسى رواد الفلسفة المختلفة وأثرها في تشكيل الخفوم كالآ خلاق والسياسة، وغيرها (1).

(1) ينظر الفصل السابق.
فبداية لا يمكن لمدب القاهر أن يتنبأ هذا الفهم للشعر بل أنه يعتمد في مقاربة القرآن، والملابسات التي حفت بصطلعب التخييل عموماً في الثقافة العربية الإسلامية، تنبع من تبنيه في كل الصمد، ووقف ابن الخير من الزمخشري ونقدته له لاستعمال التحويل التخييلي في تحليل التشبيه في بعض الآيات القرآنية معرف (1).

فأما أسفنا إلى ذلك أن المصطلح نفسه المؤسس على المنطق، والفلسفة، لم يبحثوا في الشعر إلا ضمن جملة المنطق من مؤلفاتهم، سينتسبون، بالمرفوع العام من المنطق في بيئات الفقهاء والأصوليين واللغويين والنهجاء، واستحضار صور من صراع المنطق والتحوير طيلة القرن السابقة لمدب القاهر حتى اللاحقة يكشف عن حدة هذا الخمام، وكي المماورة إلى مناظرة السيرافي وفي يشر من بن يونس القطان الذي رواه أبوحنين التوحيد، (2) للتأكد من عمق الشرك بين فئتي النحاة والخطيين، وخلفيات الصراع الحضارية التي تكشف صدام الحضارة العربية الإسلامية ومعارفها الأصلية والتقليدية بالطاريء، من ثقافات الآخرين وخاصة اليونانية لا تهم في هذا العلم، وقد ما يهم أن الصراع أفرز عصلي المستوى البلاقي أو النقدي رؤئيتين مختلفتين في مقاربة النص، تأسس احدهما على المنطق، وتقوم الأخرى على النحو. فأسفنا إلى

(1) ينظر: ابن الخير، هامس الكشاف 1 : 292 - 310، 586.
(2) ينظر: الامتعة والمؤذنات 1 : 107 ...
ذلك فيما يتعلق بعبد القادر أ. أراءه المقدادية، وكونه من علماء النحو، أمكن الإقرار بأن تبنيه النحو أساساً مبدئياً في تحليل بلفقة الكلام أمر بديهي، وسلالة يفضيها الحال والظروف، فذاها أضفنا النشاط الذي، في النحو، قبل عبد القادر، كان يثير عناية بنظام الكلمات إلى جانب أواخر الكلمات أو الأعراب. (1) وأن المسائل تنظيم الكلمات تشكل: "مجلاً واسعاً للذروة من مكانة الدراسات اللغوية والنهجية حتى يستوجب لها صفة المناضلة النشبي للبحث في الفلسفية والموضوعية المتمايز بالدلالات والأصول الكلمية للشجرية والوجود. (2) أصبه من مسائل البحث لدى عبد القادر إدراك الري في التخييل وحصاره ضعف نظامه المقدادية ومظاهره الكلمية المؤسسة على مصانع النحو، ومن هنا يتبدى رؤية الصريح في التخييل الذي يجده في قوله: "ما يثبت فيه الشاعر أمره فهو غير ثابت، ولا يوجد دعوى لطريق إلى تحقيقه، يقول قولاً يخضع فيه نفسه، وسواه ما لا ترى. (3) ويبدو مركزه المنطقي والعقلي واضحًا في موقفه من التخييل، كما بينه الرجل السابق خاصة عند مقالة التخييل بالقلم العقلي من المساني، إذ تقسيم أولاً تقسم: عقلي وتخيلي، وكل واحد منهما يتضمن، فالذي هو العقلي على أنواعه: أولها عقلي صحيح، مجاز في الشعر والكتابة، والبيان والخطابة، مجري

(1) د. حضيتي ناصر، نظرية المحتوى في النقد العربي، ص 21.
(2) نفسه، ص 23.
(3) عبد القادر أ. أسرار البلاغة، ص 253.
الأدلة التي تستبطنها العقلاء، والقوائد التي تثيرها الحكاءات … (1)

ولكن إذا كانت الملاحظات الثقافية الألفية تحدد موقف المسلمى
الرازي للمنهج الفلسفي في تشخيص بلاغة النص، فما الأسس الفنية التي
أمثلت هذه القصة للمسلم إلى عقلية تخيلية، وله كان: "عبد القاهر
في موازته بين التخيل والحقيقة أبدع ما يكون عن صفه البينغ وأقرب ما
كون إلى صفة *سلغهم*، فهو مع التنظير المنطقي إلى العمل *الشمسىْ
دروس كل الحصر على *النظر إلى المثل من جهة* الصدق وألكذب
لا من جهة حسن الصورة * (2) وهل كان: "فموه للتخيل - رغم
المقارنة بالرسم يدل على أنه لم يفهم منه سوى درجة من *الحيل
القليلة في التوحي" * (3) *.

۱۰ صحيح أن رأي عبد القاهر في التخيل يبني على منظور منطقى
أو كلامي في مستوى أول، وصحيح أيضا أن التخيل عند قياس خادع،
غير أن لهذا الرأي نفسه أصلا لدى الفلاسفة، ذلك أن التخيل لديهم
أدنى من البرهان، وأنه عند النافاذي خاصة كذب محسو، ومع اقرارهم
بأن جوهر التخيل أو المحاكاة هو الصياغة المتجددة والمتعززة للمعنى، و
الحقيقة التي يؤسسها البرهان، إلا أن هذه الصياغة لا تملك الأّن تنعدم

(1) نفسه: 241
(2) د. شكري عباد، كتاب "أطراف الطالس في الشعر": 259
(3) د. إحسان مياس، تاريخ النقد الأدبي: 437
التموه في إياض هذا الخطاب التخيلي إلى الجمهور الذي لا يملك القدرة على استيعاب الخطاب الوراثي الفلسفي، ناهيك أن الخليل لم يوضح إلا تحت وصية المقل (1). ومع ذلك، يكشف عبد القاهر عن موقف أعمق من هذا المستوى، وذلك أنه يدرك أن نظرية التخيلي الفلسفيه رغم ما لا يسعة من مباني استطاعت أن تؤسس فيما ميزا للشعر مستندا على خواصه للمصريه. وقد وصلته في طورها الناضج لدى ابن سينا، لأن الإقرار النليفي للمجهزة للشعر لتقويهه عليها فكرة التخيلي خاصة في إحدى دلالاتها المؤدية للضرورة الهجارية بأنواعها، انحياز لفلسفة الكشف عن سر موايا الكلام في مستوى الصورة الذي تمدها الموسى تجاويف أصالة، فتكون تلك المباني للنظرية اعتماد المنطلق النحو الفنوي يرأس نقده بالاعتماد على المستوى التركيبي المتفاعل مع مستوى الدلاله حسب نظم أنفع للنصريات التي تحدد في الاتصال وليس في المشتبه أي ستتزامن ضمن علاقات السياق بين مباني الكلام، ومن هنا ركود علية فكرة القياس الخادع وقد قدمها مدخلاً لرأيه في التخيلي، وهذا الوضع يؤهل إلى الاتراك بانخسار المجال أمام نظرية التخيلي في مواجهة النصوص، وذلك أن ليست كل الخطابات تقوم على القياس الخادع، فهي لا تستطيع أن تكمل إلا بضوء من الفعل، ناهيك أنها لن تتفع ني بحث الإجزاء، ولا يمكن أن يدعى - بحسب فهم عبد القاهر للتخيلي - أن في القرآن تخييلاً بل لن تستطيع أن تف حتى بالشعر الذي يتأسس على القبيه

(1) ينظر القبل السابق
العقللي، ومن هنا تتبنيها ضرب من الخطأ الفني الذي لا يعف نسي مواجهة كل النصوص. وصداق ذلك أن موقع العقللي من التخليص لن يضعه من الأقرار بجانبه الفني الرائع الذي يراه: "معنى المذاهب ه كثير المسالك، لا يكاد يحصر إلا تقيباً، ولا يحاط به تقسيماً وتيوبياً.
وأن الخدمات التخيليءة المؤسسة ل كثير من الشعر تسلم كما وردت فلا: يوءذ الشاعر بأن يصحح كون ما جعله أصلاً وحلة كجزءاً إدعاه في إمضاء بيرم أو يقين من قضية: "وان يأتي على ما صبته قاعدة وأساساً ببسليمة عقلية: "(2) يل تعادل في جميع أنواع التخيلي. باسطا هذه الأسس للفصول المختلفة حتى تنبس الأمر بالصورة البلاغية صرامة: "اذ يقول: "ان باب التشبيبات قد حظى من هذه الطريقة بضرب من السحر لا يأتي الصفعة على غرابة: "(3) خاتمة أمثاله المحملة صرامة أو خفية بقوله: "ان الاسم المستقيم كلما كان مدهم أثبت في مكانه وكان موضوعه من الكلام أضنه بسه وأشد دعامة عليه وأمعن لك من أن تترك وترجع إلى الظاهر: وتصرح بالتشبيه تأمل التخيلي فيه أقوى ودعوي المتكلم له أظهر وأتم: "(4) وسن هنا ان ينبغي رؤي في التخيلي على اعتبار قياساً خادعاً لا يضعه بذلك من الأقرار بقينته وخلابة، وذلك لأن هناك ثنائية في موقف عبد القاهر.

---

(1) عبد القاهر، الآسر: 242
(2) نفسه: 248
(3) نفسه: 262
(4) نفسه: 295
تحكم اليها كل آراؤه في بلاغة القول، ترتد إلى الكلام النفسي التماثلي مع القول الذي باكتاله في النفس يكتنف اللفظ الصغير عنه في النطق. فالصورة الراسية للمستحيلية قد يقر بحسنها مع الاتهام. يتأسس على معنى خادع، فذلك أن جمالية هذا القول لا تزال أساساً الواهي عقلياً. يتأكد ذلك في موقفه من القبول الأول في المفتي الذي يرى أن القول بعد على تفسيره، وقد تزعم وتخفى قدره وتعظيمه، كما كان القول ناصراً، والتحقيق شاهده، فهو العزيز جانبه. هذا ومن سلم أن المفتي المحرقة في الصدق، المستخرجة من معدن الحقيقة في حكم الجامد الذي لا يرى، والمحتور الذي لا يزيد، (1) فالمعنى المتلية يمكن أن تضاهي للتحقيق بل وترويها في تشكيلاته، فالمفتي، وله شريته البلانية القائمة على موافقة القول يبدي ذلك في رأيه في الاستماع التي يرى أن: "سببها سبيل الكلام المحدوف في أنك إذا رجعت إلى أصله وجدت تأله وهو يثبت أمراً عقلياً صحيحاً يدعي دعوى لها سبب من القول" (2) ذلك أن في الاستماع سيوافق السند 11-99-18 شبه والفكر والصورة الاستمارة التي يتعصبها المعنى القائل على القول، فلا تقول للمسألة كالتخيل الذي هو: أظهر أمراً في اليمد عن الحقيقة وأكذب، وجهها في أنه خداع للقول وضرب من التزويج (3)

(1) نفسه : 251
(2) نفسه : 253
(3) نفسه
بدأنا يجعل الأسوان: "خداع العقل والترويق"، ذلك لأن خلاصة
العقول لا تنسى الأسوان الخادع.
وهذا الموقف يمكن العقل من مواجهة النص ويقر بعبارة الفهم.
النتيجة وفائدة الكلام المفصول، خاصة إذا كانت الساحة مسألة كشف
للإعجاز القرآني، فلذا نسأل أن إعجاز القرآن البياني يقوم على الحقيقة
المعطاء مع المتعلق، وأننا نرمى بفترات تقدم الفرضيتين بدءًا، وأن
النذيل المحدود في الحقيقة اثنا هو النحو الضابط للعاني الحاكة
لكن الركبة في نشاطه، إذ ليس النحو إلا محققًا مسلوخًا من العريبة على حدد
عبارة التوحيد في (1).

عبد القاهر وأشكال النحو والمعرف

يمكن أن نسلم مدى بأن نظرية عبد القاهرة في النص الإلهي لها
أساسها المقتصر في العناصر الفنية والعلمية، وهي حضرة علماء وممارسة
صيغت تقوم على سند ملهم من اللغة والنحو، وأن تحديد مواصفات الكلام
البلينج POINTER من هذا الزوب لا يمكن أن يضع على قضية النحو والمعرفة
وهي تساقط تعدل في عدها من النمطية النازجة، أطروحة الشكل والضمن حديثًا،
بعلما بأنها أسقى في كل حواره عرفها النحو العربي القديم تبغي تأسيس
رأي في بنية النص الإلهي، من هذا يصبح لزاماً الانطلاق من فكار
عبد القاهرة في النحو والمعرفة إيفاء شروط تفصيل رأيه في النظام.

(1) الامع وweapons 1:115
ويمكن اعتبار مستويين في تحديد نظرته إلى السالة، مستويٍ لنطي عام، ومستوى آدمي. في المستوى الأول يمكن الإقرار بأن تصور عبد القاهر للغة يقوم على التمييز بين المعايير والألفاظ، إذ تحدد العلاقة بينهما في صلة اشارية، تختزل في مرحلة تشير إلى شيء سابق معروف، ما يجعل عبد القاهر يسأله مجدداً: كيف والوضوحية ؟ تكون في تصويره إلا على معلوم، فحال أن يوضع اسم أخرى أسم، غير معلوم، وأيضاً الواضح كالإشارة فما فضله إذا قلته؟ كذلك إذا لم تكن هذه الإشارة، هل يعرف السامع المشار إليها في نفسه ولكن ليعلم أنهه المصوَّر من بين سائر الأشياء التي تواها ويدمها وكذلك حكم اللغة مع ما وضع له، ومن هذا الذي يشك أنه لا يعرف الرجل والقرن، والضرب والقتل إلا من أساميها؟ لوكان لذلك صاح في المقابل كان ينبغي إذا قال: زيد؟ ألا تعرف المسير بهذا الاسم من غير أن تكون قد شاهده أو ذكر تلك بصفة؟ (1) وهذا الرجل أملاء تصور كيفية حدوث الواضحية، إذ تقتضي سبق الوعي بصرة الدلائل الذهنية الشبه من مراع؟ لتتشبيه العلاقة إلى دال يتألف والصوره، وما دامت وظيفة اللغة تختزل في الإشارة إلى المعلوم، فإن يكون له في هذا المنظور أكثر من وظيفة السمع العصبية لاحقة بالمعنى، إذا لم يكون؟ الألفاظ إلا لزن المعايير وهل هي إلا أخذ لها، وصورة على حكمه؟ أما ليس هي سمات لها؟ (2) من هنا تكون العلاقة بينهما علائقَ.

(1) الدلالات: 416
(2) نفسه: 320
العَرَّاء بالشيء الوحيد فالألفاظ : "أرُوبية للمحاكاة". (1) ويستذ بذلك أن يكون العِمل باللفظ لا حقا للعلم ذا المعنى، ولنعم هذا التدريج وفق فَرْقُة الكلام النفسي، إذ : "العلم بواقع المعاني في النفس، عَلَم بواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق". (2) وإذا كان هذا الفهم يؤول إلى ضرورة تطبيق بنية البدايات الداخلية وبنية المدلولات النفسية الداخلية، فإن دور اللفظ يظل مركزا في التفويض عن المعنى، ويفقد بذلك : "عمليته الجمالية أَوْ أن تلك الفعالية لا تتعلق به أصلا ولا تقتصر عليه". (3) ما دم نعمل الفعالية الجمالية هنا على كل تركيز بولي اللفظ في ذاته ميزة أو أولوية، ذلك أن تأكيد التحرك الذي يتضمن لعبد القاهر مساحه المقتصي لبلية النص ستتعدد بمنطقة الصياغة التي هي خلاصة تأليف بين المعنى واللفظ مما سيمكنا من تجاوز الثنائية التي علقت بها طويلا.

فالانتقال من الشق اللغوي العام إلى المستوى الفني سيكاس في بناء جدالي ينبسط في حجج متتالية يتعمق فيها عبد القاهر حجج اللطفيين المخالين في التماس بشكلية مساحية تولي اللفظ العناية الأولى، وكذا حجج المتنوين الذين يريدون رفعهم بمعنى المراد للفائدة والقيمة المستخلصة من الخطاب الذي لا يكون التركيز عليها الا اتنارا بإخلاصية

(1) نفسه : 43
(2) نفسه : 44
(3) د. حمادي صهود. التفكير البلاغي : 466
المعني دون تبيان فصاحته أو بيانه.  

1. من مصلحة رؤية المؤسس على فكرة في النظام القائم على الأساس النفسي يتكون الحكم في الترتيب بين المعني والألفاظ على مستوى المتكلم متشابهًا مع فكرة سبق الكلام النفسي اللفظ الدال عليه.  

2. فداني الاعتقاد ينبغي أن يكون الحال الواضح لكلام المؤلف له، والواجب أن ينظر إلى حال المعني معه لا مع السامع، وإذا نظرنا علماً ضرورة أنه مجال أن يكون الترتيب فيها تبعاً لترتيب الألفاظ. وكتساعاً عنه لا ينتج ذلك يقتضى أن تكون الألفاظ سابقة للمعني وأن تقع في نفس الإنسان أولاً ثم تقع المعني من بعدها، وثانياً لها بالعكس مما يعلمه كل عاقل إذا هو لم يوهذ في نفسه.  

وصدق ذلك فعل الفكر نفسه الذي هو فعالية في رؤى عبد القادر لا تم الا بالمعني. حيث تبتدي ملحظه في الدلالة المؤسسية:  

(1) عبد القاهر في الموضوع متروك في كثير من كتابات الباحثين وقد أخذنا في الموضوع من: 02، درويش الجندي، نظرية عبد القاهر في النظام: 91، 02، عبد القادر المهنري، مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر البارجاني في اللغة والبلاغة، ضمن حوليات الجامعة التونسية، عدد 11 السنة 1974: 110. 00، حمادي صيد، الشقق الإخلاقية: 467، 00، علماء بأيدي عبد القاهر قد دفع حجيج من لا يرى للصحة والبلاغة أكثر من الصحة اللغوية أو يجدلها بتام البيان وما يسوى بينها وبين أصناف الدلاليات المختلفة، ينظر: الدلائل: 45، 352-353، والمرجع السابقة على التوالي: 35: 108-109: 461.  

(2) الدلائل: 320
العلاقات المعنوية الشاملة للألفاظ الدالة. من هنا لا يتأتي اعتقاد
القصيدة إلا على مستوى مسولي. ويستتبع ذلك أن تشكل الألفاظ صورة
المفاهيم المتفاوتة. تعلم: "أن الفكر من الإنسان يكون فسي أن
يضيف شيئاً عدا. أو يضيف شيئاً عدا. أو يضيف شيئاً عدا. أو
يشتهر شيئاً في حكم شيء. أو يخسر شيئاً من حكم قد سبق منه. أو
يجمع وجود شيء. شرحاً في وجود شيء. على هذا السبيل. وهذا
كله نكر في أمور محسولة استودة زائدة على لغة. (1). فتحويل عملية
التمصير بأنواعها إما في فصل العقل الواقي في المفاهيم وفق ضبط
العقول، وбитعة الفعل المؤسس للدلالة تفرض خصائصها على مستوى
العقل. من هنا يكون ادراك الخطاب فعلاً عملياً متبناياً، وعمل التدوير
نفسه لا يقوم إلا على مساحة الحق. بالعقل، إذ: لم كان التصد
بالنظام إلى لغة. نفسه دون أن يكون الغريز ترتيب المعاني في النفس
ثم النطق بالآلفاظ على حدوثها لكان ينبغي أن لا يختلف حال أثبمن
في العالم بحسن النظام أو غير الحسن فيه لأنهما يحسان بتوالي الألفاظ
في النطق احساساً واحداً. (2)
من كل ما سبق يبدو تسلط المعاني على الألفاظ واضحاً وتحكيمها
في نطاقها بينها، وذلك مظلة اللغة. تشترط في ملاءة معنى اللغة لمعنى
غيرها في السياق. وهذا يؤكد نسبة الحسن الذي يمكن أن يلتقي

(1) نفسه : 319
(2) نفسه : 41 - 42
بأ للفظة : " فقد اتضح اذن اتضاحي لا يدع للشك مجالاً أن الألفاظ 
لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلم زاذة ، وإن 
الألفاظ ، تثبت لها الفضيلة وذلاتها في ملاء مائة الفظة لمائة الذي 
تأتي أو ما شبه ذلك ما لا يعقل له بصري الفظ ، وما يشهد لذلك 
كنت أن الكلمة زرتوك ورفسك في موضع ، ثم تراها حينا تنقل عليه 
وتوجسك في موضع آخر ... " (1) ، 

وأما دامت البلاغة عائقة بالمعنى كل وصف للفظة ، فالنسبة إنا يكمن 
تيما لموضعه في سياق دان ، أعترف اعتبار ثبات الصرفة الفظية الدالة 
وثراء وثروة المعنى دليلاً اسلوبياً آخر يؤكد سبق المعنى وأولويته ... ، 
ذل أنه لو كانت المعاني تكمن تيما للألفاظ. في ترتيبها ، لكننا ن 
حالاً أن تدير المعاني والألفاظ بجالبه لم تزول عن ترتيبها ، فنضما 
رأينا المعاني قد قاد فيها التمجيز من غير أن تنغير الألفاظ وتوزع عن 
أما أنها ملكنا أن الألفاظ هي التالية والمعاني هي المتبعة " (2) . 

فترة المعنى وإمكانات الفهم المتعددة الناتجة عن ذلك ، إذ تؤكد 
كون البلاغة في المعنى تيظ الفظ من أن يكون له أهمية أكثر من اعتبار 
حائلاً لموضوع المعنى المتعدد السور ، في السياق نفسه يؤكد انتظار و 
المضاربة في الألفاظ المجردة من المعاني ، فبسبوتها نحن معه التأازر 
نفس في تأكيده كون البلاغة ومتواتراتها إنا هو في المعنى : " لأنه إذا 

(1) نفسه : 38 
(2) نفسه : 285 . ينظر أيضاً : 283 - 284
لم يكن في القصة إلا المعاذين واللفاظ. وكان لا يعقل تعارض في الألفاظ المجردة إلا ما ذكرت لم يبق إلا أن تكون المحارضة معارضة من جهة معنى. وكان الكلام يعارض من حيث هو نصيّ وبلاغ ومتخير الفاظ. حصل من ذلك أن الفضاحة والبلاغة وتخير الفاظ عبارة عن خصائص وجهة تكسير مساي الكلام عليها وعن زيادة تحدث في أصول المعاذين ... وان لا نصيب للألفاظ من حيث هي الألفاظ فيها بوجه من الوجود . (1)

وستوت الزلف أن يكون اعتبار وجهة كالمجاز والسعي عن نصانية اللفظ. نصًّا ونراهما الحاسم بالمستوى الموسيقي للألفاظ فقسيديًّا : " يتوهم في بدا الفكرة ، قبل اتمام الصورة فأن الحسن والطيع فيها لا يتعدى اللفظ. والجرس ... وعلى الجملة فإنك لا تجد تجيئا عبولا ، ولا سجعحا حسنا ، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدهره وساق نحوه. (2)

ثم يقصد عبد القاهر أراؤه في التراث تبدو ظاهرة في نصارة الفاظ. يخضعها لتوزيع يساري رأيه في الفاظ والمسنوي خاصة أن فهما الحرفية الظاهر في قد يشوع على مسار تنورته ويبعد فيه : اللفظين " دعا تراثياً لتمولاتهم ، فمن المعافاة : " التي تجدهم يجرونها على الفاظ ؛ لا تحتضن الشبهة ولا يكون هناك توقف في أنبا ليست له ولكن لمناه قبولهم . لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولحظه معناه ، ولا يكون لفظه أسبق إلى سمك من معناه إلى قلب ، وتقولهم : يدخّل .

(1) نسخة : 200
(2) عبد القاهر ، الأسرار : 10 - 5
في الأذن بلآذن، هذا مما لا يشك العاقل في أنه يرجع إلى دلالة
المقصود، وهو أنه لا يتسارع أن يراد به دلالة اللفظ على معنى
الذي وقع له في اللغة. (1) والأساس الذي يعتمد في التدليل على
وجهة نظره في اعتبار المقصود من العبارة غير دلالة اللفظ على معنى
الوضع، أصل أسلوب تبني الدلالة فيه والقصد من القول على مسأة
أسماء مبنى الحقيقة: إذ يستحسن المدلول المباشر لللفظ، فإن
المدلول المقصود، يكون التسامح بين المدلول الآخر وردائه الذي هو
مدلول أول، وتنزع من اللفظ في مستوى الصوت، كل قيمة في أحداث
أثر ما في المقابل، وقد ح-doc ذلك رأيه في التذوق الفني. إذ يقتصر;
إذا رأيت البصيرة بجواهر الكلام: يحسن شما أو يستجدي نترا ثم
يحمل التنا على من حيث اللفظ، فقوله: حلو رشيق: وحسن أنيق،
وعرف سائح وخلوب رائع، فتعلم أنه ليس ينبغي أن أحرمان ترجع إلى
أجراس الحروف، وإلى ظاهر الوضع اللفظي بل أمر يقع من العرص في
نوادة، وفضل يقتده العقل من زيادة. (2)
وفي المسار نفسه يكون كل تخصيص للفظ بالحديث أو الوصف، إذا
هو من باب النيابة عن المعنى، فإن كان يعود إلى القديم، لأن اللفظ
في ذاته، يقولهم: لفظ ليس فيه فضل عن معنى، محسن.

(1) الدلالات، 206
(2) عبد القاهر، الأسرار، 4
أن يكون الموضوع في اللفظ لأنه ليس همنا اسم أو فعل أو حرف يزيد على
مناه أو ينقص عنه، كيف وليس بالذرع وضعت الألفاظ على الساني،
وان اعتبرنا المعاني المستفادة من الجمل كذلك، وإنما ندخل اللفظا
عن المعنى أن تزيد الدلالة بمعنى على مننى نتدخل في أحياء ذلـك
شيئا لا حاجة بالمحتوى الداخلي إليه بهذاك الدليل في السبك
والطابع لا يحتل شيء من ذلك أن يكون الموضوع في اللفظ من حيث هو
لفظ. (1)

 ثم يقصد تكييف بعض الأقوال السابقة مع أصول نظراته لتشويب هذه
الأصول فقد ترسخ المسار نفسه المستدي بالتراث وتعقق هذه الأصول
نفسها، وتحقيق سوء الفهم الذي أخطأناـ في رأيهـ فهم مقصود
الأخرين، فقول قالوا : "لفظة محسوة وخطوبة ففي خلافه، تلقية
ونائية، ومستكرحة إلا وفرضه أن يعبروا بالتمكـن عن حسن الإشراق بين
هذه وقد من جهة محسومها فبالقلق والتنوـ عن سوء الاوقـ، فإن
الأولى لم تتعلق بالثانية في سناسا. (2)

 وأخيرا تبدو حجة بتدبي فيها تنفيذ رفع الفاحة باللفظ مـسن
باب كونها علامة لا تكون فيه إلا ليستدل بها على الغزية المذكورة في
غيره : "فإن تيل : إذا اللفظ ينطلق عن الغزية التي تبايعنا فيها

(1) عبد الناصر، الدلاة : 351 - 352
(2) نفسه : 36
وَكَانَتْ مُقَسْوَةً عَلَى الْمَنْصِرِيَّةِ فَكَيفَ كَانَتْ الفَصَاحَةُ مِنْ صُفَاتِ اللَّفْظِ الْبَيْتِيَّةِ؟
وَكَيفَ اسْتَمَعْ أَن يَوْسفُ بِهَا المَنْصِرِيَّةُ نَقْالٌ؟ مَنْيَنَّ فَصَيحُ وَكَلَامٌ فَصَيحٌ المَنْصِرِيَّةُ؟
قِيلَ: اَنْ أَخْتَصَتْ الفَصَاحَةُ بِاللَّفْظِ، وَكَانَتْ مِنْ صُفَاتِهِمَا، فَمِنْ حَيَّاثِهَا أَن يَوْسفُ بِهَا المَنْصِرِيَّةُ، وَأَنْ يَوْسفُ بِهَا المَنْصِرِيَّةُ، كَاَلْيَسْتَحْلِلُ أَن يَوْسفُ بِهَا المَنْصِرِيَّةُ بِأَنَّهُ دَاوُن مَثَلُ مَا فَاعَرَهُ. (1)
وَهُوَ كَذَا يَكَادُ يَتَجَرَّبُ اللَّفْظُ فِي مِسْتَوَى الْمَصِيِّبِيَّةِ أوْ الْعُوْسِيَّةِ مِنْ كُلِّ مَبَأَرَةٍ، فَلَا يَكَادُ يَحْفُرُ اللَّفْظُ بِأَكْثَرَ، مِنْ أَنْ تَوْنَى هذِهِ مَلْوَةٍ مُسْتَحْلِلَةٍ، وَتُلْكَ غَرِيبَةٌ وَشِيْخَةٌ أَوْ أَنْ تَوْنَى حَرُفَ هذِهِ أَعْفُهُ لَا اِمْتَزَاجُهَا أَحْسِنُ. وَمَتَى يَكَدُ اللَّسَانُ أَمْبَعَدَ. (2)
مِنْ هَذَا اِنْتِزَاجٌ عَنَّ الْأَلْفَاظِ أَيْ نُذُورُ الْأَلْسَوْميَّةَ فِي بَنِيَّةِ النَّصِّ عَسْدًا، كَذَا هَوَى الْمَنْصِرِيَّةُ، الَّذِي تُوجَدُ عَلَائِقُ الْتَضَامُنِ فِي السِّباقِ فِي سِتَّةٍ أَلْحَمُورُ الْتَرْكِيَّ الَّذِي تَمْرُجُ فِيهِ دَلَالَاتُ الْكَلَّمَاتِ فِي وَحْدَةٍ مَعْنَوَيَةٌ لِلْذِّيُّ: "لَمْ يَحْفِلُ الجِرَاحِيَّ بِالْحَضْطَاتِ الَّتِي يَكُنْ أَنْ تَقُلَّ عَلَى صُوْرَ الْمُسْتَبِدِّ، وَنَقْضُ الْمَبَأَرَةِ الأَسْاسِيَّةِ الَّذِي قَامَ عَلَى نَظَرِهِ عَلَى أَسْلَافِهِ فِي بَلَاقَةِ النَّصِّ وَهُوَ جَدُّ الْاِخْتِيَارِ الَّذِي يَقْوِ الْدِّيْوَانِ عَلَى التَّلَمِّيذِي بِأَنَّ النَّفْطَةِ تَؤْفِقُ لِمَسْتَثْنِيَّةَ " (3)

(1) نَفْسِهَ: 50
(2) نَفْسِهَ: 36. يَنْظِرُ يَأْخَذًا: الإِسْرَارُ: 4 - 5
(3) د. حَمَّادُ صَوْدُ. التَّفَكِّرُ البَلَاغِيُّ: 470
ولم يكن حظ المعنى بدلالة الفرض أفضل من حظ النفي في نقد
عبد القاهر فكلاهما مادتان في مستوى خام ليس من حق طورهما إلا، و
هذا أن ينال حظا من مزية، فذاك انتهى عن الألفاظ كل مزية فكيف
يمكن الاقرار بعلم ذلك للإغرائي وأصول المعاني؟ إنما هى مادة قابلة
للتشكل ويحدد بها الفضل والحسن طبق الشكل الذي تتلبسه والضرورة
التي تداخلها ذلك.; أنهم لم يتيحوا تقديم الكلام بمعناه من حيث
جعلوا أن المعنى إذا كان أدباً وحكمة وكان غريباً نادراً فهو أغرى مما
ليس كذلك، بل مثابه من حيث كان من حكم من قضى في جنس مسنان
الأجناس بفضل أو نقص أن لا يعتبر في قضيته تلك الأوصاف السلي
تخص ذلك الجنس وتراجع إلى حقيقة، وأن لا ينظر فيها إلى جنس آخر
وان كان من الأول سبيل أو مصلحة به اتصال ما لا ينفك منه (1).
ومع ذلك يرى عبد القاهر أن لبعض المعاني مزية ذاتية، فهي
كالجواهر ليس للنفي فيها أكثر من التوضيح والمحسن، وإنها كالجواهر
المشرودة بالحسن يقر لها بالسبق والحسن انطباقها مع المشك، وكونها
غيرها عن مثير الحديث أو القرآن، يقول الشاعر:
"ولى الجميل محسب
صرح معنى ليس للشعر في جوهره، وذاته نصيب وانما له ما يلينه من
النفي ويكسوه من المبارة وكيفية التأدية من الاختصار وخلاله والكشف أو

(1) عبد القاهر، الدلائل، 196
فهذه، وأصله قول النبي صلى الله عليه وسلم: "جلبت القلب على حب من أحسن إليها. "بل قول الله عزوجل: "ادفع بالتي هسب".

أحسن نافذ الذي بينك وبينه عادة كانه ولي حميم.

هذا الاقرار يبدو ظاهراً في نزاع مع رأيه الأسبق الذي ينفسي تمليك المخزنة بالمخن ويعتبرها من خروقات الصورة التي يتبدى فيها المحن، إلا أن الحاجة الملحي وقصد الطعن في التخيل مع استمرار الحق، أيضا في كل عملية تدفق أو تمليك للظاهرة الأسلوبية، كانت وراء هذا الاعتراف النسيب بقية المحن في ذاته وليست انحيازاً عن موقف رايخ سابق، وستناه هذا الاعتراف في قوله: "إن من الكلام صا هو كذا هو شريف في جوهه كالذهب الأبرز الذي تختلف عليه الصور، وتتعاب على الصناعات، وجل الممول في شرفه على ذاته، وان كان التصوير قد يزيد في قيمته ويرفع من قدره، وله ما هو كالمصونبائل، المجنية من وعود غير شريفة، فلها ما دامت الصورة محفوظة عليها لـسنتين وأكثر الظروف باتت ما لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللرفاهية الباقية منها لم يبطل، قية تخلوه، وعنزة تعلو، وللreff: 244

(1) سورة فصلت، الآية: 34
(2) عبد القادر، الإسرار: 244
سقطت قيمتها وانعدمت رتبتها (1).

في الكلام ما له شرف ذاتي، وله ما يشرف نسباً بصفة تنديم مواره، وهنا قد تنوع مقاييس الحكم بالفضل والعزلة، حيث قد يفرد كله عنصر من المناصر المؤيدة للنص بالفضل، هذا الفضل الذي يجيب: "أما لمبنى غريب يسبق إليه الشاعر فيستخرجه، أو استثناء بحيدة يطفن لها، أو لطيفة في النظم يخترعها" (2). وهذا الذي يبدو في الظاهرة كالتناقض لا يمكن إزاحته إلا بتحديد رأيه في صورة المهنى صحيح أن هناك أثاراً محتشمتا بقيمة بعض المصانى المقالة. إذا اعتمدت التسمية بأن هذا الاترار لا ينبغي عليه اعتراف يفضل بلئفة أو فضاعة، فإنها هو سم ممقوت نتج عن مطابقة القيم الدينية أو الأخلاقية عموماً. فسوى أن هذه التنين بالقيمة الأخلاقية للمصنى، لن يؤمن لدى عبد القاهر أصلاً أخلاقياً يضد أصول الفنية الأخرى المستمرة في النقد، بل يظل اعتباراً يؤكد اعتباراته هذه رأيه في صورة المهنى.

صورة المهنى عند عبد القاهر

راعتم صدام الصورة يحدث مقاولة الكلام بأشكال الصيانة والنسج والمصور وكل الصناعات التي تهدف أحداث الشكل الجميل في المادة الموضوعة للصناعة. بالإضافة إلى أن معاني المصطلح الفلسفي تخدم

(1) نسمه: 25
(2) عبد القاهر، الرسالة الشافية، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: 123
القرن الناحدي البابلي إلى جلاء بئر النش في لحة المتن واللغز، ناهاً: أن الاستحلال مبلي على كل الصعد، واسخ في بيوت البلاغيين والنقاد.

فالنحية التي يتلمسها المتن في البيت الشمري، هكذا، تدعى صوره، فهي على المستوى الفني خصوصية تنطبع على المتن أسماء عسل مستوى المفهوم فهي، "تميل وقياس لما نجعله بحولنا على الذي نراه بأعمارنا، فهي مقولة ذهنية تكون محصلة لتجريد التمجيد الميني للمتن في البيت، وهي تبدو في وضوحها التشخيصي في مقابلة المتن في البيت الشمري، خصوصية الصورة التي بين فيها الفرد الواحد من أحادي جنسه. وفي هذا المستوى لا يكون حكمها مصارعاً أبداً أنا هو وصفي بيت – قرغي ضبطا. الخصوصيات الصورية المشكلة لشيء أو المتن، ذلك أنه لمسا: "وجدنا بين المتن في أحد البيتين وبيته في الآخر بينه في عقولنا، وفرقنا عن ذلك الفرق وترك البيئونة بابن قلنا للمتن في هذا صورة غير صورته في ذلك".

يفهم من النص السابق أن المتن الواحد يمكن أن يتلمس صور
شتى تفانين باختلاف مهغ وضوح صيافاتها، ومن هنا تكون صور المتن المختلفة هذه غريمتا لا تصح لأصل واحد هو بيئة منوية واحية
تحدث في الغرض، تأخذ أشكالاً متوهجة متفاوتة طبعاً في الفصحية وفق

(1) عبد القاهر، الدلائل، 389
(2) نفسه
الصياغات المتوقعة:  
ولا يضرك قول الناس: قدأتي بالمنجى يعينه  
وأخذ منى كلمه فأداها على وجهه فإنه تسامح ضحهم والفراد أنه لا كى  
الغرض. فما أن يؤدي المنجى يعينه على الواج الذي يكون عليه  
في كلام الأول حتى لا تعقل هنئا إلا ما عقلته هناك وحتى يكون حالهما  
في نفس حال الصورتين المشتبعتين في عينك كالسوارين والتنفين في  
غاية الإحالة وظن يضقي بصاحب إلى جهالة عظيمة وهي أن تكون الأفاظ  
مختلفة المفهومية إذا فرت مثققتها إذا جمعت وﬀض ضا كلام (1).  
ومن هنا ينفي عن الغرض في أصله أي ميزة، بل لا يمكن أن ينفي إلا  
قلماً يضقي به شرطته خصوصية ما، وقد يعدت أدنى هذه الصور  
المفهومية فساحة كأساس أو أصل خاص إذا انتقي منها الحرص الإسلوبية  
وصحبت في شكل لغوي مباشر لا تتجاوز الوظيفة فيه السند المادي من  
الكلام.  
فاذ تذوب عناصر الصياغة في سبّان واحد ضبطية على أصل الغرض  
الذي في فئة متفرقة، تكون بذلك عناصر المنجى واللمبطة، وقد با تعليمة الاحترام  
في شك موحد، يكون أساس كل عملية تقديرية. فالنقطة (1) أن سبيل الكلام  
سبيل التفكير والصياغة، وأن سبيل المنجى الذي يمزجه سبيل الشيء  
الذي يبلغ الصورة، والصواعق في كلا الفضاء والدهم، يضاق شجرة خليط أم نوار  
فما أن محالا إذا أتى أثر النظر في صوت الخان. وفي جودة السند  
تكتسي الصياغة الشمية والفصلية،  
(1) نسخ: 201-202.
وردت أنه من نظر إلى القضية الحالية لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل ونلت الصنعة كذلك حال اذن أدرت أن تعري مكان الفصل والخليفة في الكلام أن ننظر في مجرد معناه (1).

ولكن إذا كان النظر في الجودة يقضى بحد الصورة الحالية للمعنى فان هذا لا يتزرب عليه أن تكون كل صورة حاملة لمعنى جميلة (2). صحيح أن اعتمام صنع الصورة ومقابلات المستور بإصطلاحات الصياغة والصوانت يشي مبدئاً بالمستوى الفني الذي يسكب فيه المعنى، يدعمه مثل قول عبد القادر: "أنا لرميم يقيسم الكلام في معنى المضارع عند الأفعال الصناعية كسائر الديباج وصوم الشنف والسوام وأنواع ما يصاغ وكل ما هو صنعة عمل يد بعد أن يبلغ إقبال يقع التفافل فيه ثم يعظم حتى يزيد فيه الصنع على الصنع زيادة يكون لها صيت يدخل في سلسلة إマー (3) غير أن مقابلة الكلام بالأعمال الصناعية بعد أن يبلغ إقبال يقع التفافل فيه لا يغني عن غيره الأدنى من الوصف بالصورة، ومن هنا أن تتلبس الصورة في الفهم بالسبق دوماً أو على الأقل بالمستوى البلاغي للكلام، وهذا ليس مطلقاً، فذاك؛ أدت المقارنة إلى الالتزام بتروذف ظهور الصورة بالمستوى البلاغي من الكلام، فإنه في مواضع أخرى لا يوجد توظيفها التعريف بالنص الذي تتضمن عبته

(1) نفسه: 196 - 197
(2) ينظر: د. درويش الجندل، نظرية عبد القاهر في النظم: 74
(3) الدلالات: 201
كلمات ما دالة على معنى ينتمي بدوره إلى غرض معي، يؤكد ذلك:

(1) أن أصل الفساد، وسبب الآفة هو ذهابهم عن أمن من من شمل المنفعة أي أن تختلف عليها الصور، وأحدث فيما خصى ونزاهة من بعد أن لا تكون عند ناقلا ترى الشعر قد عمد إلى معنى منبتذل تصفح منه ما يقدم الصور الحاذق إذا هو أثير في صورة خاتم وكل شفف وغيرهما من المتناسب الجلي.

(2) فافراج الصنعة الحادثة في المعنى投身ذل لا يبغي تليسه بصورة في مستوى المنبتذل ذلك أن من شأن المعاني أن تختلف عليها الصور.

(3) ومن هنا يمكن الاستنتاج بأن مصطلح السيرة "صطور رايع غير مرتكب علل الكلام البليغ" هو هو هنوم من يمكن أن ينتمي ألوان شيء من الكلام تفاوت في الحسن وتروج أزايها إلى خصوصيـات متنوعة، يصدق مثلا على الكلام الفنر والتمسيـ، ذلك أن: إن قولهم: أن التفسير يجب أن يكون كالغفسر: دعوى لا تحي لهما إلا من بعد أن ينكروا الذي يبناه من أن من شأن المعاني أن تختلف بـها الصور.
هو شائع في قولهم، وكسبته لفظا جديدا، يعني إخراجه في صورة جديدة، والآخر: 
فمن يمر فلا الأخذ (الثاني) لفظا عبّل
معنى أن يكون أحق به من صاحبه الذي أخذته منه ان كان هو لا يصنع
بالمصدر.شئاً. (1)
فبعدد الاختراق الصورى للمعنى الواحد اقرار بتحديد مستويات
البلاقة والقضاء فيه، من هنا قد يكون المعنى السابق معنى ماذجة،
بعد سبإ في صورة أرقى. ببين ذلك ضبط مجالات الاشتقاق في السرقة
بين الشراء، ظن أن الاتفاق قد يكون في عموم الخروج، وقد يكون
في وجه الدلاية على الغرض، وإذا كان الاتفاق الأول لا يعتبر سرقة،
فإن الثاني: أن كان ما اشترك الناس في معرفته وكان مستقرا في
المقول والعادات فان حكم ذلك وإن كان خصوما في المعنى حكم الحكم
الذي تقدم ذكره. (2) من ذلك استناد التشبهات المشهورة فالصور
الجميلة قد تفقد فضلها بالابتدال، ما يعني أن اعتبار اعتبار الوصف
الصورة لا يعني الحقيقة مطلقا، علما بأن هذا المبتدل والشريك الماسي
قد تتفق قيمته فيصير بما: "غير من طريقته"، واستودنف من صورة،
وواستجد له من المبرح، وكسي من دل التعرض، داخلا في تبديل الناس
الذي يتطلب بالفكرة والعمل، وتتوصل إليه بالتدبر والتأمل. (3)

(1) نفسه: 369 - 370
(2) عبد القاهر، الأسرار: 313 - 314
(3) نفسه: 315
واذا قصدنا التدليل على مصطلح البراءة بالبحث عن مقابلاته البلاغية أو تجددها الاستوية في النص، فتأكد لدينا أن أصناف الكلام الخفية في مستوياتها العادية أو الفنية تخضع لوصف الصورة، حيثEMENT مستوي الكلام الفصيح ثابت: "ينقسم قسمين: قسم تعزي النزعة والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعنى ذلك فيه إلى النمط" (1) بل: "ان هناك كلاهما حسنه للفظ دون النمط، وآخر حسنه للنامط دون اللفظ، وثالثاً قرى الحسن من الجهتين" (2).

يجسد التوابع في مستويات الكلام باعتقاد عضائز من الصياغات للتشمل لكل مستوى: "فلا أن قال: "رأيت الأسد"، وفقد الأخر: "ليست الأثير"، لم يجز أن يقال في الثاني أن صور المهني في غير صورته الأول ولا أن يقال: "أبرزه في معرض غير معرضه" (3). صورة الكلام في المثال السابق لا تعدو المستوى العادي الخفية حيث وتك海峡 خلو من الفراءة ذلك: "أن صور المعني لا تتغير بنقلها من لفظ إلى لفظ حتى يكون هناك اتساق ونجاح وحتى لا يراد من الألفاظ ظاهر مسا وضعت له في اللغة ولكن يشار عنها إلى محاك آخر" (4). فالصورة المجازية أحدث للصورة في الكلام العادي تشتمل به من مستويات السمي المستوى البلغ حيث تتوقف الدلالة وتنفي المباشرة من الخطاب. هذا

(1) عبد القاهرة، الدلالات: 329
(2) نفسه: 78
(3) نفسه: 204
(4) نفسه
هو المستوى الأول في التعبير غير أن هناك تغييرا آخر يحدث في بنية الكلمات في المستوى العلاقات الركبة أو التوزيعية يتحول فيه المعنى إلى صورة. أبدع نظرا لعلاقات التوازن الحالية بين الكلم على أنه الألفاظ تأتي على حالها لم تتعرض لتغير مجازي 2 وعلم أن هذا كذلك ما دام النظام واحدا، فآما إذا تغير النظم فلا بد حينئذ من أن يتغير المعنى على ما بقي من البيان في مسائل التقدير والتآثر وعلى ما رأيت نفس المسألة التي ضمت الآن أعني تقولك: أن زيدا كالد Anda زيدا الأسد؛ ذلك لأنه لم يتغير من اللفظ شيء. وأن تغير النظم فقط.

النظام عند عيد الافهار الجرياني

شيدنا هذه الرقة مع اصطلاح صورة المعنى. إن تأكيده أن استقاط هذا الوصف على الكلام لا يقتضي الاعتراف أو الاقرار ببلاغة أو فصاحة. بل يتم الوصف باصطلاح الصورة لمستويات الكلام المختلفة. وسبيمنا ثانيا، إذ ينتصب بصلاحي النظم في تحديد معاصر عبد القاهر. وكشف اعتماد هذا الاصطلاح عن تطور في بحث أشكال اللفظ والمحتوى. ذلك أن فكرة صورة المعنى اقترب بكامل عناصر البنية دوالي ومدولات حيث ينحصر الوصف بنية النص في ذاته المتواصلة من تلاحم اللفظ والمحتوى مما يشي بفهم شكلي للعبارة. ذلك أن التعامل هنا خارج الأعراض لأصول المعاني وخارج مستويات الألفاظ الصوتية والموسيقية.

(1) نفسه: 205
لتبدي في دلاله تبرزها خصوصية الصيغة ، و هذا يفترض التفاعل مع النص في ذاته واعتماد الأساسي الذي في النقد و التحليل ، لذلك أن القيم الإخلاقية مبعة ، من هنا تكون المواجهة مع بنية تتفاوت فيها وحداتها لا يمكنها إلا غياب المناية بالستوي الموسيقي للألفاظ و إنجازها في حدود البيئة.

غير أننا بالإضافة إلى ما سبق ، نؤسس على فكرة عبد القاهر في صورة المعنى القابلة لأصل الشرع ، ثنائية اللغة والكلام ، لذلك أن إصلاح الصورة لا يعتمد إلا في وصف الكلام المنجز ، فإذا كان تخضع الكلام إلى مهنق ولفظ طالقين في صورة ، يقتضي الافرار على مستوى المعنى - باصل الشرع ، فإنه يستوجب في مستوى الألفاظ الاقترار بأصلها ، الذي يتبدي في شكله الخام العادي وهو أقسام الكلم ؛ مبناً ذلك يعبّر التسليم بداء باأن النظر لا يكون إلا في مستوى الكلام ؛ لأن معانيه الطائفة بفهوم العلاقات والترتيب أو ساني النحو لن تكون إلا في الكلام ؛ فكما لا تكون الفضة حسانه أو الذهب سواراً أو غيرهما من أصناف الديك بذكراها ولكن بما يحدث فيها من الصورة ، كذلك لا تكون الكلمة المفردة التي هي اسماء و أفعال وحرف كلمات وسموعا من غيرها أن يحدث فيها النظر الذي حققه توضي ساني النحو وأحكامه ؛ (1).

(1) عبد القاهر ، الدلائل : 373
ويمكن استخلاص المقابلات التالية من النص السابق: وهـ: 
الفصة أو الذهب تؤول إلى خاتم أو سوار، بعد انتباع الصورة عليها. 
وأن النظم الفردية ( أسماء واحذاء وحروف) تستقبل كلما وشرأ بتشكيلها 
بالنظام الذي هو توحي مهاني النحو وأحكامه. 
فتكون الصورة في الطرف الأول محاذنة للنظم في الطرف الثاني، 
وتنبأ لنا هذه النتيجة مبدئياً لاحقاً، ومصلح صورة حسب مااء 
حده، استخدم عبد القادر لها في ما سلف من نصوص على مصطلح نظام 
ما يمكننا من تقديم هذه الفرضية المبدئية، وهي أن إصلاح النظم لنـ 
يخص بالكلام الفني فقط، بل يهم أسلالته كل كلام مفيد ثاني وغير ثاني، 
وتشكل اللغة حسب هذا التحديد المادة الخام التي تستقبل فنها 
كل تركيب، دال، ذلك أن النصة في وضمها المادي الخام ليست إلا 
مادة محايدة، قد تشكل في صورة حسب تلاس الصائغ تمام كحال الكلم 
الفردة بالنسبة إلى الكلام المجني الدال.

ويرأس هذا التقابل الأول اللغوي لنظرة عبد القادر في النظم 
من طبيعة إنجازه، في إعطاء المعطيات العامة لدالات محددة تشبي 
بأغراض المعقد البلاغي، وتكشف عن شرذ صاحبها في الفهم، قليـ: اصطلال الصورة القابلة للمادة إلا خصوصاً نلسياً، أصله ضارب في الإفصاح 
استخلال الفلاسفية والنقاد لتشخيص علاقة اللفظ بالمعنى في النص، ولسـ 
يشاد عبد القادر عن القاعدة إلا أنه يرى أنها جزء لا يتجزأ هذا الإصلاح. 
أو يعتقد مواداً له أدق يكون رأسخ الامتداد في منطقته الثقافية.
قابلاً على تأويل يُنذى، ومن طريق تلفظ، وليس يكون هذا علماً بالإعراب، ولكن بالوصف الموجب لإعراب. (1) فإذا كانت العربية متفاوتة من الأشكال الظاهرة لإعراب وأن مصاني النحو ليست في هذه الأشكال، فإن العلم بالوصف الموجب لإعراب كالفاعلية مثل من صيغ مصاني النحو، وهي مسند حقول عمل الفعل حيث يواسطتها يتم العلم مصاني الكلم مجزها في خميص واحد وفق الفهم الذي تحدده مصاني النحو، كما أنه المخصص الذي بواسطةه يتم وصول عالم الدلالة المحددة بينها ذلك المصنفة. قد علم أن الألفاظ متفاوتة على مصانينها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأعراب كامنة فيها حتى يكون هو المستخرجي لها، وأنه المصائر الذي لا يتبين نقطتان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه والقياس الذي لا يعرف جميع من سقيم حتى يرجع إليه. (2)

فليست دلالة الإعراب في النص السابق دلالة شكلية، ذلك أن هناك تليسق بها وظائف استخراج المعنويات والأعراب من الألفاظ، وليس بإمكان المصاني والأعراب نتاج الألفاظ المفردة وانها في خلاصة التفاعل المحدد بين كلمتين أكثر بحسب ما تبيّنه مصاني النحو، وهي أخيراً الصيغاء المحدد للخطا والسبام في القول، بما أن كل نضد للدلالة ضمن سياق مفروض، تتجه كلمات لا يتحقق الا بتوحي مصاني النحو بين مصاني الكلم، اذ تتحقق بها وحدة الشؤوم، وب_singletonة الخطأ وتحقيق الصواب.

(1) نفسه : 302
(2) نفسه : 23
رضن التزامها أيضاً، أمكن تحديد مهاني النحو من هذا التصور بـ
يميز حديثا بالوظائف النحوية (1).

لا أن ذلك لا يعني حصرها في الأك有价值的 للكتاب، فموا
قد يشع بهذا القيم تحديد عبد القادر مهاني النحو في نص نادر,
لم يقصد فيه غير ذكر نماذج للنظم البلغية التي يتحقق بها لاحظه السبق
يقول فيه: "فإن كان إذ سبي الخليل وسيه في مهاني النحو إلى ما
سبقا إليه من اللفظ، والنظم لم يسبق الجاحظ في مهانيه التي وضع كتبه
لها إلى ما واجز ذلك وضاءته" (2)، وشخصية، بتعشيل لندريك نصده
من مهاني النحو التي سبق إليها الخليل وسيه، ذلك أنه إذ يذكر
سبق الشاعر والنائر إلى النظم الذي يعلم أن من يعده لا يدانيه فيـ
يخلص إلى القول: "ومن أحسن شيء يطلب ذلك تي الكتب المبتدأة
 الموضوعة في العلوم المستخرجة، فإننا نجد أريابها قد سبقوا في فصول
منها إلى ضرب من اللفظ والنظم أحياء من بعدهم أن يطلبوا مثله، أو
يجروا، أو نجموا له دفعا لا يزيدون على أن يحفظوا تلك الفصول عـ
وجهها، ويردوا أفعالهم فيها على تماها وكما هي وذلك ما كـان
مثل قول سبيه في أول الكتاب: "وأما الفعل أملله أخذت من نفسه
أحدثت الأسماء وبنىت لما مضى وما يكون ولم يقع، وما هو كاذن لم ينقض

--------------------------------------------------------------------------------
(1) ينظر: عبد القادر الصغيري، مساهمة ... : 100، البدراوي
زهران، العالم اللغة عبد الرازيج الجرجاني: 184،
(2) عبد الرازق، الرسالة الثانية: 141
لا تعلم أحداً آتي في معنى هذا الكلام بما يوازي أو يدانيه، أو يقمع قريباً عنه. (1) فإذا كان السبب يجلو الاستخدام المعنوي لمفاهي النحو لتحقق المقاصد والأغراض فإن القصد هنا هو التعبير عن المانسي النحوية نفسها والتقيين لها، وهذا لا يؤدي إلى حصرها في مستوى الأبنية القاعدية للتكراب، إذ لو كان كذلك لما كان استخدامها في بعض محاصرتها نفسها دليل سبق سبيسه، وليس هذا السبب سوى التوظيف الذي لم يأت، والمقصد من هذه المعاني، ويوحى ذلك إلى الاستمرار بأن تجرد أصولها في كتاب لا ينبغي عليه حرمت، ناشطة الكلام وليس اللغة، وما دام أن حمل النظم على مفاهي النحو يخضى حصرها بحقل الكلام بما يدل، فإن هذا توفر هذه الأبنية القاعدية إمكانات الصروع البالغ من المعارف، وفق توايا المتكلمين بحسب الوجه والطرق التي توفرها. ذلك أن كل نظم ما هو تفاعل مفاهي نحوية بعاني كلم مفرد، وإذا كانت مفاهي الكلام المفردة لا تغني النائم في شيء إلا أن تتسم كلما دائماً كذلك يخرج من حقل اعتقاده الحصر النظري لقواعد الكلام النظري في وضعها التقديمي، إذا النزادة في استعمالها في كل سلك تولى ذلك؛ أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يصل بعضها بعضي بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك هذا ما لا يجمله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس، وإذا كان كذلك فننا أن ننظر الي التعليق فيها والبناء وجعل الواحدة

(1) نسخة: 140
منها بسبب من صاحبتها ما معناها وما محصوله، وإذا نظرنا في ذلك علناً أن لا محصول لها غير أن تمد إلى اسم فتجعله فاعلاً ففصل أو مضكولاً أو تمد إلى اسمين تجعل أحدهما خيراً عن الآخر... (1)

وأما دام كل تعليق للكلام بعضه بعض لا يتم إلا بتوخي معاني النحو انشق إيجاد رباط الكلمات خارج هذه المعاني ويتعدد من هنـا الأسس المعمرة المؤسس لصحة القول ذلك: "أنا أن بتا الدهر نجهد أثناً حتى نعلم لكلمة الفردية سلكاً ينطهما وجمعاً يجمع شبههما وموادها ويجعل بعضها بسبب من بعض غير تنوخي معاني النحو وأحكامه فيها، طلبتنا ما كل حال دونه. (2) ذلك أن كل قصد للكلام عموماً بخية تحقيق الاغادة لا بد له من أن يتأسس على السبب النحوي لمعاني كلماته الفردية وانعفت عن المتكلم صفة المؤلف: "وذلك أن عدت إلى الفاظ تجعل تنتج بعضها بعض من غير أن تتوخى فيها معاني النحو لم تكن صحت شيئاً تدعى به مؤلفاً. (3) وإذا كان عدم توضيح معاني النحو في محايل الكلم اندماجًا للدلالة كما يثبت ذلك في قول عبد القادر: "من أجل ذلك انتهى أن يكون لك قصد إلاأن فعل من غير أن تريد استناده إلى شيء مظهر أو مجرد مضمور، وكان لفظك بها إذا أنت لم ترد ذلك وصوت صوته سواء. (4) أمكن الاستنتاج بأن مستوى معاني النحو

<p>| | |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>(1)</td>
<td>عبد القادر، الدلائل: 45</td>
</tr>
<tr>
<td>(2)</td>
<td>نفسه: 300</td>
</tr>
<tr>
<td>(3)</td>
<td>نفسه: 283</td>
</tr>
<tr>
<td>(4)</td>
<td>نفسه: 405</td>
</tr>
</tbody>
</table>
وان تحدد بالكلام، إلا أن ما سلف من النصوص يقر بخصوصيته، وأنه قاعدة كل قول مفيد، وأساس كل كلام، إلا أن عبد القاهر يوسف على نظرية في النظم قانوناً لضبط عناصر الكلام البليغ والتدليل على الإعجاز، وأن مدلول معايي النحو المرادف للموظائف النحوية التي ينبغي على مراعاتها تحقيق وحدة الخطور الدائج لشئات معايي التكلم الهندسة في السياق الواحد، والتي يشرع عنها الخطر الهيبراري الضابط لقسم النحو وسحته تشكل قاعدة وخلق الفعل الكلي عموماً الهدف إلى الانتظاد، إلا أنه يمكن أن يشكل التصرف في العلاقات المنظمة لصالح الكلم مستوى ثانياً يختص بالقول البليغ، ذلك أن الوجه والفرق التي توفرها معايي النحو متعددة، وأن المقصود والعوامات مختلفة ناهيك أن العلاقات الدلالية للكلمة تفسح المجال لتفجير طاقة اللغة الكاهنة في رؤى دلالية يضاف إلى ذلك أن القول البليغ كثيراً ما يتحقق بتجاوز المستوى الناعمي

لمعايي النحو.

والذا يحصر عبد القاهر، في نبه الآتي الاكتشافات الألمانية، الذي تغرقها وجهه كل باب من أبواب النحو وفروقه، يتأكد تركيزه أيضاً عامل الأسس الهيبراري يقول: "واعلم أن ليس النظام إلا أن تضمن كلامك

الوضع الذي يضمنه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعريف ماهيته التي تنهج فلا ترتج عنها، وتحفز الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، ولذلك أنا لا أتعلم شيئاً بيمتيه الناظم بنظمه غير أن ينظر فنني وجهه كل باب وفرقه، فننظر في الخبر إلى الوجه التي تر Araştırma في قوله:

زيد مطلق زيد بنطلان ونطلق زيد ونطلق زيد المنطلق والمنطلق.
زيد وزيد هو المنطلق وزيد هو نقطه ( يذكر أمثلة في الشرط والجزاء، والحال، وبعض الحروف ) ثم يقول: وينظر في الجمل التي تسدر فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يحرف فيما حده الوصل موضع الواصل من موضع الفاء، ووضع الفاء من موضع ثم وضع أو من موضع أم وضع لكن من موضع بل ويتصرف في التعرف والتثناء والتقدم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار أو الاضمار والاظمار نسبي كلا من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة، وعلى ما ينبغي له {1}.

ويطالعنا في بداية النص حشد من مصطلحات من مثل: الوضع، القوانين، الأصول، الخاهاجم، الرسوم، المحكمة بأعمال، مثل: تضعف، يقتضي، تعمل، تصرف، نهجها، تزني، تحفظ، تخلع، حيث يجيء في آخر النص السطرين من الكلمات في قوله: "يستعمله على الصحة"، ويبدو أن هذا الحشد تأكيدًا للقيمة المسرية ذلك أن: "المحاكم من هذه الجهة تنزل منزلة المحايل التي يرجع إليها في الحكم على صحة الكلام وستمده، واطراده، وتشذلها" {2}، ذلك أن توفر الصحة أساس كل قول، وينبي على هذا الإقرار بأن كل قضى للصحة أو البلاغة في القول لا يقوم إلا على مرائية الصحة أيضًا، وأن انتفاخ الصحة من القول انعدام البلاغة فيه، ولا سمع، مما يشير إلى أن محاكم النحو أو تشكل الأساس لكل قول ينبعها ولا نهاية لها، وقومها في ما توفره أبنيتها الأساسية من امكانيات التفريج.

{1} نفسه: 64-65
{2} الله، لطفي عبد الهدية، الترتيب اللغوي للآدب: 7
عليها ذلك أن: "اللغة توفر لمستقبلها أكثر من إمكانية لصيانة نفسها الوظيفة النحوية، وأن بين هذه الإمكانيات المشتركة في البناء شفرة معوية، وأن كل بنيقة مع ما يصاحبها من خصائصات معوية توافق مفاهيم محددة وتخدم غرض دون غرض" (1).

وهنا نجد التضاد التام للأصول المؤسسة لنظرية الجرجاني في النظام، وفهمه لمعنى النحو، وذلك أن أصول الأجران، واللغة كسرًا تتجلد هنا في أقسام الكلم الغردة، والقواعد النظرية للتركيب، تشكل مواد البنية في طورها اندماج، ثم تلتحم الإمكانات المفروضة عن استغلال الملائم من هذه الأصول وفق الفرض المقصود، في بنية لغوية مخصصة تشكيل صورة معوية مميزة. وهذا سيؤدي إمكانات التعبير المتنوعة وفق النقاصاد المختلفة، ويمكن التمثيل لذلك بالنص التالي الذي يشهد فيه عبد القاهر بآيات شعرية تمييزا لرأيه في وحدة أجزاء الكلام المؤسسة للغهوم الواحد، وهو ان يقر بامتها هذا النوع من الحصر يمثل له بالزواجية:

"بين معنيين في الشرط والجزء مما كنيل البحتور.

فهذا نوع، ونوع، فهو آخر تول سليمان بن داود القاضي: نيينا الهر في علية أهدهبه، ومضط أتيح لنا اعتلاء، وبيننا نعمة اذ الحلال برس، ورسين اذ تتبقى نبراء.

(1) حمادي صمد، التفكير البلاغي، 515.
تنوع ثالث وهو ما كان قول كثير:

رانا وتهابي بعزة بعدما تخلت مما بيننا وتخلدت
لكلامي تذلل الشامة كلما تبولًا من الصقيل اضحقت...

نما سلف يكن لنظرية عبد القادر في النظم أن تعدد فساليتها وأن
تشمل كل سلوك كلاء هادف إلى الإيجاز والختارات أو التأثير الفني. وذا
الفهم يبدو مخالفًا لرأي الدكتور حماني صعود في النظم إذ يحصره بالكلام
ال الفني ولا يرى له علقة بغيره. وقد اتبعت هذا على رأيه في مدونة
النظم إذ بعد أن دعي أن يكون في الأعراب أو في قراءة التركيب النثرية
خلص إلى القول بأن النظم أو سانى النحو: هو خضوع الكلام لقواعد
الفكر وبروزه على هيئة تحاكي الروابط النثرية التي يقيمها بين المعاني.
فتكون البنية اللغوية مدى لبنية عقلية، نقطة سابقة.

وعلى الرغم من أن هذا التحديد يتوافق مع تحليلات شتي لعبد القادر تبنيت في
النظم من قبل قوله: ليس الاوغر بنظام الكلم أن توالت ألفاظها في
الانطق خالب أن تتجاوز دولتهم. وثانياً محاكمته على الوجه الذي اقتضاه
العقل.

(1) عبد القادر الدلافل: 74 (2) التأثير البلياني: 518
(3) نفسهم: 517 (4) الدلافل: 40 - 41
قاعدة الكلام الأدبي، فإن هذا لا يتوازي مع شمول النظرية كل مستويات الكلام، دون أن يؤدي لنا هذا إلى الاعتقاد بأن عبد القاهر يسرلي الأممية نفسها لكل هذه المستويات إلا أن أعراضه الأساسية محصورة في التدليس على إمكان البوحنة على الإعجاز بالاعتقاد على النظم، والتدمير بالتالي على نصائص الأدبية، في النس الأدبي عموما.
وتتبدى التعاليمتان اللتان تبينان على شمول نظرية النظم صنفي الكلام المادي والأدبي في قول عبد القاهر: «قلست بواجه شيايرج صوابه أن كان صواباً وخطره ان كان خطاً إلى النظم، ويدخل تحت هذا الأسم، إلا وهو محتوى من معاني النحو قد أصب به موضوعه ووضع في موضعه، وعول بخلاف هذه المحاطة تأويل من موضوعه...» ويكتب أنهم قد كشفوا عن وجه ما أدركاه حيث ذكروا فساد النظم في أحد يغ kaz في نحو قول الفرزدق:
 وما مثله في الناس الا ملكاً أبو أمه حي أباه بقاربه...
وتركل المتبقي:

ولذا اسم أخلاقية المحسن جفونها من أنها عمل السيف عواص...»
وفي نظائر ذلك مما وصفه بفساد النظم وعابوه، من جهة سوء التأليف، أن الفساد والخلل كانا من أن تناظر الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب، وضع في تقديم أو تأثير أو حذف ووضاءة أو غير ذلك مما ليس له أن يضعه، وما لا يستوعب ولا يصح على أصول هذا العلم، وإذا ثبت أن فساد النظام واختلاله أن لا يعمل بقانون هذا الشأن، ثبت أن سبب صحته أن يعمل عليها ثم إذا ثبت أن مستنبط صحته وصبه مسـ...
هذا العلم ثبت أن الحكم كذلك في مزية الفضيلة التي تعرفي فيه. 

(1) تأكد من المراجعات المدرجة في نهاية المقالة.

وقد حضر الدكتور شكري عياض الفهميين السندتين السماوي النحو في قوله بن عرض لمحتوى العلاقات الحادثة بـ "الكلم وفق ما أسماه" ارتباط محتوى بين العامل والحمول" أي أن: هذه العلاقات بين الكلم هي ما يسمى نظرة النحو من هذا الأصل إلى البحث في وجهه الفرعي في هذه العلاقات، والوصول إلى معرفة القضاء الحسن في الكلام "(2) ".

والحق أن مفهومه للصورة يستمعنا في تأكيده هذا الفهم، بلاريغما من قوله: "انه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وصفها" (3) إلا أنه ليس كل قصد إلى صورة يقتضي تحقيق صحة البلاغة، ذلك أنهما رأينا أن المماني تختلف عليها الصور، وأن الأصل أطلق على الكلام الغشى وعلى القسم، وأنا تتشن لتتشن في حدود دلالتها الكلام المآخذ حسنًا، إلى اللفظ الذي يعود حسنها إلى النظام، والذي الذي يجمبه، وإذا كنا ندرك أن الترتيب في الكلم المؤسس على "صماتي النحو" انها هو تخصص وتوثيق تحوي لمدلول الصورة، أصبح بالإمكان الإقرار بأن كل تغو لمصاني النحو في الكلم لا يبغي-ن

(1) نفسه: 65 - 66 - 67
(2) كتاب أطراف طاليس في الشعر: 271 - 272
(3) عبد القاهر، الدلائل: 278
على تحقيق بلاغة وفصاحة، بل لا بد من خصوصية أخصى. ولذلك اعتبر الجرجاني أن فكرة النظم في المعوس الفقي في كل طاقات اللغة عُلامة المستوى الإخباري وعلى المستوى الإنشائي كذلك. (1). يؤكد ذلك في قول عبد القادر الآتي: "و جهة الأسراء أنه كما لا تكون الفضلة خاتماً أو الذهب سواء أو غيرهما من أصناف الحلي بأنفسهما ولكن بما يحدث فيهما من السوية كذلك لا تكون الكلمة الفردية التي هي أسماء وأفعال والمروف كلاماً ونمراً من غير أن يحدث فيها النظم الذي حققه توضيح مهاني النحو واحكامه. (2)

فتوخي مهاني النحو في الكلام تحقيق للكلام وللمشتر، ولا يعقل أن ذكره الكلام هنا من باب التوزيف أو التكرار، ذلك أن دلالة الكلام أشعل ودالاً الشعر أخص، وذلك أنه إذا كانت كل نائدة ونجمة في الخطاب اما يحققها الأساس النحوي فيه متجسداً في ماناً، وان انتها به هذه المهاني من القول لا تبيح إطلاق صفة المؤلف على صاحبه، إلا أن هذا المستوى الأول المجدد لكل اتصال بين المخططيين لا ينبغي عليه الجمال حتماً. انما يتأسس الجمال في القول بواضحة المقتضاة والتحسين مما ومن هنا يمكن الاقتراح بأن كل قول جميل فيه أصلاً لأنه لا يمكن أن يقوم على خطأ ودليل ذلك راهب في بني الفرقة والمنتبة السابقين، إذ كان النقد تجسيداً لسوء استعمال مهاني النحو.

(1) د. عبد السلام العبد، التفكير اللغة في الحضارة العربية، المجلة العربية 330, الدليل 373.
والقاسيد المالك بالكلم الناتج عن الانحراف عن اخراج القول وفق معايير هذه النجاح الذي من هنا لم يكن التحليل تشخيصا للبلاغة بقدر ما هو تدليل على تعميق المعنوي أو فساده أصلاً، وتأكيد ذلك موقف له ثان من بيت القرداق حيث لا يظهر فساده، الا انه لم يرب الألفاظ في الذكر، على موجب ترتيب النصفي في الفكر، فكادى وكران، وضع سابع أن يفهم الفرض إلا بان يقدم ويؤخر، ثم أسرف في إبطال النظام، وابعاد المرآب، وصار كأن يخطئ، تتألف منها صورة، ولكن بعد أن يراح اسم فيها بأب من الهندسة للفط ما عادي بين أشكالها، وتشهد ما خالصة بين أوضاعها...

(1)...

وتعميق: فهم البيت بإعادة ترتيب أجزاء حصر للتحليل في مستوى الإفهام الذي هو وظيفة الكلام العامي، لكن إذا كان الخطأ يتبدي جليا في الانحراف عن معايير النحو، كيف يمكن تعيين النواة في القول، وكم ما هي حدود القول البلغ الذي يمكن اعتباره كلاماً يختص، فهناك أن في هذا المستوى الفصيح نفه ينهج التفاضل؟ وقابلية راية في بيت القرداق يسهم في الجواب: إذ يعتمد في الأول الأول، تشخيص سبب الفساد في تلك معايير النحو في الثاني في حدوث الفساد بين ترتيب الألفاظ والفكر، وما ينتج الاستنتاج بتطبيق معاوية النحو والفكر، لأن اللحظ ليس إلا السطح الظاهر، بينة الفكر الخفية، وأن معاوية النحو إذ تؤسس قاعدة كل كلام عادي أو بلغ يجمل

(1) عبد القادر، الأسرار: 21
كل ابداع في اتخاذ وصايا العقل، فليس: "الفرج بنظرة الكلم، أن تواجد أفكاره في الفكر، بل أن تتساقط دلالتها وتلاقاً من صورته في الوجه الذي افتضح العقل" (1).

وإذا دام كل كلام لا ينتمي إلا ببعض عماني النحو أي لا يتاجى إلا في وضوح فعل العقل، فإن فعل العقل في صواع الكلام غير متوافق.

الدرجة والقوة، أمكن التسلم بهدف بان اجتهاد العقل في نقد الكلام يتشابه والمقاصد السامية فيه، وهذا يشكل قاعدة أولى لإحداث خصوصية في الكلام، ويشمل شرطاً بارياً لملء النهاية الفنية فيه، ويتضح هذا المبدأ في قول عبد القادر معدداً أصناف الفعل في بحث السرقات حاصراً نصها الذي يخلو تصاحبه السبق والفردية: - وإن كان مما ينتهي إليه المتكلم بنظر وتدبر وناله بطلب واجتهاد ولم يكن كلاً، ول (يقصد عموم الفرع والموضوع وان كان في خصوصية) في حضوره اية، بل كان من دونه حجاب... ثم إذا كان هذا شأنه، وهبنا مكانه، وبهذا الشرط يكون امكاني، فهو الذي يجوز أن يدعى في الاختصاص والسبط والتقدم والألوية، وأن يجعل فيه سلف وخلف وغيد ومستفيد وأن يقضى بين القائلين فيه بالتفاضل والتباين، وأن أعدهما في أكمل من الآخرين، وأن الثاني يزيد على الأول، ونقص عنه وترقي إلى غاية أبعد من غايتها، أو انحدر إلى منزلة هي دون منزلته" (2).

(1) عبد القادر، الدلائل: 40-41
(2) عبد القادر، الأسرار: 314-315
فالكلام الذي يتحقق بالتدبير والنظر والاجتهاد سيمتصب بغزارة تتغذى عن المشترك والمتداول. ولا شك أن هذا الأساس القاعدي المتجدد في أساس الإبداع لا يحمل في فناغ، بل يتفاعل مع ما توفره أنماط التراكيب من امكانيات لصوغ الخريطة المقصودة، ذلك أن العزلة لا تعود إلى موازاة الوجه والفرق اللغوية المختلفة التي تحت شرحا للوظائف النحائية الرئيسية بل تتجسد في الانتقاء الواعي للنطاق اللائم للخريطة المقصودة، وهذا الانتقاء الذي يتبدي في التوزيع اللازم لالوجوه والفرق المتناقدة في وضعها المحددة، وهنا يكون التصرف في هذه الوجوه ما يخدم الأغراض تحقيقا لبلاغة القول حيث يتنحر أن يتليل بصورة لائقة. وانا عرفت أن مداز أثير النظم على مبانى النحو وعلى الوجوه والفرق التي من شأنها أن تكون فيه فاعل أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقشف عندما ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها، ثم اعلم أن ليست العزلة بواجبة لها في أنفسها ومن حيث هي على الإطلاق ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ثم يحسب موقع بعضها من بعض واستكمال بعضها مع بعض. تشير ذلك أنه ليس إذا رأى ذلك بشيء سؤددة من قوله (يتنقل في خلقى سواد) وفي (دهر). من قوله (قلت أدنيا دهر) فإنه يجب أن يروقه أبدا وفي كل شيء. ولا إذا استحسنت لفتا ما لم يسمع فاعله في قوله (وأنكر صاحب) فإنه ينبغي أن لا تراه في مكان إلا أفعله مثل استحسانك هنا. بل ليس من فضل وعزم إلا بحسب الموضع وحسب السينى الذي تريد والغرض...
الذي تؤم (1) ما سلف يتحقق المبدأ الثاني المعتدل في أخوان القول البلغ والمحمل لظاهرة الكلام الفني بأعتباره نما مشيراً ضمن الكلام عموماً، يتجزى هذا المبدأ في شرهن تبدي في أحداث التسلسل يوم بين البنية اللغوية من جهة والفرص من جهة أخرى، مع ضبط التوافق بين عناصر القول المختلفة ضمن مواضعها المتغيرة.

فاذ أضفت إلى ما سلف أن هياة التأليف توفر للمتكلم أو واضح الكلام مجال احداث الخصائص البلغية في القول مما يخرج عن نظرة مراعاة القواعد الخبرية للوظائف اللفظية أو قواعد الاستعمال اللغوي، وتحقيق أوجه التأليف التي تجد تكامل الكلام في تبادل التكرار أو الحذف، أو التقدم والتأخير وآخري أمكن إضافة هذا المبدأ الثالث المهنية لأخير القول غير مخرج المادة ذلك؟، أن النزية في كانت تجب في أجمل اللغة والعلم بأوضاعها وما أرادها الواضح فيها لكان ينبغي أن لا تجسب إلا بحل الفرق بين القول، ثم وان وإذا وما أشبه ذلك ما يعبر عنه وضع لغوي فكانت لا تجب في الفصل وترك المنطف. والحذف والتكرار والتقدم والتأخير وسائر ما هو هيئة يحدثها لك التأليف وضيقها الغرض الذي تؤم والمعنى الذي تقصد، وكان ينبغي أن لا تجب النزية بما بيدته الشاعر والخطيب في كلها من استعماله للفظ للشيء لـ

(1) عبد القادر، الدلائل؛ 69-70
يستمر له وأن لا تكون النضيلة إلا في استعارة قد تعرفت في كلام العرب التي يذك بناه الله (1).

فإذا أضافنا إلى ما سبق أن القصد إلى وجه المجاز المعتقل في التشبيه والاستعارة خاصة، المحددة من مسوبات السبق كما يتحدد ذلك في آخر النص السابق علماً بأن فهمه لهذه الوجه البلاغية انسماً يتأسس على اعتبارها من مقتضيات النظام لأن هذه الوجه البلاغية لا تتماشى مع اقتصادات هذه الوجه، ولا حكام الحادثة بين الكلم، لا يمكن اقتصاد هذه الوجه، لأنها لا تصير أن يدخل شيء منها في الكلم هي أفراد لم يتواز نسماً بينها حكم من أحكام النحو، (2). إذا ضمت إلى ما سبق هذه الوجه البلاغية ككل المبدأ الواضح، وبه تكل حلقات المباديء المجمعة للسياق الموصل إلى الكلام البلغ، وكل اقتصاد من تحقيق هذه المبادئ في القول اقتصاد من تحقيق السبق في حدود الكلام البلغ نفسه.

وتخلاصة القول أن مواجهة النص بعضاً تزديز فيها الروية بين النطاق والمعنى والنظام كان الغالب على دارسية الإعجاز قيل عبد القاهر، ثم استنال هذه المنهج عند النظريات متماكة تراهن على مبادئ لغوية وتمت هذا السياق لتحقيق وحدة عناصر المفاعلة بالاعتماد على مصاني النحو.

(1) نفسه : 193
(2) نفسه : 300 - 301
النظام الخاص

ممارساتنا التشريعتية والبسيارات النظام والتحقيق
حازم القرطاجي والتصحر النظم والتخيل

يشبه موقف حازم القرطاجي موقف عبد القادر الجرجاني في مسا. ينبغي أن يتخذ ذو الذهن الكبير من ثقافات عصره من مواقفه، ويسعى حسب ما يكون قد وصله من قناعات وآراء تأخذ صبغة العبادية في الحقول المعرفية التي يتعاطاها. غير أن الشبه بينهما لا يبدو هذا المنطلق بل يمكن الإقرار بأن ملحمة التقابل بين مواقفهم أقرب ما تكون للنس البابين، علماً بأن هذا التقابل لم يمنع حازماً من الإفادة من عبادة القاهرة.

وأصول هذا التقابل أو الاختلاف تمتد إلى صدام النحو والخط Glück kern ملامتين مميزتين لنحويين في الفكر، يوجد كلاً منهما مصدر معاكس للآخر، فلا يمكن الانتقال في الثقافة العربية الإسلامية في حدود أصالتها في منظور علماء الإسلام علماء اللغة خصوصاً، وما يتفرع عن ذلك من شعب تأسس على مسلمين قادة على أساس من الشرع أو الفكر اللغوي العربي الأصيل الذي لم يكن الا حاشية على علوم القرآن. أما الثاني فيتجسد في الفكر الفلسفي ذي الأصول اليونانية خاصة، المعتمد في شرعاته الفلسفية المعرفة، والموضوع على قناعة الاعتماد على المقصول. هذا التفكير الذي اعتاد عند أقطابه - أصول الأس في كل معرفة. تبنيه تحديد اليقين، من تجنبه استفادة من أفكار الفيلسوف المصري، ودائم للمؤلف البحث في الممارسات تأسيس دور التفكير الحقيقي الصحيح. وتم له أن يطال خصوصيات في الثقافة العربية الإسلامية كالفكر والخطابة، خاصة.
في أعمال شراح أرسطو من الفلسفة الإسلاميين. فكان له أن ينظر لهذه الحقول، التي تدبى في ذهن المري أصلًا من أصول ثقافته، باحثًا في ماهيتها مؤسساً على هذا التصور الماهيوي غلبة لها تدرج ضمن حدود الشعور الفيلسوف عامة، في القول في تحديد خصائص الأدبية الفنية.
ومن هنا تحدد للفلسفة تصور للخطابة والشعر ضمن جملة المنطق.

وقد بدأ لنا ضمن هذا الصراع في مستوى التصور النقدي والبلاغي تشكيل أو بروز نظريتين شاملتين تؤسس كل واحدة منهما رأيًا في بناء النص الأدبي ضمن إطار من التصور الشامل لماهية الأدب عمومًا.

وبناهاتنا، هما نظرية التخيل ونظرية التنظيم، وقد بدأ لنا أن نعتمد عبد القاهرة النحو لوضع أسس وضيح رأيه في بنية النص مؤسساً على موقف عقائدي يبتغيه، بالإضافة إلى التدليل على الإعجاز، إيجاد البديل لنظرية التخيل القائمة على أسس من المنطق، والواقع أن هذا الاختلاف يمتد إلى المناخ المعرفي المختلف الذي شهدته الحضارة العربية الإسلامية عمومًا وأن تشكل بطيء العلم المدروس. وتواصل هذا الصدام ضخماً مراقبته إلى آخر عقول هذه الحضارة الكبيرة، وهي ابن رشد، والقرطاجي، ابن خلدون.

وليس مصادفة أن يتحاور المحقق والنقل في فلسفة ابن رشد لينتمي إلى ضيق حدود فكالية كل طرف وبالتالي احداث التصالح من المنظور الرشد، وليس التخايم بين الشعر والفلسفة، لتنبي السؤالة بابـ خلدون الذي شكلت ناحية المعرفة السابقة بكل فروعها اللغوية والبلاغية.
والكلامية والفلسفية ضمن اطار من التاريخ الشامل منطلقاته في استنباط النواحي ⁣الاضافية لسير الحضارة عوما، حسب صوره، والإسلامية خصوصاً. وقد تم ذلك مراراً بزمن كثير عاش أشكال الفلسفة والتحلّي، أٍو ثقافة الأسلاف الأصيلة، أٍو ثقافة الأسلاف الطازجة. ليؤسّس عصر نفسه أُلفنا يلح هذه الفعاليات ضمن تكامل دقيق يتأسس من وجهة نظرنا على التخيل ويستفيد من النظم أيضاً في اطار من تخصصه فحسب النقد والبلاغة.

كان بين يدي حازم القرطاجي نتاج أعظم نظريتين في البلاغة والنقد أُفرزتهما حضارة الإسلام. هما نظرية التخيل، نظرية النظم، ولا شك أن عوامل هذا جعلت حازماً أهمي إلى رأي الفلاسفة باعتناله، حيث يعود ذلك إلى مواجهة وثقافته الفلسفية حيث كان بالإمكان الحصول على قدر عال من الفلسفة في عمره، ناهيك أنه تلميذ لتمييز ابن رشد، في على الشوبيه، وقد يكون وراء امتناع الفلسفة دوافع أقلتها وثائج حضارة توشك أن تتأمل فكان من مستلزمات تمثيل قوانين هذا الأفرش في المسرح الحضاري العام في أي حقول المعرفة المركون إلى الفلسفة ما بوساطتها يمكن تأسيس القول على منطلقات عقلية أٍو مسلمات شبهية، ومن هنا يبدو التكامل بين رواق الثقافة العربية الإسلامية عوما في نتاج ابن رشد وحازم القرطاجي، وأين خلدون.

غير أننا نرجم أن موقف القرطاجي في تبني نظرية التخيل لتأسيس
تضر للشعر وخلاصه لهذه النظرية ولا يسمى بإسامة خاصة الفارابي وابن سينا لم يكن الا ظاهراً اذ نجد ظهوراً خفياً في مناحي دقيقة من نظرية حازم لنظرية النظام، ونجد أيضاً تأويلاً كثيراً من مسلمات هذه النظرية وفسيراً جديداً لممطيات مختلفة من أفرازها،

أزال عبد القاهر نظرية التخييل وهو يؤسس فهمه للنظام لعيبات مختلفة عرضنا لها في الفصل السابق، وانهكل القرطاجي موقفاً غير طيب من المتكلمين فاتصر نظرية التخييل، ولم يكن مصادقاً أن عرض حازم إلى المتكلمين وهو يضبئ ماهية الشعر في حدود ضوء التخييل في المنهج الثالث من القسم الثاني من الكتاب، هذا النهج الخاص لبحث هذا الموضوع، خاصة أن البحث في الصالة تأسس على الدفاع عن الصداق في الشعر، وأزاحة ما علق بينه من تصورات توهن من قدره وتعتبره كذباً.

وأي إيل عبد القاهر في التخييل لا كونه قياساً خادعاً.

وأساس حازم دفاعه عن الشعر معتداً على استشهادات من الفارابي وابن سينا خصوصاً، (1) منطلقاً أساساً من أن الخاصية العميقة للشعر هي كونه تخييلاً، وأن لا معتبر إذ ذاك بالمعنى في مستواه الفهوي، إذ العبرة بالمنية والخواص الشكلية التي يتلبي بها المعنى، من هنا ندرك عمق تسويته على المتكلمين، إذ يقول: وإنما غلط في هذا - نظرة أن الأقوال الشعرية لا تكون إلا كاذبة - قوم من المتكلمين لم يكن لهم

(1) أيشرع المحقق إلى مواضيع عديدة يسمى فيها حازم بالفلسفتين في الباحث معدل ما ورد في: 165 هايش 1. و: 63 هايش 1 و: 69: هايش 1 – 3...
علم بالشعر، لا من جهة مزاولته ولا من جهة الطرق الموصلة إلى معرفته، ولا معرفة هل من يقوله في الشيء من لا يعرفه، ولا الإثبات إلى رأيه فيه، فانا يطلب الشعر من أهله، وانا يقبل رأى الرجل فيما يعرفه.

وقد يكون رأى هذا الموقف وقائع شهدها حازم من معاصرين، ولم يكن موقف نقيباً للأندلس وفلاسته و napisaه من الشعر في صالحه (1)، وقد يكون من ملايات هذا الرأى المستوي المتكون الذي بلغه الشاعر نسيب نظر الجمهور عموماً، ونند كثير من متعاطي الشعر عن غير دراية بالوجه خصوصاً، ينبدى ذلك في شكوى حازم المكررة من معاصره ونفسيه، هكذا الشاعر على أيديهم، إذ يرى أن التفاعل مع الخطاب الشعري اتساعاً يقوم على استعداد مزدوج يظهر نوعه الأول في أن: " تكون للنفس حال وهي قد تهيجت بما لأن يحركها قول ما يحسب شدة مواقفه، لتلك الأحوال والبهيج ... والاستعداد الثاني هو أن تكون النفس سبحة في الشعر أنه حكم وأنه غريم يقتضى النفوس الكرية الإجابة إلى فحضاء بأن أسلبها من هنئة الارتياح لحسن الحكاهة" (3). فإذا كان الاستعداد الأول موجودا عند كثير من الناس في كثير من الأحوال فأن الاستعداد الثاني: " الذي يكون بأن يعتقد قيصر قول الشاعر وصدعه بالفكرة فيما يقوله فانه محدود بالبساطة في هذا الزمان، بل كثير ما في أندل من العالم، وما أكثرهم، يعتقد أن الشعر نقص وسفاهه" (4).

(1) نفسه: 86
(2) ينظر: ابن حزم: التقرب لحد المنطق: 206. الرسائل 1 :
389. جز: 163-164 ...
(3) حازم: المنهج : 121 - 122. (4) نفسه : 124
غير أننا نلزم أن نرى هذا الوقوف أيضاً رأياً حاسمًا وجديًا من المتكلمين عمومًا، ومن عبد القاهر الجرجاني خصوصاً، وبالتحديد ما خص به عبد القاهر بحث التخيل في أسرار البلاحة من صحائف تجاوز الستين تقوم على مسلة خلافتها أن التخيل قياس خادع، وان اعترف له بالخلابة والرونق (1). فذا كان: "يبدو أن حازم عرف الجرجاني (2) فان هذه المعرفة تولد عنها اعادة الاعتبار لنظرية التخيل وتبنيها على مستوى تحديد تصريح للشمر، يتبنى ذلك في أمور وواقع عديدة: أولها أنه عرض للمتكلمين وهو يبحث في القسم الخاص للتخيل، ونحن نعلم أنه في هذا القسم أيضاً من أسرار البلاحة ذكر عبد القاهر التخيل، ويبين رأيه فيه.

ويظهر تانيمها في مواصلة حازم تمثيل جهل المتكلمين بالشمر من حيث أن يعجم فيه خارج عن اختصاصهم، ذلك أن: "الذي يورطهم في هذا أنهم يحتاجون إلى الكلام في اعجاز القرآن، نحتاجون الى معرفة جمعية الفضاحة والبلاغة من غير أن يتقدم لهم العلم بذلك، فيفزعون إلى مطالعة ما تيسر لهم من كتاب هذه الصناعة، فإذا فرق أحدهم بين التمجيد والترديد، وطاب الاستعارة من الإدراك، ظن أنه قد حصل على شيء من هذا العلم، فأخذ يتكلم في الفضاحة، بما هو مضح الجهل، بهـ" (3)

(1) ينظر الفصل السابق
(2) د. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي، 570
(3) حازم، الضعفاء، 87
نافذ اك تجريد حازم المتكلمين من كل جهد في البحث البلاغي
مدعات اليا وصف موقته بالعاطفي المحيزه ذاك ان المتكلمين عموها من مؤسس البحث البلاغي عند الحرب، يكفي أن تدرك ما لمجهودات
المتجلة في حقل المجاز من تأسيس ربما الشاعرة من الإنجازات في
تأسيس بلاغة القول على سلسلة الكلام النفس، ناهيك في تاريخ البلاغة
العربية يكرر البحث البلاغي لدى المتكلمين بوضعه في تيار مستقل خاص
(1) لنتأكد من باع المتكلمين في هذا الحقل المصري.
نافذ كأن في مثل هذا الموقف من حازم ما يدعو إلى وسمه بالتحيز
فان في تعددة - ساخرا - فريق احدهم بين التجنيس والترديد -
وتعميره الاستماع من الأرداف، ما يكشف اعتقاد أسرار البلاغة في تحديد
هذه الباحث التي ذكرها حسب الترتيب السابق، ذلك أن عبد القادر
بدأ البحث في "أسرار البلاغة" بالتجنيس والسجع ليخلص إلى الاستماع
وشفها إلى التشبه بفرعه فالطيب، ولا نظن أن الترتيب الذي اعتمده
حازم، وهو يطلب على فهم عبد القادر كان مصادقا - بالإضافة
الم ما سيق تتوعد اصطلاحات صدرها أعمال عبد القادر لدى حازم من
مثل: النظام، وصور المماني وهياستها، والمماني الأول والمماني
التوني، بل سيمحتذى حازم في آخر المطاف على النحو في ضبط تكامل
عناصر النص، عليه أن توظيفه هذه المصطلحات لم يكن من باب النسخ

(1) ينظر: د. شوقى ضيف، البلاغة تطور وتاريخ: 32...
د. جابر عصفر، الصورة الفنية: 123...
أو الإعادة بل نرفع عنها الجديد، وضخم بعضها لتتمد إلى أفق أشل.
ما كانت لدى عبد القاهر، من هنا يمكننا الاقرار بأن افادة حازم من
عبد القاهر أكيدة، كما تقدمت في رفضة في مدخل هذا الفصل، غير أن
أخف صدره في اعتماد أسس فهوم النظم الكلامية، وأبدى مؤقفنا ناقدا
للمتكلفين ليمد إلى التخيل اعتباره، وليخفي، كما يبدو لنا، اعتماده
على مبادئ من عمق النظم كما أسسه عبد القاهر، واختفاء حازم صادره.
ليس جديدًا فقد استفاد من ابن رشد في مواقف كثيرة من نظرته، بل
وصل به الأمر أحياناً إلى حد نسخ بعض آرائه (1)، وهو استاذ استاذه
ولم يشر إليه ولا مرة واحدة في الضحاء، بل لأنه رذل ذكر القارئ وابن
سينا واختص تنظيم شروحا من شروحهما لفن الشعر الأرسطي في أكثر من موضوع
من الكتب.

الخط والقلم عند حازم القرطاجي


(1) ينظر هنالك: المشايخ: 135. كتاب الشعر: 228
للتعرف على المصطلحات المختلفة، حيث تتضمن هذه التسويات من صنعي التأسيس لكل تول، وتخريج النظم والsemblies للمفاهيم الشكل والمضمون من هنا يكون الحزام بتصور حازم للنظر والمعنى في مستوى معين ضرورة يفرضها البحث.

والتقييم أن حازم أسس كتابه انطلاقاً من فكرته في النظري والمعنويات وذلك أن أقسام الكتاب الأربعة ليست الا ترداداً متكراً للنظر والمعنى في مستوى بسيط أو مستوى مركب، فالقسم الأول الضائع من الكتاب يبحث في الألفاظ، ويعتبر الثاني بالخصائص المبهرة بحث الألفاظ في قسم ثانٍ، أسماه النظام، ولتجدين المعاني في قسم رابع مركب أيضاً هو الأسلوب، وتقسيم الكتاب بهذا الشكل يقدر ما يكشف عن أثر فهماً بين حجم في تبديل شكله ظاهراً، ودراسة حاضر في كثير من مباحث الكتاب، يدل أيضاً عناية المدخل المؤسس لثنائية الفهم والمعنى عند حازم وتسويته المبهرة بكسين التصيده تركيباً متداخلة من مستويات متدرجة تردها إلى معان وأساليب معينة في ألفاظ تتلاحم في نظام جامع لشبث مركب من أعراض.

والأساس الفلاسفي المؤسس لمشج الكتاب وعليته، يشير إلى الحازم للفهم والنظر، يمد إلى رأيه في الدلالة عموماً في طبيعتها العالية إلى فلسفة الإسلام حيث تترابط مستويات الدلالة في تطوير نهج بعبده من الوجود الشخصي المبهر، فاللذين، لتحقيق أثر الدلالة جسم الألفاظ، هذه المدلولات التي يمكنها - في رأيه - أن تكون مستوية، بخصائص في رسم حروف تدل على ألفاظ، وذلك أن المعاني مسبي
الصور الحالية في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعين، فكلاً
شيء له وجود خارج الذهن فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن.
تتطابق لما أدرك هه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحالية عـن
الإدراك أقام اللظ السبب به، فبدينة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين
وأذنهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ. فإذا
احتى إلى وضع رسم من الخط تدل على الألفاظ من لم يتهيأ لـه
سجله من المستقبل بما صار في رسوم الخط تقيم في أفهام هؤلاء الألفاظ
تتقوم بها في الأذهان صور العظام فيكون لها أيضًا وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليها (1).

فمما يتؤثر للذهن الإدراك الشيء، تكون محصلة الإدراك صورة ذهنية.
لما أدرك من هذا الشيء تطبع في الذات المدركة حسب ملاحظات وحـ.
al الإدراك، وإذا كان حاسم لا يشير هذا إلى ما يلحق الشيء المدرک من
تأثير ذاتي فإن هذا لا يعني أن ما أدرك يحتفظ بخصوصيته في وجوده
العكسي حسنًا أو لا يكون الإدراك إلا بتفاعل ذات ووضوع (2). ولاشك
أن صورة الشيء الذهنية التي يكون للنظرة القدرة على رسمها عند التعبير
ستشكل طبيعية حسب صورة اللظ الذي يبيح لها أن تتجاوز حضور
الأذن إلى النسخة التخطيط، وليس من المستبعد أن رسم الخط للهيكلة

(1) نفسه : 18 - 19
(2) ينظر: د. جابر عصافر، مفهوم الشعر : 305
اللفظية الحادمة للمعنى يشكل في حد ذاته دلالة من نوعية سنتماثل كل ذات قراءتها وفق ما يحيط بالقراءة وتكون الذات القارية من عوامل. وعلى كل، هذا الترتيب محدد من حيث البحث في البلاغة لدى حازم. حيث يفترض المعنى في الشيء خارج الذات الذي يمكن أن يشمل كل ما يدرك من الواقع والحقائق والأشياء التي تشكل حدود القول الشعري يحدد أصل المعنى في وجودها الواقعي مما يبيح عند مارسة النقد مقابلة الشعري في تجسيد الحقيقية وفي تحولات الشعرية كما يبيح في مبحث المكناس والواجب والممعة وكذا رسم المعنى في حدوده الحقيقية وغيرها. هذا المستوى يعمل المرجع للمعنى المستخلص ذهنيا ليستحيل أخيرا الى تضامن للدلائل اللغوية مع صوره اللفظية الدالة. في ذلك أن النظر في صناعة البلاغة يحدد: "من جهة ما يكون عليه اللفظ الدال على الصنطور الذهنية في نفسه ومن جهة ما يكون عليه بالنسبة إلى موقعه من النفس من جهة هيئته ودلاليته ومن جهة ما تكون عليه تلك الأمور الذهنية في أنفسها، ومن جهة مواقعها من النفس من حيث هيئتها ودلاليتها علية خارج الذهن، ومن جهة ما تكون عليه في أنفسها الأشياء التي تلك المعاني الذهنية صور لها وأمثلة دالة عليها، ومن جهة مواقف تلخص الأشياء من النفس" (1).

فبذا الفصل الحاسم بين حقول البحث البلاغي لدى حازم يركز على الأساس الواقعي للشعر المتجمد في أصله الحيوي، وفعالية تتعلق

(1) حازم، الشهاب: 17.
المتمثلة في كونه خطابا يحمل إلى مطلق، حيث يشكل هذا الأخيَّر حضورا رئيسيا في تصوِّر حازم لفسياله الشعر الذي تقوم على الظروف الوظيفي، المعاني من كون الشاعر تخيلا وإجهاعا بخطاب تجسيد خصوصيته في كونه تأثيرا في النفس (1)، ومن هنا تتشكل بنيته في مستوى أول كاستجابة للوظيفة المضادة إليه أساسا، هذا الفصل إذ فرضه التناول والمهابي في الموضوعات البحث البحت النقدي حيث تبدى في انسجام التوسيع الظاهر للفهم نظرة ومعنى ونظرة وأسلوبا، واللغزون الخفي للدلالة في وجود الممكّن في اللفظ، في الصرورة الذهنية القائمة على الوجود العمين يكشف عن قيم لعلاقة اللفظ والمعنى في مستويات مشابهة لا يمنع فيها مبديا التمييز بينهما وإن تحدد أوجه الاتصال والتلاحمة بينهما في علاقات دقيقة، ذلك أن بحث اللفظ في ذاته وصين جهة مهانة ووضعه من النفس يقوم أيضا على بحث دلالته على المضمون هذا الممكّن الذي يتناول حينما يتناول في مستوى صورة المعرفة عسس ووجه التنازل بين أسمائه.

يقدم حازم في مستوى التمييز بين الممكّن واللفظ فيما بسطها لا.

بعد أن يكون اجتراحا لظاهيم شائع يتبدى فيها اللفظ كالحجة المحتوي للشيء، إذ يصف رقبة الشاعر في رسم صورة لأحببته المعينين في بيوت الشعر حيث يقصون في الأناطيل التي يدعونها الممكّن المخيلة لأحببهم (1) حازم بهذا يؤثر الفلاسفة الإسلاميين، ينظر، جابر صفر

الشعر: 237... الأخر جمعى... نتائجة

الشعر: 27- 73...
العقيبة في الأذهان صورا هي أمثلة لهما ولأحوالهم أن تكون متينة ترتيبا. ينطوي من جهة موقفه من السمع منزلة ترتيب أحويتهم ويوجه فيكون اشتغال الأقوال على تلك العنايا تشتبها لاشتغال الأبيات العضوية على مسند قصد تحليل بها وأن تجعل ذكرها له، وبيان ما بين العناية والقول من الملازمة مثل ما كان بين الساكن والسكن. (1)

وتأكيد مفهوم الوعاء الذي يحتوي العناية كالساقان والسكن فسي موقف من السرقات الذي ينحو فيه ضنى تقليدياً أيضا، حيث يظل العناية في هذا الفهم ساكناً خاصحاً لتعدد الإخراج الذي لا ينكر يغير جوهه. ناهيك أنه يمكن أن تثارت غيابان في الفضاحة وهم تغريران عن محسن واحد. لا يستطيع حاسم في هذه المسألة أن يستفيد من عبد القاهرة الذي أداء فهو لصوره العناية إلى رفض السرقات مديراً باستثناء الاعتراف بهامش ضيق يتبدى في الاحترام الذي يكون في الأسلوب الذي هيدر الطريقة في النظم، ذلك أن كل محتوى يضاف في صورة ما يملك الخصوصية والغرض، ويشكل تغييراً عن أصل الغرض.

يقسم حاسم الساكن الى مشترك شائع ونادر ونادر المنظير وأوسط بينهما تبعاً لارتسام درجة كل نوع في الفكر، إذ أن من الساكن ما يوجد مرسماً في كل فكر، ومنه ما يترنم في بعض الخواطر دون بعضه، ومنه ما ليس لارتسام له في خاطر، ونادر يتبدى إليه بعض الأذهان في النادر من الأحيان. فإذا انشئ أداء السرقة في النوع الأول فان لا

(1) حاسم، المقهى: 249-250
فضل فيه لأحمد على أحد:  في الحسن تأليف اللحن فذالك تأليف الشاعرين في ذلك فانه يسي الاشتراع، وان فضلت فيه عبادة المتأخر عبارة المتقدم فذالك الاستحقاق لأنه استحق نسبة المضي، في بحاجة نظم العبارة عنه "(1)". هذا النوع الأول من المصاني المرتبة في كل خلاط: تبدو كالكتلة واديها، يتم في حدود هذا الاكتئال، فهي ثابتة، وترسامها سواء في الخلاط، و من هنا تكون نزلة تعطي هذى المصانى في تحسين تأليف اللحن فقط، وهذا التحسين الاضاف إلى مننى شته اقتراب بالغاهت بين المعنى وفظو، حيث يتذكر هذا الاقرار في رأيه في: "القسم الثاني"، وهي المصانى التي ترتى في نفسها وأيضاً إلى كثرة فيها مما كان بهذه الصفة فلا تصح في التعرض إلى شيء الا نشاطه: منها أن يركب الشاعر على المعنى منى آخر، وشبهاً أن يزيد عليه زيادة حسنة، ومنها أن ينقله إلى وقوع أحق به من الموضع الذي هو فيه، ومن ذلك أن يقبله ويسلك به ضد ما سلك الأول. ومن ذلك أن يركب عليه عبارة أحسن من الأول "(2)".

لم يستطيع حازم أن يوظف ما فيه من المحاكاة والتفنيل باعتبارها تعاولا خاصاً للمصنى بنده في تشكيل نوعي لمادة تستوفي نصائبه: من الصورة المشكلاً لها، ولأعتد هذا الأصل الذي يقوم عليه فهو: للشعر، لا تستطاع أن يضبط نهما لتدابر المصاني أوضح مما فعل ورساً

(1) نفسه: 193
(2) نفسه
تمادي في تمييز بين المعنى واللفظ في تصوره للقسم الثالث النادر، إذ برى أن:

"ممن أبرز المعنى النادر في عبارة أشرف من الأولى، فقد قاسم الأول الفضل، إذ الفضل في إخراج المعنى للتقدم، والفضل في تحسين العبارة للمتأخر، والقول الثاني الذي حسن فيه العبارة، بلا شك أفضل من الأول، لأن المعنى لا يؤثر فيه التقدم ولا التأخر شيءًا، وإنما ترجع فضيلة التقدم إلى القائل لا القول فيه، فكان زائد المتأخر على المقدم زيادةً في المعنى، تحسين اللفظ، فقد استحق المعنى عليه (1)، وهكذا يمكن للتمييز أن يتوزع بين سبق محدود وتحسين

فظي منفصلين أو مجتمعين.

فوتوزيع حازم لمادة الكتاب وتصوره للدلالة، ورأيه في السردات الشعرية ليست إلا أداة لفكر يميز المعنى عن اللفظ، ولا شك أن روائده حازم القرطاجي التي الشيخة والشابة لمحصلة انتاج النقاد والبلاغة والطساوين، قبلاً في حقل البلاغة والنقد، أثبتت دورها حاسماً في تثبيت هذا الموقف، إلا أن هذا لا يطال كل انجاز حازم، وبالتالي يظل له روائي فسيبي الملائكة التي يمكن أن تجعل المنصرين، فهنأ اقتراح يكاد يحمضه في بيئة تتضمن فيها المنام مجمعة، عندما يكون الموضوع رصداً لفاحيلية التناول اللفظي للمعنى، أو تفريق القول في أشكال التناسب التي تسعى للمماني امتدادات مفرعة كثيرة، خاصة عند الاقتراب من حدود النظم في سنين النمو، عند تمثيل وحدة العبارة، دون أن نخلق الحاج حازم على

(1) نفسه : 195 - 196
أشكال التناسب بين مستويات القصيدة عمانية وألفاظا وأساليب ونظمها

وأبرزها

الخصائص التشكيكية للفعل النحائية والتحنيف

وكما أشارنا آملا فإنه لا يعана من مستوى البحث في علوم الشعر
سواء خاصيته التشكيكية النوعية كما تتبدى في المستوى الفني ذي الطابع
التشكيكي الذي يكسب المادة المنبوذة طبقة خاصة تحيلها شعر، وتتجسد
الخصائص المحصلة للقول شعرًا في المستوى الدلالي الصوري، والبنية
اللغوية عامة التي تتبدى في هيئة الج越来越少 الراجعة أساسا إلى ما أسلسه
حازم والاستجاد والتألق، إذ الاستجاد يعطي محرر الاستبدال ويتعلق
باختيار المادة اللغوية في ذاتها، في حين يختص التألق بالتركيب الرائع
وهذان المصطلحان ليسا الا امتدادا لما أسموه الفنفلسفة التحسينات والميزات
اللغوية والمصورة (1)، من هنا ينحدر الشعر حده في أن له كلام
مثير موصول، مختص في لسان العربية بزيادة الثقافة إلى ذلك (2).
فلبحث في المادة نفسها من مناظر صدق المعنى وكذبه أو قيمته
الوظيفية المتائية من اشتراط المعاني الجمهورية في المادة أو ضبط
حدود التحرك الشعري ضمن مدارج السبان والمتموج والمستحيل، وغيرهما
من عناصر البحث في المعنى الشعري في ذاته، وإن كانت من متطلبات

(1) ينظر في الفصل الخاص بالفلاسفة
(2) حازم، الضجة: 89
البحث في القية المؤسسة لمهمته، إلا أن التحديث النوعي للشرح المؤسسة على الصياغة المخصصة لهذه المادة هي جوهراً؛ فلذلك كان الراي الصحيح في الشرح أن مقدماته تكون صادقة وتكون كاذبة، وليس يعد شرحاً من حيث هو صدق، إلا من حيث هو كذب، بل من حيث هو كذب، بل من حيث هو كذب. (1) ذلك أن؛ للمتكيل هو للحصير في صنعته، لا يكون الأقليء صادقاً، ولكنه كاذب. (2)

نادر كان ضبط المعنى الموحد يلي تحقيق وظيفة الشمر الأخلاقية ضمن حدود المعنى للجمهوري الذي يستمره الجمهور، فإزاحة ما يمكن أن يعلق به من عنف عصي، أساساً في التحكم في مهنة للشرح في المجتمع فان المنصر من منطلق للفحص، فلن يوجد للحصير والمتكيل؛ فنادرًا للمكتاب إلى حقيقة للكشرح فلا فرق بين ما ابنه به الحاجة دون الحاجة وبين ما شاركه فيه، ولا ميزة بين ما استهدت علته بالأغراض المدرسية وبين ما ليس له كبير علة إذا كان التكيل في جميع ذلك على حد واحد، إذ المبتكر في حقيقة الشرح أبا هو للتكريل والمحاكاة في أغلب المجتمع. (3)

وتتأكد هذه الخاصية التخيليلاً في الميزة للشرح على مستوى الصياغة كتشكي نوعي لمننى ما في المقارنة بين الخطابة والشرح. إذ همّــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ~

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>نسخة</th>
<th>نوعية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>63</td>
<td>(1)</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>71</td>
<td>(2)</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>21</td>
<td>(4)</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>19</td>
<td>(3)</td>
</tr>
</tbody>
</table>
فليسَ صورة التخيل أو الاقطاع انطباعاً صورياً أو بناة القول رفيق القائم الخطابي أو الاستفلاج النسي لخصائص الصور التجارية مع الإبقاء على المادة مستقلة في حدود ساكنة قارة، إنها هو تشكيل لهذه المادة تستحيل اثره شمراً أو خطابة عند إذابة المادة الممتزة وصوتها مجددًا في بيئة جديدة. ويتبدى بذلك في طال يضربه حلزون يكشف للحلم للفعل الشمسي والخطابي التجريبي حينما يصوفان مادة مما إذا يقول: 

"أكشى ما يستدل في الشعر بالتمشيط الخطابي، وهو الحكم على جزءي بحكم موجود في جزءي آخر بعلامته، نحو قول حبيب:

أخرجتوه بكره من سبجتي، والنار قد تنظف من ناضر السلام.

والقول، التي بهذه الصفة خطابية بما يكون فيها من اقتصاء، شمسيّة بكونها ملزمة بالمحاكاة والخيالات". 

ودنا يبدو تلاحم الخطاب والشعر في سواغ الممتزة خطابية: لمبتغى الاستدلال المؤسس على التشكيل الذي يشكل أحد وسائل الاقطاع الخطابي، حيث يحقق الثانوية القياس الجيفر، فقد النهج القول القائم على الاستدلال التفكي إلى الصورة المتجسدة في التشبيه الضمni المبطن في مبنى البيت، فكان تحقيق الاقطاع معاذًا للبنية الصورية المؤسسة على محاكاة تشبيهية - حسب استنتاج خازم - وهذه النتيجة هي التي تنبه الشعر خصوصته - حسب رأيه أويبتسا - وليس المتصدر في ذلك المادة سواء أكانت هذه المادة صدقاً أو كذباً، من ميئة - مؤسسة على مقدمات براناسية أو جدلية أو خطابية - إنما المثير هو دارة تشكيك المبتن.
استمرارا في مقارنة الخطابة والشعر، يتأكد الاقتراب من فهم البنية النوعية الصورية للمتن، فذكى كانت هاتان الصناعتان متأختيينًا في إشراق المقصد والغرف فيها، مما يسوع لهما تبادل الخصائص النوعية لكل منهما، فإن ذلك لا بد أن يضطط رفق حدود كل نوع، لذلك نجد أن الخطيب أو الشاعر الذي تجاوز حجم التمازي في كلمتهما، يجعل عادة الأفكار الشمية خطابة، وعامة الأفكار الخطابية عمرو، كان قد أخرج كلتا الصناعتين عن طريقهما وعدل بها عين مصمواً مذهبها، ووجب رد قوله ( ... ) (1) ولنفسه كلمتهما إلى ما ذهب به من المذاهب العضوية لا إلى ما هيا به من الهياكل اللفظية، وأن تعقد الخطابة في ذلك شعر والشعر خطابة، فيكون ظاهر الكلام وباطن كلمته، متناقدين، وهر مذهب مذموم في الكلام. (2).

فالمذاهب العضوية لا الهياكل اللفظية في المحددة لنوع الكلام، وعلى نظام التخليصية التخليصية للشعر إما تكون في المتن، ولعل هذا قد يشير التباصا، ذلك أن الاعتبار كما رأينا هو في التخليص وليس في المتن، والساحة جذوب هي في ضبط دلالة المتن في المستويتين، وذلك أن لا مستمر له عندما يتمتد والادة المحتادة أو يستحث نية ذاتية مستقلة، وكله يستحل شعرًا، بشكله وفق المحاكاة، فالحديث عنه في هذا المستوى إذا هو جيد في المحاكاة والتخيل، لذلك أن

(1) بيض بمقدر كلمتين بالأصل، المحقق
(2) حازم. الشهج. 362
المحاكاة طلبتة بالمعنى من حيث تشكيله وفق خصوصية معينة، وحسب طرائق التناسب الواقعة في بناءه. وعلى فحاليات اللفظية التي تضبت هنا بالمستوى الصوري للكلام من حيث اختيار اللفظ أو أحداث الترتيب، المسمى على مستوى تعاضد الكلام الوردي إلى أحداث الوزن والباحثين، ليست صائدة للشطر وإن كانت تؤلف تحسينات له من شأنها أن تؤدى فعل التخيل في النفس؛ لا أن المحاكاة الحسنة في الأقوال الصادقة وحسن إيقاع الاقتراحات والنسب بين المعاني مثل التأليف الحسن في الألفاظ الحسنة المستدفبة. (1)، فالمصادر المحاكم والنظم وفق النسب الواقعة، بين أقسامها المحددة لتسوية الخطاب، يضدها على مستوى العبارة، الدالة طباعا على المستوى الأول، تأليف حسن به تكاملا القول وتعاضد التخيل غير أنه كالأضافات التي بها تكمل البنية دون أن ينتج عنها أساسا - تحديد توحيتها، ذلك أنه قد ينسى رصع رات منقولة وفق تناسب ملائم في مزون، دون أن يكون لمدلول هذه العبارة صفة المحاكاة يكون النتيج قولاً منظراً وليس شمراً. (2). فإن الشطر هو خاصيته التخيلية القائمة على المحاكاة، إذ ذلك أنه لا تنتحق له وظيفته التأثيرية في النفس واحدات السلوك المنتمية الآلا؛ بما يتضمن مسند حسن تخيل له وهماكة مستقلة بنفسها أو مقصورة بحسن هيبة تأليف الكلام، أو قوة مدقته أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك. (3).

(1) نسخة: 84
(2) نسخة: 72
(3) نسخة: 71
رتبيني: الخاصية النوعية للشعر في مستوى تعاضد المحاكاة والهيأة

اللغزية التي تتلبسها المحاكاة. ويحدد المستوى هنا بخصوص نسبة
النص تكون في مستوى مدلول شكل وفق شروط الوظيفة المهمة. لهـا و
محتوى ضمن هيئة تحسينية. فالمعنى هنا مبنى نتاج عن لفظ محيـوك
وفق بنية الشعر: "لا أن الاعتبار في الشعر تنا هو التخيل في أي
مادة اتق، لا يشترط في ذلك صدق ولا كذب. بل آية اقتباس
الأاقيل الخفيلة منه فبالعرض، لأن صنعة الشاعر هي جودة التأليف
وحسن المحاكاة، وموضوعها اللافاظ وما تدل عليه. (1)
فالتالي تليف
حسن وجودة المحاكاة موضوعها اللافاظ وما تدل عليه، فمـ الدلالـة
تكون المحاكاة والجودة في التأليف مصدرها اللفظ في ذاته، وغير هـذا
عرض. من هذا المستوي يتعدد خطان في بحث بنية الخطاب الشمـري
لدينا، وينضبط أولهما في مدلول اللفاظ الذي هو العبـسـي و
ويدرس في ذاته وأشكال تنابه ومختلف الصور الناتجة عن ذلك، ويجدد
الثاني في مستوى اللفاظ حيث يضبط في تناقل موسيقي وفق المـادة
اللغزية في ذاتها على المستوى الإفرادي وعلى مستوى التأليف. مذـان
الخطان المؤسسان لبيئة النص سيكون بحشـما في ذاتهما تناولا، تقديماً
بلاغياً يقدم على الشروط النصية المؤسسة لواجهة التأثير الشمـري.

(1) نسـمـه: 81
في المثل الأعلى، فإن المنطلق الوظيفي في تحديد خواص الشاعر
وحضوره عند حازم هو معطى في ذلك بالفلاسفة الإسلاميين، إلا أن الأمر
عندما يتعلق برصد تلاميذ المناصر في النص ودرسها في ذاتها وتحديد
فمايتها النحوية بنغدو ضرورياً، بعده كل ما يمكن أن يعلق بها ما
أعراضه وتدقيق الخط الفاصل بين الجوهر واللواحق المساعدة فقط:
 فالصدق والكتذب والشهيرة والظلم أشياء راجمة إلى الشوهات التي هي
شطر الموضوع، فإنسبتها إلى الاملات التي هي المعايير كنسبة العمومية
والجمعية والخلال الوسطى بينهما والعرابية إلى الأدلة التي هي الألفاظ.
وكل هذه الأصناف من الألفاظ تقع في الشعر، وصناعة الشاعر فيها:
حسن التأليف والحياة. كما أن كل تلك المواد تقع فيه، وصناعة الشاعر
فيها حسن المحاكاة والمسب والالتزامات الواقعة بين المساني (1).
يميز حازم بدءًا من التصور السابق بين مستوى المحاكاة والنسب
والالتزامات الواقعة في المساني وبين الهيبة اللحظية المتأينة من حسن
التأليف القابلة للمستوى الأول، وهذا المستوى في حدود خاصيته:
التخيلية وأشكال التلامع والنسب الواقعة بين عناصره ليس إلا مدونلا
المهيبة اللحظية الدالة، هذه الهيبة التي سيتميز بها في خطيمين:
مستوى المدلول الراجح إلى المحاكاة والمسن، ومستوى التأليف الشماط
وقف خصائص شكلية تطال المباراة في مربعة الحروف والكلم المتماذا، وفق
مواصفات وشروط الفجاحة الشائعة، وهذا التناول لا يتجاوز حد المباراة

(1) تفسير.
عمرا، إلا أنه سيضمن في مستوى مركب يستجبل أثره المحصن المحاكي إلى أساليب، وهيبة الألفاظ إلى نظام ليتسنى احتواء القصيدة كاملة في طبقاتها المناسبة: أساليب باعتباره هيئة مشكلة عن الاشتراك في العنان، ونظراً على خلاصة لتلألؤ الألفاظ في كيان قصيدة كاملة يترفع عن مستوى تناسبه الصوفي الوزن والواقفية، فتكون طبقات متداخلة متاسبة تحميل طموحا إلى أشياء محاكاة في خارج كيان القصيدة، والشاعر صانع في جموعه قوى تكون من رسم هذا الكون المتحايد وتشر إلى مطلق، ومرجع يحدد أو يطيء ضوابط اجتماعية وثقافية تحصر قنوات القول الشعري في تقاليد راسخة تزوي العرف، والطعام. إلا أن هذه الاعتبارات وان شكلت مناص، حالة بالخطاب الشعري إلا أن المحتر في التتأليل البنيوي لكيان القول لفظا ومحتوى هو النص في مستوياته اللغوية ومدلولاتها، وهو اقتصاص يفرضه ذلك موضوعنا حقيقيا، دون أن تغلب الآثار الأكثر الذي يتزلز فيه الخطاب.

والمور إلى هذه المستويات الوحدية لكيان القصيدة يكون ضبط مراحل وتدانتها وكيفية التجام العادات في هذه المستويات في طور التكوين، نبستها تذكر كيف تتلاحم هذه المستويات عند الثور، براحة الوضع الشعري، ولكن هك تولد القصيدة كياناً محضاً وحيدة تتضع مراحله عن الضبط، أو أن للمثل القدرات في تغيير مراحل تلك الولادة وبالتالي رصد أوجه التلاحم والنظام، ثم التناسب بين مستويات المعاني والألفاظ والأساليب والنظم والألوان ماسيها، على تدقيق رأي.
Hazem في علاج المكاني واللغز ثم الأسلاك والنظام المؤسساتي لكيـان القصيدة 2

مراتب وسيلة القصيدـة

يُسلم حازم بداية بانحصار عملية إبداع القصيدة منذ تكون فكـرة
الآخر مراتب التنفيذ في أربعة مواطن هي ـ 1 موطن الفنـ
الشرع في النظام ـ 2 موطن في حال الشرع ـ 3 موطن عـند
الفراغ ـ يبحث فيه عـما هو راجع إلى النظام ـ 4 موطن بـعـد
ذلك مترابع من زمن القول ـ يبحث فيه عن معان خارجة عـما وقع فـي النظـ
لكمل بـها الشعـائي الواقعة في النظام وتستوفي بها أركان الأغوـض ويكـل
التمام القصائد ـ فـإذا الموطن الأول مغشرونا فيـه لقدرة الشـيمل والنور
الثاني الغـناء فيه للقوة الناظمة ـ ويعينها حفظ اللغة وحسن التصرـف،
والموطن الثاني الغناء فيه للقوة الملاحظة ـ ويعينها حفظ اللغة أيضًا وجودة النصح والبـيضة
والموطن الثالث الغناء فيه للقوة الملاحظة كل نـحور من الأـنحاء التي يـمكن
أن يتغير الكلام إليها ويعينها حفظ اللغة أيضًا وجودة التصرـف والبـيضة
بـطريق اعتبار بعض الألفاظ والسمائي من بعض ـ الموطن الرابع للـمـناء
للقوة المستقصية المدفوعة ـ ويعينها حفظ السمائي والتغريخ وضـروب
المـصارف ـ (1)

(1) نفسـهـه : 214
هذه القوى النفسية تداخل وتتعارض بشكل آخر إذ أن اكتساب القول الشعري لا يكون على الوجه المختار — كما يرى حازم — إلا بكون له قوة حافظة وقوة معززة وقوة صائمة (1). وتبعنا لمشوار التلاحق في مستويات القصيدة من مستوى التصور الكلي لكينها مسير وراء مستوياتها المعنوية واللغوية إلى حد اكتمالها كائناً، يكون لكل مرحلة من هذه الراحل قوة خاصة تتولى انجاز ما علق بها من وظيفة، ويتبدى عن ذلك تمييز القوى التي يفصل بين فعاليتها نوع ما في فعاليتها نوع ما ي셨حها ونها تطبيقاً. وبناء هذه القوى المشرّع لا يخطأ تدقيقاً وإنما يكشف لنا أنها تتنتج بدءاً من القوة على التشبه فيما لا يصدر عن قريحة بما يصدر عنها، والقدرة على تصور كليات الشعر والقصيدة الواقعة فيها، والقدرة على تصور صورة للقصيدة كامنة بالقوة على تخيل السينيمي واجتلاذها من جميع الجهات وكذا ملاحظة الوجه التي بها يقع التناسب بين المحتوى ثم التحدي إلى المباريات الحسنة الوضع والتأليف والدلالة على تلك المحتوى، وهكذا إلى القدرة على استخلاص الوزن وتحسين وصل بعض الفصول ببعض وكذا الابتعاد وتمييز الكلام بالنظر إلى حسنها وواقع الموضع فيه ... (2) : ولا جدال في أن مثل ذلك التقسيم يقوم على افتراض موعدان أن السمية الإبداعية تتم على درجات متفاوتة ومراحل متباينة

(1) نسخه: 42
(2) نسخه: 199 - 200
تتضح في كل منها قوة نفيسة أو ملكة متميزة عن غيرها. وهذا ما يصمب قبولاً، لأننا أميل إلى أن نفهم فاعلية الجاهلية الإبداعية باعتبارها وحدة متكاملة لا تتجزأ إلى عناصر أو مراحل متتالية أو معاقبة. (1)

غير أن ما يهمنا في موضوعنا هو كيفية تصور حازم لعصره تتابعيًا المعنى واللفظ في الصياغة حسب ما حظيته سابقاً من مستويات وخطوط تميز بين حقول المثلغ والرائد، إذ حسب إقراره بأن الفصل القوي الصارمة للقصيدة وتميز كل مرحلة يخضعية الانتمال عن المسابة واللاحقة كونها إقراراً نوعياً لقوة مهيمنة يؤدي إلى ضبط أض ;-_. المعلاقات التي يمكن أن تشكل لحمة المعنى واللفظ وكذا الأسلوب والنظم مع الأقرار بولادة تطابقة. فهل هذا الانفعال الذي أدركه تحرك حازم في حدود تصور الفلسفة لقوى النفس سمطل تصور القصيدة في كل مستوى مصنعين مستوياتها أم أن حازما استطاع أن يلمح المستويات المدنية واللفظية خصوصاً في بعض سواق التحليل والتدقيق؟

تحاول الاقتراح من الإجابة بداية بتثبيت هذا النص الطويل الذي يعقب فيه حازم وليدة القصيدة ليتأكد لنا عقبة رؤيته لحالات مستوياتها المختلفة. يقول: "أن المتخيلين في التخيلات التي يحتاجون إليها في صناعتهم أحوالاً ثمانية، لكل واحدة منها في زمان مزاولة النظم مرتبة لا تتمداها."

(1) د . جابر عضور. مفهوم الشعر: 63
الحال الأولى: يتخيل فيها الشاعر مقاصد غرضه الكلية التي يريدها في نظمه أو ابتداؤها.

الحال الثانية: أن يتخيل لتلك المقاصد طريقة وأسلوب أو أساليب متجانسة أو متناقضة يتحو بالمعنى نحوها ويتصر بها على معاشه.

الحال الثالثة: أن يتخيل ترتيب المعاني في تلك الأساليب، ومن أهم هذه التخيلات وضع التخلص والاستمرار.

الحال الرابعة: أن يتخيل تشكيل تلك المعاني وقيامها في الخاطر في عبارات تليق بها ليعلم ما يوجد في تلك المبادئ، فمن الكلم المتنازع وياة مقاطعها ما يصلح أن يبني الروى عليه. وفي هذه الحال أيضا يجب أن يلاحظ ما يمكن أن يجعل مبدأ ومكتحا للكلم، وربما لحظ في هذه الحال موضع التخلص والاستمرار. هذه أربع أحوال في التخيلي الكلية.

والحال الخامسة: وهي أول حال من التخيلي الجزئية: أن يشعر الشاعر في تخيلي المعاني منحنى حسب غرض الشعر.

الحال السادسة: أن يتخيل ما يكون زينة للمعنى ومميزة له، وذلك يكون يتخيل أمر متوقع إلى المعنى من جهة حسن الوضع والانتقالات والنسب الواقعة بين بعض أجزاء المعنى وبعض، وياشي خارجه عنه مما يقترن به رجوعاً لعل تحصيل المعنى المقصود به.

والحال السابعة: أن يتخيل لما يريد أن يضمه في كل مقدار من الوزن الذي قد يعارة توافق نقل الحركات والسكنات فيها ما يسبب في ذلك.
الوزن في المقدمة والترتيب بعد أن يخلي في تلك العبارة ما يكون محسنًا لموقعها من النحو.

الحال الثانية: أن يخيلي في الموضع الذي تقترح فيه عبارة المعني عن الاستيلاء على نقطة التقدير المتلقى، يعني يليق أن يكون حقيقة بذلك المعني، وتكون عبارة المعني الطبقاً لسد الثلمة التي لم يكن لمبحث الطبق به وفاً بها (1).

وقسم حاكم التخيلات التي يحتاجها الشعراء في صناعتهم النفسيتين كبيرين بحيث كل قسم على أربع أحوال، حيث يتحول القسمان الكبيران في ما أسماه التخيل الكلية والتخيل الجزئية، انكسار لموضوع الزردووج إلى القصيدة كاملاً وناطقها الجزئية المشكلة منها التي هي المماثلة في مستواها الجزئي، وهذا النظر هو الذي تحكم في توزيع مادة الكتاب نفسها، فذا يتوافق القسمان الأولان وهما بحث الألفاظ والمماثل بين قسم التخيل الجزئية، يكون انسجام القسمين الثالث والرابع من الكتب الموصوفين لبحث الوجه ومأسلوبه مع قسم التخيلات الكلية، وهذا من جهة، ومن جهة أخرى يكشف هذا التقسيم عن حدود البحث في كل مستوى وطبيعة المطلب بين المستويين، فذا يتوافق قسم التخيل الجزئية من رصد محاكاة الجمل في مستواها الجزئي يبحث في هيئة ثلاثي البناء في حدود اللطف وكذا التأليف الذي لا يتعدى الجملة أو الجملة (1) حازم، البيان: 109-110.
التعابير في حدود ضيقة، تمامًا كردة على مستوى التحسينات السابقة.

بالسياق المعنوي من الاقترانات والنسب الواقعة بين بعضها وبعض.

ومن هنا لن يكون البحث في التخليص الكلية إلا تضحية المستوى السابق، وذلك أنها ستكون مجرد تصور قبلي الآثار الكلية وإنتاج الأسلوب العام للمعاني المتناقضة لتسليط تهيئة الانطلاق بين بعضها بعض.

وكذا رصد المستوى اللغوي الذي يوافق به تطام النصوص واستخلاص المبادئ والتعاليم والمقاطع مع نسج الأصوات في نمذج موسيقي بشكل انتظام،

وزن القصيدة.

ويكشف مستواها النظر هنا تصور حازم للقصيدة في نظام تكاو إنساني جزئية. وتضمن لدوافع متشابهة مكملة، تعابض متبادلة المعنوية واللفظية في نسب وتحولات متجهة ليؤدي تراكمها ويتاليها إلى تكون القصيدة.

من هنا يبلغ عدد معاني الجهات وكذا تنوع نصوص الأغراض، اختلاف الأغراض في ما يشبه حازم بالقصيدة المركبة التي هي أفضل من القصيدة البسيطة.

تعبر حازم لفادة كتابته وتوصيل البحث في كل موضوع من مواضيعه.

دقيق يتوافق مع نمطه كيان القصيدة، لذلك ينتمي مراكز وضع القصيدة:

الخيط المنظم لمعاني النسج، والأساليب اللفظية والسربر، فصيلة القصيدة باللغظ في مراكز وضع القصيدة وكذا صلة النظم بالأسماء، لصلاة هذه المناصرة في وجد حوارها الفعال في كيان القصيدة المكتمل، وناثرة:

صوران متطابقتان، زان أبعدها القصيم في كل مستوى عند تطيله عسقل.

حادة، تدقيق البحث في مستويات فردية وجماعات.
وتنبأ صلة الممّن باللفظ في قوله السالف: "أن يتخيل تشكيل تلك العباء وقيامها في المذكور في عبارات تليها" وهذه مراحل لاحقة لمرحلة تضمن فيها العباء وفق الأسلوب المتعلق. وإذا كانت هذه الكيفية لا تؤدي إلى الابتعاد عن الفروق بين العباء واللفظ، إلا أن حاملا استطاع في بعض مواطن البحث أن يحدث بينهما التلام، خاصة عندما يُوظف اللفظ، أما في قوله السالف قال في تأكيده تخيل العباء المتوضّعة بداية في عبارات ولفظ لائقة ما قد يخفى من مشالات التمثيّل خاصة أن من هذه الألفاظ المتصلة يتحدد الوزن والقافية.

ويتضح ذلك في قوله في موضع آخر، إذ يرى أنه حقق على الشاعر: "إذا قصد الوزن أو يحصر مقصده في خياله وذهنه وعصاباته التي هي عادة له بالنسبة إلى فهره وقصده، وتخيلها تتبعا بالفكر في عبارات بذاته، ثم يلاحظ ما وقع في جميع تلك العبارات أو أكثرها طرفا أو مهيأا - لأن يشير طرفًا من الكلمات المتصلة كنماذج السالحة لأن تقع في بناء تأفيهية واسعة - ويرفع الوزن والروي بحسبها لتكون قوافي متنكرة تابعة للمحصاني لا مبيعة لها" (1).

وعلى كل تبدو أصلة حازم الحقيقية: "في تحليله للقصيدة، لا بدعته وبحثه في الانتقالات الخاطرة التي تكون منها القصيدة، وكتابه من هذه الناحية ثمة ناضجة للانجاز النفساني الذي نجا نحوه النص."
العربي يتأثر علم الكلام (1) وهذا بقدر ما يؤكد استفادته من أعمال المتكلمين في نقده وبلاغته يكشف عن التكامل الدقيق بين مستويات البحث في نقد القرطاجي، وأن إلحاحه على الحق وضرورة حضوره الاطافي في صناعة القصيدة إذ يكاد يكون وضعهما فعلا واعياً، ليس إلا انكasanًا للاختلاف الكلي عليه في ضبط الشياء، وكأنه الحق في أعمال عبّد القاهر راسخة.

نعلم الرغم من أن حازم برى : "^-" نخير الشعر ما صدر عن Fiber ولد فاينر والأرض الذي قال في " إلا أنه يحب أثر قوله السالمة، بأنه : " قد توجد لبعض النفس قوة فضيلة بما في ما جرب فيه من نسب في غير ذلك على غير السجية بما جرى فيه على السجية من ذلك، فلا تكاد غرق بينهما النفس ولا يزال المطروح فيها من المتصنع" (2)

واذ ينوع مستوى هذه القوة من شاعر الى آخر في سنوات مختلفة لا يهمها أقربها في موضوعنا (3) هو يكون في الامكان كسب مهارة القول الشعري وتوسيع مفهوم الصناعة والتأليف، فذا كان للأفكار تأوا فت تصرفها في ضروب العقائي وذرف تكيبها فانه : " يتقوى على ذلك بالطيب الفائق والفكر النافذ النافذ الرائق، بالخيرة جميع ما يحتاج إلى مرفته في هذه الصناعة من حفظ الكلام والقوارين البلاغية" (4).

(1) د. شكري عباد: المؤثرات الفلسفية ...
(2) عازم: السنة : 341.
(3) نفسه : 342 وما بعدها.
(4) نفسه : 36.
هذا المنطق مع طرق اقتباس المعني واستيارتها المؤسسة على الخيشة 
وبهث الفكر وعلى الاهتمام على ما سلف من نظم أو نثر وغيرهما، وذلك 
كله محكوم بتصور لذاكرة يحفظ ما أدرك في شكل انتظام العقد السني 
يسعف الشاعر عند مزاولة النظم المتوزع كما أشارنا في توة حافظة وقوة 
طائرة وقوة صائحة (1).

غير أن الذي يعبينا في موضوع بحثنا هو صلة السماني باللفظ 
في مستوى العبارة، وفي مستوى القصيدة كاملاً إذ يستحيلان أسلوبنا 
ومنهما، انتما بمحرمتي: التخابر الجزئي، والتخابر الكلي.

من هنا سيوزع حازم جمهوره اللفظ والمحتوى في مستوى أول عند مما 
يرصد علاقه الألفاظ والأسماء في مستوى سمائي جهة واحدة حيث لا 
يقاد البحث يتجاوز حدود العبارة، وفي مستوى كل عند ما يبحث شامل 
المحاني مع الساني في الهيئة المؤلفة لها، والنظام الشامل للقصيدة 
في ما أسماه النظام، ونتبع هذا التوزيع كشف للكيفيات التي استقام بها 
لHazam تحديد موقعه من الساني والألفاظ.

د. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي: 557.
د. جابر عصفر، الصورة الفنية: 89...
بتحرك حازم في هذا المستوى الأول من بحث الألفاظ والمعاني في حدود نافذة بين ما أسماه اللفظ وحياته التحليلية ودلالة على المعنى والتسنيم في ذاته رأسكاني تناسبه، وهذا الفصل اقتراحه التناول الشهيجي للعنصرين، ومحاولة ضبط خصائص كل طرف مع الاكرار بتماضهما فسي أحدث الوظيفة التخيلية، ونشأ تأسيس وحدها النص القائمة أساسا على التناسب دون أن يضيع عن البال تميز حازم بعض المستويات العالية بأحد العنصرين عن مجرى بنية النص الدالة عموما كدرس المستوى الأول للالفاظ، والمنطلق في هذا البحث، أيان حازم باكتمال الفعل الشعري بالمحاكاة المحدودة لنوعية التي تنتمي فيتشكيل النموى للمعنى، غير أن هذا لا يمنع من: "ً تبين ما للمحاكاة من حسن موقع من النفس من جهة اقتراحها بالمحاسن التاليفية والصين المستحسنة البليامية" (1)، ومحاسن المحاكاة التاليفية التي تعود أساسا إلى أوجه التناسب بين المعاني تقابل مع صيغ الألفاظ المتراجعة المحايدة للتحسين البلياني، وذلك أن: "الأقول الشعري يحسن موقعها من النفس من حيث تختصر مواصلة اللفظ وتنقى أفضلها وترك التركيب الملائم المشاكل، وتستلائي بأجزاء العبارة التي هي الألفاظ الدالة على أجزاء المعاني المحتملة".

(1) نفسـه: 118
اليها حتى تكون حسنة أعراب الجملة والتفاصيل عن جملة المعنى وتفضيله (1). أن بنية النص في مسائل الجملة تتعلق فيها اختيار النطق وفق ما في مقياس النصاية المفصلة، ليكمل في هيئة تأليفية جامعية لخمسة مناحم مكمل، كله هذا يسير في خط أفقية شامل بنية اللغة صوتيا أساسا، ويعزى هذا الخط مسار بتصور الدلالة التي هي افتراض للخط الأول، ورضا تكون النسخة التي يذهب فيها كيان المعنى والنطق مما في مستوى دلالي تركز تبدي أساسا في المحاكاة وأوجه التناسب المطلقة بالماني.

فيما يتقدمه حازم في وصف خصائص الألفاظ والمعاني من حيث همسا مستوى أفراد من صنعاء الاستجادات، وبتصDOWNLOADABLE

(2) والتي في م九江 من جهات الوضع والترتيب، ومحض من لا يستجد ولا يتلقيون، وارض من يستجد الحياة دون المعنى أو المعني والعابدة، ومن يتلقي في الحياة دون المعنى أو المعني دون الحياة، فالأي من لا يستجد ولا يتلقي فيه لأنه ليس يعد عن طبوع يوميته.

وأيمن بالاستجادات الجهد في ألا يواكئ من قبل في مجموع المعاقرة أو جملة مبتنى ه، وبايتلاق طلب النهاية القصوى من الابداع في وضع بعض الأجزاء المعاقرة والمكتفي من بعض وتحسين سمات الكلم في جميع ذلك.

(2) يليك مقدار كلمة المحاكي.
فان المباراة إذا استجت مائتها وتألق الناظم في تحسين الهيـأة التأليفية فيها وقعت من النفس أحسن موقع. وكذلك الحال في المصاني. (1) فتكامل الحسن في العبارة القصيرة عندئذ يكون باعتقاد الاختيار على مستوى الوحدات الفردية ألفاظاً ومصاني لما أصلح على تسمية الاستجـداد، واعتمد أشكال رائقة في الترتيب تكون بمراعاة المواضع اللائقة وفق موقع الحبارات والمصاني بعضها من بعض أما أسماء بالتألق . وصف عظيمة تضاوض الوحدات الفظية والمحتوية في السياق ووجه مراهقة الأنسجام في ذلك احساس ببلاغة التركيب التي تقوم هنا على كميات جزئية أيضاً تنبدي في انتقاء المواد أفراداً.

ويعد حازم التميز بين حقل الألفاظ والمصاني لضبط مواضع الاستجـداد والتآلق في كل حلق على حدة مع مراهاة خصائص كل طرف دون أن يغفل مستوى التحام الخصائص ، فهو يبدأ الرصد على مستوى اللظ بدمج شرح لخصائص التكامل بين بلاغة العبارة وبلاغة التأليف في هذه المقارنة المقابلة بين الكلام البلغ ورغم يقول : " واعلم أن منزلة حسن اللظ المحاكي به واحكام تأليف بعضها إلا بعض وتناسب أوضحها من الصور التي يمثلها الصانع . وما أن الصورة إذا كانت أوضحها رديقة وأوضحها متافرة وبدنا العين نابية عنها غير مستلذة لمراحتها ، وإن كان (1) حازم، المشايف: 215 - 216
تخطيطها صحيحة، فكذلك الألفاظ الرديئة والتأليف البتائر، وفمن يقم بها المحاكاة الصحيحة فان قادر ونجد السم يتأذى بعرور تلقى الألفاظ القبيحة التأليف عليها، يشمل النفس تأذى السم عن التأثر ل🔨تعدد المحاكاة والتخيل، فلذلك كانت الحاجة في هذه الصناعة إلى اختيار اللفظ واحكام التأليف أكيدة جداً.

ونجد حازماً يقابل بين اللفظ وتأليفه وموضوع المحاكاة من جهة، والأصباغ وحسن تأليفها والصورة التي تترتب عليها من جهة أخرى، وهذا بالقدر الذي يذكر بهدف القاهر وما دمج عليه من اجراء المقارنة بين بنيّة الصبارة وتأليف الصورة، يكشف في الآن نفسه امتثال تجاوز هذين الشرطين المتجمدين في انتقاء المواد اللغوية واعتماد التأليف الحسن في ترتيبها، إذ يمكن لنقول أن يخلو منهما مع توفيره على صحة تخطيط المحاكاة، وهذا يدل على أنهما من مرتبة التحسينات المضافة إلى دلالة سلبية، يشهد بذلك تأكيد سلامة الصورة المرسومة، وصحة خطوطها مسبعة الاقتراح براعة الأصباغ وتنافر الوضاع، حيث تسمح المقارنة في اعتداء الحسن في الادراك، إذ يكون تأذى البصر من رؤية فساد الصورة المرسومة، متطابقاً مع تأذى السم من جراء تنافر الكلم المحاكي بها، وعلى الرغم من ضياع القسم الأول من الكتاب الشخصي، إلا أن نصاً نادراً يحدد بعده الألفاظ يذكره في موقع لاحق.

(1) نسـهـه : 129
(2) ينظر النصب السابق
في الكتاب 5 بيوثق لنا مفردات الدقيق موانئ القلم ووحدات التأليف الرائق، وإن كان يحمل المبدين مما إلا أنه يمكن تفسير ما يخص به المواد اللغوية أشاراء فيقوله محدودا الجيات التي تمكن الشاعر من التهدي إلى المباريات الحسنة المتميزة في: "اختيار المواد اللغوية أول من جهة ما تحسن في ملاذ حروفها وانتظامها وصفها وقادرتهم واجتهاد ما يقع في ذلك وقد تقدم، واختيارها أيضا من جهة ما يحسن منها بالنظر إلى الاستعمال وتجنب ما يقع بالنظر إلى ذلك، واختيارها بحسب ما يحسن منها باعتبار طريق من الطرق العربية وتجنب ما يقسم باعتبار ذلك". ويبدو اعتقاد حازم هنا على ما حددهه مباحث الفصحية في ستوى الفرد عند السابقين، إذ يخص هذا شروط تتسجل في انتقاء اللغة، وفق الشيوع والاستعمال ومسايرة العرف، وكذلك مراوحة الحسن في بنية اللغة مما يعود إلى انسجام مادته الصوتية، وانتظام الصيغة وفق قواعد الفصحية عموما. ويكمل حازم بهذه الشروط التي تراعي بنية الألفاظ وخصائص صيغها ايفاء بمقتضيات الرصد الشامل لكل مستويات البنية، التي ظهرت في انجاز السيد الجرجاني في النظم، إذ كـ ن فإن مبحث الألفاظ في مستواها الصوتي واعتماد المنهج الموسيقي في التركيب أساسا في بحث بنية النص قد صورا في الامتداد بالبحث العام، المستويات الشاملة الحادة في كل سياق مفيد.

(1) نفسه 222
ثم ينتقل هازم إلى رصد مستوى التأليف في مرتبة المواد اللغوية أفراداً ومركبة فكلا حصر الحسن في العبارة، إذ يرى أنه: "سنرى ذلك حسن التأليف وتلاذته، والتلاذم يقع في الكلام على أنجا، حينأأن تكون حروف الكلام بالنظر إلى التأليف بعض حروف الكلمة مع بعض، ودأء وانفصال كلمة مع جملة كلمة تلاقفها متناقضة في حروف متتالية متباعدة والمخارف متتالية التي يقع فيها خفة وشفا، ومنها لا تتفاوت الكلمة المؤلفة في مقدار الاستعمال فتكون الواحدة في نهاية الاستعمال والآخر في نهاية الحوشي وقلة الاستعمال، ومنها أن تناسب بعض صفاتها مثل أن تكون أداها مشتقة من الأخرى مع تغيير العينيين من جهة أو جهات أو تفاعل أؤزان الكلم أو تنزول مقاطعها، ومنها أن تكون كل كلمة قوية الكلب لما يليها من الكلم ألبق بها من كل ما يمكن أن يوضع موضعها".

ويرصد حازم في هذا المسم من ضبط أشكال الانسجام في التأليف اللغوي صفات عرفتها مباحث النصاية قبل تحديد هذا في ضرورة أحداث الإنسجام بين حروف الكلمة الواحدة والكلم المتعددة براءة ما يعرف بـ"اعتماد نبض المثال والنقاء اللطيف أو الألفاظ، وفي الإنسجام الصوتي المعظم الذي لا يسبب على مستوى التلفظ تعب أو صعوبة، فهو ككل ضرورة أحداث التلاذم وفق الدلالة براءة عدم التفاعض في حشد المشتغل."

(1) نفسه
يجوز الحوشي، أو ضرورة احداث التناقص بصراعات التجنيس، أو الاستناد أو السجع أو الخرجة. والحق أن هذه السنوات الموسيقية في اللحظة تؤكد دور الفن عملية في نظر حازم إذا لا يكون التحسين الفظفي إلا رائدا يرفع الفن التحليلي.

ثم يرتفع حازم في مهمة تكليف إلى خليج من المتميزة في رصد مواقع الكلم وضرورة مواجهة التكليف وبينها، هذا التكليف الذي يوجد طابع بعضها بعض وفق التلوث العائد إلى السينما أو الموقع، واعتماد السيناريو في نسق الكلم مع تأويله باعتماد المواجهة فيه، حيث يتبدو ذلك ضملا في شروط جماعة ضرورة مواجهة: 1) التسجيل في المباريات، وترك التكلفة، وتسهل يكون بأن تكون الكلم غير متجرة الملفات والنقل من بعض إلى بعض. 2) التكلفة تقترب أيضا بتكرار الملفات أو ضعف تطابق الكلم أو زيادة ما لا يحتل المكان أو نقص ما يحتاج، وهذا يتم عبر رئياسه، واط بقلب واط بدل صيحة عن صيحة في أحق بالوضع منها، واط ببندال كلمة مكان كلمة هي أحسن موقعا في الكلام منها، واط ينوي، وأمامها بالحيطة عن مدى قصر الصيحة عليه، للمني مؤد عن مثل تأديته تطور الصيحة عنه، ومن ذلك أيثار حسن الوضع والمبنى وتجنب ما يقع مسئولا ذلك. فمن حسن الوضع اللطيف أن يوجد في الكلم بين كلم تتماثل في مواج لفظها أو في سينما أو في مقاطعها فتحسن بذلك ديباجة الكلام، وربما ديل ذلك في بعض السواح أول الكلام على آخر، ومن ذلك وضع النظر آراء اللحظ الذي بين معنى مبسو تقارب وتنازيل من جهة علامات وهمية.
الي الآخر انساب وله به عقلة وحلمه عليه في الترتيب، فإن هذا الوضع في تسامح الألفاظ يزيد الكلام بيانا وحسن ديباجة واستدلاله بأوله على آخره، ومن قمع الوضع والتاليف أن تكون الألفاظ مع عدم تواجدها بعدة أنحاء التخطيط شتية النظم متخاذلا بعضها عن بعض كما قال: "لم يضروا، والله، شيء فانتشت نحو عرف نفس ذهول" (1).

واجتماع هذه المواصفات الواجب مراجعتها في بناء العبارة من ضرورة تحسين الفرد والمركب ينتج عنه صفات وخصائص في النص، ورغم أن هذه الصفات يترجمها احساس المتذوق، إلا أن التدليع على هذه الأحاسيس يكون تشكيل المادة توحيذ للانطباع الذي توجده فيها. وهذه الخصائص في النفس: بذلك أن: "بقوة التهدّي إلى العبارة الحسنة يجعل في العبارة أن تكون مستذابة جزئة ذات طلاوة، فالاستذاب فيها بحسن النعوت والصيغ والتلذب والاستعمال الموسط، والطلاوة تكون باختلاف الكلم من حروف صقلية وتشاكل يقع في التأليف رميا خفي سببه وقصرت العبارة عنه، والجزالة تكون بشدة التطلب بين كلمة وما يجاورها ويتقارب أطراف الكلم في الاستعمال وسائرها يتعلق بالألفاظ العربية من الشروط المذكورة التي تطرد الكلم بوجودها فيها أحسن أطراف. "(2)

فالمذوبة عالقة بالمادة في مستوى الصيغة وحسن حروفها واستعمالها -

(1) نفسه، 223 - 224
(2) نفسه، 225
والطلاءة تحدثها الحروف الصغيرة المتآلف منها الكلم، ثم يكسون عن
تطلب الكلم وصف الجزلة، وتضام هذه الدوائر وتداخلها احتراث
لطباق من الحسن تتعماد في تشكيل محسنات النص في مرتبة تماشد.
كلماته أفرادًا وتركيب ضمن سماق طبقاتها المختلفة،
وإذا كان ما سلف يتعلق ببحث الألفاظ في ذاتها وهياتها ندان
من خصائص درس الألفاظ ضبط علاقتها بالمسمى في مستوى ثان في ضا
أسماء حازم بدلاتها، فضل السروش الساقية بخص هذا الموضوع بقوله:
وان يكون مسمى طبقا للمسمى تابعا له جارية العبارة من جميع أنحائهما
على أوضح ماهية البيان والفضاحة، هذا إذا لم يكن المقصد أغماض
المسمى. (1)

وقد خص حازم مشكلة غموض المسمى بوقت تتيح لنا فهم علاقات
اللغة والمسمى عندما يعمال عوامل الغموض وسائل توضيحه، والك أن
يري: أن استعال المسمى وغموضها من جهة ما يرجع إليها أو إلى
عباراتها يكون لأُمور راجعة إلى موارد المصمى أو موارد العبارة أو إلى ما
يكون عليه اجراءهما من وضع وترتب أو إلى مقادير ما ترتل من ذلك أو
الي نماية ضخمة فيها أو أشياء خارجة عنها. (2)

ومصلحة الكيفيات التي يحدث عنها بيان المسامي ما يرجع إلى المس
المسمى أو اللفظ لا تخدم فرضا، وإن كانت ستئين أساليب إزالة أسباب ب

(1) نفسه : 223
(2) نفسه : 175
الضموض المائدة إلى الألفاظ والمفاهيم، إذ ليست هذه الكيفيات ليس لها ابتصار للشيء، أو إضافهما من الفوائد أو الفضحة، عن هذا الضموض كان يعتبر تسهيل العبارة لبسط المعنى الدقيق واللطف والخني.

أما ما يرجع إلى النفي في اللسان، فيما يوجد في المعاني عموما، وعموما، فينهاج العقل في أشياء منها فيضحي أو غريبة في سيون فهم المعنى عليها... ومن ذلك أن تكون النفي أو الألفاظ المشتركة فيسند على مكاني أو أكثر لا في حال واحدا... ومن ذلك أن تكون الكلمة قد وصلت بحرف أو حذف منها حرف فتتصل بكلمة، يحتل النفيها أن يكون الحرف الموصول بالآخر، أو داخلها أو من جملة حروفها أو يكون قد أدخل على الثانية حرف يخيل لك أنه صريح للإلهام أو تجاه لما تقص منها فمفرض من هذا فهم الكلام على غيره...

(1) ويتضح مما سلفا عنده في ضموض المعنى بعض تعلق بالنفي مما يجعل الدلالة شركة بينهما إذ يكون الخط المدروس هنا وصلة الفضيظ بالمفاهيم، مما سبيح لحازم عند بحث المعاني التي هي مدول الألفاظ ضبطاً، ثم الضوء النذرية التي يهددها السياق، اللحيم بين سهولة المعاني وسبيها المختلفة، والهياجات اللغوية الدالة...

ويتقل حازم في نس تأل لرصد عوامل الضموض المائية عن الخط في مستوى التأليف، فينرى أن من أسباب الضموض: "الاختلاف بوضع الكلام وإزالة ألفاظه من مراتبها حتى يصير المتاخر متقدما، والعديد متأخراً

(1) نفسه: 184-185-186
فتتداخل الألفاظ بعضها على بعض نتشكل العبارة ولا يتحقق نظامهم
قبل التقدم والتأخير ولا يعلم كيف كان ( ... ) (1) وهذا المذهب
ردي جدا في الكلام ؛ وكان هيام بن غالب الفزديق أكثر من هـ هذا
النوع ؛ كان يقصده ... منه قوله :
"وما مثله في الناس إلا ملكا أبو أمه حي لبوه بقاره " (2)
وتلخيص بالبيت السابق الشائع كمثال للتمقيد اللغطي في المركب - لغموض
المعنى العلامة من التأليف اللغطي ، مع التدليل على أن مركز الغموض
عائد إلى بنيعة العبارة وإلى الاختلال بوضوحها ، واشتراك تحقق النظام
بأحدث تغيير يتعلق بالتقدم والتأخير ، اقترح من تناول عبد القادر
البيت نفسه حيث رأى سبب فساد الاختلال بمعنى النحو مرة ، والتفصيل
بين بنيعة العبارة الظاهرة وبينية الفكر الخفية مرة أخرى.
أما ما يراه حازم راجع إلى السنن من أسباب الغموض فهو :
" إن يكون المعنى في نفسه دققاً لطيفاً يحتاج إلى تأمل وفهم ، ومنها
أن يكون المعنى قد أخلي بعض أجزائه ولم تستوف أقسامه ، ومن ذلك أن
يكون المعنى مربحا على معنى آخر لا يمكن فهمه وتصوره إلا به ، ومنه أن
يكون مضمنا بالكلام وفرضه عن مقصده الواضح محدوداً عليه فيما هو البديل
بالحل منه " (3) . وتوقع بعض أسباب علاج الفضوس في الفصول إلى
اللغظ حيث تتحقق بتسهيله ، وبعضها إلى المعنى نفسه ، كمحاولة الإبادة

(1) بياض بالأصل مقداره ثلاث كلمات ، الصحيح
(2) حازم ، النهج : 187
(3) نفسه : 177
عندها بأن يقرر وما يناسب ويقرب شيء من المعاني الواضحة ليكون نسيء وضوحًا في لانبيه ذلك المعنى، وهي غموض لنا المجال إلى الانتقال إلى العلائق التي يمكن أن تنضبط المعاني في قنواتها، مما سيعادل بحثه ببحث اللفظ إذ سيكون بحث المعنى في نفسه مزعا بين جوهره المتبدئ في الحاكة وأعراضه التي تتبدى في أنماط النسب والعلاقات التي تنظم المعاني.

والحق أن بحث المعنى يحتل ركناً كبيراً في نظرية القرطاجية في الشعر عموماً، وبنية النص خصوصاً، فمن مظهر كي خص المعنى بقسم من أقسام الكتاب الأربعة، ثم لم يكن القسم الرابع الذي أُفرد لبحث طريق الشعر وأعراضه والإملاك والناقعة إلا تخفيها لمبحث المعاني نفسه بقرار حاسم، يضاف إلى ذلك أن القسم الثالث من الكتاب الذي أسماه النظم ونظام الأوزان الشعرية التي تعتبر من مستلزمات موسيقى الألفاظ دون أن يغفل التعرف إلى التوافق والاحترام بين الوزن الشعري واللغز تعرّف فيه أيضاً لقواعد الصناعة النظيفة وهي خلاصة صناعة القصيدة معاني وألفاظاً وأساليباً، فما إذا أضفنا إلى ذلك أن نهجنا من نظام هذا القسم الخاص بالنظم خلصنا إلى درس وحيدة القصيدة رفضه، وهو مبحث يرصد التحم المعاني والإلفاظ، أمكن اعتبار أن أغلب مادة الكتاب، باستثناء القسم الأول الشائع الخاص بالإلفاظ، خالصة لبحث المعنى، علمًا بأن من موضوعات القسم الشائع ما يبحث عنه إلا الألفاظ بالمعنى.
على الرغم من الاقترار بقيمة اللفظ الذاتية اللائحة إلى مستويات الصوتي والتنوين بإظهار أهمية اختيار المادة اللفظية في ذاتها والنساء أعتبار هيئة اللغة التحسينية في مستوى الرتبة الصوتي عضدا للمحاكاة الملقية بالمعنى، وهي عناصر تسد الشفافية في انجاز عبد القاهر الذي تجاهل كأحد مستوى الألفاظ الصوتي، أقول رغم كل ذلك إلا أن المصنى حظي بالقسم الوافر من المناية وليس من المستبعد أن يكون ذلك حديثاً في المقام القاهرى، ولهذا أنه رغم الوعي في النظام على السياق المؤسس، للمسدالية حسب ما يوفر التركيب، إلا أن القصد هو الوضع المفتوح عن ذلك، لذلك لم يكن بعده لمجرد من أن يؤسس مبحثه في المقام على مسلة تدخل في تأكيد فكرة التمرد الحادثة تتضمن المقام في سياق أوجه التناسب المختلفة.

أن محاو المقرانجي أن يبحث وجهات الأفعال الشورية التي:

"هي ما يكون الكلام ضعفاً في الأشياء المقاسة وصفها أو الاعتراف عنها". ويري أنهما ضريبي: "نبر يقع في الكلام مقاساً لنفسه، وهو ما كان له بال}pxالقول فيه علقة ولكنه انتساب بوجه يجب ذكره، والصف الثاني ما لم يكن له بالagrid علقة، ولكن له علقة كتبهم الجهات المتعلقة بالvrier، فيذكر تابعاً لما ذكر معتداً على جهة احتمالية أو محاكاة أو غير ذلك، وقد يكون له بالخض علقة إلا أنه لم يذكر إلا من حيث ما هو تاج لفيه ومتعلق به". (1) يضع أساساً أولاً في ضبط

(1) نفسه: 216
علائق جهات العمانى من حيث الصلة بالغرض الرئيسي ومن حيث الصلة ببعض جهات الغرض بنسبة ما. وستحلل الجهات الرئيسية أو الأسـل والآخرى ثواني، وثائت الشعراء في الثواني أكثر. لأن الجهات الأولى يمكن حصراً في كل فن، وأما الجهات الثانية فقلما يتاحا حصرها لكثرة ما يمكن أن يستطع من الشيء إليه أو يجال به عليه أو يحاكي به أو يعلق على الجملة به نسبة في المعنى فتقتضي ذلك. (1)

إن حاصل يبحث عن مركز التنقيط المتمحى في تراث العمانى وناهـا في النص، ولا يملك عالم أن يprowadzi إلى معاني النحو إما يبحث عن البديل، فمعاني النحو الذ تؤسس مطلقاً في التركيب لعواميس الفاعلة والفعولية والحالية. ووظائفها في أحداث الدلالات ووحدـة الفهوم الناجح عن السياق فهي تناؤس على ملة هادها أن الأبيـة النظرية للتركيب تمت الأصول التي عنها تحدث طراز التركيب المختلفة، ولاست الوجه والعروق العائدة إلى معاني النحو سوٍ أبينية سطحية كثيرة تتفرع عن أصولها اللغوية لتوافق في كل سياق مع الغرض المبتكر من هنا يرى عبد القادر أنها تمز على الحصر. وقد استغل حاول هذا الأساس الذي سيكا، لنا مع مسار هذا الفصل ليبرد البديل لنظريـة النظم على مستوى العبارة، ثم على مستوى نظام القصيدة كاملاً. فكـان جوهور نكره الممثل لظاهرة التناسب الحاصل بين عناصر المنسى لا يقوم في المنطق على المعاني التحية، إذا يتأسس على النماذج. وفترة، كـ.

(1) نسخـه: 116 - 117
أشتال الظلام التي يمكن أن تحد شها علقة محسنة آخر من تعائل وتشابه وتناظر وتقابل ... وقد اقتضى ذلك الاستماسة بفكرة راسخة في بلاغة عبيد القاهر وهي المعاي الأول والمعاي الثواني، حازم يعتمد هذا الاصطلاح في وصف ملائ الجهاء الأول والثواني ثم في وصف مسماي الجهاء الأول والثواني في قوله: " والمعاني الشريرة منها ما يكون مقصوداً في نفسه بحسب غرض الشارام ومستماداً إيراده ونها ما ليس بمستماد إيراده ولكن يردد على أن يكون له ما اعتيد من ذلك أو يحال به عليه أو غير ذلك. ولنسم المعاي التي تكون من متن الكلام ونفس غرض الشارم المعاي الأول، ونسم المعاي التي ليست من متن الكلام ونفس الفرض ولكنها أمثلة لتلك أو استدلالات عليها أو غير ذلك لا يوجد لإيرادها في الكلام غير محاكاة المعاي الأول بها أو ملاحظة وجه يسمع بينهما على بعض المباهات التي تتلاقى عليها المعاي أو يحا ر من بعضها إلى بعض المعاي الثواني يتكون معاي المشتر منسقة إلى أوائل وثوان "(1).

راعياد حازم مصلح المعاي الأول والثواني الذي: " رغم الأصول الغريبة التي يضمها ... الا أن المصالح نفسه يذكر ببعض التأثير الجرجاني. "(2) يخفي الأساس الدقيق الذي تبنى عليه فكرته في الصلة بين المعاي عموًا، من هنا يحدث الانسجام بين فكرته نسبياً.

(1) نفسه: 23
(2) د. جابر عضور، مهروم الشعر: 350
أوجه التاسب بين المحقق المستفيدة من رأي الفلاسفة الإسلاميين في الموضوع نفسه (1) ، واصطلاح المحقق الأول والثاني الذي لا يعني به : " مستوى متقابلين في التعبير ، وإنما يعني محقق متساندة يوضح تاليها سابقا " (2) ،

يتصل مصطلح المحقق وعمق المحقق عند عبد القاهر ضمن تناول دلالي للصورة المجازية حيث يستحيل المدلول الأول المباشر إلى بحيل سابقة المعدل العصود ، فالمقرر العمودي لطباق الدلالة استوجب استغلال الأصطلاح ليخدم هذه الحقيقة تعيش مع تميل عبد القاهر استغلال التحولات الدلالية الحاكمة في السياق أثر استغلال الصور البلاغية ؛ وهذا يتوافق مع موقف المشاير لموقف البلاغيين في التدليل على أن الصور المجازية تكون في المحقق ليست ثلا للفظ ، دون أن ننسى تزيله هذه الصورة ضمن سياق العبارة إذ يراها من متضيقات النظام ، أما حازم القرطاجي فإننا يوظف الاصطلاح ليخدم به رأيه في الفصل بين المحقق الأول والثاني من منظور أثقي ، فان مع الوصف ، حيث أن المسألة تتعلق بمعنا جوهري في الغرض تسبب إليها مسان أثرانية ثانية فيкая من أشكال التعبيرة ؛ ولذا كانت هذه طائفة قد ثبتاو تسوقي ، ولكنها ترد في جمل السماحة ، أسماء وقوأ تشتار ألا أنه إذا أكد أن هذه الثوانى تعزى على الحصر وان قوة الشعراء تفاصت في هذه الثوانى أكثر من تفاصيلها في الأواقى ، يذكر

(1) ينظر الفصل الخاص بالفلاسفة في الموضوع الذي تعقب أشكا ل الترتيبات المعالقة بالإفتاظ والإمام.
(2) د. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي، 570.
برَيْيِ عبد الناصر في الفروق والوجه الحادثة عن النظم وأنها لا نهائية، فنادى أضنتنا إلى ذلك أن تصور النسب الواقعة بين المعاني يخول لـه الاعتداد بنظرية إلى أن تفطيل القصيدة كاملاً بالخلاف نظرية النظم التي لا تتجاوز حدود العبارة، وإذا استحضرنا الأسس الذي تقصدون عليه نظره القائم على النسبة الحاسلة بين معنى ومعنى التي تعود أساساً إلى محاكي ومحاكي، بما يترفع عن ذلك من وجه النسب، وأن موقفه من المتكلمين تما بدأ في مطلع الفصل سيرخ أيجاد البديل لنظرة المتكلمين الأساسية كما تبدو في النظم، والإعتماد في إيجاد هذا البديل على نفيها وهو التخيل أو المحاكاة وهو أساس نظرية حازم، أمكن الأدراك المواضيع التي جعلت حازماً بحت من معاني النحو فكراً في النسب الحادثة بين المعاني، غير أن مره بنطلي وكثيراً حين يضايق المواجهة ما أسماء هو أيضاً بصور المعاني.

وتأخذ أأس التفسيرات الحادثة بين المعاني على مبادئ متوجبة حكومة إلى قاعدة منطقية إلى أساس من التقنيات ذلك: أن المعاني صنف: صنف أحوال الأشياء التي فيها القول، وصف أحوال القائليين أو المقول على أهلهم، وأنا هذه المعاني تتفرع معاني أخرى تكون متعلقة بها وتمثلها بها، وهي كئيبات نحو المعاني، ومكانها من الموجود أو الخروج وغير ذلك ونسب بعضها إلى بعض، ومظاهر تحيزاتها وكتبتها، ومؤثرات الأحكام والاختلافات فيها، ومظاهر كئيبات.

(1) دون أن ننسى الإشارة إلى أن في مصادر الفلسفة ما يشير مظاظرات اعتمدها حازم أيضاً في تأسيس الرأي في صور المعاني.

ينظر مثل: ابن رشد، تلميذ الخطابة: 547-548.
وأما كان أصل السماح وصف جهات الأشياء التي لها علاقة رئيسية بالغرض وكذا أحوال الواقف فإن لمجناني الجهات الرئيسية صالات بغيرهما تتبدي في جميع مصنوعة تكون من جهة ما له بها نسبة أما ما يكون من جراء التعريف والتحديد للمصني والأحكام التي تصدر في شأنها وكذا كميات المخاطبة ثم ضبطها من منظر الحقيقة إن كانت واقعية أو متحيلة في إطار ما يربطها بغيرها في المكان والزمان، وهكذا ييمن خلف هذه التغريزة كل قول شمري ذلك أن على كل قاصد للقول الشمري ميد لتلمين السماح: "أن يعرف وجه انساب بعضها إلى بعض، يقول: إنه قد يوجد لكل منى من السماح التي ذكرتها مصني أو مسان تناسبه أو تقاربه، يوجد له أيضاً مصني أو مسان مشابه وتخلوه، وكذلك يوجد لضاحه في أكثر الأمر مصني أو مسان تناسبه، ومن المتاسبات ما يكون تناسبه بتجاوز الشريك وأصطباعهما وأفتقان موقعيهما من النفس، وله ما تكون المناسبة باعتساب الشريك في كمية ولا يشترط فيها التجدار ولا الاتفاق في الموقع من هي النفس، وما جعل فيه أحد المتاسبين على هذه الصفة مثالاً للآخر ومحاكيا له فهو تشبه "(2).

وأوجه التناسب السابقة تفسر على مستوى التحليل النقدي والبلازمي في ما يمتن أن يعرف ببعض التمايز بين السماح عندما يناظر بينهـا

(1) الضهان: 14
(2) نفسه
فيوضع أحدى في حيز مقابل لحيز الآخر، أو تحقيق المناسبة عندمـAustralian، يقتنون الهمم بما يناسبهما، أو إيجاد مقدرة أو طابعة عند اعداد التعاد في المعايير أو إيجاد أوجه الاقتران الحادية بين المشاهاة، ما يننين عنه التشبيه والاستعارة. وللسمي صور أخرى كالتكرار، وذلك أن الهمم ضربان: صور مكررة وصور غير مكررة. والالتزام لا يجب أن يقع في المعايير الا براءة اختلاف ما في الحيين الذين وقع فيها التكبير من الكلام، فلا يخلو أن يكون ذلك ما لمخالفته في الوضع: بأن يقدم في أحد الحيين ما آخر في الآخر، أو بأن تختلف جهات التمليح في الحيين، أو بأن يفهم المعنى أولاً من جهة الإبهام ثم يورد نفسه من الجهة التي وقع فيها الإبهام، أو بأن يحمل ثم يفصل وهـذا يجمع من ما قبله من جهة وفارة من جهة - أو بأن يفصل ثم يجمع السرد من المناصرة، أو بأن يورد على صورة من الجمع والفرق، كما يقول: أنت وزيد بحران تكون أنت للعذوبة وذلك للزعافة أو بأن تيان الجهتان اللتان تناقص بها الخدان على الذي كتب له:

(1) (١١٠) ١١٢٥٠ (١١٠). بخشى ويئث برض الحيا مه وتختى الصراص
فعلم هذه الأنتهاء وما ناسبها يقع التكرار في الساني فيستحسن، وكثيراً ما تفع التفصيلات والتفسيرات والتماسات في المعايير التي تكون من هـا القبيلة: (١).

(١) نREMOTE: ٣٦ - ٣٧
ويتكيّف رأي حازم ودعوته إلى ضرورة التنويع في مسالك الكلام والتقاذف فيه إلى شتي أنواع النسب والاقتراحات مع عظمة لوصفية الشعر المؤسسة على أحداث التأثير في المتلقي وذلك لتحقيق وفق صيافة لائقة، وذلك كان الأساسي في إخراج الصيافة وفق أنماط التناسب والتشكل الحالية بين المستويات الصناعية واللغوية أثارًا بخصوصية تشكيلية عائمة بالنص ممّا يقضي فض أسرارها اعتماد المكلف والتمييز والعنوان، إلا أنها محكومة بالنظر الوظيفي أأساسًا لرتبطها بوظيفة التمجه الحالية في النفس، وذلك أنه: ٣ يبقى على يملك التخيل مسلك السجاح في الكلام، ولكن يتزايد بالكلام في ذلك إلى جهات من الوضع الذي تتشايع فيه التركيبات المستحقة والتربتيات والاقتراحات والنسب والواقعية بين المعاني، فكان ذلك ما يشود أزر المحاكاة ويعضدها، وهذا نجد المحاكاة أبدًا يتضح حسنها في الأوصاف الحسنة التناسق، المتشابكة الاقتراح، الطبيعة التفصيل، وفي القصص الحسن الاعتداء، وفي الاستدلال بالتشبيهات والتعليمات، وفي التشبيهات والأمثال والحكم، لأن هذه أنواع مصين الكلام قد جرت المادة في أن يحدث في تحسين هيئته الإلهام، والعناية وترتيباتها فيها. (1).

(1) نفسه: ٩٠-٩١.
ويدل الإلحاح على تحسين هيئات الألفاظ والمصاني وترتيباتها فيها الناتجة عن أشكال التفاعل بين المصاني المناسبة والألفاظ الدالة عليها تدقيقًا حازمًا، وبؤسًا لوالحلف، إذ تبدو صلة التلازم بينهما اقترارًا لأدوات العلاقة المختلفة، وهنا يتحدد لحازم خط، يشبه فسي حقل مشترك بين لفظ دال وبدلول حيث سيؤثر خط الآراء التدقيق الرأسد لعلاقة المنصرمين إلى اصطلاح صور المعايير الشارئة في النص، بما قبل السابق، وهذا الإصطلاح إذ يشكل زكما في نظرية عبد القادر في النظم، فيم الاقتراح بحضره في أعمال السابقين، ظهروا فلاستليا على الاقتراب الحامل بين الروجلين هذا الاقتراح المعتدي في استثمار حازم لمسطيات نظرية النظم، وترجها مع أصوله الراسخة في أعمال فلاسفة الإسلام لاحذات اختلف متائف، وينتج عن أوجه التناسب المؤكدة في مواقع شتى لحازم بـ:... النعائي صور للمعايير، ذكر بعضها كاقتراح شتى العلاقه الرابطة بين النعائي في ما أسماه صلة الزمن والعنان، وأدوات التحديدات و:وهجده الاتضاب، وكذا أشكال المحاكاة وغيرها، إلا أن ما كشف النعائي سعى طلبات وما يحيط بها من صلات يفترضها أخرى جديدة، فإذا حدثنا الصلات الزمنية والمفهومية للمعايير فقط، نرى أنه: يترك من هذه الأحوال شتى صور من الكلام، وتكون النعائي الواقعة بهذه الاعتقادات بحسب ما قدمنه من تعدد الأفعال، وتحديد مؤلفاتها وخصوصاتها أو اتخاذ جميع ذلك أو اتخاذ بعض من ذلك وتردد بعض، فتتفاضف صور النعائي بذلك تناعفا يمزج احتصاؤه، والتركيبات التي تنوع بها هيئات الصوارب وما يحتها من النعائي من جهة مواقع بعض النعائي من بعض في الأزمنة...
والأخلاق على ما تقدم رابحة إلى المحسن الذي تقدم التحري بأنها تقع تحديدات في الأزمنة والأمتعة، وكثيراً ما يأتي في هذه التركيبات تقسيم الكلام وفصيله إلى مقامات متعادلة متاسبة (1). وتتردد صور الكلام المختلفة المتأنة أساساً من التفويضات العالية بال씩اني الناتجة عما يكتسبها في الزمان والمكان من وقائع وحالات حضراء بصور التكرار المتأنية عن تعدد المفعولات والفاعلين والأفعال ولهذا تأكد خاصية التكرار في هذه الصور التي يعمرها، حيث تتلبس بها آيات المبادرات وما تحتمها من المحسن، وهو أقرار بكامل التوالد بين المنصرين، إلا أنه محكوم أساساً بوجود هذه التفويضات المتعددة لكل هذه الصور الذي هو المحسن. ويمكن أن نضيف لتأكيد ذلك، أياً آخر لحازم في أشكال من صور الأخرى التي يحدثها أساس آخر تقوم عليه المحسن مشاه في تحديداتها من المفعول والعصوص أو الكلية والجزية وكذا الأحكام الوارفة فيها، وكيفيات التفاوت. (2) فإن هذه الأشياء أيضاً مسألة تتضاعف بها الصيغ والمبادرات عن تلك المحسن فيزوره في تتنوع صور المحسن والمبادرات، بما قد ذكر أيضاً في غير هذا الموضوع من هذا الكتاب مما تتكاثر به صور المحسن إلى وقائع المحسن على مسأة وصور يعمر حصرها ولا يكفي استقصائها لكثيرها (2).

(1) نفسه : 34 - 35
(2) نفسه : 35
ان حازم أراد أن يجد أساسا آخر - غير مفاهيم النحو - يؤمن عليه تكرره في صلة المعايي، والإتقان من جهة، ويدلل بواسطة عديدة أشكال التوليدات المختلفة في المعايي السائدة إلى أساس واحدة، يكون مطلقة في بحث بنية القصيدة الكلية لا أن في تامة هذا التصوير شبهها وانتماؤها من معايي النحو، وذلك أن الفروع والوجه المتعدد الناتجة عن مختلف التفريعات في الأدنى الأساسية في النحو كالترميثان عن المسلمين، والجنب والخير، وغيرها يقدر ما تتيح للسماحية التعبير عن شتى المواقف مع أحداث التطبيق بين كل بنية متفرعة عن بنية نواة وفرضه المقصود، تعتبر أساس عبد القاهر في إبقاء النحو البلغ للغة في الكشف عن تماثل معايي الكلم وفق معايي النحو وضمان تلقينه الإساسي في تشكيل بلاغة وحنية النص، أما المقابل عند حازم لوفر النظير، ففروعه فهو صور المعايي المتفرعة عن أصول تؤسس قواعد تنظم صلوات المعايي مطلقاً، ضبطت هذه الأصول وفق تحديدات منطقية وحيوية ونحوية من هذه الأصول مثلا حدود المعايي أو علاقتها بالزمان والمكان، إذ يمكن التتبع انطلاقا من هذين الأسنان ووفق أشكال الترابط التي يمكن أن تستمع معايي وآخر صوراً شتى يبدو فيها التماثل تماماً بين الهيافة التأليفية اللغوية التي تتيحها المعايي، والمعنى نفسه، فإذا أضفنا إلى ذلك أن أسس هذا التفريع الحادث في هذه الصور، إنما هو المعاييなり مما تحدد في نظرية النظم لدى عبد القاهر من أن كل تأصيل للكلام، كما يتم التوقي في معايي النحو في المعايي الكلم، وأن كل تأصيل للترميم وتوقي معايي النحو في الكلم، تامًا كتشكل سور المعايي لدى
لا يمكن التقرب بين النظريتين وإن اختلفت المناهج المتعددة في كل نظرية إلا أن استغلال حازم بنظرية النظم لا يثبت أن يبين عن نفسه صريحاً عندما يتعادي في محاسبة صور المصانع التي تتضمن مصادرها وإن اقتسمت حسب وجودها إلى ما لها وجود خارج الدين فإنها السنسي جملت بالفرض بمنزلة ما لها وجود خارج الدين ولي ما ليس لها وجود خارج الدين لماس ، وإنما هي أمور ذاتية محصولها صور تقض في الكلام بتنوع طرق التأليف في الصحابي والنساء الدالة عليها والتقاليد بها إلى جهات من الترتيب والأسناد وذلك مثل أن ننسب الشيء على جهة وصفه به أو الاختيار به أو تقديمه عليه في الصورة الصالحة على نفسها فعلاً أو نحو ذلك . فال nº والجبر وما جرى الجراحه مبان ليس لها خارج الدين . لأن الذي خارج الدين هو ثبوت نسبة شيء أو كون شيء لا نسبة له إلى الشيء . فأنا أن يقدم عليه أو يؤخر عنه أو يتصف في العبارة عنه نحو من هذه التصريف تأمور ليس وجودها إلا في الدين خاصة .

(1) والحق أن النقاد والبلاغيين المتقدمين لم يجدوا أغلبهم من هذه القاعدة ، إذ نجد في مؤلفاتهم عديد تفسير النظم ، وفيهم عبد القادر بناء تفسير اللفظ بالمسنن . ينظر : الترزيتي ، الإيضاح : 1 : 80 ، 81 ، 82 ، 83 ، 105 ، 106 ، الزمخشري ، الكشاف : 1 : 23 ، 24 ، 25 ، 146 ، 147 ، ابن الأثير ، الجامع الكبير : 64 ... البهت السائر : 1 : 115 ، 116 ، 213 ، 229 ، 230 ، 312 ... ابن الزكزاكي ، التبيان : 93 ، 89 ، 147 ، 153 ، 154 ، 195 ، 217 ... التاليه : 157 ، 158 ، 166 ، 224 ، 225 ... (2) نفسها : 15 ، 16
على أشكال الأسنان والترتيب الذي تحدثها خصائص بينها مدها صبحة وصف أو خير أو فعل أو غيرها كالتقديم والتأخير، وهي ليست إلا توقيعاً ذهنياً في مادة خفية، اقرار بفمالية النحو في الكلام، خاصة أن تحليل هذه المعاني بالذين يطبق مكانة المقل لدى عبد القاهر، إذ يعتبر القائل الأول والأساسي في صياغة الكلام البلغى.

وقد خلص حازم أيضاً من رأيه في صور المعاني قوانين ضابطة لأصول هذه المعاني تنسحب على كل صف منها، يتأكد ادراكها والأدراك تحقيقها بالفكر، يقول: "وإنما يعرف صحتها من خلقياً أو حسنها من تعبيرها بالقوانين الكلية التي تنسحب أحكامها على صف صنف منها، ومن فضروب بيانها، ويعلم من تلك الجمل كمية التفصيل، ولا بد مع ذلك من معرفة الذوق الصحيح والفكر المائل بين ما يناسب وما لا يناسب وما لا يصح بالاستاد إلى تلك القوانين على كل جهة من جهات الاعتبار فيما يصح بالاستاد في تلك القوانين على كل جهة من جهات الاعتبار فيما

ضرور التنباس وغير ذلك مما يقصد تحسن الكلام به (1).

فأذا أضفنا إلى ضرورة اعتماد المثل في ادراك ما يلائم من هذه الصور وما لا يلائم، لم نضع الذوق الصحيح، الاحكام في ذلك إلى القوانين الكلية الضابطة لهذه الأصنف والتي بواسطةها يعرف صححي ح هذه الصور وفاسدها، ويميز الحسن من القبيح، مما كاستاد عبد القاهر، هاتين الوظيفتين إلى معاني النحو تأكد لنا الخطوط الخفية المستي تسرت من أسر نظرية النظم إلى آراء حازم، وزيادة ذلك ابناة تأكيده.
أن الطبع أحوج إلى التقويم في تصحيح المعاني والعبارات عنها من الألسنة إلى ذلك في تصحيح مجري أواخر الكلم. (1) هذا التأكيد يشبه الحلاف عبد القاهر على أن معاني النحو هي بعمايل عن أشكال الحركات الأعرابية الظاهرة إذ لا زى في ادراك ذلك بين مدرك ومدرك، إنما اعتبار للكيفيات التي تعمل رقفا معاني النحو في الكلم، وتلك وظيفة الطبع والعقل ليست بذات صلة باللسان.

النظم والإسلوب أو شكل الشكل، وشكل النص:

ليس النظم والإسلوب إلا ترتيبات لاحقة على جوهر الفعل التخييلي الذي يتبدى في تناوب المعاني من جهة الألفاظ حتى البينات النظارية وأشكال الاقترانات بين المعاني السبعة عنها صورة مختلفة من تمسك التحسيينات الملحة، فذلك أن التناوب تنقسم: "بالنسبة إلى الشهدان توسم: تناوب ضريبي، وتناوب ليس ضريبي، ولكنه أكيد أو مستحب، لكونه تكيلا للضروري وعنون له على ما يراد من انتهاك النفس إلى طلب الشيء أو السبي مه. والتناوب الضريبي هو تناوب المعاني من جهة الألفاظ، والاكيدة والمستحبة تناوب البينات في نفسه وتناوب الإسلوب، وتزامن الأوزان والنظم، وأكذ ذلك تناوب الإسلوب. (2).

(1) نفسه: 26
(2) نفسه: 89
فالنظر الوظيفي لفعل المحاكاة هو الذي حدد التفاوت بين أصناف التخيلات، وذلك في اتخاذ النهاية التحليلية المختلفة في وظيفة التأثير على خواص النسج البنية. من هنا يعتمد حازم اصطلال الأواء والتواني مرة أخرى ليفرق بين صنف التخيلات: "فالخيل الأول يجري مجرى تخطيط الصور وتشكيلها. والخيلات الثواني تجري مجرى النقوش في المدى والتوسيع في الأطوار والتسيل في ترائد العقود وأحجامها.

لذلك يتزلج النظم والأسلوب ضمن التوعية العزينة لفعل المحاكاة المكتمل بمحاكاة المقول فيه بالقول تمامًا كحيات اللغة التحسينية، أو أشكالًا للاستجابة الحادة بين المعاني من جراء أنماط الاقترانات بينها.

وظائف التحسين تتركز وفق هذا التصور كأعراض على جوهر يتبني في محاكاة المعنى بالنظائر، ويكبر في دائرة أول تظهر في هيئة ذات الأفكار والمصانة تتضمن في أساليب ونظام، إذ: "الأسلوب هدفًا

تحصل عن التأليفات المصنوية، والنظم هيئة تحصل عن التأليفات النظمية، من هنا يكون مسار البحث في علاقات المعنى، والنظائر على مستوى الأسلوب ترتيبًا أو تخطيطًا لما سلف من تناول العناصر في مستوى المعنى الجزئي، كما انعكس ذلك أيضًا في ما أسماه حازم عند ضبط تواعد الصناعة التشكيلية بإلزام الجزئي، والناحيات الكلية، فيبحث الأسلوب تقليدي للمعنى عندما يتم ليشمل جهات عدة وفترات عدة، علماً بأن دراسته في ذاته

(1) نسبة: 93
(2) نسبة: 364
هنا كهية متشكلة من معمالي جهات عدة قائمة على حضوره في النص ضمن كيان النص المركب، بغض النظر عن كونه محصلة تشكل معمالي لها وجه قيمي وأخلاقياً، وقد يتحقق النظير تأكيداً لصارح الألفاظ في ذاتها على مستوى التحسين الصوتي، أو الدلالة على المعنى، إذ ليس الظروف إلا نواكماً لألفاظ يشكل انسامها وفق التنظيم الزيدي لأصواتها موسيقياً القصيدة، وتتحدث بدلات الفصول المركبة فيها المعماني المحاكاة حيث يؤول تركيب اللفظ في مستويه إلى صلة بين فصول القصيدة، ومن ثم وحدتها المركبة.

ويتأسس المدخل التفاحي الراصد للمصطلحين ودلالتهما على تقابل صورهما الحاصلتين في المعماني والألفاظ، لذلك: "وحب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعني نسبة النظم إلى الألفاظ" لأن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول وكيفية الاطراد من أوصاف جهة إلى جهة. نكون بحالة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كمية الاستمرار في الألفاظ والعبارات والهيئة الحاكمة عن كمية النقلة من بعضها إلى بعض وما يعتمد فيها من ضروب الوضع وأخلاق الترتيب" (1).

ولما كان الأسلوب هو هيئة حادة في المعماني من جيـراً، الانتقال بين معمالي الجهات المخيلة وفق الغرض أو الأغراض اقتضى ذلك

(1) نفسه : 363
التلف في الانتقال وعارة حسن الأطرار والتناسب بين مقصد ومقصد،
وأكد بذلك ربط الأسوب في توجه: "بحسب مسالك الشعراء في كل
طريقة من طرق الشعر، وبحسب تصعيد النفس فيها إلى حرارة الخشونة
أو تصريفها إلى سهولة الرقة أو سلكها مدهيا وسطا، بين ما لا
يمكن من ذلك، فإن الكلام منه ما يكون موافقًا لأعراض النفس أخفض
الكثيرة الأخفاق مما يربى بها أو ينوب غيرها، وله ما يكون موافقًا لأعراض
النفس الخشنة القليلة المبالاة بالأحداث، وله ما يكون موافقًا للنفسية
المقبلة على ما يقسم أنسا،" (1) والتقييمات الحادة عن أشكال التركيبات
بين هذه الأساليب الثلاثة كثيرة لا يهما ذكرها، إنما المقصود أن
الأسوب هيئًا تحقق وفق الانسجام الحاد بين الملك السعى الموافق
للطريقة الشعرية أو الغرض الشرعي، والحالة النفسية لقاص القسم
المحدد بميل إلى الخشونة أو الرقة أو التوسط بينهما، إذ يبدو كـ
موقف من هذه الواقف لمائلاً للفرض المتوق أو الأعراض الحادة التي يمكن
أن تتضمن تحت سلطان نهج من هذه الأسباب الأسلوبية الرئيسة، أو
أحد شرعياتها.

وإذا كان الأسوب هيئًا ناتجة عن تلف في الانتقال بين المجاني
وهو لا يجوز أن يشكل دائرةً أوسع تحوي دوائر كبيرة تحدثها هيئات
المجاني وصريحاً الحادثة من أشكال تناسبها، فإن التنظيم امتداد للنظر.
وينجذب هذا الامتداد في جوهره القائم على الملاك، بينما قول حازم:

(1) نفسه : 354
أعلم أن الأبيات بالنسبة إلى الشعر المظوم نظائر الحرف القسمة من الكلام، والفصل المؤلفة من الأبيات نظائر الكلم المؤلفة من الحروف، والقواعد المؤلفة من الفصول نظائر المعاني المؤلفة من الألفاظ، كما أن الحروف إذا حمست حمست الفصول المؤلفة منها إذا ربعت على ما يجب وضع بعضها من بعض على ما ينبغي كما أن ذلك في الكلم القسمة كذلك، وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسن كما يحسن اتلاف الكلم من الألفاظ الحسن إذا كان تأليفها فيها على ما يجب، وكما أن الكلم لها اعتبار: اعتبار راجع إلى مادتها وذاتها، واعتبار بالنسبة إلى المعنى الذي تدل عليه، كذلك الفصول تعتبر في أنفسها وما يتعلق بهياتها ووضعها، وتعتبر بحسب الجهات التي تضمن الفصول الأوصاف المتعلقة بها. و(1) وهذا يعتقد حازم مطلح النظام في وصف بنية القصيدة كاملة هميات شكلية موسيقية وعناية مدهولة عليها بالفصل المنتظم للألفاظ، والحق أن حازماً اد عمت اصطلاح النظام في بحث بنية القصيدة كاملة يكشور ليشمل مستوياتها المتغيرة، والفلوتية في شغفها في أبيات الفصول لتطابق كلها والغرض المقصود، وذلك أن: المنح الشعري نسباً كان أو مداحاً أو غير ذلك فان نسبة الكلام المقول فيه إلى نسبة القلادة إلى الجيد، لا أن الألفاظ والمسى كالآلهة، والوزن كالسلك والمنح الذي هو شاط الكلام وله اعتلاقه كالجديد له، تنا أن الجلي يزداد حسننا في الجيد الحسن، وكذلك النظام كما يظهر حسنه في المنح الحسن. (2)

(1) نفسه: 287 (2) نفسه: 324
من هنا يتسنى فهم النظام ليشمل مستويات القصيدة موسيقى ورأتافا وصحيحا. وما بحث قواعد الصناعة النحوية لدى حاكم الا تأكد ذلك، إلا أن بها تحديد رأيه في صناعة القصيدة والمعلقة في النظام تمتامض فيه مستوياتها في السلوك والنظم والوزان والمماني والاقتباس. وهـ الو اذ يحت التحكم بالنظام ليشمل بنية القصيدة كاملاً لا يتأثر حدود عبد القاهر الجرسي مطلاً، وإن استطاع بالشكل بين مستوي المماني والألفاظ والسلوك والنظم أن يستقل نظرية عبد القاهر بوضع في ضبط بلاغة العبارة. وكـ أدرك أن صيام النحو لم يمثل التحكم في القصيدة كاملاً، إذ يسأرها النحو في حدود الجملة، فكان عليه اعتماد اصطلاح يسم بنية القصيدة كاملاً وليس أفضل من اعتماد النظام الذي يتحقق لحازم آخر، ايجاد البديل لغة وانتظام عبد القاهر في النظم الذي لا يتجاوز حدود العبارة، ومحاولة الحمام للغة الفهم الواسع للنظم يفهم الشاعر المتخصص أساساً في كونه تخيلاً، وبذلك ينتمي.SYSTEME: هذه هو نص المشهد الآخر حيث لا يحدث التائه ولا السلوقة بين النظام التجريبي الثورى؟

استطاع حاكم باعتماد النظام أن يبعث القصيدة معايا وألفاظاً ونافذة عن مسأة الثقافة ورسد موسيقي القصيدة، وكذا اكتشف له اختواص مستوياتها السرية والدلالة كلها، ونجحت في التدليل عـ على ذلك بوضع مواضع البحث، منها دراسه قوانين انتظام الفصول حيث أن الكلام في ما يرجع إلى ذوات الفصول واللى ما يجب في وضعها وترتيب بعضها مع بعض يشتمل على أربعة قوانين: القانون الأول: هي استجابة مواد الفصول وانقاص جوهرها. القانون الثاني: في ترتيب الفصول، والمواساة بين بعضها وبعض، والثالث: في ترتيب ما يقع في الفصول،...

---

695

---
الرايح: في ما يجب أن يقدم في الفصول وما يجب أن يؤخر فيها، وتختتم به أ1. ويتضح في القانون الأول الذي يعرض لموضوع الفصول ويؤكد ضرورة استجابة هذه المواد لانتظار جوهرها، مستوى البحث عن البنية العامة الذي يجب أن تكون هذه المواد: "مناسبة المصطلحات واللغويات خاصة الإطراد غير متخاذلة النفس غير معزز بعضها عن بعض التمييز الذي يجعل كل بيت كأنه ضمن بنفسه لا يشتمل وغيره من الأدبيات بنية فظية أو مفتوحة يتزامن بها منه منزلة الصدر من العجز أو المجيز من الصدر أ2.

ويتأكد هذا المحق الكلي في موقع آخر هو القانون الثالث الخاص بتؤليف بعض بيوت الفصول إلى بعض حيث من مقتضياته ووجب ارتداف: "البيت الأول من الفصل بما يكون لائعا به من ياتي مساوي الفصل مثل أن يكون مقابلا له على جهة من جهات التقابل أو بعضه مقابل بعضه، أو يكون مقتضى له مثل أن يكون مسببا عنه، أو تفسيرا له، أو محاكس بعض ما فيه بعض ما في الآخر، أو غير ذلك من الوجه الحسي تقضي ذكر شيء آخر، وكذلك الحكم في ما يظل به الثاني والثالث إلى آخر الفصل أ3.

1:288


3:290
فاذًا أدري كأ أن هذه القواعدين هي نفسها المنظمة للعلائق الحادثة بين المسمات وأنها تطال هنا بنية النص كما، وهي نفسها المحدثة للهيئات السلوكية الحادثة عن طريق الانتقال اللطيف بين مفاهيم الجبهات التي تؤسس مجموعة منها نصاً واحداً، يمكن ضبط هذا النص الذي يلتحم فيه مستوى البحث السلوكي مثل القلص بالمعنى، ومستوى البحث اللطبي في درجه الثانية التي هي دلالة أبيات القميصية على المسمات، ويمكن المستويين والتلامين في سبيل عناصر القميصية اللطبية والمستوية في مستوى عمودي بالانتقال من اللفظ أصواتاً إلى الفهوم والتصور الحالى عنها، وفي مستوى أفنية بتماسك الأبيات والفصل حسب الأشكال المختلفة للتلاحم والتناسب، وإذا يتأكد اقتراب النظم من الأسلوب الواضح، فإن ملاحظة الوجه التي تجعلها محاولة من المحاولات للحال التي يريد تفجيها الشاعر من رقة أو غلظة أو غير ذلك. (1) يكون الانتقال السريالياً إلى البحث المنازع الشعرية التي في نشايتها يبدو التلاحم كأقوى ما يكون بين بنية النص اللطيفية وبينه المستوية ولا يتحقق ذلك إلا بالراجعة على مفاهي النحو.

المنزع الشعري وتفاصيل المنازعات الشعرية والتشكيلية

والمنزع هو الهيئات الحاسلة عن كميات مأخوذة الشعراء، في أفرادهم وأنهاء اعتداداتهم فيها، وما يميلون بالكلام نحوه أو بها، ويذهبون به إليه، حتى يحصل بذلك للكلام معرفة تقبلها النفس أو تمت من قبلها.

(1) نفسه 365
والذي تقبله النفس من ذلك ما كانت المآخذ فيه لطيفة، والقصد فيه بمستشفى، وكان للكلام به حسن موقع من النفس. على الرغم من أن المنزوع يكاد يتفاعل بهذا التحديد بالطريقة أو المنفى الذي يتضحه شاعر ما في الكلام أبدا حتى يعرف به، وإذا يتضمن في نوع الأسلوب المستمد في الخرض المتشق تكون درجة التحديد الفهوي في هنذ هذه المقارنة الأولى عائقًا بالمستوى المعنوي من البنية، لذلك لا يوجد حاسم بدأ من مزيد من التدقيق ومحاولة الحد الذي يرى أنه قد يحكم بالنزوع أيضًا كيفية مأخوذ الشاعر في بنية نظمه وصيغة عباراته وما يتضمنه أبدا كالقانون في ذلك كأخذ أي الطبيب في توظيفة صدور القسول للحكم التي يوقعها في نهاياتها، فإن ذلك كله منزوع اختص به أو اختصر بالكثر منه والاعتيا به، وقد يعني بالنزوع في ذلك إلا أنه راجع إلى مصهى ما تقدمه فإنه أبدا لطيف مأخوذ في عبارات أو مان أو نظم أو أسلوب.

ومن هنا يستحب ان يكون مصدر هذا المنفى المستمد في القول الشمري على مستوى البنية المتشاهدة كلها، إذ لا يمكن ضبط الطريقة المستمرة لدى شاعر إلا بملاحظة تضاد عناصر الصياغة جميعا. من هنا يمكن اعتبار المنزوع الصورة الخصوصية المميزة لمنفى شاعر ما في الشعر وتلك ينبغي تحديد أبعاد التأثيرات المناسبة مماثل وألفاظ الفكرة لخصوصية

(1) نسخه: 366
الصورة التي تكون محصلة شاعل بين مقصد نفسي وألوان من تلك التألفات، لا يخلو المأخوذ في المزاع من أن يكون: 1- من جهة تبديل، 2- أو تغيير، 3- أو اقتران بين شيئين، 4- أو نسبة بينهما، 5- أو نقلة من أحدهما إلى الآخر، 6- أو تلوين به إلى جهة و述べة به إليه (1).

وتمارس هذه الأرجاء ستة من التصرف فيمايتها في المعاني الأخلاقية، لا يخلو أن تكون متعلقة، بالتصورات ضعيفة أو بالنسبة الواقعة، بين بعضها وبعض، أو بالأحوال الضوئية بها، أو بجهة الأحكام فيها، أو بالمحددات لها، أو بإجابة التخطيط المتعلق بها (2). وتشابه تأخذ المزاع وسلامتها بالعادة المعنية المتعلقة بمثل ما يفرزه الذهن وما له به صلة تتشكل مسلك تعبيري مميز فريد، إذ تقدّم القاص-د النفسية الشاعر أو المعبر إلى أنواع معينة من الاعتقادات، من شعاع تشاعرها مع أطرافه أن يؤدى أسلوبه الخاص، ولا يكون ذلك إلا بالاقتراح بالتناول المتمام بين المتنى وأشكال صياغته. وهذه النتيجة قادت حازماً إلى النحو للتدوين على لطف المصروع، يقول: " وحسن الآخذ فه في المزاع التي ينزع بالمعنى والأسلوب نحوها، يكون بلفظ المذهب في الاستمرار على الأساليب والأطراد في المعاني والقراء إلى الكمال من مدخل لطيف. فتوجه للتلميح بذلك طلاوة وحسن موقع من النفس لما (1) نفسه: 367
(2) نفسه.
توجد مع وضعه على خلاف تلك الهيئة والاثاث الالي من غير ذلك المدخـل.
وهذا النوع من الكلام لا يكاد يميز إلا النقاد البصير البصيرة الطبعـ.
ولك أن تعتبر حسن المأخذ في المعاني والعبارات عنها يقول أي تقام:
يا بعد غاية دعهم الحين ان بعدوا
فلو أخلى المعنى من التمجب واقتصر على ايجاب بعد غاية الدمع لبعدهم.
لم يكن له من حسن الموقع ما له في هذه العبارة التي أورده فيهما.
وكذلك أيضاً لو عرف عن معنى التمجب بتغري هذه العبارة فقال: "ما
أبعد غاية دعهم الحين ان بعدوا " لم يكن له من حسن الموقع ما له.
في هذه العبارة التي أورده فيها باقتراح التمجب بالمعنى في صورة
النداء حسن مترع في الكلام ولطف مأخذ فيه " (1)

نحن دعوى المعنى في النفس تترجم صورة معاناه الناتجة عن الصياغة
المميزة لغرض الشاعر القصود ، وهو " ايجاب بعد غاية الدمع لبعدهم".
اذ تشكل هذا الغرض في صورة مخصصة أوجدها تفاعله ومعنى التمجب،
هذا المعنى الذي أدي بصفة النداء، نكان تعابد نقد الشاعر
والبنية النحوية للعبارة في صيغة النداء، التي انحرفت عن أداء متناها
الأصلي إلى معنى التمجب ، هو السر في جمال العبارة وبالتالي في
حسن موقعها في النفس. ومن هنا يكون كل تغيير للبنية التي يوجدـه
شاعر النحو وماني الكلم أو غرض الشاعر ، ذهب لفضل الكلام وعيته

(1) نفسه : 371
ليس هذا موقف الاعتلال عن ميل الستاد. لذا فإن هيكلا سينفع
إلى بعض التحصين في استاد هذه العري صراحة إلى النحو مستقبلًا بـ 
م المالك كالوضع والترتيب إلا أن ذلك ليس إلا تشخيصا للظاهرة نفسها
باعتماد بعض المتزودات المتصلة عن وصف وظائفها، إذ يرى أن
قد يرد من حسن التخلص ما لا يقدر أن يعبر عن الوجه الذي من
أجله حسن ولا يعرف كله، غير أنه يعرف أنه مأخذ حسن في العادة
من حيث أنه إذا جذب تغيير العادة عن وضعها وإلزام اليها صدق
غير المبعدي الذي منه أطلق وضعها وجدت حسن الكلام زائلا بوزان ذلك
الوضع والذخول اليها من غير ذلك الدخل، واعترف ذلك يقول قي سعيه
المخزومي.

ذنيبي إلى الخليل كني في جوابها إذا تضى الليث فيها مختل
فالنئ الكره صيغة هذا البيت وأزلتها عن وضعها، نقلت مثلا: كم
أنتي إلى الخليل بريفي في جوابها؟ أو غيره غير هذا التغيير لم
تجد له من حسن الموقع من النفس، ما له في صيغته وضعه المذكي
وضعه عليه المخزومي. (1)

فعلية الرغم من تجرب حازم التدليع على حسن البيت باعتبار
النحو صراحة، إلا أن تحليل ذلك بالرجوع إلى وضعه وصيغته، أي
ترتيب بنية تتحرك في حق المخلوق العام المرتب من النظام.

(1) نفسه: 371 - 372
والخلاصة أن حازما استطاع أن يؤلف من محصول آراء النقـاد قبله في النص، وبخاصة الفلاسفة عبد القاهر تركيبة متماسكة، اصـهر في آتونـها: التخيل والنظم. فولدا نظرية بالقدر الذي بحثه الشـر من جوانب عناصره الكلية المحددة لفهومه وطابقه، كيف أداه للغايـة والضـرور، فتجسدت بنيته اللغوية في تلاميح العمانية والألفاظ الفلسفيـة، مطـابقة دائرة، تبدأ بمركز يترسخ في لحمة المعنى المحاكى باللفظ، ليست قليلا في أشكال التأليفات والهيآت التي تسج للجزء بعض الامتداد التحسيني الأول، ثم تتضخ في كمال القصيدة في امتداد الأسلوب والنظم الذين يشكلان بنيتها الكلية الشاملة لأغراض شـتى، ويلتحمان في ثنايا النسيج في تعاضد العمانى وصيافاتها المخصصة.
اته يمكننا الإقرار في ختام هذه الرحلة، بأن وهي التقاد العربي القديم، بشكلاً لللغة والمعنى، وواجه التناؤل التي أفرزتها محصلات استقصائهما الموضوع تتجاوز مجرد الاستصار لهذا الشق أو ذاك، بل يكمن نبض التناؤل في ساحة تلمح المنصرعين، إذ ظل الوحي في جوهره محدوداً، وأشكال التائف التي يمكن أن نفلتمنهما دون أن يخب الحنفية البال إهتمام أولئك أيضاً ب المختلف الدلالات والمصطلحات التي استخدمت فيها المصطلحات، إلا أن البحث إذ ضبط لنفسه منطقة استقصاء واحدة هي علاقات الطرفين، أرجع ما عداها إلا بالقدر الذي تمليه شروط القراءة، من هنا يمكننا الإقرار بأن أشكال التائف الضامة للمحتوى واللغة في وعي النقد العربي القديم تقوم على مراحلية مبدئاً من ضرورة تحقيق تطابقهما إلى مستوى أعمق تبلغ فيه علاقة المنصرعين مرحلة التفاعل الذي يكاد يخيلنا كلاً واحداً، خاصة حين تمت المحايدة لتعاقب عبارة كافحة أو نصاً بالاستثناء إلى خلاص متوسطة كالمعتمد على معايير النحو مشاهاً.

واذ نقرر أيضاً بأن دعوى التائف بين المنصرعين اذ تبدو من محاسبة التجميد الفعلي لهذه الخاصة من مستوى افرازها يلحم دلالاً ومدلولاً تمتد أيضاً في مسار متضارب تتكامل فيه دوال عدة في بنية عبارة أو تائف في فصول خطاب في بنية كلية، دون أن يخب في النص:

- معاينة مسويات الخطاب المتآفة أو المتداخلة
- دلالياً وتركيبياً وصريحاً
- وان تفاوت عدسات الرؤية المحايدة للظاهرة بين ناقد وناقد واتجاه آخر.
قلت قدر لمقارة الجاحظ مشكلة اللفظ والمفهوم، والنظم، أن
تحوي أغلب البذور التي استشعرها المحاولات التالية، إذ أن الجاحظ
على ضرورة تحقيق تطابقها، وبعده الحاد بلحظة عناصر النص في الخطاب
الشعرى خاصة وتشكلها في نسبي متساوين، بالإضافة إلى ما أثره به
في بحث نظم القرآن وحسن تأليفه وتركيبه من النصات، شكلت محاور
الاستقصاء المتجدد مع كل دورة نقدية فاحصة للأشكال.

وعلى الرغم أن من جاء بعد الجاحظ من النقاد بظل مدري----ا
لإنجاز بتكبيره---- إلا أن تتنوع ما طرح في البيئات الثقافية اللاحقة من
قضايا، أظهر شروطه على النقاد اللاحقين، فانطبع البحث في موضوع
اللفظ والمفهوم بخصوصية القضايا المطروحة إذ ارتبط بأشكال الموازنة بين
الشعراء وتدخيل الثنائية الفضحة والبلاغة، وشهد النقطة الشعرية
والنظر، ومع ذلك ظلت مباشرة النقاد القضايا شامة للطرفين، تقوم على
سلة يقينية خلاصتها ضرورة تطابقهما وتألفهما.

لا أن سار البحث أزداد خصوصية واتجاهًا من في البنية الممز
للخطاب الأدبي عامًا مع الفلاسفة الإسلاميين، إذ مع الإقرار بـ--- أن
اهتمامهم بالشعر والخطابة لم تطعم إلا مقترحات أكمل البحث في المنطلق،
لا أن تكيف النص الأدبي عموماً والشعرى خاصة وفق رؤيته التخيلية
التي تركز على عميق بيئته اللغوية الملمزة التي تقوم على تلامي خيال
الدلالة والأصوات في إطار من التأليف التركيبي المجد في الهيكلة
التأليفية، لأن هنا كان التناول الشمسي لمجالي الحكة مشارطاً بإيجاده

وفق خصوصية الصياغة النحوية للشعر، ومع ذلك لم يوجد عنا هذا الإنجاز النوعي في قراءة النص الشعرى إيان باستقلاله المعرفي الثامن، ان ظلال الحقيقة على الحكمة، لذلك لم يكن للبيئة اللغوية المتميزة أن تضمن دلالاتها المنفردة أو أن تفسح المجال لأطراف من التأويلات، وكأن القنبلة ظلت أسرة ثنائية الحقيقة الصوفية شمراً.

من هنا يمكننا أن نأكل نظرية النظم كما وصلنا في طورها الناضج عند عبد القادر الجرجاني تتمثل معالجة عميقة عرنيا التراث العربي الإسلامي تجلو فتحات متطورة آشكال النزف والعديد والبنية العامة إذ باعتماد تحليل الظاهرة على قاعدة تفاعل منائي النحو بمعاني الكلمة، وضمت اليد على نبض دقيق وملامس يوحيه الفاعل في تجسدها الفاعل ؛ مدللة بذلك على أن تحليل وحدة الفهم الناتج عن تفاعل الوعودات الدالة قليل لأن يتبرهن.

على الرغم مما جرى بعده هذه النظرية من نقاشات كانشوارها في بيئة المعركة الواحدة، واقيعها مستوى البنية الصوفي، وتجاوزها مشكلات قينية الخطاب الأخلاقية، إذ انحرس بحثها في حدود بنية العبارات تركيبة ودلاليا بالخصوص، إلا أن تزييلها في إطارها التاريخي قد يفتح كثیر من النقاشات، هذه النقاشات التي يمكن التحقيق من أهميتها أيضاً عند الإشارة إلى مطلعات هذه النظرية وأسسها القائمة على زعي دقفي باللغة، انطلاقا من استغلالهما ثنائية اللغة والكلام، ومستويات الكلام، وكذا الفهم المتطور للصورة الشعرية المنزلة ضمن تصور النظام، وكثير من عناصر الحداثة.
لم تفاعلت قواعد التخيل الفلسفية بأسس النظام الجرمانية عند حازم القرطاجني في آخر محاولة جادة اهتمت بالتنوير للشجر عموماً وأولى تأليف عنصر الخطاب خصوصاً، فكان تحس شكل نظري للنظر والدمني والسلب والنظام قواعد القرطاجني في مباشرة الظاهرة، إذ أجزر انجاز عبد الرازيق الكبير المعتد على النحو، وجد به الميل الفلسفي للنظام "التخيل" الذي يبحث نهاية الشجر ويلح على جدواه، فكان أن تأليف المفهوم في محاولة إيجاد البديل، فتفتق في القرطاجني مولداً جديداً يضبط به آثار التنوير للفرقة للسماني وأشكال تثبيها، وكذا طبقات المبادرات وأنماط تأليفها، ليتم في قراءة تأويلية للنظام، إذ استحال بطبه شاملاً لقصيدة متألفة من أغراض، وهكذا انتشل النقد العربي القديم في مجري اتصال آخر تفاعلت في بوتنته عناصر فكرة أثرتها التقليد، وصفتها الفلسفة وأرست قواعدها مؤسس النظم، ثم شاء لها مجيء الأمر ينطلق: بينهما القرطاجني في عصر لم يكن عنوانه إلا التفكـك والانـحلـال، وتم الانتهاء إلى كشف قراءة انجاز القرطاجني تستعين بمنطقتي البحث الأصولي الحديث أكثر من عناصر الحادثة، كما يمكن أن تسهـل ابتداه كثيرة اعتمدناها الانطباع في شارة النصوص وثبيتها، الإدـب عاماً، وله النقد العربي المتأسس يكـرى من عناصر الاصلـة، ويدكرها دو بالعقل مـن فرـس الانطباعات المتجدد.
1- المراجع والمراجع القديمة

الآدمي (حسن بن بشر) :

الآدمي (سيف الدين) :

ابن أبي الامين المصري :
- تحرير التحبير. تحقيق خضير محمد شرف. لجنة أحياء التراث الإسلامي. القاهرة ، 1383 هـ - 1963 م.

ابن أبي عبد المجيد :
- الفلك الدائر على مثل السائر. تحقيق أحمد الجوهري. ودري طباعة دار نهضة مصر. القاهرة ، 1962 م.

ابن الإحساس :
- الجاحظ الكبير. تحقيق محمد جواد جميل سعيد. مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1375 هـ - 1956 م.

- مثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق أحمد الجوهري. ودري طباعة دار نهضة مصر. القاهرة ، 1960 - 1962 م.
ابن سفيان:
- *رسائل ابن سفيان الأدبية*، تحقيق ماجد فخري، دار النهار، بيروت، 1968.
- *كتاب النفس*، تحقيق محمد نصير حسن الحسوني، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1379 هـ، 1960.
- *النحو الإلماعي*، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة الخنابي، القاهرة، 1350 هـ، 1932.
- *نقد الشعر*، تحقيق محمد عبد الشهاب غناجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- *الشعر النصائي*، تحقيق محمد علي النجار، دار الهند للطباعة والنشر، بيروت، 1952 م، ط 2.
- *التقريب لحد المنطق*، تحقيق احسان عباس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، م: 1959 م.
- *المحلل*:
  - تلخيص الخطابية، تحقيق محمد سليم سالم، المجلة الإعلانية للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1387 هـ، 1967 م.
  - تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، 1373 هـ، ط 2.
  - تلخيص كتاب النفس، تحقيق أحمد فرائع الأهمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950، ط 1.
  - تلخيص ما بعد الطبيعة، تحقيق هشام أمين، البابي الحلي، القاهرة، 1958 م.
  - تلخيص منطق أرسطو، المجلة الإبراهيمية، الجدل والخالطة، تحقيق جبران جعفري، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1982 م.
فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. تحقيق محمد
عبارة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت 1981م.

- مقالات الأدباء في عقائد الحكمة، تحقيق محمود قاسم، كتبية
الإنجليزية المصرية، القاهرة 1969م.

ابن ريشيق:
- المدة في مساجن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محاس
الدين عبد الحميد، الكتيبة التجارية، القاهرة 1963م.

- قراءة الذهب في أشعار العرب، تحقيق الشاذلي بوجيسي،
الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1972م.

ابن الزملكاني:
- التبيان في علم البيان، تحقيق أحمد منظوب وخديجة الحدثي،
جمهور الصافي، بغداد 1383هـ، 1964م.

ابن سينا:
- الاستمرار والتبنيات، أقسام الطرق والطبيعت والآلهيات،
تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، القاهرة 1971م.

- الإيثابات من كتاب الشفاء، تحقيق الأدب العربي، وسيد زايد،
المجلة العربية للدراسات والمواضيع الإسلامية، القاهرة 1380هـ، 1960م.

- البرهان من كتاب الشفاء، تحقيق عبد الرحمن يدوي، مكتبية
المعهد المصري للتنمية، القاهرة 1954م.

- رسائل في الحكمة والطبيعت، مطبعة الجواب، قطر، قطر.

- التحليقات، تحقيق عبد الرحمن بديوي، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، القاهرة 1973م.

- جواهر علم الموسيقى، تحقيق زكريا يوسف، وزارة التربية والتعليم،
القاهرة 76م، 1956م.

- رسالة في إثبات النبوة، تحقيق ميشال مصباح، دار النهار للنشر،
بيروت 1968م.
 رسالة في ماهية المشيق، نشر أحمد آتش، مطبعة إبراهيم خزيمة. استانبول 1953م.

- الجزيرة من كتاب الشفاء، تحقيق محمد الخضيري، الهيئة العامة للثقافة والنشر 1390هـ-1970م.
- النشر للملف، تحقيق عبد الرحمن يدوي، مطبعة الصدر العالي الفرنسي، القاهرة 1954م.
- نين الشميرة ضمن كتاب نين الشعر لأ. رطوي، تحقيق عبد الزهلي، بيك للثقافة في بيروت 1973م.
- القياس من كتاب الشفاء، تحقيق سعيد زايد، مؤسسة المصرية للثقافة والأدب، القاهرة 1384هـ-1964م.
- كتاب الجموع أو الحكمة المورية في معاي كتب الشعر، تحقيق محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب بالقاهرة، 1969م.
- معجم (رسائل ابن سينا)، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1953م، 1-11.
- الدخل من كتاب الشفاء، تحقيق الأدب تبريزي، ومحمد الخضيري، وزيرة المعارف، القاهرة 1952م.
- منطقة الشريعين، تحقيق شكري النجار، دار الحديث، بيروت 1982م.
- النجاة هو في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، مطبعة السادة بالقاهرة 1331هـ.

- ابن شرف الطريفي:
  - أعلام الكلام، تحقيق وفد. عبد العزيز أمين الخانجي، مطبعة الخانجي، القاهرة 1344هـ-1926م، 1-11.
- ابن طفيل:
  - مياء الشعر، تحقيق محمد زكى سالم، مطبعة التجارة، القاهرة 1956م.
ابن طفيسل:

- حي بن يقطان، تحقيق أحمد أمن، دار المعارف، القاهرة، 1952م.
- ابن عباس الصاحب:

- الكشف عن مساواة المنبتين، ملحق بالابناء عن سريات السني، للسيدي، تحقيق إبراهيم الدسوقي اليازجي، دار المعارف، القاهرة، 1961م.

- ابن عبد رزاق:

- السقد الفريد، تحقيق أحمد الزين، أحمد أمن، وأبراهيم الإبراهيمي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1963م.

- ابن أبي إسحاق:

- الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق محمد الشوقي، مؤسسة أ. ب. د، بيروت، 1383هـ، 1964م.

- ابن كثير:

- تأويل مسائل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى الحبلني، القاهرة، 1373هـ، 1954م.

- الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1966م، 2ط.

- عيون الأخبار، تدار الكتاب المصري، القاهرة، 1346م، 1928م، 2ط.

- كتاب العمانى الكبير، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الدكن، الهند، 1369م، 1950م، 1ط.

- ابن التيمى الجزري:

- فتح الصواغ الفرنسية على الجبهة، ومجلة، مكتبة الريان، الحديثة، الرياض.

- ابن المديني:

- الرسالة العبادية في موازين البلاغة، ضمن رسائل البلлага، اختيار وتصنيف محمد كرد علي، لجنة التأليف والتفسير والنشر، القاهرة، 1365هـ، 1946م، 3ط.
ابن سكوفي:
-
كتاب الفوز الاصغر، طبع في بيروت 1319 هـ.

ابن مندأ أساس:
-
البعيد في نقد الشعر، تحقيق أحمد بديع وحماد عبد المجيد، البابي الحلبي، القاهرة 1380 هـ- 1960 م.

ابن المنصر:
-
الانتصاف فيما تضمه الكشف من الاعتزال، بهام الشخسي، للزهري، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1367 هـ- 1948 م.

ابن وحسين:
-
البرهان في وجه البيان، تحقيق أحمد مطلاع، وخديجة العطية، مطبعة الع_SID، بغداد 1387 هـ- 1967 م، ط 1.

أبو عبيدة:
-
مجزار القرآن، تحقيق محمد فؤاد سركين، موسسة الرسالة، بيروت 1401 هـ- 1981 م، ط 2.

أخوان الصفا:
-
رسائل أخوان الصفا، وخلان الواجع، تصحيح خير الدين الزركلي، المكتبة التجارية، القاهرة 1347 هـ- 1928 م.

الشمشيري:
-
مقالات الإسلاميين، تحقيق محمد محي الدين عبد العزيز، دار الحداثة، بيروت 1405 هـ- 1985 م، ط 2.

الصفياني (أبو النام عبد الله بن عبد الرحمن):
-
الواضح في مشكلات شمر المنتمي، تحقيق محمد الطاهر، عاصره، الدار التونسية للتشر، تونس 1968 م.

الباقيقاني:
-
إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة 1981 م، ط 5.

الاصناف، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى، موسسه الخلاني للطباعة والنشر، القاهرة 1382 هـ- 1963 م، ط 2.
- التمهيد : تحقيق الأب رزق الله يوسف مكارثي اليسيعي ومنشورات جامعة الحكمة في بغداد، بيروت، 1957م.

البندادي (أبو طاهر محمد بن حيدر) :
- كتاب البلاط في نقد النقد والشعر، تحقيق محسن غياث عجيل.

التوحيدي (أبو حبان) :
- البصار والذخائر، تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1373 هـ - 1953 م، ط.1.

- البصار والذخائر، تحقيق ابراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس وطبعة الإنشاء، دمشق، بدون تاريخ.

- كتاب الامتثال والموانعة، تحقيق أحمد الزين، أحمد أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، المكتبة المصرية، بيروت، صيدا، 1373 هـ - 1953 م.

- متابع الوزيرين، تحقيق ابراهيم الكريمي، دار الفكر، دمشق، 1361 هـ.

- المقابلات، تحقيق حسن السنتومي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1347 هـ - 1929 م، ط.1

- الهواك والشواشير، نشر أحمد أمين والسيد أحمد صقر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1370 هـ - 1951 م.

الباحث:
- البيان والتبين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، لجنة، التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948 هـ - 1961 م.

- رسائل الباحث، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بدون نص)، مكتبة الشاتبي، القاهرة، 1964 - 1965 م.

- المجلة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الشاتبي، بيروت، 1374 هـ - 1955 م.

- كتاب التزني والتدوير، تحقيق شارل بلات، المعهد الفرنسي بدمشق، للدراسات الشرقية، دمشق، 1955 م.
ـ كتاب الحيوان، تحقيق عبد الكلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1388 هـ، 1969 م، ط. 3.

ـ مجموعة رسائل (رسايل) مطبعة السعادة، القاهرة 1324هـ، 1907 م، ط. 1.

ـ مجموعة رسائل الجاحظ، تحقيق محمد طه الحاجري (بني)، دار النهضة العربية، بيروت 1983 م، الجرجاني (عبد القاهر)

~ أسرار البلاغة، تحقيق عبد، ريت، مطبعة وزارة المعارف، استنبول 1954 م.

ـ دلائل الإعجاز، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعارف.

ـ الرسالة الشافية، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله محمد زفلول سلام، دار المعارف، القاهرة 1387 هـ، 1968 م، ط. 2.

ـ الجرجاني (علي بن عبد العزيز)

ـ الوساطة بين النعتي وخصمه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد الباراوي، مطبعة عيسى البابي الحلي، القاهرة 1386 هـ، 1966 م، ط. 4.

ـ الجمسي (ابن سلام): 

ـ طباق فحول الشراء، تحقيق محمد شاكر، مطبعة البلدية 1974 م.

ـ الخطيبي:

ـ الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت 1385 هـ، 1965 م.

بيان اعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله محمد زفلول سلام، دار المعارف، القاهرة 1387 هـ، 1968 م، ط. 2.
الخفافيش (ابن سنان) :
- ترجمة عبد الناصر العبدال活性ي، مطبعة محمد علي
- صبح، القاهرة 1389 هـ ـ 1969م
- الخوارجي:
- مفاتيح العلم، تحقيق ونشر، فان فلورن، مطبعة بريسل
- ليدن 1895 م (طبعة مصورة عن الطبعة الأولى 1349هـ ـ 1930م)
- النبات في اعراض القرآن، ضمن ثلاث، واسع، في إحياء القرآن
- تحقيق محمد خالد، دار شلال، القاهرة 1387 هـ ـ 1967م
- الديك:
- البردان في علم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل الابراهيمي
- الجهني، القاهرة 1376 هـ ـ 1957م
- الزبدي:
- تفسير الكشف، تحقيق محمد مونس عامر، دار الصحافة، القاهرة 1397 هـ ـ 1977م
- السكسيكي:
- مفاتيح العلم، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ
- سيبوسي:
- الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد حارون، دار القلم
- القاهرة 1366 هـ ـ 1946م
- سيبوسي:
- الصغرفي في علوم اللغة وألوانها، تحقيق محمد أبو الفضل الابراهيمي
- علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، عيسى الباباي، القاهرة، بدون تاريخ
- الشهري:
- الملا وثاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعارف للطباعة
- والنشر، بيروت 1395 هـ ـ 1975م، ط 2
نهاية الأقدام في علم الكلام، صحيح الفرد جيروم، مكتبة النحات.

بغداد، بدون تاريخ.

الصوالي:

- أخبار أبي تمام، تحقيق صالح الأثير، دار الفكر بدمشق.
  1384 هـ ـ 1964 م، ط. 2.
- عبد الجبار (الناصر أبو الحسن) :
  - إعجاز القرآن، الجزء السادس عشر من المثنى، دار ابن توريخد.
  والعدل، تحقيق أمين الخولي، دار الكتب، القاهرة.
  1380 هـ ـ 1960 م، ط. 1.
- خلق القرآن، الجزء السابع من المثنى، نشر خاصة أحمد
  آل بادي، الشركة العربية للطباعة، القاهرة 1380 هـ ـ 1961 م، ط. 1.
- العسكري (أبو هلال) :
  - ديوان المعاني، مكتبة القدسي، القاهرة.
  1352 هـ.
- كتاب الفصلتين، تحقيق على محمد البناوي، ومحمد أبو الفضل
  إبراهيم، عيسى البابي الحلي، القاهرة.
  1865 م ـ 1971 م، ط. 2.

المقال:

- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاط، دار ومطبعة الإفتاء، القاهرة 1332 هـ ـ 1914 م.

المقال:

- تراجم المقائد، تحقيق سعيد زايد، القاهرة 1960 م.
- كتاب الاقتصاد في الأغراق، تحقيق محمد القطب، مطبعة
  الإندبندنت، القاهرة، بدون تاريخ.
- المقصد الأسابيع في شرح أمين الله الحسن، تحقيق فضيلة
  شهادة دار الشرق، بيروت، 1971 م.
- منطقة تباقيل الفلسفة النصي معيار العلم، تحقيق سليمان دنياه
  دار المعارف، القاهرة 1969 م، ط. 2.
القارئي:

- إحصاء العلم، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة 1949م، ط2.
- رسالة في قوانين صناعة الشعراء، ضمن كتاب فن الشعر لأسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت 1973م، ط2.
- رسالة للقارئي في الرد على يحي التحوي في الرد على أسطو طاليس، ضمن رسائل فلسفية للكندي والقارئي، وأبين، بابل، بيروت 1983م، ط3.
- شرح لكتاب أسطو طاليس في المبارة، نشر وثيم كونت اليسوسي، ورسائل مارو اليسوسي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1960م.
- فصول منظمة، تحقيق فوزي مصري، نجار، دار المشرق، بيروت 1971م.
- فلسفة أسطو طاليس وأهميتها، للفلسفة وآثارها ومراقبة موضوعات الاعتدال من حيث ابتدأ والتهام، تحقيق محسن مهدي، دار مجلة دمشق، بيروت 1961م.
- كتاب آراء أدب المهدي الفاضل، تحقيق أليخ نصير نادر، دار المشرق، بيروت 1982م، ط4.
- كتاب الألفاظ المستعملة في المبارة، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت 1968م.
- كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت 1970م.
- كتاب السياسة المدنية للقلب بمبادئ الموجودات، تحقيق فوزي مصري، نجار، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1964م، ط1.
- كتاب الفن، تحقيق محسن مهدي، مجلة شمر، المجلد الثالث، العدد 12، بيروت 1959م.
- كتاب في المنطق والعبارة، تحقيق محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للنشر، القاهرة 1976م.
كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

الفساعرة:

- معاينة القرآن، تحقيق محمد علي النجار، أحمد يوسف نحات، هام بالكتاب، بيروت، 1403 هـ، 1983 م، ط. 3.
- القرطاجني، (حاذم) :
- ضياء البلدية وسرج الأذى، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة.
- دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984 م، ط. 2.
- البرزاني (محمد بن عبد الرحمن المروف بالخطيب) :
- الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد الطمم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1395 هـ، 1975 م، ط. 4.
- الكتدي، (يعقوب بن إسحاق) :
- رسائل الكتدي الفلسفية، تحقيق محمد عبد البلداني أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950 م.

المبرد :

- الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مطبعة بحيرة، نصر، القاهرة، 1376 هـ، 1956 م.
- المرتضى، (الشريف علي بن الحسين) :
- أطيال المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، 1387 هـ، 1967 م، ط. 2.
- الشهاب في الشباب والشباب، مطبعة الجوانب تسلطنينة، 1302 هـ، ط. 1.
- طيف الخيال، تحقيق حسن كامل الصيرفي، عيسى الدايعي الحلبي، القاهرة، 1381 هـ، 1962 م، ط. 1.

المترنتي :

- شح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين، عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1371 هـ، 1951 م، ط. 1.
النواحي (شمس الدين محمد بن حسن)؛
ـ مقدمة في صناعة النظم والنشر، تحقيق محمد بن عبد الكريم.
دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

2ـ المراجح الحديثة

إبراهيم طه أحمد:
ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
1405 هـ - 1985م، ط 1.

أنس إبراهيم:
ـ حلقة الألفاظ، مكتبة الأُنجلو المصرية، القاهرة 1963م، ط 2.

البشير الجندوب:
ـ تحليل نقد في نظم النثر الفني عند القدامى، ضمن قضايا الأدب العربي، نشر مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس 1978م.

جمعي الأُختار:
ـ نظرية الشعر عند الفلاسفة الإسلاميين، مخطوط بـ كتبة جامعة الجزائر.

الجندري درويش:
ـ نظرية عبد القاهر في النظم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة 1960م.

الحاج صالح عبد الرحمن:
ـ مدخل إلى علم النحو الحديث، مجلة اللسانيات، معهد اللغات.

الجاح كمال يوسف:
~ في فلسفة اللغة، دار النهار لنشر، بيروت، 1967م.

راضي عبد الحكم:
ـ النقد اللغوي في التراث العربي، مجلة فصول، الجلد السادس.
ـ المجلد 2، القاهرة 1986 م.
الرياضي كمال:
- نظرية الشعر عند الفلسفة المسلمين، دار التحول للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، ط. 1.
- زهران الدراوي:
- عالم اللغة عبد القادر الجرجاني، دار المعارف، القاهرة 1981م.
- زيدان محمود فهمي:
- في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ، 1985م.
- سلام محمد زغلول:
- تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري، دار المعارف، القاهرة 1964م.

صدو حمادي:
- التفكير البلدي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس.
- مشاركات الجامعة التونسية، السلسلة السادسة، الفلسفة والآداب، مجلد عدد 21، تونس 1981م.
- ملاحظات حول فقه الشعر عند العرب، ضمن تقايا الآداب العربية، نشر مركز الدراسات والبحث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1978م.

ضيف شرقي:
- البالغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ط. 2.
- عاصي ميشال:
- مفاهم الجمالية والندب في أدب الجاهلي، مؤسسة نوبل، بيروت، 1981م، ط. 2.

عباس إحسان:
- تاريخ النثر الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، 1404هـ، 1983م، ط. 4.
عبد البديع لطي:
- التركيب اللغوي للأدب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م، ط 1.
- عصاف جابير:
  - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 1983م، ط 2.
  - مفهوم الشعر، المركز العربي للثقافة والعلوم، 1982م.
عباس شكري:
- كتاب أرسطو طاليس في الشعر، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.
- المؤثرات الفلسفية والكلامية في النقد العربي والبلاغة العربية، مجلة الأفلام، العدد 11و، السنة الخامسة عشرة، بسباداد، 1980م.
غير نيام فوستاف فون:
- دراسات في الأدب العربي، ترجمة: احساس عباس وأخرين، دار مكتبة الحياة، بيروت 1959م.
فاخرية عادل:
- علم الدلالة عند العرب، دار الطبيعة، بيروت 1954م، ط 1.
كوريان حنري:
- تاريخ الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات، بيروت 1983م، ط 3.
السدي عبد السلام:
- البيان والتمبيين بين ضعف التأليف وقياس الأسلوب ضمن ترازات
  مع الشابي والمستشار والناحزي وابن خلدون، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1981م.
- التفكير اللسانى في الحضارة العربية، دار الرشيد." تونس 1983م،
- اللسانيات وأسسها المعرفية، دار الرشيد. تونس، 1989.
- الوطنية للكتب، تونس - الجزائري، 1986م.
المهيري، عبد القادر:
- مساهمة في التعريف بالعربية في النشر والطباعة، ضمن:
- حوليات الجامعة التونسية، العدد 11، 1974م.
- موهوب مصطفى
- الباثية في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ناصف مصطفى
- دراسة الأدب العربي، دار الأندلس، بيروت، 1401 هـ -
- 1981م, ط 2,
- نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت.
- 1401 هـ - 1981م, ط 2,

النضور علي سامي:
- المنطقة الصوري من أرسطو حتى حضورنا الحاضرة، دار المعارف،
- القاهرة 1971م, ط 5.
- مناهج البحث عند مفكر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 1367 هـ - 1947م, ط 1.

يونس عبد الحميد:
- الأساس الفني للنصدي الأدبي، دار المعرفة، القاهرة.
- 1966م, ط 2.
BEN CHEIKH Jamal Eddine :
- Poétique Arabe, ed, Antropos, Paris 1975

BĚVENISTE Emile
- Problèmes de Linguistique Générale, t.2,
  Gallimard, 1974.

CHAUCAR Paul :
- Le langage et la pensée, P U F,
  Paris 1968, 7ème ed.

COHEN Jean :
- Structure du langage poétique, Flammarion,
  Paris, 1966

DE-SAUSSURE FERDINAND:
- Cours de linguistique générale, publié par
  charles Bally et Albert Sechehaye,
  ed critique préparée par t. de Mauro, Payot,
  Paris 1981

JAKOBSON Roman :
- Essai de linguistique Générale, t.1,
- Six lecons sur le son et le sens,
  ed de Minuit, Paris 1976

MAKOUI IBRAHIM :
- l'Organon d'Aristote dans le monde Arabe,

MARTINET André :
- Eléments de linguistique générale, Librairie
  Armand colin, Paris, 1970

MOUNIN Georges :
- Ciefs pour la linguistique, ed, Seghers,

KRISTEVA Julia :
- Le langage c'est inconnu, ed du seuil
  Paris, 1981
LEROY MAURICE :
- Les grands courants de la linguistique moderne, ed de l'Université de Bruxelles, 1980, 2e éd.

TRABULSI AMJAD :
- La critique poétique des Arabes, jusqu'au 5éme siècle de l'hégire,
  Institut Français de Damas, 1955.
مقدمة

فصل الأول: اللغة بين التعاليم الدالة - علاقة اللغة بالفكر.
- شكلة الكلام النصسي، وأدبيتها، في النفس، والمصطلح.
- أن الأدبيات في بحث اللغة، والمعنى.

الفصل الثاني: النص الأدبي بين تناغم اللغة والمعنى، والفعالية والبلاغة، وتقى ابن رشيق.
- النص النصري، واسفار اللغة، والبلاغة.
- ائتلاف النص، والمعنى، عند نقاد القرن الخامس الهجري.

الفصل الثالث: الشعر بين المحتوى، والشكل، عند الفلاسفة الإسلاميين.
- الكلام العامي والكلام الأدبي.
- الضرور النحائي للمحاكاة، والخاصة النبوية للشعر.
- التحسينات النظيفة، والتحسينات المعنوية.
- تحليل الطرائنيّا (الشجع الشفري)، والصادرة على العضدين، والشكل.
الفصل الرابع: المكتظون بين ثنائية النحو والمعنى والنظم ... 256
- النمو الإدبي في دراسات الإعجاز قبل عبد القاهر
- عبد القاهر وصدام النظم والتخييل
- عبد القاهر وأشكال النحو والمعنى
- صورة البحت عند عبد القاهر
- النظام عند عبد القاهر
الفصل الخامس: حان القرظاجشي والصهار النظم والتخييل ... 333
- النحو والمعنى عند حان القرظاجشي
- الخصائص التشکیلیة لفعل المحاكاة والتخيیل
- مراحل وضع القصیدة
- الاستجادات والتاسین: تكامل نحوی الاستبدال والتركيب
- النظم والأسلوب أو شكل الشكل وشكل المضمون
- الخمین الشعري وتأليف المناصر الشکیلیة والضمینة
- خاتمة ... 403
- المصادر والمراجع ... 407
- المحتويات ... 425